

يطبع لأول مرة

توضيح المسالك
لألفية ابن مالك

للشيخ

محمود بن عبد القهار بن الملا محمود بن الملا خليل

الإسعردي الذوقيدي

المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ

تحقيق

صهيب محمد

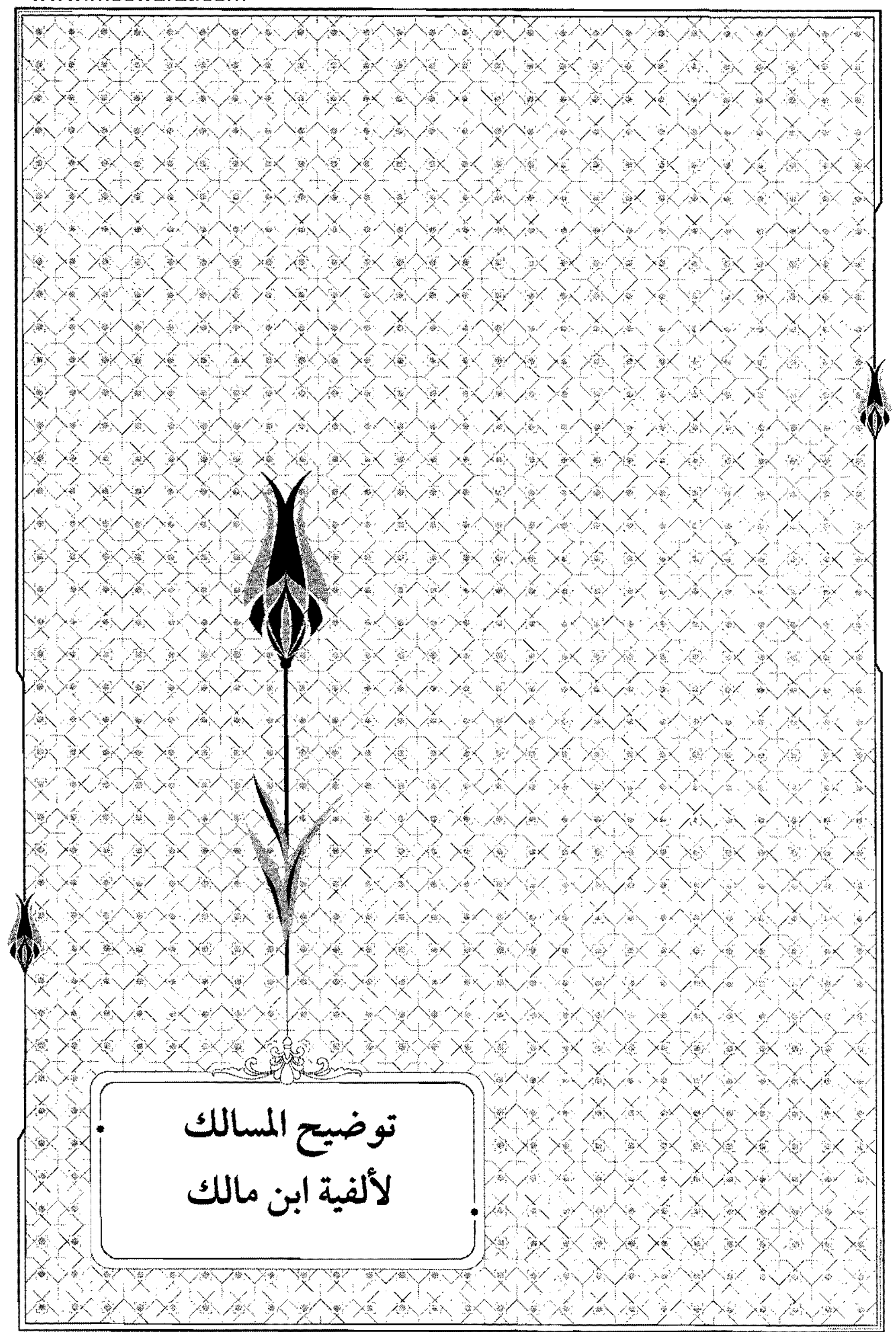
اعتنى به وقدم للطبع

مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث - تركيا

المكتبة الهاشمية

HAŞİMİ
YAYINEVİ


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



توضيح المسالك
لألفية ابن مالك

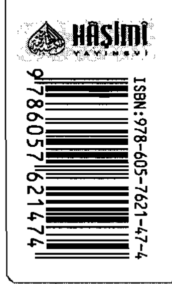


اسم الكتاب: توضيح المسالك لألفية ابن مالك
موضوع الكتاب: اللغة العربية
مؤلف الكتاب: الشيخ محمود الذوقيدي
محرر الكتاب: صهيب محمد
التحقيق العلمي والمقابلة الإخراج والتصميم: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث.
عدد صفحات الكتاب: ٣٩٢
الطبعة: الأولى
بلد الطبع: اسطنبول - تركيا
تاريخ الطباعة: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠ مـ

ISBN: 978-605-7621-47-4

الناشر: المكتبة الهاشمية في تركيا، وهي عضوٌ في الاتِّحاد العام للنَّاشرين العرب، وعضوٌ في اتِّحاد النَّاشرين والكتَّاب التركي، وعضوٌ مؤسِّس للمؤتمر الثقافي (محراب) للدراسات والأبحاث العلمية.



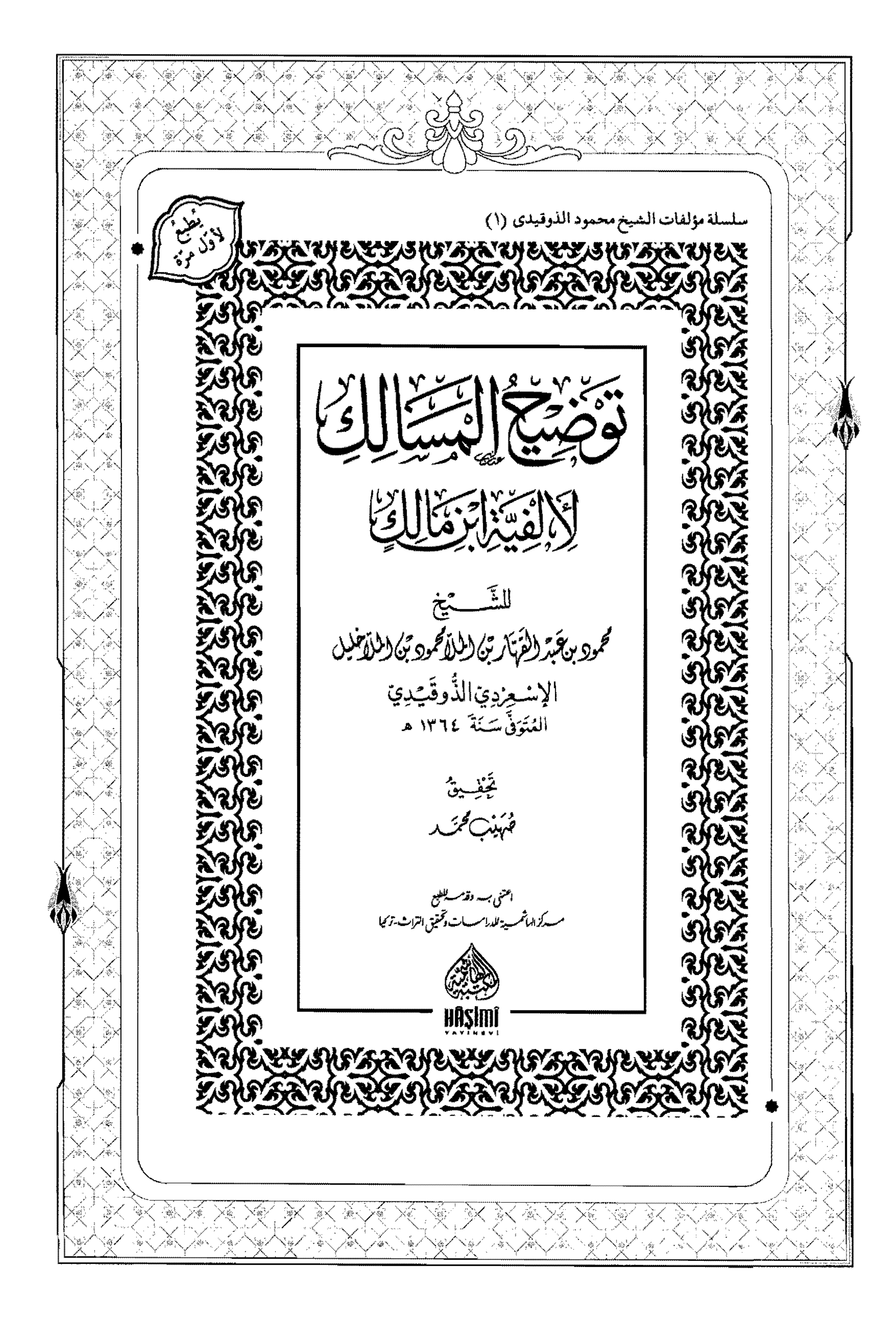


عنوان المركز الرئيسي في القسم الآسيوي
Adres: Eyüp Sultan Mah. Esma Sk. No:3/A 34885 Samandıra - Sancaktepe - İstanbul / Türkiye
Telefon: 00902125642500

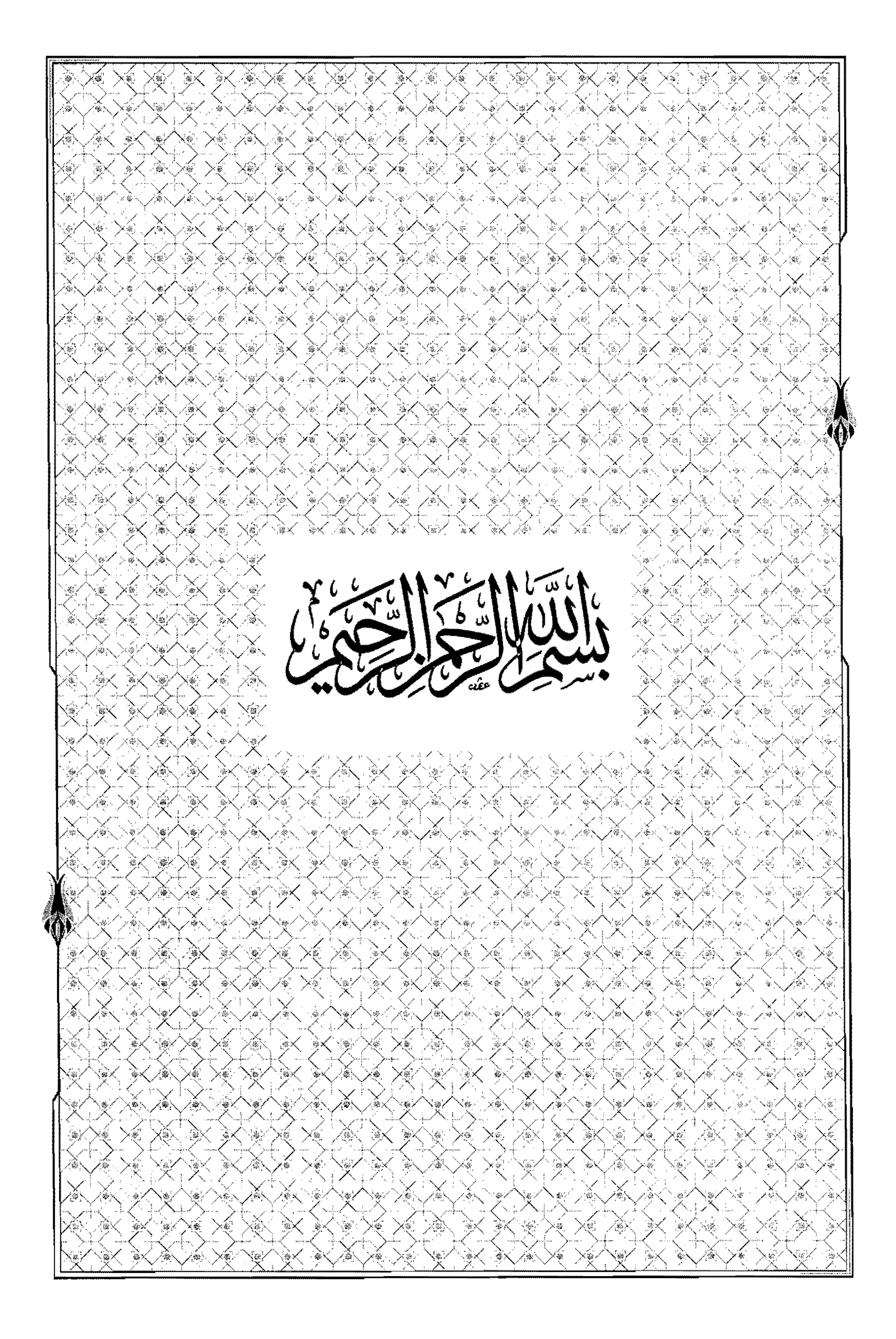
فرع التوزيع (١) في القسم الأوروبي
Büyük Reşit Paşa Cad. Yümni İş Merkezi No:16/23 Vezneciler/Fatih/İstanbul- Telefon: 00902125270706

فرع التوزيع (٢) في القسم الأوروبي
Karagümrük Mah Fevzipaşa Cad No:325 Fatih/İstanbul- Telefon: 00902126359562

للتواصل الإلكتروني
البريد الإلكتروني (قسم الإدارة): ***hasimiyye@gmail.com***
موقع الويب: ***Web site: www.hasimiyayinevi.com***



سلسلة مؤلفات الشيخ محمود الذوقيدي (١)
يطبع لأول مرة
توضيح المسالك
لألفية ابن مالك
للشيخ
محمود بن عبد القهار بن الملا محمود بن الملا خليل
الإسعردي الذوقيدي
المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ
تحقيق
صهيب محمد
اعتنى به وقدمه للطبع
مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث - تركيا
المكتبة الهاشمية
HAŞIMI
YAYINEVI


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المكتبة الهاشمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الَّذي اصطَفَى الإسلامَ ديناً لِصَفوَةِ بَرِيَّتِهِ، وبعَثَ بِهِ المُرسَلِينَ الَّذينَ اختارَهُم مِن خَلِيقَتِهِ، وجعَلهُم قوَّامِينَ بِشَريعَتِهِ عَلى بريَّتِهِ، وأنعمَ علينا بخاتمِ أنبيائهِ وأفضلِ رُسلِهِ، وسلكَ بنا الحُسنى بدلالتهِ، وجعلنا ذَابِّينَ عَن حَريمهِ عَامِلينَ بِسُنَّتِه، نَحمَدُهُ حَقَّ حَمْدِهِ، وَنَسأَلُهُ التَّوفِيقَ لِرُشدِهِ، وَنَرغَبُ إِلَيهِ فِي المَزيدِ مِن فَضلِهِ، الَّذي لا مُنتهى لحدِّه، وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِهِ، وعَلى آلِهِ وصَحبهِ وحِزْبِهِ.

أمَّا بعد:

فإنَّ الله قدْ بعثَ سيِّدنا محمَّداً صلى الله عليه وسلم رحمةً للإنسانية وهدايةً للبشرية، وأيَّدهُ بأصحابهِ الأخيارِ، الذينَ كانوا معوَاناً له على نشرِ الخيرِ والفضيلةِ وإعمار القِفار، فنشروا الخيرَ والصَّلاحَ في بقاع العالمِ بالليلِ والنَّهار، فعمَّ السِّلمُ والأمانُ في أنحاء المعمورة رِغمَ أنفِ الكفَّار، وجاءَ مِنْ بعدهِم مَن اقتدى بهم في نشرِ الخيرِ والصَّلاحِ، ودلَّ العبادَ على ما فيه الفوزُ والنجاةُ والفلاحُ، فصنَّفوا المصنفاتِ الرائعة والكُتبَ المِلاح، وحشَّوا عليها ووضَّحوها أيَّما إيضاح، فانبهرت العقولُ بتصانيفِهم وتألَّقت وصفت الأرواح، فجزاهمُ اللهُ خيراً عنَّا ما دجى الليلُ وأشرق الصَّباح.

ونظـراً لمكانـةِ هـذه العلـوم التـي بثَّهـا ورثـةُ الأنبيـاء -أهـل العلـم- في مصنَّفاتهـم ورغبـةً في الانـدراجِ في سـلكِ تعلُّـم العلـمِ وتعليمـهِ وتيسـيرِ سُـبلهِ وإنـارةِ طريقـه؛ كان لزامـاً عـلى الأحفـادِ أن يحفظـوا هـذا الإرث العلمـيَّ الغـالي والنفيـس مـن الضَّيـاع، وأن تعبـثَ بـه أيـدي الحاقديـنَ عـلى هـذا الدِّيـن وأهلـه، فانـبرت المكتبـاتُ ودورُ النـشر في العـالم الإسـلاميِّ إلى هـذا الأمـرِ المهـمِّ والخطيرِ، وكانَ للمكتبـةِ الهاشـميةِ ولله الحمـدُ يـدٌ سـبَّاقةٌ في خدمـة هـذا الـتُّراث الجليـل، وهـي مـن موقعهـا الهـامِّ في إسـطنبول، قلـب الإسـلام النابـض وعاصمـة الخلافـة العثمانيـة، التـي مـا زالـت آثارُهـا باقيـة في حفـظِ وخدمـةِ كُتـبِ الـتُّراث وطباعتهـا، فاسـتمراراً لطريـق سـلفنا في خدمـةِ الـتُّراث بـدأت المكتبـةُ الهاشـميةُ العمـلَ في خدمـة الكتـاب، ورفعـتْ شـعارَ «**نحافـظ عـلى تراثنـا**»، وجعلتْـهُ منهجـاً لهـا في العمـل، فعَمِلـتْ في خدمـةِ الكتـابِ تصحيحـاً وتدقيقـاً وتحقيقـاً، ضمـنَ مركزهـا العلمـيِّ الـذي يضُـمُّ نُخبـةً مـن أهـلِ العلـم المُتخصِّصِـينَ في مجـالِ التَّحقيـق والبحـثِ العلمـي.

وخـلالَ الأعـوامِ الماضيـة قدَّمـتْ - لقُرَّائِهـا وأحبابِهـا طلبـة العلـم ولله الحمـدُ- الكثـيرَ الطيِّـبَ الـذي تفتخـرُ بـه، بـدءاً مـن الكتـبِ المقـرَّرة في المـدارس الشَّرعيـة المنتـشرة عـلى الأراضي التِّركيـةِ، وانتهـاءً بالكُتـبِ الإسـلاميةِ عامـةً، وهـي تطمـحُ بـأن تكـونَ كُتبُهـا في الدِّقـة والأمانـة العلميـة بالدرجـة الأُولى إن شـاء الله تعـالى؛ إذ سِـمةُ الإنسـانِ النَّقـص والسَّـهو والنِّسـيان.

وهـذا الكتـاب الـذي بين يديك أخـي القارئ مـن الكتب الهامـة والتي تطبع لأول مـرة ولله الحمـد، نقدمـه لقرائنـا الأعزاء الذيـن تعودوا على إخـراج كل جديد بحلة قشـيبة، سـائلين الله أن يجعـل النفع بـه وبأمثاله من الكتـب الجديدة.

وصـلَّى الله عـلَى سـيِّدنا محمَّـدٍ وعـلى آلـه وصحبـهِ وسـلَّم، كُلَّـما ذكـرهُ الذَّاكـرونَ وغفـلَ عـن ذكـره الغافلـونَ، وحسـبُنا الله ونِعـمَ الوكيـل، سـبحان ربـك رب العـزة عـما يصفـون وسـلام عـلى المرسـلين والحمـدُ لله ربِّ العالمـينَ.

واللهُ من وراءِ القصدِ.

المكتبة الهاشمية

تركيا- إسطنبول

حماها الله من كلِّ بلية وبلادَ المسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمدُ لله الَّذي نزَّل القرآن بلسان عربي مبين، وعلم الإنسان ما لم يعلم، وأعجز فصحاء العرب وبلغاءهم على أن يأتوا ولو بمثل آية من آيات كتابه الكريم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين البليغ الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله الطَّاهرين وصحبه الغرِّ الميامين.

وبعدُ:

فإنّ الكلام عن اللغة العربية لها مكانة خاصة عند العلماء المختصين بالعلوم الدِّينية بل وعند غيرهم أيضاً، فلا يمكن لأحد أن يفهم القرآن والسنة إلا بتعلم قواعد اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وغيرها، ولذا اهتم علماء الأمة بالعلوم العربية منذ بدء التَّصنيف إلى يومنا هذا، فألّفوا فيها الكثير من المصنفات والكتب والرَّسائل المتفاوتة في الطُّول والقصر، وجاءت مصنفاتهم بين متنٍ ونظم، وبين شرح وتحشية لهذه المتون والمنظومات، وهكذا لم يخلُ عصر من العصور من مصنفات هذه العلوم، كغيرها من العلوم حتى أصبح لدينا كمٌّ هائلٌ من هذا التُّراث العظيم الذي هو ذاكرة الأمة الإسلامية، وتاريخها المجيد، ومفخرة لها في الحاضر، ووقود لها لرِيادة العالم في المستقبل.

ولهذا عكف العلماءُ على تحقيق هذا التُّراث العظيم، وضبطه، وطباعته، إلى أنْ أصبح التَّحقيق فناً من الفنون، وعلماً مستقلا بذاته؛ له

قواعده وأدواته لمعالجة هذا التِّراث، بحيث أصبح من أحد روافد العلم الثَّلاث (**التَّأليف، التَّرجمة، التَّحقيق**)، فكل ما سبق كان دافعاً قويّاً لي للخوض في هذا المجال بشكل عام، لعلّني أُساهم في إخراج بعض ما كتبه سلفنا الصَّالح من المصنّفات القيّمة التي لا زالت في طور المخطوطات إلى طور الطِّباعة والتَّحقيق.

فبعد البحث الطَّويل والتَّنقيب الدَّقيق عقدتُ العزم على تحقيق هذا المخطوط االمسمى:(**توضيح المسالك شرح ألفية ابن مالك**) للشيخ محمود الذوقيدي رحمه الله؛ باعتباره شرحاً لأهم متن في النحو والصرف ألا وهو ألفية ابن مالك الشهيرة.

ويعتبر هذا الشرح تنثيراً لألفية ابن مالك بأسلوب سهل وميسر؛ فيمكن فهمه دون تكلف، وقد وافق فيها المؤلف ابن مالك في معظم المسائل، وزاد على المتن مسائل أخرى.

وقد ابتعد المؤلِّفُ عن الإطنابِ المُمِلِّ وعن الاختصار المُخِلِّ، وحاول التوسط بينهما، حيث جاء كتابه متوسط الحجم، سهلَ العبارة والتركيب، وسيكون تحقيقه وطباعته ذا فائدة عظيمة لطلبة العلم.

ومن أسباب اختياري لهذا الكتاب ما يلي:

١- خدمة وتحقيق هذا الكتاب وإخراجه من طور المخطوط إلى طور الطباعة والكتابة المعاصرة حيث لم يحظ هذا الكتاب بالنشر والتحقيق مطلقاً.

٢- المساهمة في إخراج التراث الإسلامي.

٣- تزويد المكتبة العربية بكتاب جديد ومفيد لكي يستفيد منه المختصون بهذا العلم.

٤- كون هذا الكتاب من أكثر شروح الألفية اختصاراً..

ولا بد أن أتوجه بالشكر للمكتبة الهاشمية العامرة التي كعادتها تطبع كلَّ جديد ونافع، لأنها ساهمت في طبع هذا الكتاب ونشره بحلة تسرُّ طلاب العربية ومحبيها.



ترجمة المؤلف[1]

أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونسبه

الشيخ محمود هو نجل الشيخ عبد القهار بن الملا محمود بن العلامة الملا خليل الإسعردي (سيرت)، الذي ذاع صيته بين علماء المنطقة، واشتهر بكثرة التأليف والتصنيف، ويعدُّه بديع الزمان سعيد النورسي واحداً من العلماء المحققين ممن يعد قولهم حجة.

وقد اشتهر بالشيخ محمود الذوقيدي نسبة إلى قرية ذوقيد، وهي من قرى قضاء كورتلان التابع لمحافظة سيرت، والمسافة التي بينها وبين مركز المحافظة بحدود ثلاثين كيلو متراً.

---

(١) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره لتحسين إبراهيم الدوسكي ص٢٧، وتحقيق رسالة الأيمان للشيخ محمود الذوقيدي، لحامد سفكيلي ص١٥٥.

-Abid Sevgili, "**Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" Dicle Unv. Sosyal bilimler ens. Diyarbakır, 2011(yayım-lanmamıs yukseklisans tezi),s.45.

عابد، سوكيلي ، الشيخ محمود الذوقدي وكتابه الموسوم بـ(الداء والدواء) رسالة ماجستير، جامعة دياربكر، سنة ٢٠١١، غير مطبوع. ص٤٥.

- Hüseyin Bayrak, **Mahmud b. Abdulkahhar'in Şerhu'l-ma'fuvu vat adlı eserindeki konularin mezhepler arasi mukayesesi ve degerlendirilmesi**, Erciyes Ünv. Kayseri, 2014, (yayımlanmamış yukseklisans tezi).s7-17.

ولـه مـن الأبنـاء: حيـدر، ومعصـوم، وجنيـد، وصـلاح الديـن، وفضيـل، ويحيـى، كلهـم مـن أهـل العلـم[1].

ثانياً: ولادته ونشأته وطلبه للعلم

ولـد الشـيخ محمـود- رحمـه الله- في قريـة حلنـزة التابعـة لمحافظـة سـيرت الواقعـة جنـوب شرق أناضـول سـنة (١٨٧٧م)، ولـد رحمـه الله في أسرة جليلـة اشـتهرت بالعلـم والصـلاح.

وهـو مـن حفـدة العلامـة المـلا خليـل الإسـعردي صاحـب القامـوس الثـاني وغـيره مـن الكتـب القيمـة التـي ألفهـا في العلـوم الشرعيـة والعربيـة.

وكذلـك والـده المـلا عبـد القهـار الذوقيـدي كان عالمـاً جليـلاً وشـيخاً فاضـلاً، ومـن يشـابه أبـه وجـده فـما ظلـم، أرسـله والـده- منـذ صغـره- إلى ابـن عمـه المـلا حسـن الـذي كان مُدرِّسـاً في المدرسـة المحموديـة في سـيرت (إسـعرد) فأخـذ عنـه العلـم بقـدر مـا يـسره الله لـه، ومـن ثَـمَّ عـاد إلى والـده في قريـة ذوقيد ليتابـع مسـيرته العلميـة عنـده حتـى نـال الإجـازة العلميـة.

ولأن الله لا يضيـع أجـر مـن أحسـن عمـلاً حـلَّ الابـن محـلَّ والـده في التدريـس والتعليـم بعـد أن وافتـه المنيـة آخـذاً عنـه الأمانـة العلميـة لكـي يتابـع الأبنـاء والحفـدة طريـق الآبـاء والأجـداد الذيـن أكرمهـم الله بخدمـة دينـه.

---

(١) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٢٧.
Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı .Eseri" s23

ولأنه كان ابن أسرة عامرة بالعلماء أباً عن جد حيث يقصدها طلبة العلم لم يحتج للبحث كثيراً عن العلم مكتفياً بما لدى والده[1].

ثالثاً: شيوخه

أولاً: والده الشيخ عبد القهار الذوقيدي[2].

ولد الشيخ عبد القهار سنة(١٢٦٠هـ- ١٨٤٤م)، في قرية (هركلي) الواقعة جنوب مدينة سيرت.

وقد سلك طريق جده الملا خليل والتزم طريق العلم من صغره، فالتحق بحلقات العلم والفقه ودرس عند ابن عمه الملا عمر بن الملا عبد الله بن الملا خليل وتتلمذ عليه، حتى نال الإجازة العلمية منه وهو بدوره أخذ الإجازة عن عمه الملا مصطفى الذي كان قد أخذ عن والده الملا خليل.

وإلى جانب قيامه بالتدريس والتأليف سلك طريق التصوف، واتخذ من النقشبندية طريقاً له وبدأ بالإرشاد في قرية حلنزة أولاً، ثم قصد بعض قرى بوطان، وهكذا حتى ذاع صيته، وعرفه الناس وقصدوه من القرى المجاورة.

وكان آخر موطن له هو قرية ذوقيد لذلك نسب إليه واشتهر به، وبقي فيها حتى توفي في الثالث عشر من صفر سنة ١٣٢٤هـ (٧ نيسان ١٩٠٦م).

---

(١) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٢٧.

(٢) Abid Sevgili, "**Şeyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.31-33.

وأخـذ عنـه العلـم ثلـة مـن العلـماء الأفاضـل منهـم: ولـده الشـيخ محمـود، والمـلا محمـد الزفنكـي والـد المـلا أحمـد شـارح ديـون الجـزري.

وكان له من الأولاد: الملا محمود ومحمد شفيق.

ومن أهمِّ ما تركه لنا من آثار علمية

١- جمع مكتوبات شيخه عبد الرحمن التاغي رحمه الله.

٢- رسالة صغيرة في ترجمة جده الملا خليل رحمه الله.

٣- حواشٍ مفيدة على كتاب القاموس الثاني.

٤- حواش على منظومة (نوبهار) للشاعر أحمد الخاني رحمه الله.

ثانياً: الملا حسن

ولـد المـلا حسـن سـنة ١٨٤٠م في مدينـة سـيرت، اسـم والـده المـلا مصطفـى بـن المـلا خليـل، وتـوفي سـنة١٨٩٥م، ودفـن إلى جانـب قـبر جـده المـلا خليـل في مدينـة سـيرت[1].

رابعاً: **تلامذته**

استمر الشـيخ محمـود بالتدريـس في مدرسـة والـده وتتلمـذ عليـه عـدد كبـير مـن الأفاضـل، منهـم:

أولاً: الملا نصر الدين سَفَن.

---

(١) Abid Sevgili, "**Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.33.

ولـد المـلا نـصر الديـن في قريـة ذوقيـد سـنة ١٨٩٠م، وقـد تلقـى تعليمـه علـى يـد الشـيخ محمـود الذوقيـدي في قريـة ذوقيـد حتـى نـال الإجـازة، ومـن ثـم تعـين مدرسـاً فيهـا، وكان مـن أفضـل طـلاب الشـيخ.

أصبـح المـلا نصر الديـن إمامـاً فخريـاً لقريـة جمـزرك (Cımzerk) ودرّس فيهـا مـدة مـن الزمـن، وتـوفي سـنة ١٩٣٥م، ودفن في تلـك القريـة[١].

ثانياً: الشيخ حيدر.

الشـيخ حيـدر هـو مـن أبنـاء الشـيخ محمـود الذوقيـدي، ولـد سـنة ١٨٩٩م، وتـوفي سـنة ١٩٦٦م، ودفـن بجانـب قـبر والـده رحمهـما الله[٢].

ثالثاً: الملا علي أفيز[٣].

ولـد المـلا عـلي في قريـة ذوقيـد، وتلقـى تعلميـه في قريـة ذوقيـد عند الشـيخ محمـود الذوقيـدي، ثـم ذهـب إلى قريـة بيكانـت وتابـع دراسـته فيهـا عنـد المـلا محمـد شريـف مـدة مـن الزمـن، ثـم عـاد إلى قريـة ذوقيـد وأكمـل دراسـته فيهـا، وتـوفي رحمـه الله في ذوقيـد وكان يبلـغ مـن العمـر خمسـاً وثمانـين سـنة، ودفـن فيهـا.

(١) Abid Sevgili, "**Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.33-34.

(٢) Abid Sevgili, "**Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.34.

(٣) Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri" s.35.

رابعاً: الشيخ جنيد[1].

ولـد الشـيخ جنيـد سـنة ١٩١١م، في قريـة ذوقيـد، وهـو مـن أبنـاء الشـيخ محمـود الذوقيـدي، وبـدأ دراسـته عنـد الملا عـلي أفيـز، وثـم تابـع دراسـته عنـد والـده حتـى نـال الإجـازة، وأصبـح مدرسـاً في مدرسـة والـده، وتـوفي في ١١ مـن حزيـران، سـنة ١٩٦٣م، وكان يبلـغ مـن العمـر ثلاثـاً وخمسـين سـنة، ودفـن بجانـب قـبر والـده.

خامساً: الملا عبد الصمد بيلكين.[2]

ولـد المـلا عبـد الصمـد سـنة ١٩٠٧م، في قريـة جومـاني، وهـي قريـة مـن قضـاء بيـكان التابـع لمحافظـة سـيرت.

بـدأ مسـيرته العلميـة عنـد والـده المـلا إبراهيـم أفنـدي، ثـم رحـل إلى نورشـين فـدرس فيهـا مـدة مـن الزمـن، ثـم انتقـل مـع صاحبـه الشـيخ محيـي الديـن الحـوالي إلى سـوريا - بعـد أن أغلقـت المـدارس الدينيـة في تركيـا- ليتابعـا تعليمهـما عنـد الشـيخ أحمـد الخزنـوي قـدس سره، ثـم عـاد إلى قريـة ذوقيـد فأكمـل دراسـته فيهـا عنـد الشـيخ محمـود الذوقيـدي حتـى نـال الإجـازة، وتـوفي سـنة ١٩٩٣م، ودفـن في دياربكـر.

---

(١) Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri" s.35-36.

(٢) Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri" s.36.

سادساً: الملا رسول أُزلِك.[1]

ولـد في قريـة ذوقيـد، واسـم والـده فقـى عمـر، وبـدأ دراسـته عنـد الشـيخ عبـد القهـار مـدة مـن الزمـن، ثـم درس عنـد الشـيخ محمـود الذوقيـدي حتـى نـال الإجـازة، وتـوفي سـنة ١٩٤٠ في قريـة ذوقيـد، ودفـن فيهـا.

خامساً: في زمن الحرب العالمية الأولى.[2]

الشيخ محمـود رحمه الله عـاش في زمن اضطرب فيـه العالَم واختلـت الموازين وفقـد النـاس الأمـن والأمان في الحـرب العالميـة الأولى التي بدأت في سـنة ١٩١٤م ودامـت إلى سـنة ١٩١٨م، وكانـت تركيـا في قلب المعركـة؛ وقد لاقـى أهلها الكثير مـن المـآسي والآلام، وخاصـة مناطـق شرق وجنـوب شرق أناضـول ذات الغالبيـة الكرديـة بسـبب الهجمات الروسـية المتكـررة على تلـك المناطق.

وكان مـن الطبيعـي أن يقـف الكـرد مـع الدولـة العثمانيـة ضـد الـروس في حربهـم عـلى تركيا ولم يكتـف علماؤهم ومشـايخهم بالدعوة إلى الجهـاد ضد الروس واعتبارهـم قـوات غازيـة لأن الدولـة العثمانيـة كانت تمثـل الخلافة الإسـلامية، بل سـارعوا إلى سـاحات القتـال بأنفسـهم والتحـق بهـم طلبتهـم وقدمـوا تضحيـات كثـيرة مـن الأنفـس والأمـوال دفاعـاً عـن أرضهم ووطنهـم ودينهـم، وأثنـاء تقدم القـوات الروسـية حـل الدمـار والهـلاك بالمنطقـة وتسـببت بموجات مـن التهجير التـي تركـت آثـار كبـيرة عـلى المنطقة مـن الفقـر والتـشرد والضياع.

---

(١) Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri" s.37.

(٢) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٢٨.

ومن بين العلماء الذين التحقوا بساحات الجهاد الشيخ محمود الذوقيدي حيث سارع إليه ملبياً دعوة دينه في تلبية الجهاد، والشيخ جاهد بنفسه وماله حيث كانت أوضاعه المالية جيدة فكان يساعد الكثير من المحتاجين والفقراء الذين كانوا لا يجدون ما يسد به رمقهم بسبب سوء أوضاعهم جراء تلك الحرب المدمرة التي شردت الملايين من الناس، فبذلك أنقذ الشيخ أرواحاً كثيرة من الموت المحدق بهم.

وقد بيَّن الشيخ تلك الأهوال التي عاشها قائلاً:

يا ربّ أَصْلِحْ حَالَنَا ضَاقَ الخِنَاقْ   واسْبِلْ علينا ذَيلَ لُطْفٍ باتفاقْ
وامْنُنْ علينا رَبَّنَا تخفيفَ حَالْ   إِنَّ المجاعَةَ أَرْكَعَتْ ظَهْراً وَسَاقْ
والحَرْبُ أَفَّت كافةَ الحيوانِ في   هَذي الأواني سَيِّدي جُدْ بِالْمُطاقْ

سادساً: في المنفى[1].

عندما عاد الشيخ محمود من بيروت - التي ذهب إليها لعلاج ابنه أحمد الذي مرض - كانت الدولة التركية تشهد تحولات سياسية كبرى، فالجمهورية التركية بدأت تظهر على أنقاض الدولة العثمانية التي انهارت فعلياً باغتيال السلطان عبد الحميد، واستمرت شكلياً إلى أن أعلن عن قيام الجمهورية وإنهاء الخلافة.

فتم القضاء على كل ما يتصل بالدين الإسلامي من مظاهر وشعائر وعبادات حتى أصبح الإسلام غريباً في بلد مسلم، بل وممنوعاً، وأصبح

(١) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٣١.

التدين تهمة ومظاهر الإسلام جريمة، وبهذه الخطوات تمَّ تغيير ثقافة المجتمع وعاداته واستبدالها بما لدى الغرب من ثقافة وعادات إرضاء لهم وتنفيذاً لأوامرهم، فكان ذلك ثقيلاً وصعباً على هذا المجتمع المسلم وخاصة العلماء منهم، وهو ما أدى إلى ظهور حركة استياء ومقاومة، وتطور الأمر وسرعان ما وصل إلى حد اصطدام الشعب مع الحكومة وظهور الثورات الشعبية المسلحة ومن تلك الثورات، ثورة الشيخ سعيد بيران أحد كبار شيوخ الطريقة النقشبندية، في ولاية ديار بكر عام ١٩٢٥م، وبدأت تتسع رقعتها حتى شملت مناطق واسعة من شرق أناضول، إلا أن الحكومة استطاعت إخمادها بعد أن تعاملت معها بكل وحشية وإجرام، وبعد أن هدأت الأوضاع اتخذت الحكومة من التهجير والنفي سياسة جديدة في شرق أناضول خوفاً من عودة الثورات، فبدأت بالتهجير القسري لسكان شرق أناضول إلى غرب البلاد عقاباً لهم وتشتيتاً لقوتهم، ومن الطبيعي أن يكون العلماء والشخصيات المؤثرة في مقدمة المنفيين والمهجرين من أراضيهم خوفاً من تأثيرهم على الشعب، ومن بين الذين صدر الأمر بنفيهم الشيخ محمود الذوقيدي إذ صدر أمر بنفيه إلى ولاية أنطاليا في غرب البلاد، فتم إلقاء القبض عليه، وأخذوه إلى منفاه بعد أن طافوا به - وهم في طريقهم إلى المنفى - أغلب سجون الولايات التي مروا فيها.

وقد لاقى الشيخ محمود في منفاه كثيراً من المآسي والآلام جراء تعرضه للمضايقات من قبل الحكومة، والتهجير بحد ذاته من أشد أنواع الآلام وأصعبها، وبعد أن عاش حوالي سنتين في منفاه بعيداً عن أهله صدر

قـرار بإبعـاد عائلتـه أيضـاً، فلحقـت بـه أسرتـه هنـاك، وبعـد سـنة مـن التحـاق عائلتـه بـه صـدر قـرار العفـو عنهـم فعـادوا إلى بلدهـم.

يقـول المـلا فضيـل: وقـد كتـب لـه الأسـتاذ البديـع رضي الله عنـه: إني متأثـر مـن فـراق الأحبـة سـيما محمـد ضيـاء الديـن وقـد كان قمـراً وأنتـم الخلفـاء النجـوم، فعنـد فقـده نهتـدي بالنجـوم. وأيضـاً كتـب لـه: إن هـذا التبعيـد هـو الـذي أطلبـه وهـو عـلى حسـب مرامـي، وإني في شـبهة في إيـمان مـن لم يلحقـه تعـدي هـؤلاء.[1]

سابعاً: بعد رجوعه من المنفى وبداية المحنة[2].

لم يكـن قـرار العفـو عـن الشـيخ وعائلتـه وعودتهـم مـن المنفـى دليـلاً عـلى أن الحكومـة غضـت الطـرف عـن الشـيخ وأمثالـه، وأعطتهم مسـاحة مـن الحرية، بـل كانـت بدايـة محنـة جديـدة، ربـما أعفـت الحكومـة عنهـم تخفيفـاً وتنفيسـاً عـن المجتمـع ليبـدأ مخططـه الكبـير في إبعـاد أبنـاء المجتمـع عـن دينـه وثقافتـه وتاريخه، فقـررت الحكومـة تغيـير التاريـخ الهجـري واسـتبداله بالميـلادي، وحذفـت مـن الدسـتور النـص عـلى أن تركيـا دولـة إسـلامية، وقيـدت دور المسـاجد وحـدد عددهـا، وحولـت العطلـة الرسـمية مـن الجمعـة إلى الأحـد، وألغـت المـدارس الدينية...إلـخ.

---

(١) الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٣٤.
Abid Sevgili, "Seyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri" s.26-29.

(٢) انظر: الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٣٤-٣٨.

ولهـذا كانـت محنـة العلـماء كبـيرة لأنـه فتنـوا في دينهـم، وتعرضـوا للمضايقـات للحـد مـن دورهـم ومنعهـم مـن تدريـس العلـوم الإسـلامية، وكانـوا دائـماً تحـت رقابـة الدولـة وأجهزتهـا، ولكـن كل هـذا لم يثنهـم عـن دورهـم بـل تحـدوا كل القـرارات وتابعـوا تدريـس طلبتهـم.

الشـيخ محمـود كان مـن بـين العلـماء الذيـن واجهـوا كل الصعـاب، وواصلـوا المسـير، وعندمـا منعـت الحكومـة المـدارس الدينيـة بنـى الشـيخ سرداباً تحـت الأرض في قريتـه وجعلـه مسـجداً ومدرسـة لتدريـس طلبتـه، ولمـا رأت الحكومـة أن الشـيخ يواصـل التدريـس متحديـاً قرارهـم، لم يغفلـوا عنـه بـل كان دئـماً تحـت مراقبتهـم عـن طريـق عمـلاء ينقلـون لهـم كل تحـركات الشـيخ، ويصـف ابنـه حـال والـده قائـلاً: مـا كان لـه راحـة بعـد الرجـوع مـن الديـار الغربيـة أيضـاً، وكان يـروج حينئـذ شـكاية المفسـدين عنـد أولي الأمـر، وكانـوا يذهبـون بـه نصـف الليـل إلى القـره قـولات، ويقولـون لـه: هيـئ نفسـك سـتنفى إلى أدرنة...وهكـذا كان حالـه إلى وفاتـه، حتـى إنـه كان يـصرف أغلـب أوقاتـه في محروسـة ديـار بكـر خشـية مـن التبعيـد مـع ازدحـام عائلتـه، حتـى إنـه قـدس سرُّه انجـبر لـشراء بيـت في ديـار بكـر، ومـع ذلـك كلـه مـا تـرك مـن إرشـاده وتدريسـه للفقهـاء شـيئاً.[1]

(١) الشيخ محمود الذوقيدي حياته، تحسين الدوسكي، وآثاره ص٣٦-٣٧.

ثامناً: وفاته

توفي الشيخ محمود يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ، الموافق لليوم الخامس من شهر نيسان سنة ١٩٤٥م، في قرية ذوقيد، ودفن فيها.

وكان – رحمه الله – قد تزوج أربع نسوة، وترك من الأبناء: حيدر، ومعصوم، وصلاح الدين، وفضيل، ويحيى.

تاسعاً: مؤلفاته[١]

ترك الشيخ محمود- رحمه الله- من المصنفات ما يزيد عن عشرين كتاباً في أغلب العلوم الشرعية والعربية، وهي ما بين: كتاب، ورسالة صنفها لبيان بعض مسائل هامة وأبدى رأيه فيها- وحواش على بعض كتب، وله ديوان - دونه بثلاث لغات- وإليك ما استطعنا الحصول عليها من مؤلفاته:

(١) Abid Sevgili, "**Şeyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.39-47. Hüseyin bayrak, Mahmud b. Abdulkahhar'in, Şerhu'l-ma'fuvvat adli eserindeki konularin mezhepler arasi muu kayesesi ve degerlendiilmesi, Erciyes Ünv. Kayseri, 2014, (yayımi lanmamış yukseklisans tezi).s7-17

وانظر: الشيخ محمود الزوقيدي وكتابه إزالة شبه تذكية اللحوم في الإسلام، حامد سفكيلي، ص٥٥-٥٨، والشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٤١-٥٢.

١- خلاصة الأدب في مكارم الأخلاق المأثورة من سيد العجم والعرب، (غير محقق).[١]

٢- الداء والدواء، (غير محقق).

٣- شرح المعفوّات للعلامة الملا خليل، (غير محقق).

٤- شرح على ضياء بصيرة القلب العروف في التجويد والرسم وفرش الحروف، للعلامة الملا خليل، (غير محقق).

٥- إزالة الشبه في تذكية اللحوم في الإسلام، حققه حامد سفكيلي، مجلة جامعة سيرت، كلية الإلهيات، سنة ٢٠١٦م، ج٣، ص٥١-٧٧.

٦- خلاصة النخبة في فنِّ مصطلح الحديث، (غير محقق).

٧- توضيح المسالك في نثر ألفية ابن مالك، (وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدده).[٢]

٨- بعض مسائل الطلاق والأيمان، (غير محقق).

٩- رسالة في الفرائض، (غير محقق).

١٠- رسالة في الإيمان، حققه حامد سفكيلي، مجلة جامعة شرناق كلية الإلهيات، سنة ٢٠١٦م، ج٣، ص٥١-٧٧.

---

(١) Abid Sevgili, "**Şeyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.39.

(٢) Abid Sevgili, "**Şeyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Da ve'd-Deva Adlı Eseri**" s.42.

١١- رسالة في رسم الخط، (غير محقق).

١٢- رسالة في بيان آداب المعاشرة، (غير محقق).

١٣- رسالة في علم العروض والقوافي، (غير محقق).

وفي خاتمة رسالته هذه يتحدث عن فنون الشعر، فيقول: فنون الشعر ثلاثة أقسام: قسم منها يختص ببحور الشعر الستة عشر لا يخل بأوزانها أصلاً، وقسم يخرج عن نظم البحور المذكورة إلى أوزان معلومة، ولكن مع رعاية القواعد العربية، والقسم الآخر يكتفي بالوزن ولا تراعي القوانين، وهذا مخصوص بالعامة[1].

١٤- رسالة في التلفظ بالطاء والضاد، حققه عدنان ممدوح أوغلو، مجلة جامعة سيرت، كلية الإلهيات، سنة ٢٠١٥م، ج٢.

يقول في سبب تأليفه هذه الرسالة: لما رأيت أهل قطرنا، بل غالب الأقطار، غاب عنهم التلفظ بالضاد المعجمة والطاء المهملة، وطفقوا يتلفظون بهما تلفظاً أخرجهما عن حقيقتهما، فأخرجوهما من غير مخرجهما، وأعطوهما ما ليس لهما من الصفات، والحال أن الكتب الفقهية مشحونة ببطلان الصلاة إذ ذاك، أردت أن أبين لهم مخرج هذين الحرفين وما لهما من الصفات حتى يظهر لهم الحق، ويتركوا الجدال في ذلك.."[2].

---

(١) الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٥٠-٥١.

(٢) الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٤١.

١٥- كتاب الخطب، (غير محقق).

١٦- كتاب البحث عن مسائل متفرقة، (غير محقق).

١٧- ديوان شعر (عربي وكردي وفارسي)، (غير محقق).

١٨- التبعيد إلى أنطاليا والسياحة في ديار الإسلام، (غير محقق).

١٩- تاريخ أنساب الأنبياء، (غير محقق).

٢٠- السياحة إلى حلب وبيروت، (غير محقق).

٢١- تعليقاته على الكتب المتفرقة، (غير محقق).

٢٢- رسالة في علم التجويد.

عاشراً: أشعاره[١]:

١- قال الشيخ في ضيق قد ألمّ به:

ولـو أن الفقـير لضيـق حـالٍ أتـى الأبـواب عضتـه الـكلاب

ولـو سـكن الغنـي بـأرضٍ قفـر أتـاه المـال وانقـاد الذئـاب

ولكـنْ لا اعـتراض عـلى حكيـم عليـم بالمصالـح يسـتجاب

فصـبراً يـا فقـير الوقـت حتـى تنـال الأجـر فضـلاً لا يـراب

وشـكراً يـا غنـيّ فليـس يجـدي سـوى المشـكور لا مـا يسـتغاب

(١) الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره، تحسين الدوسكي ص٥٣-٦٢.

٢- وقال في ذم والي بتليس المسمى ممدوح باشا:

سمّتك أمك ممدوحاً بلا سبب   لأن ممدوح فعل ليس يَرضاكا
ومصدر الذم فيك غير مكتسب   بل إنما هو مجبول بترباكا
وليس في وجهك يُمْنٌ ولا أمَنٌ   وإنما القحط جاء بلقياكا
بتليس دار الصفا لما نزلتَ بها   رأيتُ قد عشعش البوم على ذاكا
في نصف أتت للروس معززة   للكشف تبغى وكن شؤم بؤساكا
ألقى البنادق في السوق بلا عدد   ففرّ مَنْ فرّ يا مشؤوم حقاكا
وأسَرَتْ جملة الأشراف والعلماء   واستحلت سبي الإسلام إذ ذاكا
وصار ما صار لا يحكى فقد سمعت   حيتان بحر ونجمٌ من ثريّاكا
ولّوك بغدادَ داراً للخلافة في   ليلٍ ويومينِ صوتُ البُمبَةِ قد جاكا
فررت أيضاً وخلّفت الأهاليَ بتها   وما جرى ما جرى لولاك لولاكا
أستغفر الله من هذا المقال أخي   لأنه قدٌّ من جنب مولاكا

٣- وقال عند ضيق صدره بسبب مرض ابنه الأكبر أحمد:

إني أقول لمن تكدّر عيشه   لُذْ بالهاشمي محمد
فهو الملاذ لدى الشدائد كلها   وهو المغيث لدى ظهور الأسودِ
قد ضاق صدري يا رسول الله جُدْ   أنت الجواد وأنت باب المقصدِ

توثيق اسم الكتاب

ذكر المؤلف عنوان المخطوط في الورقة الأولى منه بصريح العبارة قائلاً: "**وسميته توضيح المسالك لألفية ابن مالك**"، وهذا دليل قوي للتثبت من اسم الكتاب، بالإضافة إلى وجود اسم الكتاب على غلاف نسخة الشيخ فضيل رحمه الله.

وكذلك صرَّح الشيخ فضيل بهذا الاسم على هامش آخر صفحة من المخطوط قائلاً: وقد خلص فضيل بن الشيخ محمود الذوقيدي من حاشية هذا الكتاب المسمى بـــ توضيح المسالك.

هذا كل ما نملكه من أدلة في مجال التثبت من اسم الكتاب.

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه

إِنْ لم يمكن اعتبار وجود اسم المؤلف على غلاف المخطوط وعلى الورقة الأولى منه دليلاً يقينياً كافياً على صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف - بل لا بدّ من تأكيده بأدلة أخرى تؤيد صحتها خوفاً من تزوير أو تحريف أو خطأ من الناسخ- فالمخطوطات التي لم يرد اسم المؤلف على غلافها أو في متنها أو على أحدهما هي أكثر احتياجاً إلى التأَكُّدِ والتَثَبُّتِ من صحة نسبتها إلى مؤلفيها.

ولأن هذا المخطوط في نسخته الأصلية لم يرد في صلب متنه ما يدل على أنه للشيخ محمود الذوقيدي لا تصريحاً ولا إشارة ولا دلالة كان لا بدّ لنا أن نبحث عن أدلة أخرى تبين لنا حقيقة الأمر، أمّا في نسخة الشيخ فضيل فقد ورد اسم الكتاب واسم مؤلفه بصريح العبارة، وعلى هامش الورقة الأولى من الأعلى صَرَّحَ الملا صبغة الله[1] بأن هذا الكتاب من تأليف جده الشيخ محمود الذوقيدي بقوله:" تأليف الجد الودود الشيخ محمود قدس سره وأنا الفقير إليه سبحانه صبغة الله"، يعتبر هذا دليلاً ولكن لا يرتقي إلى درجة اليقين، بل لا يدانيه.

---

(١) الملا صبغة الله من أحفاد الشيخ محمود وابن الشيخ فضيل، وهو صاحب مدرسة في قرية ذوقيد ويدرّس عدداً من طلبة العلم الشرعي زرته منذ عدة أشهر هو وابن عمه الشيخ نعمان بن الشيخ جنيد وهو أيضاً لديه مدرسة مستقلة في تلك القرية.

ولهذا، وطالما هناك احتمال في المسألة ولم نتأكد من صحة النسبة كان لا بدّ لنا من البحث عن أدلة - تدعم وتؤكد تلك النسبة- من طرق أخرى، ومنها:

١- مقارنة الكتاب بكتب أخرى للمؤلف وقد رأينا فيها درجة كبيرة من التشابه في أسلوب كتابة الخط.

٢- أكدَّ الدكتور Hamit Sevgili (الأستاذ المشارك في قسم الفقه الإسلامي في كلية الإلهيات بجامعة سيرت) صحة نسبة الكتاب إلى الشيخ محمود، وذكره من بين مصنفاته في أكثر من موضع، ومنها: في مقدمة تحقيقه لكتاب رسالة الأيمان للشيخ محمود الذوقيدي، وكذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب إزالة الشبه في تذكية اللحوم في الإسلام.

٣- وجود كلتا النسختين لدى عائلة المؤلف واحتفاظ أحفاده بهما، وتأكيدهم على صحة تلك النسبة يعتبر دليلاً قوياً يمكننا الاعتماد عليه.

٤- ذكر الملا صبغة الله بأن والده الشيخ فضيل كان يحفظ هذا الكتاب عن ظهر قلب، ويدرِّسه لطلبته.

٥- تاريخ كتابة النسختين، نلاحظ عند النظر إلى تاريخ كتابتهما أنهما قد كتبتا في حياة الشيخ محمود الذوقيدي.

النسخة الأصلية - وهي التي بخط المؤلف- تم الانتهاء من نسخها قبل وفاة المؤلف باثنين وعشرين عاماً، أما نسخة ولده الشيخ فضيل فتم الانتهاء منها قبل وفاة المؤلف بثمانية أعوام.

منهج المؤلف في شرحه لألفية ابن مالك

من المعلوم أن أغلب العلماء يبينون منهجهم الذي ساروا عليه في التأليف والتصنيف في مقدمة كتبهم، ومن بينهم الشيخ محمود حيث بدأ كتابه هذا - بعد البسملة والحمدلة- ببيان طريقته التي شرح بها الألفية قائلاً:

" فإنَّ كتاب الألفية للإمام الهمام العالِم بأساليبِ الكلامِ محمد بن عبد الله بن مالك النحوي لما كان مستعملاً بين الخواص والعوام لكن لكونه نظما يَصْعُبُ حله قلّ انتفاع العوام به، بل كادوا أن ينبذوه وراء ظهورهم أردت أنْ أبدّله بمختصر منثور يدانيه، وبواضح يسايره ويباريه، ويحل ألفاظه ويوضح معانيه، ولا أترك مسألة هي فيه، بل قد أزيد عليه ما لا بد أن يذكر فيه، وألتزم تسهيل عبارته حتى لا يُحْرَم أحد مما فيه، وربما خالفته في ترتيبه وتفصيله الذي فيه"(١) .

أولاً: يتميز الكتاب بالاختصار والبعد عن الإطناب الممل، حتى كاد يقترب حجم الكتاب-باختصاره- من متن الألفية نفسه إلا إنه نثر والألفية نظم.

ثانياً: أخذ المؤلف من الكلمات أسهلها، ومن العبارات أوضحها لأن غايته من التأليف توضيح ما أبهمه المتن- كما هو مسمى كتابه (توضيح المسالك)- وتسهيل ما صعب من عباراته حتى يستفيد منه عامة الناس وخواصهم.

---

(١) الصفحة الأولى من المخطوط.

ثالثاً: تناول في شرحه كل مسائل الألفية ولم يترك ما صغر منها أو كبر إلا وقد قام بذكرها وشرحها.

رابعاً: ربما زاد بعض المسائل الفرعية التي لم يذكرها صاحب النظم.

خامساً: ما خالف صاحب النظم في المسائل ولا اعترض على آرائه، وفَصَّلَ في أماكن قد أجمل فيها ابن مالك.

سادساً: أكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية، أما الأحاديث النبوية والأمثال العربية فقليلاً ما ذكرها.

سابعاً: لم يخالف ابن مالك في تبويبه وترتيبه التي اعتمدها إلا في بعض الجزئيات الصغيرة.

ثامناً: كأن المؤلف -رحمه الله- أراد بعنوان كتابه هذا(توضيح المسالك في شرح ألفية ابن مالك) الأشارة إلى أهم مصادره التي اعتمد عليها في مصنفه هذا ألا وهو(كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام- رحمه الله- حيث اختار عنواناً مشابهاً لعنوان الكتاب الذي اعتمد عليه كثيراً.

وصف النسخ الخطية

اعتمدت في تحقيقي لهذا الكتاب على نسختين، ولم أسمع بوجود نسخ أخرى وربما لا يوجد سواهما:

- **النسخة الأصلية:** (النسخة الأم) وهي نسخة المؤلف- رحمه الله-. **وقد رمزت لها بحرف (أ).**

وهذه النسخة هي التي كتبت بخط الشيخ محمود الذوقيدي نفسه، وقد كتبها بخط رقعي جميل، وهي عبارة عن خمس وسبعين صفحة، وفي كل صفحة سبعة عشر سطراً، وفي كل سطر ما يقارب خمس عشرة كلمة، وقد كُتبت بين عامي ١٣٤٠ - ١٣٤٢هـ، وانتهى من كتابتها بتاريخ ٢٨ جمادى الأولى من عام ١٣٤٢هـ.

وجاء في الصفحة الأخيرة منها: **(وقد استراح بنان العبد الذليل من تبييض ما أراد جمعه موافقاً لما كان قد أضمره مخفياً عن الذين اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم يُنْصَرون، كلا إن تنصروا الله ينصركم، والله الهادي، وعليه اعتمادي وحسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين).**

- **النسخة الثانية:** وهي نسخة حفيده الشيخ فضيل- رحمهما الله-. **ورمزت لها بحرف (ف).**

سميتها نسخة الشيخ فضيل لأنها كتبت بخط يده وهو صاحب

الحاشية عليه وهي عبارة عن مئة وأربع وسبعين صفحة بخط واضح جميل وكبير، وفي كل صفحة توجد تسعة أسطر، وفي كل سطر ما بين إحدى عشرة كلمة وأربع عشرة كلمة، وعلى غلافها اسم الكتاب واسم المؤلف، وفي الصفحة التي بعدها يوجد فهرس موضوعات الكتاب من باب الكلام وما يتألف منه إلى باب المنصوب على الاختصاص، أي توجد صفحة ناقصة، وقد كتبت هذه النسخة ما بين عامي ١٣٥٤ - ١٣٥٦هـ وقد فرغ من كتابتها في اليوم الثاني من شهر ربيع الأول.

ملاحظة: لم تَخْلُ كِلْتَا النسختين من بعض الخرم والسقط... ولكن كانت النسبة قليلة جداً، وأَكْمَلَتْ كل نسخة نواقص الأخرى، حتى جاء المتن كاملاً.

ثانياً: النسخة المعتمدة في التَّحقيق:

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة المؤلف رحمه الله، لهذين السببين:

١ - لأنها أقدم من النسخة الأخرى.

٢ - لأنها نسخة كتبت بخط المؤلف[1].

---

(١) ملاحظة: هذه النسخة من مقتنيات الشيخ نعمان حفيد الشيخ محمود، وهي عنده، وقد زرته في قريته (ذوقيد) ورأيت المخطوط وقرأت بعض صفحات منه. (كانت هذه الزيارة في شهر شوال عام ١٤٣٨هـ).

المنهج المتبع في التحقيق

لقد عملت في تحقيق هذا المخطوط وفق الأدوات والمناهج والوسائل الخاصة بهذا العلم (علم التحقيق) التي وضعها العلماء والمختصون بهذا الفن العظيم لإخراج تراث سلفنا إلى عالم الطباعة والنشر، وإليك تفصيل هذا العمل (المنهج):

١- كتابة المخطوط بالرسم الإملائي المعاصر، مع مقابلة النسخة الثانية على النسخة الأم (الأصل)، وإثبات ما في النسخة الثانية في المتن إنْ لم يتمّ المعنى إلا بها ووضعها بين معقوفتين[ ] وأُشِيرُ إليها في الحاشية، وإلّا فسيتمُّ وضع ما في النسخة الأصلية في المتن، والإشارة إلى الفروق بين النسختين بذكرها في الحاشية، وبيان الأقرب منها إلى الصواب بقدر الإمكان.

٢- وضع علامات الترقيم المناسبة؛ لكي تساعد على قراءة النص قراءة صحيحة.

٣- عزو الآيات القرآنية إلى أماكنها، وكذلك تخريج الأحاديث حسب المنهج المتبع عند علماء الحديث، وبيان درجة الحديث صحةً وضعفاً.

٤- عزو الأبيات الشعرية إلى دواوينها ومصادرها، والأمثال إلى كتب الأمثال.

٥- ترجمة الأعلام إلّا من كان غنياً عن التعريف عند أهل الاختصاص، وكذلك المصطلحات والأماكن.

٦- شرح الكلمات الاصطلاحية، والعبارات المشكلة.

٧- تصويب الأخطاء الإملائية والنحوية مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٩- ضبط الكلمات التي يشكل على القارئ فهمها.

١٠- كتابة عناوين لبعض المسائل ووضعها بين المعقوفتين[ ] لكي يسهل فهرستها، ويساعد القارئ على التركيز وعدم التشتت، ويفرق بين المسألة والأخرى.

١١- وضع ألفية ابن مالك في رأس الصفحة وذلك بقدر الإمكان حتى يوافق المنثور النظم تسهيلا على القارئ.

١٢- إعداد فهارس شاملة. وهي:

أولًا: فهرس الآيات.

ثانياً: فهرس الأحاديث.

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية.

رابعاً: فهرس الأعلام.

خامساً: فهرس الأمثال.

المصادر والمراجع.

الرموز والمختصرات

م: الميلادي.

هـ: الهجري.

ط: الطبعة.

أ: نسخة المؤلف.

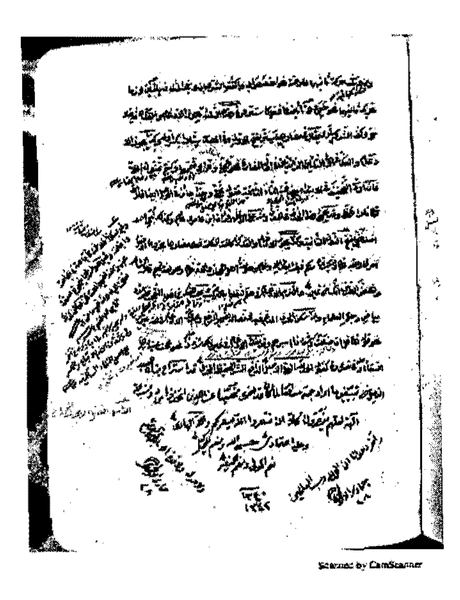
ف: نسخة الشيخ فضيل.

ت: تحقيق.

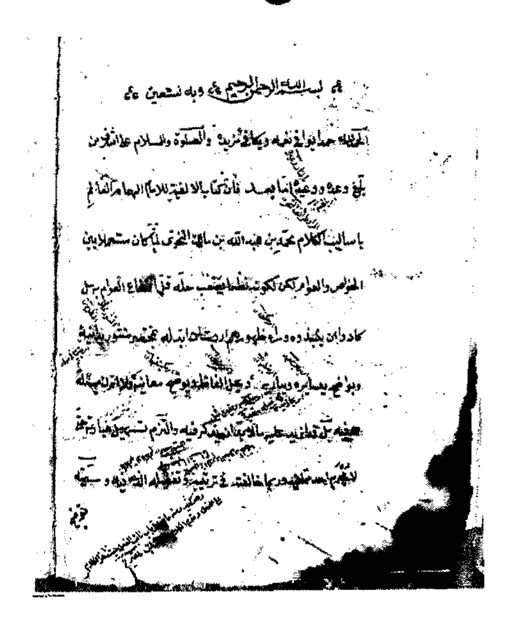
صور المخطوطات



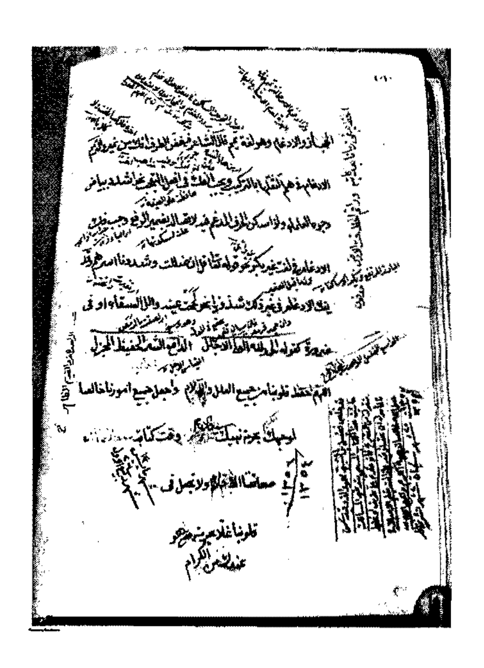
الصفحة الأولى من نسخة الشيخ محمود (نسخة المؤلف)، ورمزها (أ)



الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ محمود (نسخة المؤلف) ورمزها (أ)



الصفحة الأولى من نسخة الشيخ فضيل، ورمزها (ف)



الصفحة الأخيرة من نسخة الشيخ فضيل ورمزها (ف)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


تَوْضِيحُ الْمَسَالِك
لِأَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِك



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

[مقدمة الكتاب]

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على أشرف من بلّغ وعده [و][1] وعيده، أما بعد:

فإن كتاب «الألفية» للإمام الهمام العالم بأساليبِ الكلامِ[2] محمد بن عبد الله بن مالك النحوي لما كان مستعملاً بين الخواص والعوام لكن لكونه نظمًا يَصْعُبُ حله قلّ انتفاع العوام به، بل كادوا أن ينبذوه وراء ظهورهم[3] أردت أنْ أبدّله بمختصر منثور يدانيه، وبواضح يسايره ويباريه، ويحل ألفاظه ويوضح معانيه، ولا أترك مسألة هي فيه بل قد أزيد عليه ما لا بد أن يذكر فيه، وألتزم تسهيل عبارته حتى لا يُحْرَم أحد مما فيه، وربما خالفته في ترتيبه وتفصيله الذي فيه، وسميته:

«تَوْضِيحَ المَسَالِكِ[4] لِأَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ»

والله أسأل، وعليه أتوكل إنه قريب مجيب.

---

(١) سقطت من نسخة (أ)، فأثبت ما في (ف).

(٢) المراد: طرائق النحو. من هامش (ف).

(٣) هذه الجملة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

(٤) سبقه إلى قريب من هذه التسمية الإمام النحوي ابن هشام الأنصاري، فسمى كتابه أيضاً: «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك».

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ * وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمْ * وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمْ * وَكِلْمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمْ
بِالجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلْ * وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ * بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي * وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي

باب الكلام وما يتألف منه

الكلام لفظ مفيد لمعنى مقصود يحسن السكوت عليه؛ كـ:استقم، والكلم يدل على الجماعة، وإذا زيدت عليه تاءٌ نَقَصَ؛ فيدل على الواحد هي: الاسم، والفعل، والحرف، والكلمة واحد الكلم فيطلق على أحد الثلاثة، والقول أعم الثلاثة وقد يقصد بالكلمة الكلام فيقال: كلمة التوحيد[١].

[علامات الاسم]

ويتميز الاسم عن أخويه[٢]: بالجر[٣] والتنوين والنداء وال المعرفة وما يقوم مقامها؛ كأم الطائية[٤]، وبكونه مسنداً إليه.

[علامات الفعل]

والفعل[٥]: بتاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، وياء المخاطبة، ونون التأكيد.

---

(١) يُراد بها: لا إله إلا الله، وكذلك قوله - صلى الله عليه وسلم :(أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيدٍ، وهي قوله: ألا كل شيء ما خلا الله باطل... وكل نعيم لا محالة زائل.

(٢) أي: الفعل والحرف.

(٣) الجر: وهو يشمل الجر بالحرف نحو: بزيد، وبالمضاف نحو: غلام زيد، ولا جر بغيرها خلافاً لمن زاد التبعية. توضيح المقاصد والمسالك١/ ٢٧٥.

(٤) يقال فيها (أم) في لغة طيىء، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم:(ليس من امبر امصيام في امسفر). شرح الأشموني١/ ٣٤.

(٥) أي: ويتميز الفعل.

سِــوَاهُمَا الْحَــرْفُ كَهَــلْ وَفِي وَلَمْ * فِعْــلٌ مُضَــارِعٌ يَــلِي لَمْ كَيَشَــمْ
وَمَــاضِيَ الأَفْعَــالِ بِالتَّــا مِــزْ وَسِــمْ * بِالنُّــونِ فِعْــلَ الأَمْــرِ إِنْ أَمْــرٌ فُهِــمْ
وَالأَمْــرُ إِنْ لَمْ يَــكُ لِلنُّــونِ مَحَــلْ * فِيــهِ هُــوَ اسْــمٌ نَحْــوُ صَــهْ وَحَيَّهَــلْ

[علامات الحرف]

والحرف سواهما.

ويدخل بعض منه على الاسم والفعل كـ: هل، وعلى الاسم فقط كـ: في، وعلى الفعل فقط كـ:لم.

[علامات الفعل]

والمضارع خاصة بدخول لم عليه.

والماضي بتاء التأنيث الساكنة.

والأمر بلحوق نون التأكيد به(١) مع دلالته على الطلب.

فإن لحقته النون بلا دلالة على الطلب فمضارع.

[اسم الفعل]

وإن دل عليه مع عدم اللحوق فاسم فعل نحو: صه، وحيهل، ونزال.(٢)

---

(١) أي: العلامة التي تميّز فعل الأمر عن غيره من الأفعال هي قبوله دخول نون التوكيد عليه، مثل: قمن، فإنه فعل أمر لأنه جاز دخول نون التوكيد عليه، ودل على طلب شيء.

(٢) صه بمعنى اسكت، وحيهل بمعنى أقبل، ونزالِ بمعنى: انزل.

وَالْاِسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي * لِشَبَهٍ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي * كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا * وَالْمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلَا * تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلَا * وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا * مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ كَأَرْضٍ وَسَمَا

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٍّ بُنِيَا * وَأَعْرَبُوا مُضَارِعاً إِنْ عَرِيَا * مِنْ نُونِ تَوْكِيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ * نُونِ إِنَاثٍ كَيَرُعْنَ مَنْ فُتِنْ

باب المعرب والمبني

الاسم: إما معرب على الأصل أو مبني لشبه له بالحرف مقرِّبٌ إياه منه وهو ثلاثة أنواع: وضعيٌّ[1] كـ: ضميري جِئْتَنَا[2]، ومعنويٌّ[3] كـ: متى وهنا، واستعماليٌّ[4] كالاسم النائب عن الفعل بلا تأثير عامل فيه كـ: اسم الفعل، وكالاسم المفتقِر إلى الجملة أصالة، كالموصول، وإذ، وإذا.

والمعرب من الأسماء ما سلم من المشابهة المذكورة كـ: أرض، وسماء.

[المعرب والمبني من الأفعال]

ومن الأفعال المضارع فقط، إذا لم يتصل به نون التأكيد المباشر له، ولا نون جماعة الإناث كـ: يضربُ، ويضربانٍّ، ويضربُنَّ، وتضربِنَّ[5]، وما

---

(١) ضابطه: أن يكون الاسم على حرفين أو حرف. أوضح المسالك لابن هشام١/ ٥٤.

(٢) وهما: «التاء» و«نا»، فإنهما اسمان، وبُنيا لشبههما الحرفَ.

(٣) ضابطه أن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف، سواء وضع لذلك المعنى حرف، أم لا. أوضح المسالك لابن هشام١/ ٥٥.

(٤) ضابطه: أن يكون للاسم طريقة من طرق الحروف كنيابته عن الفعل، ولا يدخل عليه عامل فيه، وكذلك عندما يحتاج إلى جملة. أوضح المسالك لابن هشام ١/ ٥٧.

(٥) يضربان، ويضربن، وتضربن، الأصل: تضربانن، وتضربونن، وتضربينن، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، ولم تحذف نون التوكيد لفوات المقصود منها بحذفها، ثم حذفت الواو والياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمة والكسرة دليلاً على المحذوف، ولم تحذف الألف لئلا يلتبس بفعل الواحد، فهذا ونحوه معرب،=

وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا* وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا* وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ* كَأَيْنَ أَمْسِ حَيْثُ وَالسَّاكِنُ كَمْ
وَالرَّفْعَ وَالنَّصْبَ اجْعَلَنْ إِعْرَابَا* لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوُ لَنْ أَهَابَا* وَالِاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالْجَرِّ كَمَا* قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَانْصِبَنْ فَتْحاً وَجُرْ * كَسْراً كَذِكْرُ اللهِ عَبْدَهُ يَسُرْ* وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرُ مَا ذُكِرْ * يَنُوبُ نَحْوُ جَا أَخُو بَنِي نَمِرْ

عدا ذلك مبنيٌّ نحو: ضرب ويضربَنَّ، ويضرِبْنَ، والحروف كلها مبنية.

[أنواع البناء أربعة]

والأصل في المبني[1] السكون وقد يبنى على الفتح كأينَ، وعلى الضم كـ: حيثُ، وعلى السكون كـ: لمْ[2]، وعلى الكسر كهؤلاءِ.

[أنواع الإعراب أربعة]

وأنواع الإعراب أربعة: رفع، ونصب، وجر، وجزم.

فالرفع والنصب: للاسم والفعل نحو: إن زيداً قائم، [وأضربُ][3] ولن أضربَ، والجر: خاص بالاسم والجزم: بالفعل، وأصل الرفع أن يكون بالضم، وأصل[4] النصب بالفتح، وأصل الجر بالكسر، وأصل الجزم بالسكون ، نحو: ذكْرُ اللهِ عبدَه يسُرُّه، ولم أضرب.

=والضابط أن ما كان رفعه بالضمة إذا أكد بالنون بني لتركبه معها، وما كان رفعه بالنون إذا أكد بالنون لم يبن لعدم تركبه معها، لأن العرب لم تركب ثلاثة أشياء. شرح الأشموني١/ ٤٦.

(١) في(ف): الأصل فيه.

(٢) سقطت من(ف) عبارة (وعلى السكون كـ:لم).

(٣) سقطت من (أ)، فأثبت ما في(ف).

(٤) وفي (ف): والنصب بالفتح والجر بالكسر والجزم بالكسون.

وَارْفَـعْ بِـوَاوٍ وَانْصِبَـنَّ بِالْأَلِـفْ	*	وَاجْـرُرْ بِيَـاءٍ مَـا مِـنَ الْأَسْـمَا أَصِـفْ
مِـنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَـةً أَبَانَـا	*	وَالْفَـمُ حَيْـثُ الْمِيـمُ مِنْـهُ بَانَـا
أَبٌ أَخٌ حَـمٌ كَـذَاكَ وَهَـنُ	*	وَالنَّقْـصُ فِي هَـذَا الْأَخِـيرِ أَحْسَـنُ
وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْـهِ يَنْـدُرُ	*	وَقَصْرُهَـا مِـنْ نَقْصِهِـنَّ أَشْـهَرُ
وَشَرْطُ ذَا الْإِعْـرَابِ أَنْ يُضَفْـنَ لَا	*	لِلْيَـا كَجَـا أَخُـو أَبِـيكَ ذَا اعْتِـلَا

[إعراب الأسماء الستة]

لكن قد ينوب غير ما ذكر عنه[1]: فيرفع بالواو، وينصب بالألف، ويجر بالياء كـ: (ذو) بمعنى صاحب مطلقاً، و(فم) محذوفة الميم[2]، وأب، وأخ، وحم، وهن إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم، والأفصح في الهن النقص نحو: فاعضوه بهن[3] أبيه[4]، ويندر في: أب، وأخ، وحم، كقوله:

بِأَبِـهِ اقْتَـدَى عَـدِيٌّ فِي الكَـرَمْ وَمَـنْ يُشَـابِهْ أَبَـهُ فَـمَا ظَلَـمْ.[5]

---

(١) وهي عشرة: ثلاثة تنوب عن الضمة، وهي: الواو والألف والنون، وأربعة تنوب عن الفتحة، وهي: الكسرة والألف والياء وحذف النون، واثنان ينوبان عن الكسرة، وهما الفتحة والياء، وواحدة تنوب عن حذف الحركة، وهي حذف حرف العلة، أو حذف النون. التصريح على التوضيح للأزهري ١/ ٥٧.

(٢) وإذا لم تفارق الميم الفم أعرب بالحركات.

(٣) كلمة يكنى بها عما يستقبح ذكره.

(٤) وجه الاستشهاد فيه: يستعمل الهن منقوصًا ويعرب بالحركات الظاهرة، بعد أن حذف اللام.

جزء من حديث صحيح، رواه أحمد في مسنده في مسند الأنصاري من حديث أبي ابن كعب برقم (٢١٢٧١) ٥/ ١٣٦. والحديث حسن.

(٥) هذا البيت لرؤبة بن العجاج، هو ابن عبد الله وهو من فصحاء العرب وبلغائهم في عصري الأموي والعباسي، وقد توفي في سنة مئة وخمس وأربعين.

معاني الكلمات: (بأبه اقتدى عدي): أراد به عدي بن حاتم الطائي.

المعنى: إن عدياً لا يقل عن أبيه في الجود والإكرام فهو ابن أبيه، ويحاكيه في صفاته فنعم الاقتداء هذا وليس فيه شيء من الظلم بل كله خير.

وجه الشاهد في البيت: هو أن لكلمة الأب استعمالين فيه بحذف اللام معرباً=

بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلَا	*	إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافاً وُصِلَا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ	*	كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلِفْ	*	جَرًّا وَنَصْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ	*	سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

وقصرهن أولى[1] كقوله:

- إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا[2].

[إعراب المثنى وجمع المذكر السالم وملحقاتها]

والمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها وكالمثنى كلا وكلتا إذا أُضيفا إلى الضمير، واثنان واثنتان مطلقا، والجمع المذكر السالم يرفع بالواو وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها كزيدون ومذنبون.

=بالحركة، وابن تميم يستعملون هذه اللغة التي تسمى لغة النقص.

أماكن ذكره في كتب النحو: ابن عقيل ١/ ٥٠، والمكودي ص١١، وابن هشام في أوضح المسالك ١/ ٧٠، وفي ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/ ٦١.

(١) ومعنى (قصرهن) أن يكون آخرهن ألفاً دائمًا ويعربن بحركة مقدرة عليها في كل الأحوال.

(٢) قائله أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي وهو من بني بكر، وكان في عصر هشام بن عبد الملك، وقد توفي سنة مئة وثلاثين للهجرة، ويقال: لشاعر من اليمن.

وعجزه قوله:

قد بلغا في المجد غايتاها

معاني الكلمات: (المجد) العز والشرف. ومعنى بالغايتين: البداية النهاية تغليباً.

المعنى: الشاعر يمدح بوالد حبيبته، وجدها، بأن لهم الفضل والشرف وقد بلغا فيهما كل المبلغ.

الشاهد: بقاء الألف في(أباها) على لغة القصر في الأسماء الستة، ولكن تم تصريحه في (أبا) الثالثة؛ لإضافته.

أماكن ذكره في كتب النحو: ذكره من شراح الألفية: ابن الناظم ص١٣، والأشموني ١/ ٢٩، وفي همع الهوامع ١/ ٣٩، والمقاصد النحوية للعيني١/ ١٩٠، وتوضيح المقاصد١/ ٣١٨.

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالْأَهْلُونَا* أُولُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا* وَأَرْضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ * ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ* وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ * فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ* بِعَكْسِ ذَالِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ* وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا* يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

وألحق به: عشرون وأخواته، وأهلون، وأولو بمعنى أصحاب، وعالمون، وعليون، وشذَّ إلحاق أرضون، وسنون وأخواته[1] من كل ثلاثي محذوف اللام عوض عنها هاء التأنيث، ولم يتكسر.

وقد يجيء باب سنين مثل حين كما أنه يجيء باب عليون مثله، ومثل عربون بفتح النون مع لزوم الواو في الأحوال الثلاثة، وبعضهم يستطرد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وما حمل عليه ونون الجمع وما ألحق به مفتوح، ونون التثنية وما ألحق بها مكسورة، وقلَّ من عكس.

[إعراب ما جمع بالألف والتاء]

والجمع بالألف والتاء ينصب ويجر بالكسرة، ومثله: أولاتُ بمعنى صاحبات، وباب أذرعاتٍ[2] مثله، ومنهم من يترك تنوينه، ومنهم من يعربُه إعرابَ ما لا ينصرف، وغير المنصرف يجر بالفتحة ما لم يضف، ولم تدخله أل مطلقاً نحو: في المساجد، والأصم وكالأعمى، وقوله:

- رَأَيْتُ الوَلَيدَ بْنَ اليَزِيد مُبَارَكاً[3].

---

(١) أخواته مثل: عضة وعزة وثبة.

(٢) وهي قرية بالشام.

(٣) قائله ابن ميادة الرماح بن أبرد وهو معروف بأمه ميادة، وقد عاش في الدولة الأموية والدولة العباسية، وتوفي في خلافة المنصور، وعجز البيت:
شديداً بأعباء الخلافة كاهله.
وموضع الشاهد قوله: (اليزيد) فهو مجرور بالكسرة لدخول أل التعريف عليه مع أنها زائدة.=

كَـذَا أُولَاتُ وَالَّـذِي اسْـمًا قَـدْ جُعِـلْ * كَأَذْرِعَـاتٍ فِيـهِ ذَا أَيْضـاً قُبِـلْ
وَجُـرَّ بِالْفَتْحَـةِ مَـا لَا يَنْـصرِفْ * مَـا لَمْ يُضَـفْ أَوْ يَـكُ بَعْـدَ أَلْ رَدِفْ
وَاجْـعَلْ لِنَحْـوِ يَفْـعَـلَانِ النُّونَـا * رَفْـعاً وَتَـدْعِيـنَ وَتَـسْـأَلُونَا
وَحَذْفُهَـا لِلْجَـزْمِ وَالنَّصْـبِ سِـمَه * كَلَـمْ تَـكُـونِـي لِتَـرُومِي مَظْلَمَه

[إعراب الأفعال الخمسة]

والمضـارع المتصل بـه ألف التثنيـة أو واو الجمـع أو ياء المخاطبـة يرفع بالنون وينصـب ويجـزم بحذفهـا، وقولـه تعـالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[البقـرة: ٢٣٧]، النـون فيـه لجماعـة الإنـاث والـواو لام الفعـل.

والمضـارع الـذي آخـره ألـف أو يـاء أو واو يرفـع بالضمـة تقديـراً وينصـب الأول بالفتحـة كذلـك والأخـيران بهـا لفظـاً، ويجـزم الجميـع بحـذف الآخـر.

[إعراب الاسم المقصور والمنقوص]

والاسـم الـذي في آخره ألف لازمـة كالمصطفـى إعرابه تقديـري في الأحوال الثلاثـة ويسـمى معتـلاً ومقصـوراً، ومـا في آخـره يـاء لازمـة كالمرتقـي تقديري في حالتَـي الرفـع والجـر ولفظـيٌ في حالـة النصب، ويسـمى معتـلاً ومنقوصاً.

=والشاهد من شواهد: التصريح ١/ ٨٥، والأشموني ١/ ٤٢، وأوضح المسالك١/ ٩٥.

اَلنَّكِرَةُ وَالْمَعْرِفَةُ

نَكِرَةٌ قَابِلُ أَلْ مُؤَثِّرَا * أَوْ وَاقِعٌ مَوْقِعَ مَا قَدْ ذُكِرَا
وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي * وَهِنْدَ وَابْنِي وَالْغُلَامِ وَالَّذِي

باب النكرة والمعرفة

النكرة[1] ما تقبل أل المؤثرة للتعريف أو تقع موقع ما يقبله كرجل وذي بمعنى صاحب، وغيرها معرفة.

[أقسام المعارف سبعة]

وأقسامها سبعة: المضمر، والعلم، واسم الإشارة، والموصول، والمحلى بالألف واللام، والمضاف لواحد منها، والمنادى المعين.[2]

(١) الاسم ضربان على الأصح، نكرة؛ وهي الأصل؛ لأنها لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة، بخلاف المعرفة، وما يحتاج فرع عما لا يحتاج. التصريح ١/ ٩٣.

(٢) سيأتي تفصيل كل قسم من هذه الأقسام السبعة وما يخصه في الصفحات القادمة.

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ اوْ حُضُورِ * كَأَنْتَ وَهْوَ سَمِّ بِالضَّمِيرِ * وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَا * وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَاراً أَبَدَا
كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنِ ابْنِي أَكْرَمَكْ * وَالْيَاءِ وَالْهَا مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكْ * وَكُلُّ مُضمَرٍ لَهُ الْبِنَا يَجِبْ * وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظِ مَا نُصِبْ
لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرٍّ نَا صَلَحْ * كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ * وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لِمَا * غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا

باب المضمر

وهو ما وضع لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب: كـ: أنا، وأنت، وهو، وكله مبني[1].

[الضمير المتصل نوعان: بارز ومستتر]

والمتصل منه ما لا يصح الابتداء به ولا يقع بعد إلا اختياراً كالياء والكاف من إني أكرمك، والياء والهاء من سليه ما ملك، والمنصوب والمجرور منه لفظهما واحد نحو: غلامه، وضربه، وضربك، وغلامك، وغلامي وضربني، ولفظ نا تصلح في الأحوال الثلاثة نحو: نلنا وإننا وبنا، والألف والواو والنون للغائب والمخاطب نحو: قاما، وقاموا، وقمن، واعلما واعلموا واعلمن.

ومن ضمير الرفع المتصل ما هو مستتر وجوباً في: أمر الواحد، والمضارع المبدوء بالهمزة والنون والتاء، وفعل الاستثناء كخلا وعدا.

---

(١) ولكن اختلف في سبب بنائها، فقيل: شبه الحرف في المعنى؛ لأن كل مضمر مضمن معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة، وهي من معاني الحروف، وقيل: شبه الحرف في الوضع؛ لأن أكثر المضمرات على حرف واحد أو حرفين، وحمل الأقل على الأكثر، وقيل: شبه الحرف في الافتقار؛ لأن المضمر لا تتم دلالته على مسماه إلا بضميمة مشاهدة أو غيرها، وقيل: شبه الحرف في الجمود، وقيل: اختلاف صيغه لاختلاف معانيه، وقيل غير ذلك. التصريح ١/ ١٠١.

وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ * كَافْعَلْ أُوَافِقْ نَغْتَبِطْ إِذْ تَشْكُرُ * وَذُو ارْتِفَاعٍ وَانْفِصَالٍ أَنَا هُوَ * وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ
وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا * إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلَا * وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَجِيءُ الْمُنْفَصِلْ * إِذَا تَأَتَّى أَنْ يَجِيءَ الْمُتَّصِلْ
وَصِلْ أَوِ افْصِلْ هَاءَ سَلْنِيهِ وَمَا * أَشْبَهَهُ فِي كُنْتُهُ الْخُلْفُ انْتَمَى * كَذَاكَ خِلْتَنِيهِ وَاتِّصَالَا * أَخْتَارُ غَيْرِي اخْتَارَ الِانْفِصَالَا

وجوازاً في فعل الغائبة والغائب، والصفات، واسم الفعل بمعنى الماضي نحو: زيد قائم وهند قامت وزيد قائم أو مضروب أو حسن أو هيهات.

والمنفصل منه ما هو للرفع خاصة وهو: أنا وأنت وهو وفروعها، ومنه ما هو للنصب خاصة وهو: إيّا مع ما يتصل به مما يدل على المعنى المراد نحو: إياي، وإياك، وإياه وفروعها،

واعلم أنه متى أمكن الاتصال لا يجوز الانفصال، فلا يجوز في قمت: قام أنا إلا إذا كان العامل في الضمير عاملًا في ضمير آخر أعرف منه مقدم عليه وليس مرفوعًا، فيجوز حينئذٍ في الثاني الوجهان نحو: سلنيه، وسلني إياه وخلتنيه وخلتني إياه، ثم إن كان العامل غير ناسخ فالوصل أرجح وإن كان اسماً فالفصل، وإن كان ناسخًا فعند الجمهور الفصل، وعند الناظم الوصل، وكذا إذا كان الضمير منصوباً بكان أو إحدى أخواتها، نحو: الصديق كنته، وكنت إياه، وكأنه زيد، وكأن إياه زيد وفي الأرجح الخلاف السابق[1].

وإذا دخل العامل على ضميرين أحدهما أعرف من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأعرف، نحو: أعطيتكه، وإن كان أحدهما متصلًا والآخر منفصلًا، فأنت بالخيار، تقول: الدرهم أعطيته إياك، وأعطيتك إياه، وإذا اتحد الضميران رتبةً لزم الفصل في أحدهما، تقول: أعطيتني إياي.

---

(١) أي: الخلاف المذكور آنفاً بين الجمهور والناظم.

وَقَـدِّمِ الْأَخَـصَّ فِي اتِّصَـالِ* وَقَـدِّمَنْ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالِ* وَفِي اتِّحَادِ الرُّتْبَةِ الْزَمْ فَصْـلَا* وَقَدْ يُبِيحُ الْغَيْـبُ فِيـهِ وَصْلَا
وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ الْتُزِمْ* نُـونُ وِقَايَةٍ وَلَيْسِي قَدْ نُظِمْ* وَلَيْتَـنِي فَشَـا وَلَـيْتِي نَدَرَا* وَمَعْ لَعَلَّ اعْـكِسْ وَكُنْ مُـخَيَّرَا
فِي البَاقِيَاتِ وَاضْطِرَاراً خَفَّفَـا* مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا* وَفِي لَدُنِّي لَـدُنِي قَلَّ وَفِي* قَدْنِي وَقَطْنِي الْحَذْفُ أَيْضاً قَدْ يَفِي

ولا يجوز أعطيتنينـي، نعـم إن كانـا[١] غائبـين[٢]، واختلـف لفظهـما إفـراداً وتثنيـةً، نحـو: الزيـدان الدرهـم أعطيتهـماه، وقولـه:

- أَنَا لَهُمَاهُ قفْوُ أَكْرَمِ وَالِدِ[٣].

جاز الوصل.

واعلـم أنـه إذا اتصلـت يـاء المتكلـم بالفعـل تلحقـه نـون الوقايـة، نحـو: أكرمنـي، وجـاء في الشـعر ليسي بـلا نـون وفشـا ليتنـي بالنـون، وشـذ ليتـي بدونهـا، وعكسـها لعـل ولـك الخيـار في الباقيـات، تقـول: إننـي، وإني، وهكـذا، ويقـال: منـي، وعنـي بالتشـديد، وبعـض الشـعراء خففهـا ضرورة، ويقـال: لـدني في الأكثـر وقـلّ مـن يخففهـا، ويقـال: قَـدْني وقَطْنـي وقـدي وقطـي.

---

(١) أي: إن كانا متحدين في الغيبة واختلف لفظهما جاز الوصل.

(٢) سقطت من (ف).

(٣) هذا جزء من بيت قائله غير معروف، وأوله: لوجهك في الإحسان بسط وبهجة
معـاني الكلـمات: أناهـماه: مـن فعـل أنـال حيـث يصـل ويبلـغ، قفـو: مصـدره قفـاه، يقفـوه، معنـاه: يسـير عـلى أثـره.
المعنى: إنـك ذو وجـه مبتهـج ونـاضر عندمـا تسـاعد النـاس وتحسـن إليهـم، ومـا أنـت الـذي فيـه إلا مـن آثـار أجـدادك الكـرام.
وجـه الشـاهد في البيـت: (أناهـماه) جـاء الضمـير الثـاني متصـلًا والأكثـر فيـه الانفصـال لا الاتصـال.
ينظـر: شرح ابـن النـاظـم عـلى الألفيـة ص٢٧، والأشـموني ١/ ٥٤، وتوضيـح المقاصـد والمسـالك١/ ٣٧٦.

اِسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقَا* عَلَمُهُ كَجَعْفَرٍ وَخِرْنِقَا * وَقَرَنٍ وَعَدَنٍ وَلَاحِقٍ* وَشَذْقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَاشِقِ
وَاسْماً أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبَا* وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحِبَا* وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِفْ* حَتْماً وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدِفْ
وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضْلٍ وَأَسَدْ* وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأُدَدْ* وَجُمْلَةٌ وَمَا بِمَزْجٍ رُكِّبَا* ذَا إِنْ بِغَيْرِ وَيْهِ تَمَّ أُعْرِبَا

باب العلم

[العلم نوعان: شخصي وجنسي]

وهو نوعان: شخصي، وجنسي، فالأول: ما يُعيِّنُ المُسمَّى مطلقاً كـ: زيدٍ، وهو: اسم وكنية ولقب، ولا ترتيب بين الكنية وغيرها، لكن تؤخر[1] اللقب عن الاسم إذا اجتمعا، ثم إن كانا مفردين أضيف الأول إلى الثاني، نحو: سعيد كُرزٍ، وإلا اتبع الثاني الأول، بدلاً أو عطف بيان، ويجوز الانقطاع عنه رفعاً، ونصباً.

[اسم العلم قسمان: مرتجل ومنقول]

ومنه مرتجل استعمل علماً من أول الأمر كسعاد لامرأة، وأُدد لرجل، ومنقول إما من مصدر كفضل، أو اسم عين كأسد، أو صفة كحارث، أو فعل ماض كشمّر أو مضارع كيزيد، أو أمر كـ: اصمت.

[اسم العلم إما مفرد أو مركب]

وأيضاً إما مفرد كزيد، أو مركب إسنادي: كبرق نحره، وحكمه الحكاية، أو مزجي: كبعلبك، ومعدي كرب، وسيبويه، فحكم الأول الفتح أو السكون إن كان ياء، وحكم الثاني الإعراب إعراب ما لا ينصرف إلا إذا كان كلمة ويه، فيبنى على الكسر، أو مركب إضافي: كعبد الله، وأبي قحافة،

---

(١) في (ف) يؤخر.

وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَهْ * كَعَبْدِ شَمْسٍ وَأَبِي قُحَافَهْ
وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عَلَمْ * كَعَلَمِ الْأَشْخَاصِ لَفْظاً وَهْوَ عَمْ
مِنْ ذَاكَ أُمُّ عِرْيَطٍ لِلْعَقْرَبِ * وَهْكَذا ثُعَالَةٌ لِلثَّعْلَبِ
وَمِثْلُهُ بَرَّةُ لِلْمَبَرَّه * كَذَا فَجَارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَه

وحكم الأول الإعراب على حسب العوامل، وحكم الثاني الجر.

والعلم الجنسي: ما يعين مسماه العام من غير أداة.

[العلم الجنسي: ثلاثة أنواع]

ومسماه: إما أعيان: لا تؤلف، كأسامة للأسد.

أو تؤلف، كأبي الدغفاء للأحمق، وهيان ابن بيان لمجهول العين والنسب.

وإما أمور معنوية: كبرة للمبرة، وفجار للفجرة، وهذا النوع مثل العلم الشخصي في الأحكام اللفظية فلا تدخله أل ولا يضاف ولا ينصرف مع سبب آخر، ويقع مبتدأ وذا حال، ومثل النكرة في المعنى لشيوعه في أمته.

بِـذَا لِـمُفْرَدٍ مُذَكَّـرٍ أَشِـرْ * بِـذِي وَذِهْ تِي تَـا عَـلَى الأُنْثَى اقْتَـصِرْ
وَذَانِ تَـانِ لِلْمُثَـنَّى الْـمُرتَفِعْ * وَفِي سِـوَاهُ ذَيْـنِ تَـيْنِ اذْكُـرْ تُطِـعْ
وَبِـأُولَى أَشِـرْ لِجَمْـعٍ مُـطْلَقَا * وَالْمَـدُّ أَوْلَى وَلَـدَى الْبُعْـدِ انْطِقَـا
بِالْـكَافِ حَرْفـاً دُونَ لاَمٍ أَوْ مَعَـه * وَالـلَّامُ إِنْ قَـدَّمْتَ هَـا مُمْـتَنِعَـه
وَبِـهُـنَا أَوْ هٰـهُنَـا أَشِرْ إِلَى * دَانِي الْـمَكَـانِ وَبِـهِ الْكَـافَ صِـلاَ
فِي الْبُعْـدِ أَوْ بِثَـمَّ فُـهْ أَوْ هَنَّـا * أَوْ بِـهُنَالِـكَ انْـطِقَـنْ أَوْ هِنَّـا

باب اسم الإشارة

وهـو مـا دلَّ على معنى مع إشـارة اليد: فذا للمفـرد المذكـر، وذي، وتي، وذِهْ، وتِـهْ، وذهـي، وتهـي، وتـا، وذات للواحـدة، وذان وذيـن لتثنيـة المذكر رفعًـا ونصبًا وجـرًّا، وتـان وتـين لتثنيـة المؤنـث كذلـك، وأولاء لجمعهـا، ويجـوز قـصره بقلـة، وإذا كان المشـار إليـه بعيـدًا لحقتـه كاف حرفيـة بـدون لام، أو معهـا، فتقـول: ذاك، وذلـك ولا تدخـل الـلام في التثنيـة مطلقًـا، ولا في الجمـع عـلى المد، ولا فيما سـبقته هـاء التنبيـه، وبنـو تميم لا يجـوزون الـلام مطلقًا، وكذا يشـار بهنـا وههنـا إلى المكان القريـب، وإذا أشرت إلى البعيـد أدخلـت الـكاف تقـول: هنـاك وههنـاك، ومثلهـما ثَـمَّ، وهِنـا بكـسر الهـاء، وفتحها مـع تشـديد النـون، وهنالك.

مَوْصُولُ الاَسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي	*	وَالْيَا إِذَا مَا ثُنِّيَا لَا تُثْبِتِ
بَلْ مَا تَلِيهِ أَوْلِهِ الْعَلاَمَه	*	وَالنُّونُ إِنْ تُشْدِدْ فَلَا مَلاَمَه
وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا	*	أَيْضاً وَتَعْوِيضٌ بِذَاكَ قُصِدَا
جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا	*	وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعاً نَطَقَا
بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا	*	وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزْراً وَقَعَا

باب الموصول

[الموصول قسمان: حرفي واسمي]

وهو حرفي: وهو ما أُوِّلَ مع صلته بمصدر[1]، واسمي ليس كذلك[2].

الذي للمفرد المذكر، والتي للواحدة، وتحذف الياء في التثنية، فيقال اللذان، واللذين، واللتان واللتين، وقد تشدد النون في اللذان واللتان كما في ذين وتين عوضاً عن المحذوف والأولى مقصوراً، وقد يمد للجمع العاقل وغيره، والذين للعاقل فقط في الأحوال الثلاثة، وبعضهم ينطق به في حالة الرفع بالواو، واللائي وقد تحذف ياؤهما لجمع المؤنث وندر وقوع اللاء موقع الذين، ومن الموصول، مَنْ للعالم وما لغيره وقد يستعمل كل منهما في معنى الآخر وهما: للواحد والواحدة والجمعين، وأي نحو: قوله تعالى: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[مريم: ٦٩]، وهي معربة مطلقاً، وقال سيبويه: إذا أضيف وحذف صدر صلتها تبنى، كما في المثال المذكور، وقرأ بعضهم بالنصب.[3]

---

(١) وهو: أن، وأن، وكي، وما، والذي، ولو.

(٢) فكل من الاسمي والحرفي مفتقر إلى صلة، والفرق بينهما أن الاسمي يفتقر إلى عائد، والحرفي لا يفتقر إليه. توضيح المقاصد والمسالك١/ ٤١٧.

(٣) كقراءة معاذ بن مسلم. انظر: كتاب ابن خالويه المسمى (مختصر في شواذ القرآن) ص٨٨.

وَمَـنْ وَمَـا وَأَلْ تُسَـاوِي مَـا ذُكِـرْ	*	وَهٰكَـذَا ذُو عِنْـدَ طَـيِّءٍ شُهِـرْ
وَكَـالَّتِي أَيْـضاً لَـدَيْـهِـمْ ذَاتُ	*	وَمَـوْضِـعَ الـلَّاتِـي أَتَـى ذَوَاتُ
وَمِثْـلُ مَـا ذَا بَـعْـدَ مَـا اسْتِفْهَامِ	*	أَوْ مَـنْ إِذَا لَـمْ تُـلْـغَ فِي الْـكَلَامِ

وال الداخلة على الصفات، وذو الطائية، والمشهور بناؤها كقوله:

- فَحَسْبِي مِنْ ذُو عِنْدَهُم مَا كَفَانِيَا[1].

ويروى من ذي عندهم، وحُكِي ذات للواحدة، وذوات لجمعها، وهما مبنيتان على الضم، وقد تعربان إعراب مسلمات، وذا بعد ما ومن الاستفهاميتين، إذا لم تكن زائدة، ولا للإشارة، نحو:

- أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ[2].

---

(١) عجز بيت من الطويل لمنظور بن سحيم بن الفقعسي وهو ممن عاش في الجاهلية والإسلام وأسلم، وكان يعيش في الكوفة، وأول البيت قوله:

فإما كرام موسرون لقيتهم

معاني الكلمات: معنى كلمة حسبي؛ أي: يكفيني، من ذي عندهم: معناه: من الذي عندهم.

المعنى: يكفيني أن أعيش بين أناس كهؤلاء فهم أصحاب كرم وثراء وليس لي طمع بما لديهم.

وجه الاستشهاد: في (من ذو) ففيه روايتان الأولى: بالياء أي يعرب بالياء نيابة عن الكسرة، مثل: ذي بمعنى صاحب، والثانية بالواو (ذو) فيبنى على السكون.

مواضع وجوده في كتب النحو: المقاصد النحوية للعيني١/ ١٨٦، وأوضح المسالك١/ ١٥٣، وشرح شذور الذهب١/ ١٨٦، وتوضيح المقاصد١/ ٤٣٧.

(٢) قائله لبيد بن ربيعة وهو من بني مضر، نشأ يتيمًا ودخل الإسلام، ويقال: عاش طويلاً حوالي ١٥٠ سنة، وفي تاريخ وفاته قولان: الأول: أنه توفي في خلافة معاوية، والثاني: في خلافة عثمان رضي الله عنهم، وعجز هذا البيت:

أنحْبٌ فيُقضى أم ضلال وباطلُ

معاني الكلمات: معنى كلمة نحب: النذر، وربما يطلق على الوقت.

المعنى الإجمالي: هلا تسألانه(الإنسان) ما هي غايته من بذله كل ما بوسعه، طالباً=

وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَه	*	عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَه
وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلْ	*	بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلْ
وَصِفَةٌ صَرِيحَةٌ صِلَةُ أَلْ	*	وَكَوْنُهَا بِمُعْرَبِ الأَفْعَالِ قَلْ
أَيٌّ كَمَا وَأُعْرِبَتْ مَا لَمْ تُضَفْ	*	وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَذَفْ

أي: ما الذي يحاول، وتفتقر الموصولات كلها إلى صلة متأخرة مشتملة على ضمير مطابق لها، يسمى العائد، والصلة إما جملة خبرية معهودة بين المتخاطبين إلا في مقام التهويل والتفخيم، كقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨][1]، وإما مشابهة بها وهو الظرف المكاني، والجار والمجرور التامان، وصلة الألف واللام صفة صريحة كاسم الفاعل والمفعول، لا ما غلب عليها الاسمية كصاحب وراكب، وقد تكون صلة أل جملة مضارعية كقوله:

- مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ[2].

=ملذات الدنيا ومسراته، هل هو نذر قطعه على نفسه فلا بد من التزامه، أم أنه حماقة وجهل وضلال.

وجه الشاهد: إتيان ذا في هذا الموضع بمعنى الذي الموصوله، بدليل مجيء جملة الصلة بعده.

ينظر: سيبويه ٢/ ١٤٩ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢١٩ والمقاصد النحوية للعيني ١/ ٤٤٠ والتصريح ١/ ١٣٩ وشرح الأشموني ١/ ١٥٩، والتصريح: ١/ ١٣٩. ديوان لبيد بن ربيعة ص ٢٥٤

(١) وجه الشاهد في الآية: جاء ما اسمًا موصولًا، وجملة الصلة لما غشيهم، وجاءت نكرة؛ لأنها في مقام التخويف والتعظيم؛ والمعنى: الذي غشيهم أمر كبير.

(٢) قال هذا البيت الفرزدق اسمه همام بن غالب، ولأنه كان قصيرًا وغليظاً لقب بالفرزدق، وأهل اللغة يعتمدون على شعره كثيراً، توفي سنة مئة وعشرة للهجرة، وهو من بحر البسيط وعجزه: ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

معاني الكلمات: معنى الأصيل: الحسيب. ومعنى الجدل: كثرة الجدال والخصومة. ومعنى كلمة التُرْضَى: الذي تُرضَى.

المعنى الإجمالي: لا نقبل بك حكماً بيننا، ولست أهلًا لذلك، ولا رأيك ومكانتك يخولك لهذا الميدان، فأنى لك بهجائنا ومدح غيرنا.=

وَبَعْضُهُــمْ أَعْـرَبَ مُطْلَقـاً وَفِي	*	ذَا الْحَذْفِ أَيًّا غَـيْـرُ أَيٍّ يَـقْتَفِـي
إِنْ يُسْـتَطَلْ وَصْـلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْـتَطَلْ	*	فَـالْحَذْفُ نَـزْرٌ وَأَبَـوْا أَنْ يُخْتَـزَلْ
إِنْ صَلَـحَ الْبَاقِـي لِوَصْـلٍ مُكْمِـلِ	*	وَالْحَـذْفُ عِنْدَهُـمْ كَثِـيرٌ مُنْجَـلِي
فِي عَـائِـدٍ مُتَّصِـلٍ إِنِ انْتَصَـبْ	*	بِـفِعْـلٍ اَوْ وَصْفٍ كَمَـنْ نَرْجُو يَهَبْ

ويحـذف العائـد إذا كان مبتـدأ مخـبرًا عنـه بمفـرد نحـو: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩][1]؛ أي: هـو أشـد، ولا يكثـر الحذف في صلـة غير؛ أي: إلا إذا طالـت نحـو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخـرف: ٨٤][2]، ومنعـوا حـذف العائـد إن صلـح الباقـي بعـد الحـذف للصلـة كأن يكـون جملـة أو ظرفـاً أو جـاراً ومجـروراً تامـاً ويكثـر حـذف العائـد المنصـوب المتصـل بفعـل أو صفـة غـير صلـة ال، نحـو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾[النحـل: ١٩][3]، وقولـه:

- مَا اللهُ مُولِيكَ فَضْلٌ[4].

=وجـه الشـاهد في البيـت: مجـيء أل الصلـة ودخولـه عـلى الفعـل المضـارع وهـذا شـاذ ويـكاد يكـون معدومـاً، لأنهـا لا تدخـل إلا عـلى الصفـات.

ينظر: شرح ابن الناظم ص٣٧، والمكودي ص١٥، وأوضح المسالك ١/ ١٧٦.

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـواز حـذف العائـد إذا كان مبتـدأ وخـبره مفرد(أشـد)، والتقديـر: أيهـم هـو أشـد.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: كـما في الآيـة السـابقة، حيـث حـذف العائـد وهـو مبتـدأ لمجـيء خـبره مفـرداً.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: كثـرة حـذف العائـد إن كان منصوبـاً ومتصـلًا بالفعـل أو الصفـة؛ والتقديـر: يعلـم مـا تسرونـه ومـا تعلنونـه، فناصبـه هنـا فعـل.

(٤) قائله مجهول حيث ذكره العلماء دون أن ينسبوه إلى أحد.

وتتمة هذا البيت:........ فأحمدنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر.

معاني الكلمات: موليك أي: الذي منحك وأنعم عليك.

المعنـى: المانـح والمنعـم عليـك هـو ربـك ومـولاك سـبحانه وتعـالى، وأمـا غـيره فـلا حـول لهـم ولا قـوة وليـس بأيديهـم لا النفـع ولا الـضرر.

الشـاهد في قولـه (مـا الله موليـك) جـواز حـذف الضمـير العائـد عـلى الموصـول لأن هـذا الموصـول قـد نصـب بوصـف(موليـك) وهـو اسـم فاعـل. والتقديـر: مـا الله موليكـه.=

كَـذَاكَ حَـذْفُ مَـا بِوَصْـفٍ خُفِضَـا	*	كَأَنْـتَ قَـاضٍ بَعْـدَ أَمْـرٍ مِـنْ قَـضَى
كَـذَا الَّـذِي جُـرَّ بِـمَا الْمَوْصُولَ جَـرْ	*	كَـمُـرَّ بِـالَّـذِي مَـرَرْت فَهْوَ بَرْ

وحذف المنصوب بصفة أقل من المنصوب بفعل، ويحذف العائد المجرور بالإضافة إذا كان المضاف وصفاً غير ماض نحو: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢][1]، وبحرف الجر إن كان الموصول أو الموصوف مجروراً بمثل ذلك الحرف لفظاً ومعنى ومتعلقاً نحو: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[المؤمنون: ٣٣][2]، وشذَّ:

- وأيُّ الدَّهْرِ ذُو لَمْ يَحْسُدُونِي[3].

=من الذين ذكروا هذا الشاهد: ابن عقيل ١/ ٩٦، والأشموني ١/ ٧٩، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٥٣، وأوضح المسالك١/ ١٧٩.

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز حذف الضمير العائد إلى الموصول، أي: فاقض الذي أنت قاضيه، والذي نصب الضمير العائد هو اسم الفاعل (قاضي).

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز حذف الضمير العائد؛ أي (مما تشربون منه) وهو هاء (منه) لدخول حرف الجر على ما الموصولة نفسه.

(٣) قائله حاتم الطائي اسمه حاتم بن عبد الله بن سعد كان مشهوراً بالكرم والجود حتى صار مضرب المثل، من قبيلة طيء، وهو من شعراء الجاهلية، توفي سنة ست مئة وخمس ميلادي، وأول البيت:

ومن حسد يجور علي قومي ....

معاني الكلمات: الحسد: هو أن تتمنى زوال النعمة عن الغير. يجور: من الجور، وهو الظلم.

المعنى الإجمالي: يشكو الشاعر من ظلم أهله وعشيرته له، وعدم إنصافهم له، والذي يدفعهم إلى هذا هو الحسد والبغض علي لا غير، وهم يسحدوني في كل الأوقات.

وهذا الشاهد موجود في: شرح الأشموني ١/ ١٨١، وأوضح المسالك ١/ ١٨٤، وغيرهما.

وجه الشاهد في البيت: حُذِفُ الضمير (فيه) الذي يعود إلى الموصول (ذو) أصل الجملة: الذي لم يحسدوني فيه، وهذا الحذف شاذ، لا يقاس عليه.

أي: فيه لانتفاء جر الموصول، وقوله:

- وهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ[1].

أي: عليه، لاختلاف المتعلق.

(١) قال العيني: البيت أنشده قطرب، ولم يعزه إلى قائله، ويقال: إنه لرجل من همدان.

وأول البيت: وإِنَّ لِسانِي شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بِها ....

معاني الكلمات: شهدة أي: العسل، عندما يكون في الشمع. علقم: هو شجرة الحنظل.

المعنى الإجمالي: إن كلامي طيب كالعسل يطيب به كل أهلي وأحبابي الذين أذكرهم بالخير، وبالمقابل فهو في مرارته وقسوته كشجرة الحنظل على الأعداء الذين أذكرهم بالشر.

وجه الشاهد في البيت: حذف الضمير الذي يعود إلى من الموصولة، والتقدير: علقم على من صبه الله عليه، ونلاحظ أن اسم الموصول من مجرور بـ حرف على، وهذا الحذف شاذ.

انظر: المقاصد النحوية للعيني١/ ٤١٨.

وهذا الشاهد موجود في: شرح التصريح: ١/ ١٤٨، وشرح الأشموني:١/ ١٢٢، وأوضح المسالك ١/ ١٨٥.

أَلْ حَـرْفُ تَعْرِيـفٍ أَوِ الـلَّامُ فَقَــطْ	*	فَنَمَـطٌ عَرَّفْـتَ قُـلْ فِـيهِ النَّمَـطْ
وَقَــدْ تُــزَادُ لَازِمــاً كَـاللَّاتِ	*	وَالآنَ وَالَّــذِيــنَ ثُــمَّ الــلَّاتِ
وَلِاضْـطِرَارٍ كَـبَنَـاتِ الأَوْبَــرِ	*	كَـذَا وَطِبْـتَ النَّفْـسَ يَـا قَيْـسُ السَّرِي

باب المعرف بالأداة

[أداة التعريف وأنواعها]

أل حـرف تعريـف عنـد الخليـل[1]، فالهمـزة قطـع، وعنـد سـيبويه الـلام والهمـزة جلبـت لصحـة الابتـداء، فهـي همـزة وصـل وقـد تـزاد لازمـة بـأن تدخـل عـلى المعرفـة علـماً، أو اسـم إشـارة، أو موصـولاً كالـلات والعـزى، والآن، والـذي والتـي وفروعهـا، وعارضـة للـضرورة، كقولـه:

- وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ[2].

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٢) استشهد به ابن جني وقائله غير معروف، وصدر البيت:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلاً ....

معـاني الكلـمات: أكمـؤا: جمـع كـمء، وكذلـك يمكـن جمعـه عـلى كمـأة، وهـو نبـات معـروف. عسـاقلا: وهـو الكمـأة الكبـيرة. بنـات أوبـر: وهـو الكمـأة الصغـيرة.

المعنـى: قطفـت لـك مـن الكمـأة مـا هـو كبـير وجيـد، وأبعدتـك عـمّا هـو سيء ورديء مـن الكمـأة.

وجـه الشـاهد في البيـت: دخـول أل التعريـف عـلى كلمـة (الأوبـر) زائـدة اضطراريـة، وهـي علـم، والعلـم لا تحتـاج إلى ال، ومـن المعـروف أن اجتـماع معرفتـين محـال.

هـذا الشـاهد موجـود في: شرح التصريـح ١/ ١٥١، وشرح الأشـموني ١/ ٨٥، وأوضـح المسـالك ١/ ١٨٨، وضيـاء السـالك إلى أوضـح المسـالك.

وَبَعْضُ الأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا * لِلَمْحِ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقِلَا
كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانِ * فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّانِ
وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمَاً بِالْغَلَبَه * مُضَافٌ اَوْ مَصْحُوبُ أَلْ كَالْعَقَبَه
وَحَذْفَ أَلْ ذِي إنْ تُنَادِ أَوْ تُضِفْ * أَوْجِبْ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفْ

وقوله:

- وَطِبْتَ النَّفْسَ[1].

وملمحة لمعنى الوصفية كالحارث والفضل والنعمان، وهذا كله سماع، وقد يصير علماً بالغلبة الاسم المضاف أو المعرف باللام كابن عباس لعبد الله، والكتاب لكتاب سيبويه، وال هذه زائدة لازمة إلا في نداء أو إضافة تقول: يا أعشى، وما عندي كتاب سيبويه، وقد تحذف في غير ذلك نحو: هذا عيوق طالعاً[2].

---

(١) قاله راشد بن شهاب اليشكري لم نعثر على ترجمة وافية له، وهو من البحر الطويل، والبيت بتمامه:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

والبيت مع قصيدته في المفضليات ص ٣١٠.

وجه الاستشهاد في البيت: مجيء التمييز (النفس) معرفاً، وأصل التمييز نكرة، ودخول أل عليه في هذا البيت زائد للضرورة الشعرية.

وهذا البيت ذكره كل من: ابن الناظم ص ١٠٢، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ٢٢٥، والتصريح ١/ ١٥١، وشرح الأشموني ١/ ٨٥، وشرح شذور الذهب٢/ ٤٦٣.

(٢) والعَيُّوق في الأصل: هو اسم يطلق على كل عَائِق. انظر: شرح التصريح١/ ١٨٨، والتسهيل١/ ١٧٦.

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ * إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي * فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ
وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ وَقَدْ * يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسم أو ما هو بمنزلته المجرد عن العوامل اللفظية أو ما في حكمه، المخبر عنه، أو الوصف الرافع لمكتفى به. نحو: الله ربنا[1]، وأن تقرؤوا خير لكم[2]، و﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[البقرة:٦][3]، وبحسبك درهم[4]، وأقائم الزيدان[5]، وما مضروب العمران[6].

- وَغَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالحَزَنِ[7].

---

(١) مثال عن الاسم وهو هنا لفظ الجلالة (الله).

(٢) مثال عن ما هو بمنزلة الاسم، لأنه في تأويل: قراءتكم خير لكم.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز إتيان المبتدأ مصدراً مؤولًا من الفعل، وتقدير الكلام: إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم.

(٤) مثال عما هو في حكم المجرد عن العوامل اللفظية لأن وجود الزائد كعدمه، وهو حرف الباء في بحسبك.

(٥) مثال عن الوصف الرافع لمكتفى به.

(٦) مثال عن الوصف الرافع لمكتفى به.

(٧) قاله أبو نواس اسمه الحسن بن هانئ، ولقبه أبو نواس، كان في عصر الشافعي وهو من البارعين باللغة وكان الشافعي يشهد له بذلك، وهو أيضاً من شعراء العراق، وكان ينظم في شتى أصناف الشعر وهو صاحب ديوان مشهور، ومات سنة مئة وثمان وتسعين للهجرة.

وذكر المؤلف بيته للاستئناس والتمثيل، وإلا فلا يحتج بأمثاله.

المعنى: ظاهر وواضح.=

وَالثَّـانِ مُبْتَـداً وَذَا الْوَصْـفُ خَـبَرْ	*	إنْ فِي سِـوَى الْإِفْـرَادِ طِبْقَـاً اسْـتَقَر
وَرَفَـعُـوا مُـبْتَـدَأً بِـالِابْـتِـدَا	*	كَـذَاكَ رَفْـعُ خَبَـرٍ بِالْمُبْتَـدَا
وَالْخَـبَرُ الْجُـزْءُ الْمُتِـمُّ الْفَائِـدَه	*	كَـاللهُ بَـرٌّ وَالْأَيَـادِي شَـاهِـدَه
وَمُـفْـرَداً يَـأْتِـي وَيَـأْتِـي جُمْلَـه	*	حَـاوِيَـةً مَـعْـنَى الَّـذِي سِيقَـتْ لَـه

ويلـزم في هـذا القسـم تقـدم النفـي أو الاسـتفهام، خلافـاً للأخفـش، ثـم إذا لم يطابـق الوصـف مـا بعـده تعينـت الابتدائيـة[1]، وإن طابقـه في غـير الإفـراد تعينـت الخبريـة[2]، وفي الإفـراد يحتملهـما.

وارتفاع المبتدأ بالابتداء، وارتفاع الخبر بالمبتدأ، وقيل: ترافعا.

والخبر: الجزء الذي به تمت الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور.[3]

وهـو إمـا مفـرد أو جملـة، والمفـرد إمـا جامـد لا يتحمـل الضمـير، أو مشـتق يتحملـه نحـو: زيـد قائـم، إلا إنْ رفـع الظاهـر نحـو: زيـد قائـم أبـوه، ويـبرز الضمـير المحتمـل إذا جـرى عـلى غـير مـن هـو لـه مطلقـاً، نحـو: غـلام زيـد ضاربـه هـو، وغـلام هنـد ضاربتـه هـي، والكوفيـون إنـما يلتزمـون الإبـراز عنـد الالتبـاس لا غـير.

=وجـه الشـاهد في البيـت: في قولـه (غـير مأسـوف عـلى زمـن) لأنـه أجـرى قولـه: (عـلى زمـن) الـذي نـاب عـن الفاعـل مجـرى كلمـة (الزيـدان) في المثـال السـابق (مـا مضروب الزيـدان) حيـث أن كل واحـد منهـما قـام مقـام الخـبر.

ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٤٧١، وغيره.

(١) مثاله: أقائم أخواك؟

(٢) مثاله: أقائمان أخواك؟ وأقائمون إخوتك؟

(٣) خـرج بقولـه: (غـير الوصـف المذكـور) فاعـل الوصـف المذكـور، نحـو: (الزيـدان) مـن قولـك: (أقائـم الزيـدان)، فإنـه وإن حصلـت بـه الفائـدة، لكنـه ليـس مـع مبتـدأ غـير الوصـف المذكـور؛ بـل مـع مبتـدأ هـو الوصـف المذكـور، فـلا يكـون (الزيـدان) خـبراً، بـل فاعـلاً سـد مسـد الخـبر.

وَإِنْ تَكُـنْ إِيَّـاهُ مَعْنًـىٍ اكْتَفَـى	*	بِهَـا كَنُطْـقِي اللهُ حَسْـبِي وَكَـفَى
وَالْمُفْـرَدُ الجَامِـدُ فَـارِغٌ وَإِنْ	*	يُشْـتَقّ فَهْـوَ ذُو ضَمِيـرٍ مُسْـتَكِنْ
وَأَبْـرِزَنْهُ مُطْلَقـاً حَيْـثُ تَـلَا	*	مَـا لَـيْسَ مَـعْـنَـاهُ لَـهُ مُحَصَّلَا
وَأَخْـبَرُوا بِظَرْفٍـنَ -وْ بِحَـرْفِ جَـرْ	*	نَـاوِيـنَ مَـعْنَى كَائِـنٍ أَوِ اسْـتَقَرْ
وَلَا يَكُـونُ اسْـمُ زَمَـانٍ خَبَـرَا	*	عَـنْ جُـثَّـةٍ وَإِنْ يُـفِـدْ فَأَخْبِرَا

والجملة: إما نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى الرابط، نحو: نطقي الله حسبي وكفى، وأما غيره فلا بد من احتوائها على معنى المبتدأ الذي سيقت الجملة له: إما ضمير مذكور أو مقدر أو إشارة إليه، نحو: زيد قام أبوه، والسمن مَنَوانِ[1] بدرهم، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف: ٢٦][2]، أو على اسم بلفظه ومعناه، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ [الحاقة: ١ - ٢][3]، أو على اسم أعم منه نحو: زيد نعم الرجل، ويقع الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ولكن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف، أي: كائن أو استقر نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة: ٢][4]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[الأنفال: ٤٢][5]، ويخبر بالزمان عن المعاني، نحو: الصوم اليوم، ولا عن الذوات إلا إذا حصلت فائدة، نحو: نحن في شهر جمادى الأولى.

---

(١) وهو آلة لوزن السمن والمفرد منه (منا). انظر: لسان العرب ١٥/ ٢٩٧.

(٢) وجه الشاهد في الآية: كلمة (لباس التقوى) مبتدأ أول، وكلمة (ذلك) مبتدأ ثان، وخير خبر للمبتدأ الثاني، والجملة في محل رفع خبر للباس، و(ذلك) يربط بينهما بالإشارة إلى المبتدأ.

(٣) وجه الشاهد في الآية: الحاقة الثانية خبر للمبتدأ الثاني (ما)، وما مع خبرها خبر للمبتدأ (الحاقة) الأولى، والرابط بينهما تكرار لفظ الحاقة.

(٤) وجه الشاهد في الآية: جواز تعلق كل من الجار والمجرور(لله) بالخبر المحذوف، تقديره: كائن.

(٥) وجه الشاهد في الآية: كما في المثال السابق.

وَلَا يَجُوزُ الِابْتِدَا بِالنَّكِرَهْ * مَا لَمْ تُفِدْ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَهْ * وَهَلْ فَتًى فِيكُمْ فَمَا خِلٌّ لَنَا * وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا
وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلْ * بِرٌّ يَزِينُ وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ * وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا * وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا
فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْءَانِ * عُرْفاً وَنُكْراً عَادِمَيْ بَيَانِ * كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا * أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا

[حالات جواز الابتداء بالنكرة]

ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا أفادت: كأن تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور مختص نحو: عند زيد تمرة، أو في الدار رجل، أو تقدمها استفهام أو نفي أو وصفت إما بمذكور أو مقدر، أو كان فيها معنى الوصف نحو: رجيل عندنا أو كانت خَلَفاً من موصوف نحو: مؤمن خير من كافر أو كانت عاملةً فيما بعدها، نحو: رغبة في الخير خير أو كانت مضافةً نحو: عمل برٍ يزين، وقس على هذه مالم يذكر مما يفيد، نحو:كوكب انقض الساعة.

[حالات امتناع تقديم الخبر]

والأصل في الخبر التأخير ويجوز تقديمه حيث لا ضرر، نحو: قائم زيد، ويمتنع إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو متساويين، ولا قرينة نحو: زيد أخوك، وأفضل منك أفضل مني، إذا لم توجد قرينة بخلاف ما إذا وُجِدت قرينة نحو: أبو حنيفة أبو يوسف، أو كان الخبر فعلًا رافعًا لضمير المبتدأ، نحو: زيد قام، أو كان محصوراً فيه، نحو: إنما زيد شاعر، وشذّ:

- وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ[1].

---

(١) قاله الكميت بن زيد من بني أسد، وهو شاعر أموي مشهور، توفي سنة ست مئة وتسع وسبعين ميلادي، و البيت بتمامه:

فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى * عليهم وهل إلا عليك المعول

المعنى الإجمالي: يا ربي لا يأتي الظفر والنصر إلا منك، أنت وحدك رجاؤنا، ولا يستعان ولا يعتمد إلا عليك وحدك للنيل منهم.

وجه الاستشهاد: يجوز أن يأتي الخبر مقدماً (إلا عليك معول) إن كان محصوراً بـإلا=

أَوْ كَانَ مُسْنَداً لِذِي لَامِ ابْتِدَا * أَوْ لَازِمِ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا * وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرْ * مُلْتَزَمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرْ
كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرُ * مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِيناً يُخْبَرُ * كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا * كَأَيْنَ مَنْ عَلِمْتَهُ نَصِيرَا
وَخَبَرَ الْمَحْصُورِ قَدِّمْ أَبَدَا * كَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا * وَحَذْفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا * تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا

أو كان المبتدأ لازم الصدر، نحو: لزيد قائم، ومن لي منجد.

[حالات وجوب تقديم الخبر]

ويجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ نكرة، والخبر ظرفاً، أو مجروراً أو جملة، نحو: في الدار رجل.

وكذا إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر نحو: في الدار صاحبها.

وكذا إذا كان الخبر مما له الصدر، نحو: أين زيد؟ أو مضافًا لما له الصدر نحو: صبيحةَ أيِّ يوم سفرك؟

وكذا إذا اقترن المبتدأ بإلا لفظاً أو معنًى، نحو: ما لنا إلا اتباع أحمد، وإنما عندك زيد.

ويجوز حذف ما عُلِمَ منهما نحو: زيد في جواب من عندك؟ ودنف في جواب كيف أنت؟

ويحذف المبتدأ وجوباً إذا أخبر عنه بنعتٍ مقطوعٍ، نحو: مررت بزيد الكريم، أو بمخصوص نعم، كـ: نعم الرجل زيد، أو بمصدر بدلا من التلفظ بفعله كصبر جميل؛ أي صبري، أو بصريح القسم، نحو: في ذمتي لأفعلن؛ أي يميني.

=فقط للضرورة. والأصل: وهل المعول إلا عليك.

أماكن وجود الشاهد: المقاصد النحوية للعيني ١/ ٥٠٧، وشرح التصريح ١/ ١٧٥، وشرح الأشموني١/ ١٠٣.

وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنِفْ* فَزَيْدٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفْ* وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِباً حَذْفُ الْخَبَرْ* حَتْمٌ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ

وَبَعْدَ وَاوٍ عَيَّنَتْ مَفْهُومَ مَعْ* كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ* وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا* عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا

كَضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئاً وَأَتَمْ* تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطاً بِالْحِكَمْ* وَأَخْبَرُوا بِاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا* عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا

[حالات حذف الخبر وجوباً]

ويحذف الخبر وجوباً، إذا كان المبتدأ بعد لولا، أو لوما وكان الخبر كوناً مطلقاً، نحو لولا زيد لأكرمتك بخلاف ما إذا كان مقيداً؛ نحو: قوله صلى الله عليه وسلم: (لولا قومك حديثو عهد بالإسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين)[1] لعدم فهم المراد، أما إذا قامت قرينة على الكون المقيد جاز الأمران؛ نحو: لولا قوم زيد حموه ما سلم.

وكذا إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم؛ نحو: لعمرك لأفعلن؛ أي: قسمي.

أو معطوفاً عليه اسم بواوٍ هي نص في المعية، نحو: كل رجل وضيعته؛ أي: مقترنان.

أو مصدراً عاملاً في اسم هو مرجع لضمير في حال لا يصح كونها خبراً عن ذلك المبتدأ نحو: ضربي زيداً قائماً، وذلك الخبر مقدرٌ بـإذ كان أو إذا كان عند الجمهور، وبمصدرٍ مضافٍ إلى صاحب الحال عند الأخفش[2] فيقدر في ضربي زيداً قائماً؛ ضربه قائماً.

والأصح جواز تعدد الخبر، نحو: زيد شاعر كاتب، وليس منه قولهم: هذا الزمان حلو حامض؛ لأنهما بمعنى مزّ[3].

---

(١) الخطاب للسيدة عائشة، حديثو عهد: قريبو زمن. الحديث رواه الإمام البخاري في صحيح البخاري في كتاب الحج باب فضل مكة وبنيانها، برقم (١٥٠٩)، ٢/ ٥٧٤.

(٢) هو سعيد بن مسعدة، كان يقرأ على سيبويه وهو أكبر سناً منه، وأخذ المازني عنه العلم والرياشي وغيرهما، ومن كتبه: والقوافي، والعروض ومعاني القرآن، والمقاييس وغيرها، وتوفي سنة ٢١٥ هـ. انظر: مراتب النحويين ص ١١١ وطبقات النحويين ص٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٠.

(٣) في (ف) مذ.

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَا اسْماً وَالْخَبَرْ	*	تَنْصِبُهُ كَكَانَ سَيِّداً عُمَرْ
كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا	*	أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا
فَتِىءَ وَانْفَكَّ وَهٰذِي الأَرْبَعَه	*	لِشِبْهِ نَفْيٍ أَوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَه

باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

الرافعة للأول تشبيهاً بالفاعل، والناصبة للثاني تشبيهاً بالمفعول، وتسميان حينئذٍ: اسماً وخبراً لها.

وتسمى هي الأفعال الناقصة كان وأخواتها، وهي: أمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٤][(١)]، وتعمل مطلقاً.

وزال ماضي يزال، وبرح، وفتئ، وانفك، ولا تعمل إلا إذا تقدمها نفي، أو نهي، أو دعاء، نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨][(٢)].

- وَلَا تَزَالُ ذَاكِرَ الْمَوْتِ. وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ[(٣)].

---

(١) وجه الاستشهاد في الآية: تعمل كان في الجملة الاسمية دون شرط أو قيد، ترفع الاسم وتنصب الخبر.

(٢) وجه الشاهد في الآية: يعمل (يزال) عمل (كان) عندما يتقدمها النفي (لا يزالون)، فاسمها واو الجماعة وخبرها (مختلفين).

(٣) قاله غيلان بن عقبة التميمي، ويكنى بأبي الحارث، وهو من شعراء الدولة العباسية، توفي سنة ست مئة وست وتسعين ميلادي، وأول البيت:

ألا يا اسلمي يا دار مي على البِلَى..............

معاني الكلمات: اسلمي: دعاء بالسلامة من كل المصائب، البلى معناه: رثّ، وبلي. منهلًّا: منصبّاً. جرعائك: الجرعاء: أرض قاحلة غير قابلة للزراعة، القطر: المطر. المعنى الإجمالي: يدعو للديار بالحفظ والسلامة من الهلاك والخراب، رغم قدمها،=

ومـا دام ولا يعمـل إلا إذا تقدمهـا مـا المصدريـة الظرفيـة، ﴿مَادُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١][1].

[لكان وأخواتها ثلاثة أقسام حسب التصرف]

وهــذه الأفعــال منهــا مــا لا يتــصرف أصــلاً، وهــو ليــس باتفــاقٍ، ودام عنــد الفراء[2].

ومنهــا مــا يتــصرَّفُ ناقصــاً، وهــو زال وأخواتهــا، فإنهــا لا تســتعمل أمــراً ولا مصــدراً، ودام عنــد القدمــاء حيــث أثبتــوا لهــا مضارعــاً فقــط.

ومنهــا مــا يتــصرف تامّــاً، وهــو الباقــي منهــا، ولهــذه التصاريــف مــن العمل

=ولم يفارقك المطر بعد.

وجـه الاستشـهاد: مجـيء (زال) ناقصـة عاملـة عمـل كان في رفـع الاسـم، ونصـب الخبر؛ لتقـدم لا الدعائيـة عليهـا، والدعـاء شـبيه بالنفـي.

ينظـر: توضيـح المقاصـد ١/ ٤٩٣، وأوضـح المسـالك١/ ٢٣٦، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٢/ ٥٨٣.

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: عملت(دمـت) عمـل كان برفـع الاسـم هـو التـاء من(دمـت) ونصـب الخبر(حيـاً). وشرطـه الوحيـد للعمـل أن يتقدمـه مـا المصدريـة.

(٢) هـو يحيـى بـن زيـاد الفـراء، وقـد أخـذ عـن الكسـائي ويونـس وغيرهمـا، وقـرأ عليـه سـلمة بـن عاصـم وأبـو عبـد الله الطـوال وغيرهمـا. ولـه عـدة كتـب ومنهـا: الحـدود والمذكـر والمؤنـث والأيـام والليـالي، معـاني القـرآن، تـوفي سـنة مئتـين وسـبعة للهجـرة. انظر: طبقات النحويين ص ١٣١، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٣.

مـا للماضي نحـو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[مريـم:٢٠][١] و ﴿كُونُواْ حِجَارَةً﴾[الإسراء: ٥٠][٢].

وقوله:

- وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيْرُ[٣].

- وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنَاً أَخَاكَ[٤].

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: عملـت(أك) بصيغـة المضـارع المجـزوم بحـرف الجـزم (لم) عمـل (كان) برفـع الاسـم وهـو الضمـير المقـدر فيه(أنـا) ونصـب الخبر(بغيـاً).

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: عملـت صيغـة الأمر(كونـوا) مـن كان الناقصـة عملهـا برفـع الاسـم وهـو الـواو من(كونـوا) ونصـب الخـبر وهو(حجـارة).

(٣) قائله مجهول، وقال صاحب كتاب المقاصد النحوية: إنه لم يقف على قائله:

وأول البيت: ببذل وحلم ساد في قومه الفتى..................

المعنـى: إنفـاق المـال بسـخاء عـلى النـاس والتحـلي بالحلـم تجاههـم يجعـلان مـن مـن الرجـل سـيداً في قومـه، وهـو ليـس بصعـب إن أردت أن تكـون ذلـك الشـخص.

وجـه الشـاهد في البيـت في قولـه: (كونـك إيـاه) حيـث عَمِـلَ فيـه مصـدر كان عمـلَ كان.

انظـر: المقاصـد النحوية للعينـي ٢/ ٥٨٧.

وهــذا البيــت موجــود في: التصريــح١/ ١٨٧، وشرح الأشـموني١/ ١٨٠، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٢/ ٥٨٧، وغيرهـا مـن كتـب النحـو.

(٤) قائل هذا البيت مجهول، وتتمة البيت:

................إذا لم تلفه لك منجدا.

معاني الكلمات: البشاشة: الابتسامة. تلفه معناه: تراه، منجد معناه: معيناً.

والمعنـى الإجمـالي: لا تظنـن أن الـذي ضحـك معـك وابتسـم يحبـك ويريـد الخـير لـك، إلا عندمـا تختـبره أيـام المحـن والصعـاب.

وجـه الشـاهد في البيـت: جـاز أن يعمـل المصدر(كائنـاً) عمـل فعلـه (كان) الناقصـة، بالدخـول عـلى الجملـة الاسـمية ورفـع الاسـم ونصـب الخـبر.=

[توسط أخبار الأفعال الناقصة]

وتوسط أخبارها جائزٌ خلافاً لابن درستويه[1] في ليس، ولابن معط[2] في دام، نحو: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم: ٤٧][3]، وقرئ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾[البقرة: ١٧٧][4].

قال الشاعر: لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته[5].

=والبيت من مذكور في: التصريح ١/ ١٨٧، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٥٨٩، وشرح الأشموني ١/ ١٨٨.

(١) اسمه عبد الله بن جعفر، وهو مشهور في النحو وعلوم العربية، كان صاحباً للمبرد، وقرأ عليه (الكتاب)، وقد كان مؤلفاً بارعاً، من أهم كتبه: الإرشاد في النحو، وأخبار النحاة، والمقصور والممدود، توفي سنة ثلاث مئة وسبع وأربعين للهجرة. انظر: إنباه الرواة: ٢/ ١١٤، والأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٥ وغيرهما.

(٢) اسمه زين الدين يحيى بن معط من مغرب، وهو عالم كبير في اللغة العربية، وكان شاعرًا أيضاً، وأخذ العلم عن الجزولي، وهو صاحب الألفية في النحو والصرف، وله كتب أخرى مثل: شرح الجمل في النحو، وكتب في العروض أيضاً. انظر: أعلام النبلاء: ٢٢/ ٣٢٠، بغية الوعاة: ٢/ ٣٤٤.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جاز أن يتقدم خبر كان(علينا) على اسمها(نصر).

(٤) وجه الشاهد في الآية: تقدم خبر ليس على اسمها وهو جائز خلافاً لابن درستويه.

(٥) صاحب هذا البيت مجهول، فهو لم ينسب إلى أحد. انظر: المقاصد النحوية ٢/ ٥٨٩.

وتتمة البيت:

...............بادِّكَار الموت والهرم

معاني الكلمات: معنى لا طيب: يطلق على ما ترضاه النفس وتحبه. منغصة معناها: معكرة، وسيئة، ادكار أصله اذتكار وهو من التذكر.

المعنى الإجمالي: لا يمكن أن يعيش الإنسان مرتاح البال وقرير العين ما دام يذكر=

[جواز تقديم أخبارها عليها]

ويجوز تقديم أخبارها عليها، نحو: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧][١] إلا خبر دام اتفاقاً، وليس عند الجمهور، وإذا كان الفعل منفياً جاز توسط الخبر بين النافي والمنفي، نحو: ما قائماً كان زيدٌ، وامتنع تقديمه على النافي فلا يقال: قائمًا ما كان زيدٌ عند البصريين والفراء، وأجازه بقية الكوفيين، وخص ابن كيسان المنع بغير زال وأخواته؛ لأن نفيها إثبات.

قال الشاعر:

- عَلَى السِّنِّ خَيْراً لَا يَزَالُ يَزِيدُ[٢].

=ويعلم أن أمامه ما يهدم عليه لذاته وهو الشيخوخة والموت.

وجه الاستشهاد: جواز تقديم خبر ما دام (منغصة) على اسمه(لذاته).

ذكر هذا الشاهد كل من: ابن الناظم ص٥٧، والأشموني ١/ ١١٢، و المرادي في توضيح المقاصد ١/ ٤٩٤، وابن هشام في أوضح المسالك ١/ ٢٤٤، وغيرهم.

(١) وجه الشاهد في الآية: هو جواز أن يتقدم الخبر على كان وأخواتها؛ لأنه تقدم معموله، وهو كلمة (أنفسهم) على (كانوا) فلذا جواز تقدم الخبر أولى.

(٢) قائله معلوط القريعي، اسم والده بدل، وصدر البيت:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته...............

معاني الكلمات: رجِّ: من الرجاء وهو فعل أمر. السن معناه عمر الإنسان.

المعنى: توقع الخير وتفاءل إن رأيت شاباً تزداد حسناته ويتحلى بالأخلاق الحسنة كلما كبر سنه.

وجه الاستشهاد: جواز تقديم خبر لا يزال عليها لأن معمولها (على السن خيراً) تقدم عليها فجواز تقديم الخبر(يزيد) أولى، لأن العامل أولى من المعمول.

والبيت من شواهد: الأشموني: ١/ ١٨٥، وشرح السيوطي ٣٢، ٢٤٤، والمقاصد=

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطُفِي * وَذُو تَمَامٍ مَا بِرَفْعٍ يَكْتَفِي
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ وَالنَّقْصُ فِي * فَتِيءَ لَيْسَ زَالَ دَائِمًا قُفِي

[حالات وجوب تقديم الخبر وتأخيره]

ومن الخبر ما يجب تقديمه، نحو: كم كان مالك؟ وما يجب تأخيره، نحو: ما كان زيد إلا في الدار، ويجوز باتفاق أن يلي هذه الأفعالَ معمولُ خبرها إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وإلا فالبصريون يمنعون، والكوفيون يجوّزون، وفصّل بعضهم فأجازه إن تقدم الخبر معه، ومنعه إن تقدم وحده.

وقد تستعمل هذه الأفعال تامة بمرفوعها، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠][1] أي: إن وجد، إلا فتئ وزال وليس؛ فلا تستعمل إلا ناقصة.

[استعمال كان زائدة]

وتُزاد كان في وسط الكلام، نحو: ما كان أحسن زيداً، وشذّ زيادتها بين الجار والمجرور، نحو:

- عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ[2].

=النحوية٢/ ٥٩١ وغيرهم.

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز أن تأتي (كان) تامة، أي: يُكتفى بمرفوعها فقط.

(٢) ذكره الفراء واستشهد به ولكن لم يذكر قائله، وصدر البيت:

سراة بني أبي بكر تسامى..............

معاني الكلمات: المسومة معناها: الخيل التي تعيش في المرعى، سراة مفرده سري، ومعناه الشريف.

المعنى الإجمالي: إن الخيول التي يركبها بني أبي بكر تختلف عن بقية الخيول حيث لها علامات مميزة.

وجه الاستشهاد: مجيء كان زائدة بين شيئين متلازمين وهما حرف الجر (على كان) ومجرورها.=

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرْ * إِلَّا إِذَا ظَرْفاً أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرْ
وَمُضْمَرَ الشَّانِ اسْماً انْوِ إِنْ وَقَعْ * مُوهِمُ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ

[جواز حذف كان مع اسمها في بعض المواضع]

وتحذف هي واسمها، ويبقى الخبر على كثرة بعد: إنْ، ولو، نحو: إنْ خيراً فخيرٌ، وقوله:

- لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً[1].

وقلّ حذفها بعد غيرهما، كقوله:

- مِنْ لَدُ شَوْلاً فَإِلَى إِتْلَائِهَا[2]؛ أي: من لد أن كانت شولًا.

=وقد ذكر هذا البيت كل من: الأشموني ١/ ١٨٣، وابن الناظم ص١٤٤، والعيني في المقاصد النحوية ٢/ ٦٠٣، وغيرهم.

(١) قائله مجهول ، وتتمة البيت:

..............جنوده ضاق عنها السهل والجبل.

قال العيني: لم أقف على اسم قائله. المقاصد النحوية ٢/ ٦٠٩.

معاني الكلمات: البغي معناه: الظلم.

المعنى الإجمالي: لا يمكن للظالم أن يتهرب من نوائب الدهر وتقلباته مهما ارتفع مكانته ولو كان صاحب ملك امتلأت الدنيا بعساكره وقواته، فالظالم سيلاقي حتفه إن طال الزمن أو قصر.

وجه الاستشهاد: بعد حرف (لو) يكثر حذف كان مع اسمها ويبقى الخبر (لو ملكاً).

والبيت مذكور في كل من: أوضح المسالك لابن هشام١/ ٢٦٠، التصريح١/ ١٩٣، وتوضيح المقاصد للمرادي١/ ٥٠٢.

(٢) وهو من الأمثال العربية، وقائله غير معروف.

معاني الكلمات: لد: أحد لغات (لدن). شولًا: جمع شائلة وهي ناقة عندما تخف لبنها. إتلائها: وهي الناقة التي تلحقها ولدها.

وجه الشاهد فيه: يحذف بقلة كان واسمها يبقى خبرها(لد شولاً) بعد لدن.=

وَقَدْ تُـزَادُ كَـانَ فِي حَشْـوٍ كَـمَـا	*	كَـانَ أَصَـحَّ عِـلْـمَ مَـنْ تَقَـدَّمَـا
وَيَحْذِفُونَهَـا وَيُبْقُـونَ الخَـبَـرْ	*	وَبَـعْدَ إِنْ وَلَـوْ كَثِـيراً ذَا اشْـتَهَر
وَبَعْـدَ أَنْ تَعْوِيـضُ مَـا عَنْهَـا ارْتُكِـبْ	*	كَـمِثْـلِ أَمَّـا أَنْـتَ بَـرًّا فَـاقْـتَـرِبْ

وهي وخبرها[1]، يبقى الاسم، نحو: إن خير فخيراً، وهو ضعيف، وهي وحدها، وكثير بعد أن المصدرية، نحو: أمّا أنت منطلقًا انطلقت، أي: لأن كنت منطلقاً انطلقت، وقلّ بدونها كقوله:

- أَزَمَانَ قَوْمِي وَالجَمَاعَةَ كَالَّذِي[2].

يعني: أزمان كان قومي، وهي مع معموليها بعد إنْ كقولهم: افعل هذا إمَّا لا؛ أي: إن كنت لا تفعل غيره، فما عوض ولا لنفي الخبر.

=انظر: شرح ابن الناظم ص ١٤٢، وتوضيح المقاصد ١/ ٣٠٩، والتصريح ١/ ١٩٤، والهمع ١/ ١٢٢، وشرح الأشموني ١/ ٢٤٣، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٦١٠، وأوضح المسالك لابن هشام١/ ٢٦١.

(١) أي: كان وخبرها المنصوب.

(٢) قائله عبيد بن حصين بن معاوية أبو جندل، وكان والده سيداً وهو مشهور بالراعي لوصفه رعاة الأبل في أشعاره، وتتمة البيت:

.... لَزِمَ الرحالة أن تميلَ مميلا

معاني الكلمات: زمان: الوقت، الرحالة: ما يضع على ظهر الدواب بمعنى سرج، مميلًا معناه: الانحراف.

المعنى الإجمالي: يشبِّه التزام قومه بالطاعة وتوحيد الكلمة ورصف الصفوف خوفاً من النزاعات والحروب حال الراكب على الدابة الملتزم بالرحل خوفاً من أن تنحرف، وتضطرب.

وجه الشاهد في البيت: يقل حذف كان وحدها إن لم يتصدرها أنْ المصدرية (أزمان كان قومي.................)

وقد ذكر هذا البيت في : التصريح ١/ ١٩٥، وهمع الهوامع ١/ ١٢٢، وسيبويه ١/ ٥٤، والمقاصد النحوية للعيني٢/ ٦١٥، والخزانة ١/ ٥٠٢، أوضح المسالك لابن هشام١/ ٢٦٤.

[شروط حذف نون كان]

ويحذف النون من مضارعها لو[1] مجزوماً بالسكون غير متصل بضمير نصب، ولا بساكن، نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٠][2]، بخلاف: ﴿مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾[الأنعام: ١٣٥][3] لعدم الجزم، : ﴿وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩][4]، لأن جزمه بحذف النون، و: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ)[5]، لاتصاله بضمير، ولم يكن الله لاتصاله بالساكن، وهذا الحذف جائز.[6]

(١) أي: لو كان مجزوماً.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز حذف نون كان إذا جاء بصيغة المضارع المجزوم بـ لم حصراً(أك) ولم يتصل به ضمير نصب.

(٣) وجه الشاهد في الآية: لم يحذف النون من (تكون) لأن المضارع غير مجزوم.

(٤) وجه الشاهد في الآية: هنا لم يجز أن نحذف نون (تكونوا) لأن فعل المضارع مجزوم بحذف النون كونه من الأفعال الخمسة.

(٥) هذا جزء من حديث نبوي، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام، برقم (١٢٨٩)، ١/ ٤٥٤.

وجه الشاهد في الحديث النبوي: عدم حذف نون يكنه مع أنه مجزوم لاتصاله بضمير نصب.

(٦) شروط حذف نون كان هي، الأول: أن يكون على صيغة المضارع. ثانيًا: كونه مجزوماً بالسكون. ثالثًا: أن يكون غير متصل بضمير نصب. رابعًا: أن لا يأتي بعده ساكن.

إِعْـمَالَ لَيْـسَ أُعْمِلَـتْ مَـا دُونَ إِنْ	*	مَــعَ بَقَـا الـنَّـفْيِ وَتَـرْتِيبٍ زُكِنْ
وَسَـبْقَ حَـرْفِ جَـرٍّ أَوْ ظَـرْفٍ كَمَـا	*	بِـي أَنْـتَ مَعْنِيـاً أَجَـازَ الْـعُـلَـمَا
وَرَفْـعَ مَعْطُـوفٍ بِلْـكِنْ أَوْ بِـبَـلْ	*	مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الْزَمْ حَيْثُ حَلْ
وبَعْـدَ مَـا وَلَيْـسَ جَـرَّ الْبَـا الْخَبَـرْ	*	وَبَـعْـدَ لَا وَنَـفْيِ كَـانَ قَـدْ يُـجَرْ

باب ما ولا ولات وإن العاملاتِ عمل ليس لمشابهتها بها

أعمل أهل الحجاز (ما) عمل (ليس) بشرط:

-أن لا يقترن اسمها بإنْ النافية.

-ولا ينتقض نفيها بإلا.

-وأن لا يتقدم الخبر، نحو: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[المجادلة: ٢][١]، وتقديم معمول خبرها على اسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أجازه العلماء، نحو: ما اليوم أنت آكلاً، وما في الدار زيد ضارباً، بخلاف غيرهما فإنه يبطل عملها نحو: ما طعامك زيد أكل.

وإذا عطف ببل أو لكن على خبرها المنصوب وجب الرفع؛ لأنه موجب[٢]، نحو: ما زيدٌ قائماً لكن قاعدٌ، وتزاد الباء على خبرها كخبر ليس نحو: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ﴾ [الأنعام: ١٣٢][٣]، و﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ﴾[الزمر: ٣٧][٤]، ويجوز في المعطوف الجر والنصب، وكذلك تزاد الباء في خبر كان إذا كانت منفية؛ نحو:

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز أن تعمل (ما) عمل ليس عند أهل الحجاز لعدم اقتران اسمها بإن النافية، وعدم انتقاض خبرها بإلا وعدم تقدم الخبر.

(٢) أي: مثبت وليس بمنفي وبعض العلماء ألحق(بل ولكن) بـ إلا.

(٣) وجه الشاهد في الآية: مجيء الباء زائدة بخبر ما لأنها عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

(٤) وجه الشاهد في الآية: مجيء الباء زائدة بخبر ليس وهو جائز وواقع بكثرة.

فِي النَّــكِرَاتِ أُعْمِلَــتْ كَــلَيْسَ لَا	*	وَقَــدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَــلَا
وَمَـا لِــلَاتَ فِي سِــوَى حِــينٍ عَمَــلْ	*	وَحَذْفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَـا وَالْعَكْسُ قَلْ

- لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِم[1].

[شروط إعمال: لا ولات وإن عمل ليس]

وأعملوا: لا في النكرات بالشروط السابقة في ما، وتزاد الباء في خبرها أيضاً.[2]

وأما لات فلا تعمل إلا إذا كان اسمها اسم زمان كحين، وأحد معموليها محذوفاً، والغالب كونه المرفوعَ، نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣][3]؛ أي: ليس الحينُ حينَ مناص، وأما إنْ فإعمالها نادر[4] ؛كقراءة بعضهم[5]: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) قائله الشنفرى، واسمه عمرو بن مالك القحطاني من شعراء الجاهلية من اليمن.
والبيت بتمامه: إن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن* بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجلُ
معاني الكلمات: بأعجلهم: من العجلة والتسرع في أخذ الأمور. أجشع: شديد الحرص على شيء ما.
المعنى الإجمالي: لست على عجلة من أمري إذا أحضرت الطعام، في الوقت الذي يتشابك فيه الأيدي جشعاً وحرصاً على تناول الأكل أو الغنائم.
وجه الشاهد في البيت: قوله:(بأعجلهم) يجوز مع قلة دخول باء زائدة على خبر (كان) إن جاء بصيغة المضارع.
وهذا البيت مذكور في: أوضح المسالك١/ ٢٨٩، وشرح التصريح ١/ ٢٠٥، وشرح الأشموني ١/ ١٢٠، وتوضيح المقاصد١/ ٥٠٩.

(٢) والغالب على خبر (لا) أن يكون محذوفًا، حتى قيل: إن ذلك لازم. شرح الأشموني ١/ ٢٦٧.

(٣) وجه الشاهد في الآية: عملت (لات) عمل (ليس) لأن أحد معموليها محذوف وهو هنا اسمها.

(٤) قال ابن مالك بأنه نادر وقال آخرين: إن تعمل أكثر من (لا)، وهو لغة أهل العالية. انظر: التصريح١/ ٢٧١

(٥) مثل قراءة سعيد بن جبير وهو من التابعين من قبيلة الأسد وهو من الكوفة،=

تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾[الأعراف: ١٩٤] [1] .

=وقد مات شهيداً في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين للهجرة.
وفيات الأعيان: ٢/ ٣٦٦ طبقات ابن سعد: ٥/ ٢٥٥.

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز أن تعمل (إن) عمل ليس برفع (الذين) اسمًا لها، وبنصب (عباداً) خبراً، وذلك حسب قراءة بعض القراء.

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَر * غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرْ
وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى * نَزْرٌ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكِسَا
وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعِلَا * خَبَرُهَا حَتْماً بِأَنْ مُتَّصِلَا
وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلَقَ أَنْ مِثْلَ حَرَى * وَبَعْدَ أَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزُرَا
وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا * تَرْكُ أَنْ مَعْ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا

باب أفعال المقاربة

وهي ثلاثة أنواع:

-ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو: كاد، وأوشك، وكرب.

- وعلى رجائه وهو: عسى، واخلولق، وحرى.

- وعلى الشروع فيه: وهو كثير، ومنه: أنشأ، وطفِق، وعلق، وأخذ.

ويَعْملن عمل كان لكن: يجب كون خبرها جملة مضارعية، وشذَّ مجيؤه مفرداً بعد كاد وعسى، وجملة اسمية بعد جعل.

ويجب اقتران خبرها بأن في اخلولق وحرى، ويغلب في عسى، وأوشك، وعكسهما كاد وكرب، ويمتنع فيما دلّ على الشروع.

وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا: كاد، وأوشك، وطفق، وجعل، فإنها يستعمل المضارع لها أيضاً[1]، واسم الفاعل لأوشك وكاد وكرب.

[جواز استغناء عسى واخلولق وأوشك عن الخبر]

وتختص عسى واخلولق وأوشك بجواز إسنادها إلى أن يفعل مستغنى به عن الخبر[2]، نحو: عسى أن يقوم زيد، فيقوم في موضع الفاعل سادا

---

(١) نحو قوله تعالى: (يكاد زيتها يضيء).

(٢) يريد: أن هذه الأفعال الثلاثة، قد تستغني بالجملة المضارعية المسبوقة بأن=

كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقْ	*	كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْ
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعاً لِأَوْشَكَا	*	وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا
بَعْدَ عَسَى اخْلَوْلَقَ أَوْشَكَ قَدْ يَرِدْ	*	غِنَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فُقِدْ
وَجَرِّدَنْ عَسَى أَوِ ارْفَعْ مُضْمَرَا	*	بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذُكِرَا
وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّينِ مِنْ	*	نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ

مسد الجزئين، وإذا تقدم اسم على هذه الثلاثة وأسندت هي إلى أن يفعل فإن شئت جردها من الضمير، وإن شئت اضمر فيها تقول: الزيدان عسى أن يقوما وعسيا أن يقوما، وإذا وليها أن والفعل، وتأخر عنها اسم؛ نحو: عسى أن يقوم زيد جاز أن يسند أن يقوم إلى ذلك الاسم.

وجاز أن يجعل الاسم معمول عسى، ويضمر فاعل يقوم فيه، وإذا أسندت إلى التاء أو النون أو نا جاز كسر السين فيها[1].

=المصدرية، عن الثاني اللازم لها؛ وهو الخبر؛ فهي تكتفي بالمصدر المؤول من أن والفعل مرفوعاً لها على الفاعلية، وتكون تامة لا ناقصة؛ فالمراد بأن والفعل: ما هو على الصفة؛ من كل جملة مضارعية مسبوقة بأن المصدرية. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١/ ٢٩٥.

(١) أي: في عسى.

لِإِنَّ أَنَّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلّ	*	كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلْ
كَإِنَّ زَيْداً عَالِمٌ بِأَنِّي	*	كُفْءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنِ
وَرَاعِ ذَا التَّرْتِيبَ إِلَّا فِي الَّذِي	*	كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ البَذِي

باب الحروف المشبهة بالفعل

إنّ وأنّ: للتأكيد، ولكنَّ: للاستدراك، وقد يجيء للتوكيد فقط، وكأنَّ: للتشبيه المؤكَّد[1]، وليت: للتمني، ولعلَّ: للتوقع، وكلها تنصب الاسم وترفع الخبر، نحو: إنَّ زيداً قائمٌ.

[خبرها لا يتقدم عليها ولا على اسمها]

ولا يتقدم خبرها عليها، ولا على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو مجروراً، نحو: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ [المزمل: ١٢][2]، و﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ [آل عمران: ١٣][3]، وتجيء عسى في لغة بمعنى لعل، لكن اسمها ضمير أبداً، كقوله:

- فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وعلَّها[4].

---

(١) عند النحويين أن قولك: كأن زيداً أسد، أصله: إن زيداً كالأسد، ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من (أن) فصارا حرفاً واحداً يفيد التشبيه، والتوكيد. شرح ابن الناظم ١/ ١٦٦.

(٢) وجه الشاهد في الآية: عندما يكون خبر (إن) ظرفاً جاز أن يتقدم على اسمها.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز تقدم خبر إن (في ذلك) على اسمها (لعبرة) لأن الخبر جار ومجرور.

(٤) قال هذا البيت صخر بن العود الحضرمي، وتتمته:

.... تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا

معاني الكلمات: أعودها: بمعنى عيادة المريض، كأس: اسم حبيبته. تشكى: من الشكوى عند المرض.=

وَهَمْزَ إِنَّ افْتَحْ لِسَدِّ مَصْدَرِ	*	مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ
فَاكْسِرْ فِي الِابْتِدَا وَفِي بَدْءِ صِلَهْ	*	وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمِلَهْ
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلْ	*	حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ
وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا	*	بِاللَّامِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

وهي حرف عند سيبويه.

[شرط كسر وفتح إنَّ]

وتتعين المكسورة؛ حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها مع معموليها، والمفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوز الأمران حيث جاز الاعتباران.

[مواضع وجوب كسر إنَّ]

فتكسر في الابتداء، وفي ابتداء الصلة، وفي جواب القسم، ومحكية بالقول، وواقعة موقع الحال أو الصفة نحو: زرته وإني ذو أمل منه، وبعد فعل قلبي عُلِّق باللام، نحو: أعلم إنه لذو تقى، وبعد حيث[1]، وإذا وقعت خبراً عن اسم ذات.[2]

=المعنى: أتمنى أن تكون النار التي أراها هي لحبيبتي، وأرجو أن يصيبها المرض والأوجاع وتبدأ بالشكوى حتى أجد لنفسي مبرراً لرؤيتها.

وجه الشاهد في البيت: قوله:(عساها) حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل واسمها ضمير.

والبيت مذكور في: شرح التصريح ١/ ٣١٥، وشرح السيوطي ١٥٣، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٧٢٠، وأوضح المسالك ١/ ٣٢٩.

(١) الواقعة بعد حيث داخلة في المبدوء بها. انظر: همع الهوامع ١/ ٤٩٩.

(٢) مثال عن الابتداء:﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر:١]، وعن ابتداء الصلة:﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾[سورة القصص:٧٦]، وعن جواب القسم: ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ②﴾ [سورة العصر:٢]، وعن المحكية بالقول: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ﴾[سورة المائدة:١٢]، وعن وقوعها خبر اسم ذات، نحو: (زيد إنه منطلق). همع الهوامع ١/ ٤٩٨.

بَـعْـدَ إِذَا فُـجَـاءَةٍ أَوْ قَـسَـمِ	*	لَا لَامَ بَـعْـدَهُ بِوَجْـهَـيْـنِ نُـمِي
مَـعْ تِلْـوِ فَـا الْـجَـزَا وَذَا يَـطَّـرِدُ	*	فِـي نَحْـوِ خَيْـرُ الْقَـوْلِ إِنِّـي أَحْمَـدُ
وَبَعْـدَ ذَاتِ الْكَـسْرِ تَصْحَـبُ الْخَبَـرْ	*	لَامُ ابْـتِـدَاءٍ نَـحْـوُ إِنِّـي لَـوَزَرْ

[مواضع وجوب فتح إنَّ]

وتفتح إذا وقعت فاعلة أو مفعولة، أو مبتدأة، أو نائبة الفاعل، أو خبراً عن اسم معنى غير قول، أو مجرورة بالحرف أو بالإضافة، أو معطوفة على شيء مما ذكر.

[مواضع جواز الوجهين]

ويجوز الأمران إذا وقعت بعد فاء الجزاء، وإذا الفجائية، أو موقع التعليل، أو بعد فعل القسم ولا لام بعدها، أو خبراً عن قول ومخبراً عنها بقول والقائل واحد، نحو قولي: إني أحمد الله، فإن انتفى القول الأول فتحت، نحو: علمي أني أحمد الله، أو الثاني أو اختلف القائل كسرت، نحو: قولي: إني مؤمن، وقولي: إن زيداً يحمد الله.

وبعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ [طه: ١١٨ - ١١٩][1]، وبعد حتى لأنها تكون ابتدائية فتكسر[2]، وجارة وعاطفة فتفتح، نحو: عرفت أمورك حتى أنك فاضل.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز فتح همزة إن في (وأنك) لأنها سبقت بالواو والواو مسبوقة باسم مفرد يصلح للعطف، والتأويل: إن لك عدم الجوع وعدم الظمأ، وجواز كسرها على أنها مستأنفة، أو العطف على الأولى. انظر: شرح الأشموني ١/ ٣٠٤.

(٢) نحو: مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه.

وَلَا يَلِي ذِي اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا * وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَإِنَّ ذَا * لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا
وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ * وَالْفَصْلَ وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

وبعد أما فالكسر على أنها استفتاحية كألا، والفتح على أنها بمعنى أحقاً، وهو قليل، وبعد لا جرم؛ فعند سيبويه لا جرم فعل وما بعدها فاعل، وعند الفراء بمنزلة لا رجل، ومعناها: لا بدّ، ومن بعدها مقدرة فعلى هذين الوجهين مفتوحة، والكسر على ما حكاه الفراء من تنزيلها منزلة اليمين تقول: لا جرم لآتينك.[1]

وبعد المكسورة تدخل لام الابتداء على الخبر المثبت المؤخر الغير الماضي، نحو: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩][2]، وإذا دخلت قد على الخبر الماضي جاز دخول اللام عليه، نحو: إن زيداً لقد قام.

وعلى معمول الخبر نحو: إن زيداً لطعامك آكل، وعلى ضمير الفصل، نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ﴾ [آل عمران: ٦٢][3]، وعلى الاسم إذا تأخر عن الخبر، نحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[آل عمران: ١٣][4]، أو عن معموله، نحو: إن في الدار لزيداً جالس.

---

(١) سكت الناظم عن مواضع جاز فيها الوجهان، فذكرها المصنف، وهي آخر أربع حالات: الأولى: بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه. الثانية: بعد حتى. الثالثة: بعد أما. والرابعة: بعد لا جرم.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جاز أن يدخل اللام المزحلقة على الخبر بشروط ذكرها المؤلف في المتن.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يدخل اللام على ضمير الفصل (لهو).

(٤) وجه الشاهد في الآية: يجوز أن يدخل اللام المزحلقة على اسم إن، إنْ تأخر.

وَوَصْـلُ مَـا بِـذِي الْحُرُوفِ مُبْطِـلُ * إِعْمَالَهَـا وَقَـدْ يُبَقَّـى الْعَمَلُ
وَجَائِـزٌ رَفْعُـكَ مَعْطُوفاً عَلَى * مَنْصُوبِ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا
وَأُلْحِقَتْ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنْ * مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ
وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ * وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

[زيادة ما بعدها تبطل عملها في الاسم والخبر]

وتزاد ما على هذه الحروف فتبطل العمل وتدخل على الجمل، نحو: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠][1].

وأما ليت فإذا زيدت عليها ما جاز الإعمال والإهمال، وقد يبقى العمل في الجميع، حكى الأخفش: إنما زيداً قائمٌ.

ويجوز العطف على أسماء هذه الحروف بالرفع إذا استكمل الخبر، وكان الحرف: إن وأن ولكن، نحو: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[التوبة: ٣][2]، فلا يجوز: إن زيداً وعمر قائمٌ، ولا ليت الشباب عائدٌ والقوة[3]

[تخفيف إن المكسورة]

وتخفف المكسورة فيقلّ عملها، وإذا لم تعمل يجب اللام في خبرها، وقد يستغنى عنه إن لم تلتبس بالنافية، نحو:

- وإنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ[4].

(١) وجه الشاهد في الآية: دخلت ما زائدة على إن فأبطلت عملها، وكذلك أخواتها.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جاز العطف على محل اسم إنَّ (الله) بالرفع (ورسولُهُ) لأن الخبر(بريء) قد استكمل.

(٣) والمحققون على أن رفع ذلك ونحوه على أنه مبتدأ حذف خبره، أو بالعطف على ضمير الخبر، وذلك إذا كان بينهما فاصل، لا بالعطف، على محل الاسم مثل: ما جاءني من رجل ولا امرأة، بالرفع؛ لأن الرفع في مسألتنا الابتداء وقد زال بدخول الناسخ. أوضح المسالك لابن هشام١/ ٣٥٠.

(٤) قاله الحكم بن حكيم، ويكنى أبا نفر، والطرماح لقبه، ومعناه الطويل المرتفع=

وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا * مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا
وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخاً فَلَا * تُلْفِيهِ غَالِباً بِإِنْ ذِي مُوصَلَا

وإذا وليها فعل غلب كونه ناسخاً، وشذّ كونه غيره كقوله:

- شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِما[1].

=سمي به لأنه كان يفتخر بنفسه ويرفع رأسه عالياً، وهو من قبيلة طيئ، وقد توفي على الأرجح بعد سنة مئة وعشرة للهجرة وهو من بحر الطويل، وصدره:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك...............

معاني الكلمات: (أباة) جمع ومفرده آب، أي: رافض، والضيم معناه: الظلم، وكرام المعادن؛ أي: أنهم ذو أصول ونسب رفيعة، والناس معادن.

المعنى الإجمالي: يصف الشاعر نفسه بأنه من قبيلة مالك التي ترفض الذل والظلم والدنية، وكيف لها أن تقبل بذلك وهي مشهورة بأصالتها ورفعة مكانتها.

وجه الشاهد في البيت: جاءت إن هنا مخففة وغير عاملة(وإن مالكٌ) ولم تلحقها اللام الفارقة بينها وبين إن النافية، لوجود القرينة الدالة على أن (إن) هنا ليست للنفي، والقرينة معنوية هنا لأن المقام هنا مقام المدح لا الذم والإثبات لا النفي.

مواضع البيت: ديوان الطرماح ١٧٣، وشرح التصريح ١/ ٢٣٤، وأوضح المسالك١/ ٣٥٩، وتوضيح المقاصد للمرادي١/ ٥٣٧، والأشموني ٢٧٨/ ١/ ١٤٥، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٧٥٢.

(١) قالت هذا البيت عاتكة بنت زيد وهي قرشية، من الصحابيات، وقد تزوجت من الزبير بن العوام. وتتمة البيت:

...............حلت عليك عقوبة المتعمد

معاني الكلمات: شلت: أي: أصابك الله شللاً حتى لا تستطيع أن تحرك يمينك (وهي كلمة للدعاء على شخص).

المعنى: أسأل الله أن يصيبك غضب منه فيشل أطرافك بقتلك مسلماً، بغير ذنب وسيحل بك جزاء من قتل مسلماً متعمداً.

وجه الشاهد في البيت: الأصل أن يأتي الفعل الناسخ بعد إن المخففة، ولكن هنا جاء فعل غير ناسخ (إن قتلت) على الخلاف الأصل، وهو شاذ.=

وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ * وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَإِنْ يَكُنْ فِعْلاً وَلَمْ يَكُنْ دُعَا * وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَا
فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بِقَدْ أَوْ نَفْيٍ -وْ * تَنْفِيسٍ -وْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ
وَخُفِّفَتْ كَأَنَّ أَيْضاً فَنُوِي * مَنْصُوبُهَا وَثَابِتاً أَيْضاً رُوِي

[تخفيف أن المفتوحة]

وتخفف المفتوحة، ولا يبطل عملها بل تعمل في ضمير شأن مقدر وخبرها جملة لا غير، ثم إن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم يحتج لفاصل، وإلا فالفصل بقد، نحو: ﴿أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[المائدة: ١١٣]، أو بحرف تنفيس أو نفي بلا أو لن، أو لم أو بكلمة لو وهو قليل، نحو: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف: ١٠٠] [1].

[تخفيف كأن]

وتخفف كأن فيبقى عملها أيضاً، لكن لا يجب أن يكون ضمير الشأن بل يجوز، ولا يلزم أن يكون خبرها جملة، وإذا حذف الاسم وكان الخبر جملة اسمية لم يحتج لفاصل، وإن كانت فعلية فصلت بلم أو قد نحو: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[يونس: ٢٤][2]، و:

- كَأَن قَدَ أَلَمَّا[3]

=وقد ذكر هذا البيت كل من: أوضح المسالك لابن هشام١/ ٣٦١، وشرح التصريح ١/ ٢٣١ وشرح الأشموني ١/ ١٤٤، وتوضيح المقاصد للمرادي ١/ ٥٣٨، والمقاصد النحوية للعيني٢/ ٧٥٣.

(١) وجه الشاهد في الآية: فصل خبر أن المخففة عنها بـ لو لأن خبرها ليست جملة فعلية جامدة ولا اسمية (نشاء) لذا كان الفصل واجباً.

(٢) وجه الاستشهاد في الآية: جاز أن تأتي كأن مخففة وعاملة، ووجب فصل بينها وبين خبرها لأنها جملة فعلية فعلها مضارع (لم تغن).

(٣) قائله غير معروف، والبيت بتمامه: لاَ يَهُولَنَّكَ اصْطِلاَءُ لَظَى الحَرْبِ فَمَحْذُوْرُهَا.....=

وتخفف لكن فتكون حرف عطف، وأجاز يونس والأخفش إعمالها أيضاً.

=معاني الكلمات: معنى لا يهولنك: أي لا يفزعنك، ومعنى اصطلاء: اشتعال، ومعنى لظى: أي نار.

المعنى الإجمالي: لا تخف ولا تفزع من الحروب وشدتها، فالموت مصير كل إنسان فهو واقع لا محالة.

وجه الشاهد في البيت: جاء كأن مخففة وعملت فاسمها ضمير شأن محذوف، وخبرها جملة فعلية فعلها ماض لذا فصل بينها وبين كأن بقد.

وقد ورد هذا البيت في: شرح التسهيل٢/ ٤٥، وشرح الأشموني١/ ٣٢٧، وشرح التصريح١/ ٣٣٥، وشرح ابن عقيل١/ ٣٢.

باب لا التي لنفي الجنس

[شروط إعمالها عمل إنَّ]

تعمـل لا عمـل إن نافيـة للجنـس[1] نصـاً، ليـس عليهـا جـار، واسـمها يكـون نكـرة متصلـة بهـا، فالزائـدة لا تعمـل، والتـي لنفـي الواحـدة تعمـل عمـل ليـس، نحـو: لا رجـل قائـماً بـل رجـلان، وإن دخـل الجـار عليهـا جـر النكـرة بعدهـا، نحـو: جئـت بـلا شيء وإن كان الاسـم معرفـة أو منفصـلاً عنهـا أهملـت وكـررت عنـد غـير ابـن كَيْسـان[2] والمـبرد[3]، نحـو: لا زيـد فيهـا ولا عمـرو،

(١) فائدة: قال أبو البقاء: وإنما عملت (لا) عمل (إن) لمشابهتها لها من أربعة أوجه:
أحدها: أن كلا منهما يدخل على الجملة الاسمية.
الثاني: أن كلا منهما للتأكيد، فـ(لا) لتأكيد النفي، و(إن) لتأكيد الإثبات.
والثالث: أن (لا) نقيضة (إن)، والشيء يحمل على نقيضه، كما يحمل على نظيره.
والرابع: أن كلا منهما له صدر الكلام. التصريح ١/ ٣٣٦.

(٢) اسـمه محمـد بـن أحمـد بـن كيسـان، وهـو نحـوي بـارع وقـد جمـع بـين المذهبـين لأنـه أخـذ مـن صاحـب المدرسـتين، وكان مجلسـه مليئـاً بالعلـم والفوائـد الجمـة وصاحـب تأليفـات كثـيرة منهـا: علـل النحـو، والمهـذب، وغيرهمـا. وتـوفي سـنة ثـلاث مئـة وعشريـن للهجـرة. انظـر: الأعـلام: ٥/ ٣٢٠، وطبقـات النحويـين البصريـين ص ١٧٠.

(٣) اسـمه محمـد بـن يزيـد لقبـه أبـو العبـاس، وهـو مـن البـصرة، وكان إمامـاً في العلـوم العربيـة في بغـداد، قـرأ عـلى المـازني وقـرأ عليـه وعـلى الجرمـي كتـاب سـيبويه، ويعتـبر مـن الفصحـاء البلغـاء ولـه كتـب كثـيرة، منهـا: المقتضـب في النحـو، والكامـل في الأدب، وغيرهمـا. انظـر: إنبـاه الـرواة: ٣/ ٢٥١، الأعـلام: ٧/ ١٠.

فَانْصِبْ بِهَا مُضَافاً اَوْ مُضَارِعَهْ	*	وَبَعْدَ ذَاكَ الْخَبَرَ اذْكُرْ رَافِعَهْ
وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحاً كَلا	*	حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلا
مَرْفُوعاً اَوْ مَنْصُوباً اَوْ مُرَكَّبَا	*	وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلاً لَا تَنْصِبَا
وَمُفْرَداً نَعْتاً لِمَبْنِيٍّ يَلِي	*	فَافْتَحْ أَوِ انْصِبَنْ أَوِ ارْفَعْ تَعْدِلِ

و﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات: ٤٧][١].

[اسم لا ثلاثة أقسام: مفرد ومضاف وشبهه]

[اسم لا المفرد مبني على الفتح]

وإذا كان اسمها مفرداً ؛ أي: غير مضاف ولا شبهه بني على الفتح إن كان مفرداً أو جمع تكسير، وعلى الكسر إن جمعاً بالألف والتاء، وعلى الياء إن مثنى، أو مجموعاً.

[اسم لا المضاف أو شبهه معرب]

وإن كان مضافاً أو شبهه[٢] يعرب، نحو: لا غلام رجل حاضر، ولا قبيحاً فعله محمود، وفي لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه: فتحهما وهو الأصل، ورفعهما، وفتح الأول ورفع الثاني، وعكسه، وفتح الأول ونصب الثاني.

ونعت اسم لا المبني إذا كان مفرداً متصلاً يجوز فتحه ورفعه ونصبه، نحو: لا رجل ظريف في الدار على الأوجه الثلاثة، وإن كان مضافاً أو شبهه أو منفصلاً عنه فلا يجوز فيه إلا الرفع أو النصب، نحو: لا رجل قبيحاً فعله في الدار بالرفع والنصب، ولا رجل فيها ظريفاً كذلك، والمعطوف على الاسم المبني إن لم يتكرر لا حكمه كالنعت المفصول، نحو:

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جاءت (لا) منفصلة عن اسمها(لا فيها غول) لذا أهملت وكررت وجوباً (ولا هم عنها...) خلافاً لابن كيسان والمبرد.

(٢) شبيه المضاف: هو ما بعده شيء من تمام معناه.

وَغَيْـرَ مَـا يَـلِي وَغَـيْـرَ الْـمُـفْـرَدِ	*	لَا تَبْـنِ وَانْصِبْـهُ أَوِ الرَّفْـعَ اقْـصِـدِ
وَالْعَطْـفَ إِنْ لَمْ تَتَكَـرَّرْ لَا احْكُـمَا	*	لَـهُ بِمَـا لِلنَّعْـتِ ذِي الْفَصْـلِ انْتَمَـى
وَأَعْـطِ لَا مَـعْ هَـمْـزَةِ اسْـتِفْهَامِ	*	مَا تَسْتَحِـقُّ دُونَ الِاسْتِـفْـهَـامِ

- فَلَا أَبَ وَابْنا مِثْل مَرْوَانَ وَابْنِهِ[1].

ويجوز الرفع والبدل، إن كان نكرة؛ فكالنعت المفصول، نحو: لا أحدَ رجلاً وامرأةً في الدار بالرفع والنصب، وكذا عطف البيان عند من أجازه في النكرات وإن لم يكن نكرة فالرفع، نحو: لا أحد زيدٌ فيها، وأما التوكيد فيجوز فيه الأوجه الثلاثة، نحو: لا ماء ماء بارداً وإذا دخلت الهمزة على لا هذه لم تغير العملَ ومعناهما التوبيخ أو التمني أو هما على ما كانا عليه وهو قليل، كقوله:

- أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ[2].

(١) هناك من استشهد بهذا البيت دون أن ينسبه، وهناك من يقول: إنه رجل من بني عبد مناة. انظر: المقاصد النحوية ٢/ ٨٠٦.

وتتمته:...............إذا هو بالمجد ارتدى وتأزَّرا

معاني الكلمات: المجد معناه الشرف، والرفعة، ارتدى: هو ارتداء الملابس يطلق على ما يغطي القسم الأعلى من الإنسان. تأزرا معناه: أن يلبس إزاراً ويطلق على ما يغطي القسم الأسفل من جسم الإنسان.

المعنى الإجمالي: واضح، وهي في مدح مروان وابنه.

وجه الشاهد في البيت: في قوله:(لا أب وابناً) جاز العطف على اسم (لا) بالنصب(ابنا) لأن (لا) لم يتكرر.

وقد ذكر البيت في: شرح ابن الناظم ص٧٧، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١/ ٥٤٩، والأشموني ١/ ١٥٣.

(٢) قال العيني: قيل: إن قائله هو قيس بن الملوح، المشهور بمجنون ليلى شاعر أموي عاش في خلافة مروان بن الحكم، توفي سنة ست مئة وثمان وثمانين للميلاد، وإن موضع سلمى: ليلى. المقاصد النحوية ٢/ ٨٠٨.

وهو بيت من البسيط، وتتمته:=

وإذا دلت قرينة على الخبر جاز حذفه، نحو: لا إله إلا الله، وبنو تميم يوجبون الحذف حينئذٍ، ويحذف الاسم عند قرينة، نحو: لا عليك، أي: لا بأس.

=................ إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي.

معاني الكلمات: اصطبار معناه: كثير الصبر والتحمل، جلد: الثبات على الشيء رغم قساوته.

المعنى الإجمالي: هل يمكن لسلمى أن تصبر أم أنها ستتحمل وتتجلد إذا لاقت مصيراً كمصيرنا من الموت.

وجه الشاهد في البيت: بقاء (لا) النافية على عملها رغم دخول همزة الاستفهام عليها (ألا اصطبار...) وبقاؤهما على معناهما الأصلي.

انظر حاشية الصبان: ١/ ١٥.

وقد ذكر هذا البيت في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١/ ٥٥١، وشرح التصريح ١/ ٢٣٦، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٨٠٩، وديوان قيس: ٢٢٨.

اِنْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا	*	أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدْ	*	حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاعْتَقَدْ
وَهَبْ تَعَلَّمْ وَالَّتِي كَصَيَّرَا	*	أَيْضاً بِهَا انْصِبْ مُبْتَداً وَخَبَرَا

باب أفعال القلوب

وهي أفعال تنصب المبتدأ والخبر بعد استيفاء فاعلها، وهي أربعة أقسام: أحدها: ما يفيد في الخبر يقيناً، وهو: وجد، وأَلْفَى، وتعلَّمْ بمعنى اعلَمْ، ودَرَى.

والثاني: ما يفيد فيه[1] رجحاناً، وهو: جَعَلَ، وحَجَا، وعدَّ، وهبْ، وزعم.

والثالث: يرد بالوجهين والغالب كونه لليقين، وهو: رَأَى، وعَلِمَ.

والرابع بهما: والغالب كونه للرجحان وهو: ظَنَّ، وحَسِبَ، وخَالَ.

وقد ترد عَلِمَ بمعنى عَرَفَ، وظَنَّ بمعنى اتَّهَمَ، ورأى بمعنى الرأي، أي: المذهب، وحجا بمعنى قَصَدَ، فلا تتعدى إلا إلى مفعولٍ واحدٍ.

وأفعال التصيير: جَعَلَ، وردَّ، وتَرَكَ، واتَّخَذَ، وتَخِذَ، وصَيَّرَ، ووَهَبَ، وتنصب أيضاً المبتدأ والخبر مفعولين، نحو: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان:٢٣][2]، ونحو: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾[البقرة: ١٠٩][3]، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[الكهف: ٩٩][4]، ووهبني الله فداك.

---

(١) سقطت من (ف).

(٢) وجه الشاهد: نصب فعل جعل الاسم والخبر مفعولين، لأنه جاء بمعنى الانتقال والتحويل.

(٣) وجه الشاهد: نصب فعل(يرد...) المبتدأ والخبر مفعولين، لأنه يدل على التصيير.

(٤) وجه الشاهد: نصب فعل (تركنا....) الاسم والخبر مفعولين لأنه يدل على التحويل، والتصيير.

وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا	*	مِنْ قَبْلِ هَبْ وَالْأَمْرَ هَبْ قَدْ أُلْزِمَا
كَذَا تَعَلَّمْ وَلِغَيْرِ الْمَاضِ مِنْ	*	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَا لَهُ زُكِنْ

[جواز إبطال عمل أفعال القلوب عند توسطه أو تأخره]

ويجوز في أفعال القلوب غير: هَبْ، وتعلم[1] الإلغاء، وهو: إبطال العمل جوازاً: لفظاً ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو تأخره، نحو: زيد ظننت قائم، وزيد قائم ظننت، وإلغاء المتأخر أولى والمتوسط بالعكس، وما يوهم الإلغاء في الابتداء فاجعل المفعول الأول ضمير الشأن والجملة مفعولاً ثانياً، نحو:

- وَمَا أَخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ[2].

أي: أخاله، أو قدر لام الابتداء معلقة، نحو:

---

(١) تختص الأفعال القلبية المتصرفة بالإلغاء والتعليق، ولا حظ لهب وتعلم في ذلك لعدم تصريفهما، ولا لأفعال التصيير، إذ ليست قلبية. توضيح المقاصد والمسالك ١/ ٥٥٨.

(٢) قائله: هو كعب بن زهير بن أبي سلمى وهو مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، وهو صاحب قصيدة بانت سعاد المشهورة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا البيت من قصيدة بانت سعاد وأوله:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها..............

معاني الكلمات: معنى كلمة تنويل: عطاء.

المعنى: لا أظن بأني سآخذ عطاء منك وكل ما أرجوه أن تقترب حبها ومودتها.

وجه الشاهد في البيت: حتى لا يوهم أن فعل (إخال) ملغية عن العمل وهي مقدمة على معموليها جعل المفعول الأول محذوفاً وهو ضمير الشأن، والمفعول الثاني جملة.

ينظر: أوضح المسالك ٢/ ٦٧ (ط: دار الجيل)، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٨٦٧، وشرح شذور الذهب ٢/ ٦٥٥، وفي ديوانه ص٩.

وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الِابْتِدَا	*	وَانْوِ ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْ لَامَ ابْتِدَا
فِي مُوهِمٍ إِلْغَاءَ مَا تَقَدَّمَا	*	وَالْتَزِمِ التَّعْلِيقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
وَإِنْ وَلَا لَامُ ابْتِدَاءٍ أَوْ قَسَمْ	*	كَذَا وَالِاسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمْ

- إِنِّي رَأَيْتُ مِلَاكُ الشِّيْمَةِ الأَدَبُ[1].

أي: رأيت لملاكُ الشيمة الأدب.

[وجوب تعليق عمل أفعال القلوب سوى هب عند مجيء ما له صدر الكلام]

ويجب فيها التعليق في غير هب، وهو: إبطال العمل وجوباً لفظاً لا محلاً لمجيء ما له صدر الكلام بعدها، كالنفي ولام الابتداء والقسم والاستفهام، نحو: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥][2]، وعلمت لزيد منطلق.

- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي[3]

---

(١) قائله شخص من الفزازيين، حسب قول العيني، وتتمة البيت:

كذاك أدبت حتى صار من خلقي..............

معاني الكلمات: معنى كلمة ملاك، أصل الشيء، والشيمة: تقول: من شيمنا؛ أي: أخلاقنا الحسنة.

وجه الشاهد في البيت: قُدِرَ لام الابتداء في كلمة ملاك؛ أي: لملاك؛ حتى لا يوهم الإلغاء في الابتداء، وللتوسع في هذا الموضع ومعرفة آراء أخرى فيه. انظر: التصريح ١/ ٣٧٥.

ينظر: شرح التصريح ١/ ٣٧٥ وشرح ابن الناظم ص٨٥، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١/ ٥٦١. والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٨٦٦.

(٢) وجه الشاهد في الآية: إبطال فعل (علمت...) عن العمل وجوباً لفظاً فقط، لأنه تلاه ما له الأولوية في صدارة الكلام، وهو هنا (ما) النافية.

(٣) قاله لبيد بن ربيعة، وقد مرت ترجمته، وتتمة البيت:

..............إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا=

لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ	*	تَعْدِيَةٌ لِوَاحِدٍ مُلْتَزَمَهْ
وَلِرَأَى الرُّؤْيَا انْمِ مَا لِعَلِمَا	*	طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ انْتَمَى

وعلمت أزيد عندك أم عمرو؟ نحو: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢][1].

وذكر أبو علي من جملة المعلقات: لعل، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١][2].

وبعضهم ذكر منها: لو، كقوله:

- وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا * أَرَادَ ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفر[3].

=معاني الكلمات: المنية مفرد وجمعها منايا: وهي الموت، ومعنى لا تطيش: لا تخطىء.
المعنى الإجمالي: أيقنت كل اليقين أن أجلي قادم وأني سأموت بدون أدنى شك، لأنه مصير كل إنسان، والموت لا يترك أحداً، فلكل أجل مسمى.
وجه الشاهد في البيت: علق فعل علمت عن العمل لفظاً، لمجيء ما له صدر الكلام وهو لام القسم.
ينظر: شرح ابن الناظم ١/ ١٤٩، وضياء السالك ١/ ٣٨٥، وشرح شذور الذهب ٢/ ٦٥٧، وشرح الأشموني ١/ ٣٦٨.

(١) وجه الشاهد في الآية: إبطال فعل (لنعلم...) عن العمل وجوباً لفظاً فقط، لأنه تلاه ما له الأولوية في صدارة الكلام وهو هنا (أي) الاستفهامية.

(٢) وجه الشاهد في الآية: إبطال فعل (أدري...) عن العمل وجوباً لفظاً فقط، لأنه تلاه لعل عند بعض النحاة

(٣) قائله حاتم الطائي مرت ترجمته، وهو من بحر الطويل:
المعنى الإجمالي: واضح، وظاهر.
وجه الشاهد في البيت: تعليق فعل (علم...) عن العمل وجوباً لفظاً فقط، لأنه وقع بعده حرف لو.
ينظر: شرح شذور الذهب ٢/ ٥٦٢، وشرح الأشموني ٢/ ٣٣، وفي ديوانه ص٢٠٣.

ثم الجملة المعلق عنها العامل في موضع نصب حتى يجوز العطف عليها بالنصب.

واعلم أن هب من أفعال القلوب لا يجيء منها إلا الأمر، وكذا تعلم، وأنّ رأى الحلمية مثل علم في عمل المفعولين والإلغاء والتعليق بالشروط المذكورة ويجوز حذف مفعوليها، أو أحدهما لدليل، نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢][1].

-وقوله: وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ   مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الـمُحِبِّ المُكْرَمِ[2].

أي: تزعمونهم شركائي، ولا تظني غيره واقعاً.

[حكم الجملة بعد القول]

فائدة: تحكى الجملة الفعلية بعد القول، وكذا الاسمية، وسُليم[3]

(١) وجه الشاهد في الآية: يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب مثل فعل(تزعمون) إن دل دليل عليهما.

(٢) صاحب هذا البيت هو عنترة بن شداد، من شعراء الجاهلية، وهو صاحب إحدى المعلقات السبع، توفي سنة خمس مئة وخمس وعشرين للميلاد.
المعنى الإجمالي: أقسم لك يا حبيبتي بأنك قد نلت إعجابي وأن لك مكانة رفيعة لدي فلا تظني عكس ما أقوله لك.
وجه الاستشهاد: يجوز حذف أحد مفعولي أفعال القلوب مثل فعل(تظن) إن دل دليل عليه.
وقد ورد هذا البيت في: توضيح المقاصد للمرادي ١/ ٥٦٧، والأشموني ١/ ١٥٨، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٨٧٠.

(٣) اسم لقبيلة معروفة لدى العرب.

وَكَتَظُنُّ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي * مُسْتَفْهَماً بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلْ * وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلْتَ يُحْتَمَلْ

يعملونه فيها عمل ظن، نحو:

قَالَتْ وَكَنْتُ رَجُلا فَطِيناً هَذَا لَعَمْرُ اللهِ إِسْرَائِينَا(1)

وأعجبني قولك: زيداً منطلقاً وغيرهم يشترط كونه مضارعاً مسنداً إلى المخاطب بعد الاستفهام الغير المنفصل عنه بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول القول، كقوله:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا

(1) قائله أحد الأعراب:

معاني المفردات: إسرائين معناه: إسرائيل، وهي لغة، الفطين: أي العاقل الذكي.

وجه الاستشهاد: عند سليم يجوز أن يعمل فعل(قال) عمل فعل ظن بأن ينصب مفعولين، الأول اسم الإشارة (هذا) والثاني: كلمة إسرائينا.

انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٩٥، والتصريح ١/ ٢٦٤، وشرح ابن عقيل ٢/ ٦٢، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٨٨٣.

فـإن انفصـل عنـه بغـير هـذه الثلاثـة وجبـت الحكايـة نحـو: أأنـت تقـول: زيـد قائـم؟ ولا يـضر الفصـل بأحـد هـذه الثلاثـة نحـو: أغـداً تقـول زيـداً قائـماً؟ وأفي الـدار تقـول عمـراً جالسـاً؟ وقولـه:

- أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ[1].

(١) قائله كميت بن زيد مرت ترجمته، وتتمة البيت:

................لعمر أبيك أم متجاهلينا.

معـاني الكلـمات: أجهـالا: مفـرده جاهـل، ومعنـى لعمـر أبيـك: وهـو القسـم بعمـر والـده. متجاهلينـا: الـذي يحـاول أن يجعـل مـن نفسـه جاهـلاً ومـا هـو جاهـل.

المعنـى الإجمـالي: أسـتحلفك بـالله بـأن تخـبرني، أحقـاً تـرون بنـي لـؤي مـن الجاهلـين عندمـا اسـتعانوا باليمنيـين، وفضلوهـم عـلى المضريـين، أم أنهـم ليسـوا كذلـك ولكـن يجعلـون أنفسـهم جهـالاً عمـداً لغايـة مـا.

وجـه الشـاهد في البيـت: جـواز قيـام فعـل (تقـول) مقـام ظـن بنصـب مفعولـين مـع أنـه قـد فصـل بـين الفعـل والاسـتفهام فاصـل، إلا أن هـذا الفاصـل (أجهـالاً....) لا يـضر وهـو أحـد معمـولي الفعـل نفسـه.

وقـد ورد هـذا البيـت في: توضيـح المقاصـد ١/ ٥٦٩، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٢/ ٨٨٨، والتصريـح ١/ ٢٦٣، وهمـع الهوامـع ١/ ١٥٧ والأشـموني ٢/ ٣٧، وأوضـح المسـالك ٢/ ٧٨، وشرح شـذور الذهـب ٢/ ٦٦٥.

إِلَى ثَلاثَةٍ رَأَى وَعَلِمَا * عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
وَمَا لِمَفْعُولَيْ عَلِمْتُ مُطْلَقَا * لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيْضاً حقِّقَا
وَإِنْ تَعَدَّيَا لِوَاحِدٍ بِلَا * هَمْزٍ فَلاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا

باب أَعْلَمَ وأرى

إذا دخلت الهمزة على علم ورأى تعديا إلى الثلاثة، نحو: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ﴾[الأنفال: ٤٣][١]، وأعلم زيد عمراً بشراً كريماً، وما لمفعولي علمت من الأحكام مطلقاً يجري في ثاني وثالث هذين.[٢]

وإذا دخلت الهمزة على علم ورأى المتعديين إلى واحد تعديا إلى الاثنين، نحو: أَرَيْتُ[٣] زيداً عمراً وأعلمت عمراً بشراً، والمفعول الثاني فيهما كثاني مفعولي باب كسا[٤] في كونه غير الأول كما تقول: كسوت زيداً جبة، وفي جواز حذفه بلا قرينة، نحو: أَرَيْتُ[٥] زيداً[٦] كما تقول: كسوت زيداً،

(١) وجه الشاهد في الآية: يتعدى فعل (رأى) إلى ثلاثة مفاعيل عندما تدخل الهمزة عليه (أركهم) وكذلك علم.

(٢) يعني: أن جميع ما استقر من الحكم للمفعولين في رأى وعلم قبل دخول الهمزة من إلغاء وتعليق ومنع الحذف لغير دليل وجوازه لدليل ثابت للثاني والثالث من مفاعيل أعلم وأرى. شرح المكودي ١/ ٨٩.
أما المفعول الأول فيجوز عند أغلب النحويين حذفه والاقتصار عليه. انظر: أوضح المسالك ٢/ ٨٠، ط: المكتبة العصرية.

(٣) في نسخة (ف) أرأيت.

(٤) باب كسا: هو كل فعل يتعدى إلى مفعولين ليس في الأصل مبتدأ وخبرًا، مثل: سأل، وأعطى، وألبس، ومنح، ومنع؛ ولهذا لا يصح تطبيق الأحكام الخاصة بالأفعال القلبية عليهما إلا التعليق؛ فإنه جائز.

(٥) في نسخة (ف) أرأيت.

(٦) سقطت من نسخة (ف).

وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي اثْنَيْ كَسَا * فَهْوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا
وَكَأَرَى السَّابِقِ نَبَّا أَخْبَرَا * حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَاكَ خَبَّرَا

وفي امتناع إلغائه، لكن يجوز التعليق هنا دون باب كسا، نحو: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾[البقرة: ٢٦٠][1].

[أفعال أخرى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل]

ومن الأفعال المتعدية لثلاثة[2]: أنبأ، ونبّأ، وأخبر، وخبّر، وحدّث، كقوله:

وَمَا عَلَيْكِ إِذَا أُخْبِرْتِنِي دَنِفاً وغابَ بَعْلُكِ يَوْماً أَنْ تَعُودِينِي[3]

(١) وجه الشاهد في الآية: مجيء جملة (كيف تحيي الموتى) في محل نصب، قام مقام المفعول الثاني لفعل(أر) وهو معلق عن المفعول الثاني.

(٢) المجمع على تعديته إلى الثلاثة: أرى وأعلم. انظر: همع الهوامع ١/ ٥٧٢.

(٣) هذا البيت من البسيط لرجل من بني كلاب.
معاني الكلمات: دنفاً: الدنف معناه المرض الذي يهلك الجسم. البعل: الزوج.
المعنى: ليس عليك بأس بسبب عيادتك إياي وقت غياب زوجك.
وجه الشاهد في البيت: عمل فعل(أُخْبِرْتِنِي) بنصب ثلاثة مفاعيل..
ينظر: شرح ابن الناظم ص٨٢، وشرح التسهيل لابن مالك٢/ ١٠١، وديوان الحماسة للرزوقي ١٤٢٣، والتصريح ٢/ ٢٦٥، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٩٠٣، وضياء السالك ١/ ٤٠٧، وشرح ابن عقيل٢/ ٦٩.

اَلْفَاعِلُ الَّــذِي كَمَرْفُوعَــيْ أَتَــى * زَيْدٌ مُنِيراً وَجْـهُـهُ نِعْمَ الْفَتَى
وَبَعْـدَ فِعْـلٍ فَاعِـلٌ فَـإِنْ ظَهَـرْ * فَهْوَ وَإِلاَّ فَضَمِيرٌ اسْتَتَرْ
وَجَرِّدِ الْفِعْلَ إِذَا مَا أُسْنِدَا * لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَازَ الشُّهَدَا
وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا * وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدُ مُسْنَدُ

باب الفاعل

وهو اسم، أو في تأويله، أسند إليه فعل، أو ما في تأويله، مقدَّمٌ، أصليُّ المحلِ والصيغةِ، نحو: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾[الأعراف:٥٤][١]،و﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾[العنكبوت:٥١][٢]، ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[النحل: ٦٩][٣]، ونعم الفتى زيد[٤]، لا زيد[٥]: في زيد قام[٦]، وفي قائم زيدٌ[٧]، وفي ضُرِبَ زيدٌ[٨] بالبناء للمفعول.

[أحكام الفاعل]

وهو مرفوع، وقد يجر: بالحرف الزائد، نحو:﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣][٩] وما جاءني من أحد، وبإضافة المصدر، نحو:﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ

(١) وجه الشاهد في الآية: مجيء الفاعل اسمًا صريحاً.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز إتيان الفاعل مؤولاً من أن المصدرية وما بعدها لفعل (يكفهم). وتقدير الكلام: أولم يكفهم إنزالنا.

(٣) وجه الاستشهاد: جواز إسناد ما هو في تأويل الفعل(مختلف) إلى الفاعل (ألوانه).

(٤) هذا مثال لما أسند إليه فعل، ولا فرق بين الفعل المتصرف والجامد.

(٥) أي: لا يكون زيد في الأمثلة التالية فاعلاً.

(٦) هنا لا يكون زيد فاعلًا؛ لأن الفعل تأخر، وأصله التقدم وهو ما أخبر عنه بقوله: (مقدم).

(٧) وفي هذا المثال أيضاً لا يكون زيد فاعلاً لأن (قائم) محله الأصلي التأخير لا التقديم، لكونه خبر، وهو ما عبر عنه بقوله: (أصلي المحل). انظر: التصريح ١/ ٣٩٤.

(٨) وفي هذا المثال أيضاً لا يكون زيد فاعلاً؛ لأن ضرب فرع من ضَرَبَ وقد أخرج زيد عن الفاعلية في هذا المثال، بقوله:(أصلي الصيغة).

(٩) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يجر الفاعل(بالله) لفظاً فقط بحرف جر زائد، وهو=

وَيَرْفَــعُ الْفَاعِـلَ فِعْـلٌ اضْمِــرَا	*	كَمِثْـلِ زَيْـدٌ فِي جَـوَابِ مَـنْ قَـرَا
وَتَـاءُ تَأْنِيـثٍ تَـلِـي الْـمَـاضِــي إِذَا	*	كَانَ لِأُنْـثَى كَـأَبَــتْ هِـنْـدُ الأَذَى
وَإِنَّمَـا تَـلْــزَمُ فِـعْــلَ مُـضْـمَــرِ	*	مُـتَّـصِلٍ أَوْ مُـفْـهِـمٍ ذَاتَ حِرِ
وَقَــدْ يُبِـيـحُ الْفَصْـلُ تَـرْكَ التَّـاءِ فِي	*	نَحْـوِ أَتَـى الْقَـاضِيَ بِنْـتُ الْوَاقِــفِ

ٱلنَّاسَ ﴾[البقرة: ٢٥١][1].

ولا يتقدم على عامله فإن جاء ما يوهم ذلك فالفاعل ضمير مستتر والمذكور مبتدأ، نحو: زيد قام، ولا يجوز حذفه إلا في فعل الجماعة المؤكد بالنون.

وإذا أسند الفعل إلى التثنية والجمع جرد من علامتهما تقول: قام الزيدان، والزيدون، وقد لا يجرد فيقال: أكلوني البراغيث[2]، وقد يحذف الفعل، ويبقى الفاعل، نحو: زيد في جواب: من قرأ؟.

وتلحق الماضي تاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثاً، نحو أبت هند الأذى، ويجب إذا أسند الفعل إلى ضمير المؤنث مطلقاً بلا فصلٍ، نحو: هند قامت، والشمس طلعت، بخلاف: هند ما قام إلا هي، أو إلى ظاهر مؤنث حقيقي كذلك، نحو: قامت هند، ويجوز في أتت القاضي امرأة ترك التاء، ويختار إذا كان الفصل بإلا نحو: ما قام إلا هند، وحكى سيبويه: قال فلانة، وجاء في الشعر:

=في محل الرفع.

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي الفاعل مجروراً بإضافته إلى المصدر، ويبقى فاعلاً حسب المعنى.

(٢) هذه اللغة يسميها النحويون لغة أكلوني البراغيث، وهي أن يلحق الفعل المسند إلى المثنى ألف والمسند إلى الجمع المذكر واو، والمسند إلى الجمع المؤنث نون فتقول: سعدا أخواك وسعدوا إخوتك وسعدن بناتك، وهذه الأحرف اللاحقة للفعل على هذه اللغة ليست بضمائر وإنما هي علامات للفعل كالتاء في قامت هند، ويكون المسند إليه بلفظ التثنية والجمع. شرح المكودي ١/ ٩١.

وَالْحَـذْفُ مَـعْ فَصْـلٍ بِـإِلَّا فُضِّـلَا	*	كَمَا زَكَا إِلَّا فَـتَـاةُ ابْـنِ الْـعَـلَا
وَالْحَـذْفُ قَـدْ يَـأْتِي بِـلَا فَصْـلٍ وَمَـعْ	*	ضَمِيرِ ذِي الْـمَجَازِ فِي شِعْرٍ وَقَعْ
وَالتَّـاءُ مَـعْ جَمْـعٍ سِـوَى السَّـالِمِ مِـنْ	*	مُذَكَّرٍ كَالتَّـاءِ مَعْ إِحْـدَى اللَّبِنْ
وَالْحَـذْفَ فِي نِعْـمَ الْفَتَـاةُ اسْتَحْسَـنُوا	*	لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْـسِ فِيـهِ بَـيِّـنُ

- وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[1].

وإذا أسند الفعل إلى جمع غير جمع المذكر السالم جاز الأمران، تقول: قالت الرجال، وقالت الطلحات، وقال، ومثل الجمع اسم الجمع الذي لا واحد من لفظه تقول: قالت نسوة وقال، واستحسنوا ترك التاء في المسند إلى جنس المؤنث الحقيقي، نحو: بئس المرأة هند لقصد الجنس.

[الأصل تقدم الفاعل على المفعول]

والأصل أن يلي الفعلَ والمفعولُ خلافُه يقال: ضرب زيد عمراً، ويجيء على خلاف الأصل أيضاً، نحو: ضرب عمراً زيدٌ، وقد يقدم المفعول على الفعل، نحو: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾[الأعراف: ٣٠][2].

(١) صاحب هذا البيت هو عامر بن جوين من قبيلة طيء، وهو من شعراء الجاهلية المشهورين، ويقال: إنه عاش حوالي مئتي سنة، وصدر البيت:

فلا مزنة وَدَقَتْ ودقها.............

معاني الكلمات: المزنة معناها: السحابة المثقلة بالماء، أبقل: أخرج وهو خروج البقوليات من الأرض، ودقت: أي أمطرت.

المعنى الإجمالي: هذه السحابة ليس لها مثيل في غزارة أمطارها ونفعها وكذلك هذه الأرض لا مثيل لها في خيراتها.

وجه الشاهد في البيت: جاز في الشعر أن يحذف من الفعل تاء التأنيث إن كان فاعله ضميرًا عائداً إلى اسم مؤنث مجازي (أرض).

وقد ورد هذا البيت في: أوضح المسالك ٢/ ١٠١، وشرح الأشموني١/ ١٦٦، وتوضيح المقاصد٢/ ٥٩٠.

(٢) وجه الشاهد في الآية: تقدم المفعول به(فريقاً) على الفعل(هدى) وهو خلاف الأصل وهو جائز إذا ظهر المراد.

وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا * وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ * وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ
وَأَخِّرِ الْمَفْعُولَ إِنْ لَبْسٌ حُذِرْ * أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصِرْ
وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ * أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ
وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرْ * وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرُهُ الشَّجَرْ

[وجوب تقدم الفاعل على المفعول في حالتين]

وإذا لم يظهر المراد يجب تقديم الفاعل على المفعول، نحو: ضرب موسى عيسى، بخلاف أكل الكمثرى يحيى.

وكذا إذا كان الفاعل ضميراً غير منحصر، نحو: ضربت زيداً.

[وجوب تأخر الفاعل عن المفعول في حالتين]

فإن كان منحصراً وجب تأخيره، نحو: ما ضرب زيداً إلا أنا، ويجب تأخير المحصور فاعلاً أو مفعولاً نحو: [ما ضرب عمراً إلا زيدٌ][1]، وإنما ضرب عمراً زيدٌ، وما ضرب زيدٌ إلا عمراً، وإنما ضرب زيدٌ عمراً، وقد يقدم المحصور بإلا كقوله:

تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلَى بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا[2]

وشاع تقديم المفعول إذا اتصل به ضمير يعود على الفاعل، نحو: خاف ربَّه عمر، وشذّ عكسه، نحو: زَانَ نورُهُ الشجرَ.

---

(١) في (أ) ما ضرب إلا عمراً زيد، والصواب ما أثبت ما في (ف) وهو الصواب؛ لأنه مثال عن انحصار الفاعل.

(٢) هذا البيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح مرت ترجمته، وهو من الطويل.
معاني الكلمات: تزودت: تزود يتزود، والاسم منه الزاد: تجهيز طعام من أجل السفر.
المعنى الإجمالي: حاولت أن أجعل من تكلمي مع ليلى بعض الوقت زاداً عساه يطفئ ما بداخل من حب لها، فإذا بكلامها تزيد بما لدي من لوعة وعشق لا تنقص.
وجه الشاهد في البيت: يجوز أن يقدم المحصور بإلا، فهنا تأخر الفاعل(كلامها) والمفعول به تقدم عليه(ضعف)، وهذا جائز إن كان أداة الحصر بإلا.
ينظر: المقاصد النحوية ٢/ ٩٤٥، والأشموني ١/ ٣٥٢، وشرح ابن عقيل٢/ ١٠٣.

*يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ * فِيمَا لَهُ كَنِيلَ خَيْرُ نَائِلِ * فَأَوَّلَ الْفِعْلِ اضْمُمَنْ وَالْمُتَّصِلْ * بِالْآخِرِ اكْسِرْ فِي مُضِيٍّ كَوُصِلْ
وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا * كَيَنْتَحِي الْمَقُولِ فِيهِ يُنْتَحَى * وَالثَّانِيَ التَّالِيَ تَا الْمُطَاوَعَةْ * كَالْأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَهْ
وَثَالِثَ الَّذِي بِهَمْزِ الْوَصْلِ * كَالْأَوَّلِ اجْعَلَنَّهُ كَاسْتُحْلِي * وَاكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فَاثُلَاثِيٍّ أُعِلّْ * عَيْنًا وَضَمٌّ جَا كَبُوعَ فَاحْتُمِلْ

باب نائب الفاعل

إذا حُذِفَ الفاعلُ[1] بتبديل صيغة الفعل، وأُقِيم المفعولُ به مثلاً مقامَه يصير مثله في الرفع والعمدية، وامتناع تقديمه على فعله، وغير ذلك، وذلك التبديل يحصل بضم الأول مطلقاً وكسر ما قبل الآخر في الماضي: كوُصِلَ، ودُحْرِجَ، وفتحه في المضارع: كيُضْرَبُ، ويُدَحْرَجُ.

ويضم أيضاً ما بعد تاء المطاوعة، وشبهها، نحو: تُعُلِّم وتُدُحرج، وتُكُبِّر، وثالث الماضي الذي ابتدأ بهمزة الوصل، نحو: استخرج، ويكسر فاء فعل الثلاثي المجرد المعتل العين، نحو: قيل وبيع، وهذه هي اللغة الفصحى، أو تشم[2] أو تضم خالصاً.

وإذا خيف لَبْس في بعض الصيغ تحول إلى صيغة أخرى، يقال: خُفْت بالضم لئلا يلتبس بخِفْت للفاعل، ويقال: طِلْتُ بالكسر حتى لا يلتبس بـ: طُلْت المبني للفاعل من الطُّولِ، ومثل فاء قيل وبيع فاء المضاعف الثلاثي في البناء للمفعول منه، فيجوز فيها الأمور الثلاثة، وكذا ما قبل العين في كل ثلاثي معتل العين، وهو على افتعل وانفعل إذا بني للمفعول يجوز فيه الأمور الثلاثة، وتلفظ بالهمزة على حسب التلفظ به.

---

(١) الغرض من الحذف إما لفظي كالإيجاز، وتصحيح النظم، أو معنوي؛ كالعلم به، والجهل، والإبهام، والتعظيم، والتحقير، والخوف منه، أو عليه. شرح الأشموني ١/ ٤١٤.

(٢) الإشمام: هو الإتيان على الفاء بحركة بين الضم والكسر، وقد يسمى رومًا وضم جاء في بعض اللغات: كبوع، وحوك. شرح الأشموني ١/ ٤١٥

وَإِنْ بِشَكْلٍ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ * وَمَا لِبَاعَ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ * وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي * فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشِبْهٍ يَنْجَلِي
وقابِلٌ مِنْ ظَرفٍ اوْ مِنْ مَصْدَرِ * أَوْ حَرْفِ جَرٍّ بِنِيَابَةٍ حَرِي * وَلَا يَنُوبُ بَعْضُ هٰذِي إنْ وُجِدْ * فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرِدْ
وباتّفَاقٍ قَدْ يَنُوبُ الثَّانِ مِنْ * بَابِ كَسَا فِيمَا الْتِبَاسُهُ أُمِنْ * فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرْ * وَلَا أَرَى مَنْعاً إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرْ
وَمَا سِوَى النَّائِبِ مِمَّا عُلِّقَا * بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقَا

وقد ينوبُ منابَ الفاعلِ الظرفُ والمصدرُ والمجرورُ، نحو: سير يوم الجمعة، وضربَ ضربٌ شديد، ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأعراف ١٤٩][١]، عند فقدان المفعول به، وقد يوجد وينوب غيره منابه، كقراءة[٢]: ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية: ١٤][٣].

[عند تعدي الفعل لأكثر من مفعول يجوز نيابة الثاني]

وقد ينوب الثاني من باب كسا[٤] منابه عند أمن اللبس، نحو: كُسِيَ زيداً جبةٌ بخلاف أُعْطي زيداً عمرو، واشتهر منع نيابة الثاني من باب ظنَّ وأرى، لكن الناظم لا يرى المنع إذا القصد ظهر ولم يكن جملة، تقول: جُعل خيرٌ من ألف شهر ليلةَ القدر.

(١) وجه الاستشهاد: ناب الجار والمجرور عن الفاعل، لأن المفعول به مفقود.

(٢) وهي قراءة أبي جعفر، وهو صاحب إحدى القراءات العشر.

(٣) وجه الاستشهاد: يجوز أن ينوب غير المفعول مناب الفاعل رغم وجوده على قراءة من قرأ الفعل ببنائه للمجهول.

(٤) وهو الفعل الذي يتعدى مفعولين أصلهما ليس مبتدأ وخبراً.

إِنْ مَضْمَرُ اسْمٍ سَابِقٍ فِعْلاً شَغَلْ * عَنْهُ بِنَصْبِ لَفْظِهِ أَوِ الْمَحَلْ * فَالسَّابِقَ انْصِبْهُ بِفِعْلٍ أُضْمِرَا * حَتْماً مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أُظْهِرَا
وَالنَّصْبُ حَتْمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا * يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا * وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالابْتِدَا * يَخْتَصُّ فَالرَّفْعَ الْتَزِمْهُ أَبَدَا
كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرِدْ * مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وُجِدْ * وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبْ * وَبَعْدَ مَا إِيلَاؤُهُ الْفِعْلَ غَلَبْ

باب الاشتغال

[تعريف الاشتغال]

وهو أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو شبهه قد عمل في ضميره أو سببه لولا ذلك لعمل فيه أو في موضعه.

[وجوب نصب الاسم إذا وقع بعدما يختص بالفعل]

ثم إنه يجب نصب الاسم إن تلا ما يختص بالفعل، كإنْ وحيثما والاستفهام بغير الهمزة، نحو: إنْ زيداً لقيته فأكرمه، وهل عمراً منعته؟

[وجوب رفع الاسم إذا وقع بعدما يختص بالابتداء]

وإن تلا ما يختص بالابتداء كإذا الفجائية أو تلا الفعل ما النافية أو الاستفهام وأدوات الشرط فالرفع لازم، نحو: خرجت فإذا زيدٌ لقيته، ونحو: زيد هل رأيته؟ وما صحبته، وإن أكرمته أُكْرِمْك.

[ترجيح النصب وحالاته]

ويختار النصب إذا وقع الاسم قبل فعل الطلب[1]، نحو: زيداً اضرِبْه، بخلاف اسم الفعل فإنه يجب الرفع نحو: زيدٌ دراكِه.

---

(١) وهو الأمر والدعاء والنهي. شرح الأشموني ١/ ٤٢٨

وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَصْلٍ عَلَى	*	مَعْمُولِ فِعْلٍ مُسْتَقِرٍّ أَوَّلَا
وَإِنْ تَلَا الْمَعْطُوفُ فِعْلًا مُخْبَرَا	*	بِهِ عَنِ اسْمٍ فَاعْطِفَنْ مُخَيَّرَا
وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَحْ	*	فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ
وَفَصْلُ مَشْغُولٍ بِحَرْفِ جَرٍّ	*	أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي

وكذا يختار النصب إذا وقع الاسم بعد ما يغلب دخوله على الفعل كهمزة الاستفهام، نحو: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ﴾[القمر: ٢٤][١]، ما لم يفصل بينه وبينها، بغير الظرف لأنه حينئذٍ يختار الرفع أأنت زيدٌ تضربه؟ لا اليوم الجمعة زيداً تضربه، فإنه مختار النصب، وكـ: ما ولا وإنْ النافيات، وحيث، نحو: ما زيداً رأيته وحيث زيداً تلقاه فأكرمه.

وكذا يختار النصب إذا ولي الاسم عاطفاً بلا فصلٍ بأمّا[٢] تلى[٣] معمول فعل متصرف، نحو: ضربت زيداً وعمراً أكرمته، وإذا تلا الاسم المذكور فعلاً متصرفاً مخبراً به عن اسم أول، نحو: هند أكرمتها، وزيد ضربته عندها فأنت مخير والرفع راجح في غير ما ذكر، نحو: زيد ضربته.

واعلم أنه لا فرق بين ما إذا كان الفعل عاملاً في ضمير الاسم بلا واسطة كالأمثلة السابقة، وبين ما إذا كان عاملاً بواسطة الجار أو المضاف فيجب النصب في نحو: إن زيداً مررت به أو رأيت أخاه فأكرمه وهكذا.

[الوصف العامل كالفعل في الاشتغال]

ومثل الفعل في الاشتغال الوصفُ[٤] ذو العمل إذا لم يمنع مانع، نحو:

---

(١) وجه الشاهد في الآية: ترجيح النصب على الرفع في قوله تعالى: (أبشراً...) لأنه أتى بعد (ما) يغلب دخوله على الأفعال وهو همزة الاستفهام.

(٢) الرفع أرجح لأن بعد أما يستأنف الكلام وينقطع عما قبله.

(٣) في (ف) تلا.

(٤) شروط الاسم العامل عمل الفعل في الاشتغال:
أحدها: أن يكون واصفًا، فلا يكون اسم فعل ولا مصدرًا.=

وَسَوِّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفاً ذَا عَمَلْ * بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلْ
وَعُلْقَةٌ حَاصِلَةٌ بِتَابِعِ * كَعُلْقَةٍ بِنَفْسِ الِاسْمِ الْوَاقِعِ

أزيداً أنت ضاربه الآن أو غداً، بخلافه إذا كان بمعنى الماضي، وبخلاف غير الوصف كاسم الفعل، والحاصل فيه مانع كصلة ال.(١)

[وجود العلاقة بين الاسم والعامل شرط لصحة الاشتغال]

واعلم أيضاً أنه لا بدّ في صحة الاشتغال من عُلْقَةٍ بين العامل والاسم السابق، وكما تحصل العلقة بما ذكرنا من الضمير المتصل بالعامل أو المنفصل عنه بحرف الجر أو المضاف كذلك تحصل باسم أجنبي اتبع بتابع مشتمل على ضمير الاسم بشرط أن يكون التابع نعتاً له، نحو: زيداً ضربت رجلاً يحبه أو عطفاً بالواو، نحو: زيداً ضربت عمراً وأخاه أو عطف بيان، نحو: زيداً ضربت عمراً أخاه.

تنبيه: ليس من الاشتغال واجبُ الرفعِ لكن ذُكِرَ لتكميل الاحتمالات.

=الثاني: أن يكون الوصف عاملاً عمل الفعل، فلا يكون وصفاً غير عامل.

والشرط الثالث: أن يكون الوصف العامل صالحاً للعمل فيما قبله، فلا يكون وصفاً مقروناً بـ ال، ولا صفة مشبهة، ولا اسم تفضيل. التصريح ١/ ٤٥٦.

(١) لامتناع عمل الصلة فيما قبلها.

عَلَامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدَّى أَنْ تَصِلْ * هَا غَيْرِ مَصْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلْ * فَانْصِبْ بِهِ مَفْعُولَهُ إِنْ لَمْ يَنُبْ * عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبْ
وَلَازِمٌ غَيْرُ الْمُعَدَّى وَحُتِمْ * لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهِمْ * كَذَا افْعَلَلَّ وَالْمُضَاهِي اقْعَنْسَسَا * وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسَا
أَوْ عَرَضاً أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى * لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا أَوْ عَرَضاً أَوْ طَاوَعَ الْمُعَدَّى * لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَامْتَدَّا
وَعَدِّ لَازِماً بِحَرْفِ جَرٍّ * وَإِنْ حُذِفْ فَالنَّصْبُ لِلْمُنْجَرّ

باب تعدي الفعل ولزومه

[علامتان للفعل المتعدي]

علامةُ المتعدي لحوقُ هاءٍ به غيرِ راجعةٍ إلى مصدره، نحو: العلم حصّلته.

وكذا صوغ اسم المفعول منه بلا واسطة كمضروب، وينصب المفعولَ به، نحو: تدبرت العلوم العربية.

[علامات الفعل اللازم]

واللازم بخلافه، ثم إن جميع أفعال السجايا لازمة: كنهم، وظرف، وكرم، وشرف، وكذا ما كان على افعللّ: كاقشعرّ واطمأنَّ، أو افعنْلل: كاقعنسس، وما فيه معنى النظافة أو النجاسة: كطُهر ووسِخ، أو اقتضى معنى غير لازم: كمرض، وفرح، وبرأ، وأفعال المطاوعة: كتدحرج.

[تصيير الفعل اللازم متعدياً]

ويتعدى اللازم: بحرف الجر، والهمزة، والتضعيف، وإن حذف الجار ينصب المجرور، كقوله:

- تَمُرُّونَ الدِّيَارَ.[1]

---

(١) قائله: جرير بن عطية بن الخطفي من بني كليب، من شعراء الجاهلية، توفي باليمامة سنة ست مئة وثلاث وخمسين، وتتمة البيت:

............ولم تعوجوا كلامكم علي إذاً حرام.

اللغة: عاج: بمعنى أقام به، أو وقف عنده.=

=وجه الشاهد في البيت: جاز للفعل (تمرون) أن ينصب المجرور (الديار) بعد حذف

نَقْلاً وَفِي أَنَّ وَأَنْ يَطَّرِدُ * مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا
وَالأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنًى كَمَنْ * مِنْ أَلْبِسُنْ مَنْ زَارَكُمْ نَسْجَ الْيَمَنْ
وَيَلْزَمُ الأَصْلُ لِمُوجِبٍ عَرَا * وَتَرْكُ ذَاكَ الأَصْلِ حَتْماً قَدْ يُرَى

وقد يبقى الجر كقوله:

-أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالْأَكُفِّ الأَصَابِعُ.[1]

وحذف الجارّ من أنّ وأنْ قياس عند أمن اللبس نحو: عجبت أن يعفو وأنك قائم، بخلاف ما إذا خيف اللبس، نحو: رغبت في العلم إذ لو حذف لم يعلم أن المحذوف في أو عن، وقلّ مع ذلك، قال تعالى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧][2].

وإذا تعددت المفاعيل قدم ما هو في المعنى فاعل كقوله: ألبسن من زاركم نسج اليمن، ويجب إذا خيف اللبس، نحو: أعطيت زيداً عمراً أو كان الثاني محصوراً، نحو: ما أعطيت زيداً إلا درهماً، أو الأول ضميراً

حرف الجر والتقدير (بالديار).
انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٥٠، ديوان جرير بن عطية الخطفي ص٤١٦، وهمع الهوامع ٢/ ٨٣، والمقاصد النحوية للعيني ٢/ ٩٩٨.

(١) هذا عجز بيت من قصيدة من الطويل لفرزدق همام بن غالب يخاطب بها جريراً وصدر البيت:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة؟..............

معاني الكلمات: كليب: اسم قبيلة: بالأكف: أي الإشارة باليد.
المعنى الإجمالي: عند السؤال عن أحقر القبائل وأرذلها تشير الأيادي إلى قبيلة كليب دون ذكر اسمها تعففاً لدناءتها.
وجه الشاهد في البيت: جواز حذف الجار مع بقاء اسمه على الجر.
ينظر: شرح الأشموني ١/ ١٩٨، وأوضح المسالك ٢/ ١٧٨، والمقاصد النحوية ٢/ ٩٩٠، وديوان الفرزدق ص٥٢٠.

(٢) وجه الشاهد في الآية: حذف حرف الجر قبل حرف (أن) إن خيف اللبس كما في الآية (إن تنكحوهن)، واختلف العلماء على الحرف المقدر هل هي(في) أم (عن)؟

وَحَـذْفَ فَضْلَـةٍ أَجِـزْ إِنْ لَمْ يَـضِرْ	*	كَحَـذْفِ مَـا سِيقَ جَوَابـاً أَوْ حُـصِرْ
وَيُـحْـذَفُ النَّاصِبُهَـا إِنْ عُـلِمَـا	*	وَقَـدْ يَـكُـونُ حَـذْفُـهُ مُلْـتَـزَمَا

والثـاني ظاهـراً، نحـو: أعطيتـك درهمـاً، ويمتنـع إن كان الأول محصـوراً، نحـو: مـا أعطيـت الدرهـم إلا زيـداً أو ظاهـراً أو الثـاني ضمـير، نحـو: الدرهـم أعطيتـه زيـداً أو فيـه ضمـير يعـود عـلى الثـاني، نحـو: اسـكن المـدارس أربابهـا.

[قد يحذف المفعول إن لم يخل بالمعنى]

ويحـذف المفعـول إذا لم يكـن أحـد مفعـولي ظـن، نحـو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[الضحى: ٣][١]، فـإن أخـلَّ حذفـه لم يجـز ككونـه جوابـاً لسـؤال أو محصـوراً، نحـو: زيـداً، لمـن قـال: مـن ضربـت؟ ونحـو: مـا ضربـت إلا زيـداً.

[حالات وجوب حذف عامل المفعول]

ويحـذف عاملـه وجوبـاً كإنْ فـسّره مـا بعـده كـما مـرّ في الاشـتغال، أو كان نـداء أو مثـلاً كقولهـم: الـكلابَ عـلى البقـر؛ أي: أرسـل، أو جاريـاً مجـراه كقولـه تعـالى: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾[النسـاء: ١٧١][٢] أي؛ وأتـوا خـيراً لكـم.

[وقد يحذف جوازاً مع قرينة]

وجـوازاً في غـير ذلـك مـع قرينة،كقولـك لمـن تأهـب للسـفر: مكـة، وزيداً لمـن قـال: مـن ضربت؟

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز حـذف المفعـول مـن فعل(قـلى) لأن حذفـه لم يجعـل في المعنـى خلـلاً.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: حـذف العامـل في (خـيراً) وجوبـاً؛ لأنـه جـرى مجـرى المثـل والتقديـر: انتهـوا وأتـوا خـيراً.

إنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمٍ عَمَلْ * قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلْ
وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةْ * وَاخْتَارَ عَكْساً غَيْرُهُمْ ذَا أُسْرَةْ
وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرِ مَا * تَنَازَعَاهُ وَالْتَزِمْ مَا الْتُزِمَا
كَيُحْسِنَانِ وَيُسِيءُ -ابْنَاكَا * وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَيَا عَبْدَاكَا

باب التنازع

[معنى التنازع]

ويقال له: الإعمال[1] وهو أن يتوجه عاملان ليس أحدهما مؤكداً إلى معمول واحد متأخر عنهما، نحو: ضربت، وأكرمت زيداً.

فيُعْمل الأول، نحو: قام وقعدا أخواك، ورأيت وأكرمها أبويك وقد يعمل الثاني، نحو: قاما وقعد أخواك، ورأيت، وأكرمت أبويك وهذا مختار البصريين، والأول اختاره الكوفيون، ويُعْمل المهمل [في][2] ضمير الاسم المتنازع فيه مطابقاً للاسم في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو: يُحسنان ويُسيء ابناك وقد بغى واعتديا عبداك، وإذا أعملت الثاني، وكان الأول طالباً لفضلة فالتزم حذفه، نحو: ضربت وضربني زيد وندر المجيء به، كقوله:

- إذا كُنْتَ تُرْضِيهِ ويُرْضِيكَ صَاحِبُ[3]

---

(١) بكسر الهمزة عند الكوفيين.

(٢) سقطت من (أ).

(٣) قائله مجهول، حيث لم ينسب إلى أحد، والبيت من البحر الطويل، وتتمته:

..............جهاراً فكن في الغيب أحفظ للعهد.

معاني الكلمات: جهاراً؛ أي: علناً، (الغيب): هو كل شيء غير محسوس، غير مرئي.

المعنى: يرى الشاعر بأن لا تقتصر العلاقة الطيبة والتعامل الجيد مع الأصحاب أثناء حضورهم فقط بل يجب أن نحافظ على تلك العلاقة في حال غيابهم أيضاً.

وجه الشاهد في البيت: تنازع فعل ترضيه ويرضيك على اسم بعدهما أولهما يريده مفعولاً، والثاني يريده فاعلاً له، فعمل الأول في ضميره(ترضيه)، والثاني أعمل فيه فاعلاً.=

وَلَا تَجِيءُ مَعْ أَوَّلٍ قَدْ أُهْمِلَا	*	بِمُضْمَرٍ لِغَيْرِ رَفْعٍ أُوهِلَا
بَلْ حَذْفَهُ الْزَمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرْ	*	وَأَخِّرَنْهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرْ
وَأَظْهِرِ -نْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا	*	لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا	*	زَيْداً وَعَمْراً أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

وإن كان غير فضلة: بأن كان خبراً لكان أو أحد مفعولي ظن فاذكره مضمراً مؤخراً، نحو: كنت وكان زيدٌ صديقاً إياه، وظنني وظننت زيداً عالماً إياه[1]، وظننت منطلقة، وظنني منطلقاً هند إياها.

وكذا إذا أوقع حذفه في لبس، نحو: استعنت واستعان على زيد به.[2]

وإذا احتاج المهمل إلى ضمير وكان ذلك الضمير خبراً عن اسم وكان ذلك الاسم مخالفاً في الإفراد والتذكير وفروعهما للاسم المتنازع فيه وجب الإظهار، نحو: أظن ويظناني أخا الزيدين أخوين.

=ينظر: شرح الأشموني ١/ ٢٠٥، وأوضح المسالك ٢/ ٢٠٢، والسيوطي ص٥٧، وتوضيح المقاصد٢/ ٦٤٠.

(١) فـ(ظنني) يطلب (زيداً قائماً) فاعلًا ومفعولًا ثانياً، (وظننت) يطلبهما مفعولين، فأعملنا الثاني، ونصبنا (زيداً قائماً) وبقي الأول يحتاج إلى فاعل ومفعول ثان، فأضمرنا الفاعل مقدماً مستتراً، وأضمرنا المفعول الثاني مؤخراً، وقلنا: إياه. التصريح ١/ ٤٨٦.

(٢) استعان الأول يطلب زيداً مجروراً بالباء، والثاني يطلبه فاعلًا، فأعملنا الثاني وأضمرنا ضمير زيد مجرورًا بالباء مؤخرًا. ولم نحذفه؛ لأن حذفه يوقع في لبس؛ لأنه لا يعلم، إن كان زيد مستعاناً به أو عليه. وإضماره مقدماً يلزم عليه الإضمار قبل الذكر من غير ضرورة. أوضح المسالك.

اَلْمَصْـدَرُ اسْـمٌ مَـا سِـوَى الزَّمَـانِ مِـنْ * مَدْلُـولَيِ الْفِعْـلِ كَـأَمْنٍ مِـنْ أَمِـنْ
بِمِثْلِـهِ أَوْ فِـعْلٍنَ اوْ وَصْـفٍ نُصِـبْ * وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِـهَـٰذَيْـنِ انْـتُـخِـبْ
تَوْكِيـداًنَ اوْ نَوْعـاً يُـبِـيِّـنُ أَوْ عَـدَدْ * كَـسِرْتُ سَـيْرَتَيْنِ سَـيْرَ ذِي رَشَـدْ
وَقَـدْ يَنُـوبُ عَنْـهُ مَـا عَـلَـيْـهِ دَلّ * كَجِـدَّ كُلَّ الْـجِدِّ وَافْـرَحِ الْجَـذَلْ

باب المفعول المطلق[1]

[تعريفه]

وهـو: المصـدر[2] الفضلـة المؤكـد لعاملـه، أو المبـين لنوعـه، أو عـدده، وهو: جـزء مدلول الفعـل، وينصب بفعل ووصـف، وبمثله، نحـو: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾[الإسراء:٦٣][3] ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾[الصافات:١][4] ، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤][5].

والمصـدر أصـل للفعل والمشـتق عند البصريـين[6]، وقد يضـاف كل أو بعض

(١) سـمي بالمطلـق: لأن حمـل المفعـول عليـه لا يحـوج إلى صلـة، لأنـه مفعـول الفاعـل حقيقة، بخـلاف سـائر المفعـولات، فإنهـا ليسـت بمفعـول الفاعـل، وتسـمية كل منهـا مفعـولًا إنما هـو باعتبـار إلصـاق الفعل بـه، أو وقوعـه فيـه، أو لأجلـه، أو معـه، فلذلـك احتاجـت في حمـل المفعـول عليهـا إلى التقييـد بحـرف الجـر، ولـما خصـت هـذه بالتقييـد خـص ذلـك بالإطـلاق. شرح ابـن الناظـم ١/ ١٩١.

(٢) قال صاحب توضيح المقاصد: فإن قلت: هل المفعول المطلق والمصدر مترادفان؟
قلـت: لا، بـل بينهـما عمـوم مـن وجـه وخصـوص مـن وجـه. فقـد يكـون المفعـول (المطلـق) غـير مصـدر، بـل جاريًـا مجـراه كاسـم المصـدر والآلـة، وغـير ذلـك ممـا سـيذكر. وقد يكون المصدر غير مفعول مطلق نحو: يعجبني ذهابك. ٢/ ٦٤٤.

(٣) وجه الشاهد في الآية: يجوز نصب المفعول المطلق بمصدر من لفظه(جزاؤكم جزاء).

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: يجـوز نصـب المعفـول المطلق(صفـاً) بوصـف مشـتق منـه، وهـو هنا(الصافـات).

(٥) وجه الشاهد في الآية: يجوز أن يأتي عامل المفعول المطلق مشتقاً منه(كلم تكليمًا).

(٦) ومذهـب الكوفيـين أن الفعـل هـو الأصـل، والمصـدر مشـتق منـه، والصحيـح مذهـب=

وَمَا لِتَوْكِيدٍ فَوَحِّدْ أَبَدَا * وَثَنِّ وَاجْمَعْ غَيْرَهُ وَأَفْرِدَا
وَحَذْفُ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتَنَعْ * وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسَعْ
وَالْحَذْفُ حَتْمٌ مَعَ آتٍ بَدَلَا * مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلاً اللَّذْ كَانْدُلَا

إليه فيجعلان مفعولاً مطلقاً، نحو: جد كل الجد، وضربته بعض الضرب، وقد ينوب عنه ما يدل عليه، نحو: رجع القَهْقَرَى، وأفرح الجذل[1].

[المصدر المؤكد يكون مفرداً]

وما كان للتأكيد، فهو مفردٌ أبداً، وما للنوع والعدد: يفرد، ويثنى، ويجمع ولا يحذف عامله إذا كان للتأكيد، ويجوز في غيره لقرينة، نحو: سيراً سريعاً، لمن قال: أي سير سرت؟ وقدوماً مباركاً، لمن قدم من سفر.

[يقوم المصدر مقام عامله]

وقد يقام المصدر مقام عامله فلا يذكر معه، وهو نوعان:

- ما لا فعل له، نحو: ويلَ زيدٌ، وويحَه، فيقدر له عامل من غير لفظه.

- وما له فعل وهذا أيضاً إما:

- واقع في الطلب: دعاءً، نحو: سقياً ورعياً وجدعاً[2]، أو أمراً أو نهياً، نحو: قياماً لا قعوداً وقوله: فَنَدْلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[3].

=البصريين؛ لأن الفرع لا بد فيه من معنى الأصل وزيادة، والفعل يدل على الحدث والزمان، والمصدر على الحدث فقط. توضيح المقاصد٢/ ٦٤٥.

(١) القهقرى: الرجوع، والجذل: الفرحُ.

(٢) أي: سقاك الله سقياً، ورعاك الله رعياً، و«جدعًا» أي: جدع جدعاً، والجدع: قطع الأنف والأذن والشفة واليد.

(٣) قائله محمد بن عبد الله الأنصاري، والبيت من البحر الطويل، وأول البيت:

على حين ألهى الناس جُلُّ أمورهم..............

معاني الكلمات: ألهى الناس: شغلهم وأورثهم الغفلة، زريق: اسم رجل أو قبيلة.=

وَمَــا لِــتَــفْـصِيــلٍ كَــإِمَّا مَنَّــا * عَامِلُــهُ يُــحْذَفُ حَـيْـثُ عَــنَّــا
كَـــذَا مُكَــرَّرٌ وَذُو حَـصْــرٍ وَرَدْ * نَــائِـــبَ فِـعْـلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ

أو مقروناً باستفهام توبيخي، نحو: أتوانيا وقد جدّ قُرناؤك؟

- أو في الخبر ذلك في:

- مصادر مسموعة كثيرة الاستعمال دلت قرينة على عاملها، نحو: حمداً وشكراً لا كفراً، وصبراً لا جذعاً وعجباً.

- وما يكون تفصيلًا لعاقبة نحو: ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد:٤][1].

- وما يكون مكرراً أو محصوراً أو مستفهماً عنه وعامله خبر عن اسم عين، نحو: أنت سيراً سيراً، وما أنت إلا سيراً، وإنما أنت سير البريد، وأأنت سيراً؟ وما يكون مؤكداً لنفسه أو لغيره، فالأول الواقع بعد جملة هي نصّ في معناه، نحو: له عليّ ألف اعترافاً، والثاني الواقع بعدها محتملة له ولغيره، نحو: زيد ابني حقاً[2]، ولا أفعل كذا ألبتة.

=ندلاً: إذا خطفه بسرعة.

المعنى الإجمالي: من عادة اللصوص أن يخرجوا للسرقة عندما يكون الناس مشغولين بأعمالهم وأشغالهم، وهم كالثعالب في سرعة الحركة وخطف الأشياء وسرقتها.

وجه الشاهد في البيت: جواز أن يقوم المصدر (فندلاً) مقام فعله المحذوف وجوباً.

وقد ورد هذا البيت في: أوضح المسالك ٢/ ٢١٨، وشرح المكودي ص٧٠، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٠٤١، وتوضح المقاصد ٢/ ٦٥٠.

(١) وجه الشاهد في الآية: أتى المفعول المطلق (مناً وفداءً) بياناً وتفصيلًا لأمر ما وهو هنا شد الوثاق.

(٢) فجملة (زيد ابني) تحتمل الحقيقة والمجاز، ولكنها صارت نصًّا بالمصدر؛ لأن قولك: حقًّا يرفع المجاز ويثبت الحقيقة، وسمي مؤكداً لغيره؛ لأنه يجعل ما=

وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّدَا	*	لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَا
نَحْوُ لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفَا	*	وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفَا
كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَه	*	كَلِي بُكًا بُكَاءَ ذَاتِ عُضْلَه

- وما يكون فعلاً علاجياً تشبيهياً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ وَصُرَاخٌ صُرَاخَ الثَّكْلَى.

بخلاف: له ذكاء ذكاءُ الحكماء؛ لأنه معنوي لا علاجي، ونحو: صوتُه صوت حمار لعدم تقدم الجملة، وفإذا في الدار صوت صوت حمار لعدم تقدم صاحبه فيجب الرفع فيها.

=قبله نصًّا بعد أن كان محتملاً، فهو مؤثر، والمؤكد به متأثر، والمؤثر غير المتأثر.
التصريح ١/ ٥٠٥.

يُنْصَبُ مَفْعُولاً لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ * أَبَانَ تَعْلِيلاً كَجُ شُكْراً وَدِنْ
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ * وَقْتاً وَفَاعِلاً وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِاللَّامِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ * مَعَ الشُّرُوطِ كَلِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ
وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ * وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبِ أَلْ وَأَنْشَدُوا
لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ * وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

باب المفعول له

[شروط انتصاب المصدر على أنه مفعول لأجله]

ينصب إذا كان:

- مصدراً: فلا يقال: جئتك السمن والعسل.[1]

- قلبياً: فلا يقال: جئتك قراءة للعلم.

- علة عرضاً كان أو غيره، نحو: قعدت عن الحرب جبناً.

- متحداً بالمعلل له وقتاً، فلا يقال: تأهبت السفر[2]، وفاعلاً، نحو: ضربته تأديباً.

فإن فقد أحد هذه الشروط جر باللام، ويجوز على قلة مع وجود الشرط في المجرد عن اللام والإضافة، نحو: لزهد قنع، وعلى كثرة في مصحوب أل، ويستوي الأمران[3] في المضاف.

(١) لأنه اسم عين لا مصدر.

(٢) لأن زمن التأهب غير زمن السفر.

(٣) أي: النصب والجر.

اَلظَّـرْفُ وَقْـتٌ أَوْ مَـكَانٌ ضُمِّنَـا	*	فِـي بِاطِّـرَادٍ كَهُنَـا امْكُـثْ أَزْمُنَـا
فَانْصِبْـهُ بِـالْـوَاقِـعِ فِيـهِ مُـظْهَرَا	*	كَانَ وَإِلَّا فَـانْـوِهِ مُـقَـدَّرَا

باب المفعول فيه[١]

هـو مـا تضمـن معنـى: في مطـرداً مـن اسـم زمـان أو مـكان أو صفـة لأحدهمـا، نحـو: جلسـت طويـلاً مـن الدهـر، أو مجـرورًا بإضافـة أحدهمـا ثـم أُنيـب عنـه بعـد حذفـه، نحـو: جئتـك قـدوم الحـاج، ونحـو: لا أكلمـه القارِظَـينِ[٢]، وجلسـت قـرب زيـد، وألفـاظ مسـموعة جـرت مجراهـا توسـعوا فيهـا فنصبوهـا عـلى إضـمار في، نحـو: أحقـاً إنـك ذاهـب؟ وغـيرَ شـك، وجهـد رأيـي، وظنـاً منـي إنـك قائـم.

وحكمـه: النصـب، وعاملـه: إمـا مذكـور[٣]، أو محـذوف: جـوازاً كفرسـخين، لمـن قـال: كـم سرت؟ ووجوبـاً: إن وقـع صفـة، نحـو: مـررت بطائـر فـوق غصـن، أو صلـة، نحـو رأيـت الـذي عنـدك، أو حـالاً، نحـو: رأيـت الهـلال بـين السـحاب، أو خـبراً كزيـد عنـدك، أو مشـتغلاً عنـه كيـوم الخميـس

(١) والبصريون يسمونه ظرفاً.

(٢) أي: مـدة غيبـة القارظـين، والقارظـين: منصـوب عـلى الزمـان؛ لنيابتـه عنـه بعـد حذفـه وهـو ليـس بمصـدر، والقارظـين: مثنـى قـارظ، وهـو جـاني القـرظ الـذي يدبـغ بـه، وهمـا رجـلان مـن عنـزة خرجـا يجنيـان القـرظ، فطالـت مـدة غيابهـا ولم يرجعـا، فـضرب برجوعهـا المثـل؛ للأمـر الميئـوس منـه الـذي لا يكـون أبـدًا، ومنـه قـول أبي ذؤيـب الهـذلي: فتلـك التـي لا يـبرح القلـب حبهـا ... ولا ذكرهـا مـا أرزمـت أم حائـل وحتـى يـؤوب القارظـان كلاهمـا ... وينـشر في القتـلى كليـب لوائل وقـد أورد الميـداني هذا المثـل، ونصبـه: حتـى يـؤوب القارظان انظـر: أمثال الميـداني، تحقيـق محمد محيـي الدين عبد الحميـد: ١/ ٢١١، برقـم: ١١٢٥، وشرح التصريـح: ١/ ٣٣٨.

(٣) مثاله كما في النظم: امكث هنا أزمنا.

وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا * يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمَا * نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا * صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى
وشَرْطُ كَوْنِ ذَا مَقِيساً أَنْ يَقَعْ * ظَرْفَاً لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ * وَمَا يُرَى ظَرْفَاً وَغَيْرَ ظَرْفِ * فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ
وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمْ * ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا منَ الْكَلِمْ * وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ * وَذَاكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

صمت فيه أو مسموعاً بالحذف نحو: حينئذٍ الآن؛ أي: كان ذلك حينئذٍ، واسمع الآن.

ثم إن أسماء الزمان كلها صالحة للانتصاب: مبهمها[1]، ومختصها[2]، ومعدودها[3]، والصالح لذلك من أسماء المكان ليس إلا: المبهم[4]، وما اتحد مادته ومادة عامله: كذهبت مذهب زيد، وأما قولهم: هو مني مقعد القابلة فشاذّ.

[الظرف نوعان: متصرف وغير متصرف]

ثم الظرف نوعان: متصرف يفارق الظرفية مبتدأ وخبراً، وفاعلاً ومفعولاً، ومضافاً إليه، وغير متصرف لا يفارقها كـ: قط، وعوض، أو يفارقه بإدخال الجار عليه، نحو: قبل وبعد ولدن وعند.

(١) مثل: حين، ومدة، مثاله: صمت مدة.

(٢) مثاله: صمت يوم الخميس.

(٣) مثاله: صمت يومين، أو أسبوعاً.

(٤) مثل: يمين شمال، أمام، ووراء، وتحت، وفوق.

يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولاً مَعَه	*	فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَه
بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقْ	*	ذَا النَّصْبُ لَا بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الأَحَقْ

باب المفعول معه

وهو اسمٌ، فضلةٌ، تالٍ لواوٍ -بمعنى مع- تاليةٍ لجملةٍ ذات: فعل أو اسم فيه معناه[1] وحروفه كـ: سِرْتُ والطريقَ، وأنا سائرٌ والنيلَ.

وبعض ينصبه بعد ما الاستفهامية، وكيف، نحو: ما أنت وزيداً؟ وكيف أنت وزيداً؟ على تقدير عامل في الضمير، أي: ما تكون؟ وكيف تصنع؟، فلمّا حذف انفصل الضمير والأكثر على رفعه.

وهو منصوب بالفعل، أو شبهه لا بالواو على المذهب الأصح، ويجب تأخيره عن عامله.

وللاسم بعد الواو خمس حالات:

-وجوب العطف عند فقدان أحد شروطه السابقة، نحو: كل رجل وضيعته، واشترك زيد وعمرو وجاء زيد وعمرو قبله أو بعده.

-ورجحانه، نحو: جاء زيدٌ وعمرو؛ لأنه الأصل وقد أمكن بلا ضعف.

- ووجوب النصب على المفعول معه، نحو: مالك وزيداً؟ ومات زيدٌ وطلوع الشمس لامتناع العطف صناعة[2] في الأول، ومعنى[3] في الثاني.

---

(١) أي: معنى الفعل.

(٢) لأنه لا يصح العطف على الضمير المجرور -وهو الكاف في لك- إلا بعد إعادة الجار، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ . ضياء السالك٢/ ١٦٩.

(٣) لأن العطف يقتضي التشريك في المعنى، وطلوع الشمس لا يقوم به الموت. ضياء السالك٢/ ١٦٩.

وَبَعْـدَ مَـا اسْـتِفْهَامٍ -وْ كَـيْـفَ نَصَـبْ	*	بِفِعْـلِ كَـوْنٍ مُضْمَـرٍ بَعْـضُ الْعَـرَبْ
وَالْعَطْـفُ إِنْ يُمْكِـنْ بِـلَا ضَعْـفٍ أَحَـقْ	*	وَالنَّصْـبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَـقْ

- ورجحانه، نحو: قمت وزيداً، وقوله:

- فكونوا أنتم وبني أبيكم[1].

لضعف العطف صناعة في الأول، ومعنى في الثاني.

- وامتناعهما معاً كقوله:

- علفتها تبناً وماءً بارداً[2].

(١) هذا صدر بيت لم ينسب إلى قائل معين، وعجزه قوله:

................مكان الكليتين من الطحال

معاني الكلمات: الكلية والطحال معروفتان وهما من أعضاء جسم الإنسان.

المعنى الإجمالي: يدعو الشاعر الناس بأن يعضد بعضهم بعضاً ويكونوا على ترابط كامل كترابط الكليتين مع الطحال، وبمعنى الآخر يأمر الإنسان بأن يكون كأعضاء جسمه(مثل علاقة الكليتين الطحال) من الإنسجام التام بحيث لا يكون هناك بينهم خلل أو اضطراب.

وجه الاستشهاد: مجيء كلمة(بني) منصوباً على أنه مفعول معه، وهذا حكمه النصب مع الرجحان، لضعف العطف.

وهذا البيت مذكور في كل من: شرح التصريح ١/ ٣٥٥، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٠٨٢، وأوضح المسالك٢/ ٢٤٣.

(٢) قائله مجهول حيث استشهد به في كتب النحو دون أن ينسب لأحد، وتتمته:

................حتى شتت همالة عيناها

معاني الكلمات: علفتها: قدمت لها الطعام، العلف هو طعام الدواب، شتت: بدت، همالة معناها: انهمرت الدموع.

المعنى: لقد أعيطت التبن للدابة مع الماء فشبعت وارتوت حتى بدأت الدموع تنهار من عيناها لشبعها على عادة الدواب.

وجه الشاهد في البيت: قوله (علفتها تبناً وماءً) لا يمكن أن يكون الواو هنا=

لامتناع المشاركة فيضمر عامل؛ أي: وسقيتها ماء.

=للمصاحبة، وكذلك لا يجوز أن يعطف ماء عليها لانعدام المشاركة، فكان لا بد من تقدير فعل محذوف يدل عليه السياق وهو وسقيتها ماء.

وقد ذكر البيت في: شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠٨، وشرح المكودي في شرحه ص٧١، وأوضح المسالك ٢/ ٢٤٥، وتوضيح المقاصد ٢/ ٦٦٧.

مَـا اسْـتَثْنَتِ الَّا مَـعْ تَمَـامٍ يَنْتَصِـبْ * وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كَـنَـفْيٍن -نْتخِـبْ
إِتْبَـاعُ مَـا اتَّـصَلَ وَانْصِـبْ مَـا انْقَطَـعْ * وَعَـنْ تَـمِـيـمٍ فِـيـهِ إِبْـدَالٌ وَقَعْ

باب المستثنى

وهـو المذكـور بعـد إلا أو إحـدى أخواتهـا، وهـي: حاشـا، وليـس، ولا يكـون، وخـلا، وعـدا، وغـير، وسـوى.

[الاستثناء المفرغ]

فـإذا استثنى بـإلا وكان الـكلام غـير تـام أي لم يذكـر فيـه المسـتثنى منـه، فوجـود إلا كعدمهـا، ويسـمى مفرَّغـاً، وشرطه:كـون الـكلام غـير إيجاب نفيـاً، أو نهياً أو اسـتفهاماً إنكارياً، نحـو: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥](1)، ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢](2) يأبـى فيـه بمعنـى لا يريـد.

[الاستثناء التام]

وإن كان الـكلام تامـاً: فـإن كان موجباً وجب نصب المسـتثنى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[البقرة: ٢٤٩](3)، وإن كان غير موجب فإن كان الاستثناء متصلاً(4)

---

(١) وجـه الشـاهد في البيـت: جـاء الاسـتثناء هنـا مفرغـاً لأن المسـتثنى منـه محـذوف فيـه و مسـبوق باسـتفهام اسـتنكاري وهـو كالنفـي.

(٢) وجـه الاستشـهاد: مجـيء المسـتثنى منـه محـذوف وفعـل يأبـى يحمـل النفـي كان الاسـتثناء هنـا مفرغـاً.

(٣) وجـه الشـاهد في البيـت: المسـتثنى هنـا منصـوب وجوبـاً ويسـمى بالاسـتثناء التـام لأن المسـتثنى منـه موجـود ولم يسـبق بنفـي.

(٤) معنى متصلا: هو ما يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه.

وَغَيْرُ نَصْبِ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ	*	يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إِنْ وَرَدْ
وَإِنْ يُفَرَّغْ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا	*	بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوِ الَّا عُدِمَا

فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه بدل بعض عند بعض[1]، وعطف نسق عند آخر[2]، نحو: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[النساء: ٦٦][3]، ويجوز النصب أيضاً وقرئ به، وإذا تعذر البدل على اللفظ فعلى الموضع، نحو: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[محمد: ١٩][4]، وليس زيد بشيء إلا شيئاً لا يعبأ به.

وإن كان منقطعاً[5] فإن لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب، نحو: ما زاد هذا المال إلا ما نقص، إذ لا يقال: زاد النقص، وإن أمكن تسليطه، فالحجازيون النصب، وتميم الأمرين، نحو: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[النساء: ١٥٧][6]، وجاء:

وبلدة ليس بها أنيس	إلا اليعافير وإلا العيس[7]

(١) عند البصريين.

(٢) عند الكوفيين: لأن (إلا) عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة.

(٣) وجه الاستشهاد: هنا أعرب المستثنى (قليل) بدلًا من ضمير الفعل (ما فعلوه) وتم ترجيحه لأنه سبق بنفي، مع جواز نصبه على الاستثناء.

(٤) وجه الاستشهاد: مجيء لفظ الجلالة (الله) بدلًا من موضع لا واسمها على الابتداء لتعذُّر البدل على اللفظ.

(٥) المستثنى المنقطع هو الذي لا يكون المستثنى جزءاً من المستثنى منه. انظر: شرح التصريح ١/ ٥٤٦.

(٦) وجه الشاهد في الآية: قوله تعالى:(إلا اتباع) عند الحجازيين منصوب على الاستثناء وجوباً، وعند التميميين يجوز النصب، ويجوز بدلاً.

(٧) البيت لجران العود، واسمه عامر بن الحارث شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وهو من الرجز.=

وَأَلْغِ إِلَّا ذَاتَ تَوْكِيدٍ كَلَا * تَمْرُرْ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا
وَإِنْ تُكَرَّرْ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعْ * تَفْرِيغٍ التَّأْثِيرَ بِالْعَامِلِ دَعْ
فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِإِلَّا اسْتُثْنِي * وَلَيْسَ عَنْ نَصْبِ سِوَاهُ مُغْنِي

وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً[1]، وإذا تكررت إلا فإن كانت للتأكيد بأن تلت عاطفاً أو تلاها اسم مماثلٌ[2] لما قبلها أُلْغِيَتْ، نحو: ما جاء إلا زيد وإلا عمرو، ونحو:

- لا تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا.[3]

فعمرو عطف على زيد، و[العلا][4] بدل من الفتى، وإلا زائدة.

وإن كان لغيره فإن كان العامل الذي قبل إلا مفرغاً تركْتَهُ يؤثّر في

=معاني الكلمات: أنيس: على وزن فعيل وهو مؤنس. معنى اليعافير: أولاد البقرة الوحشية. العيس: هي نوع من الإبل.

المعنى: هناك أماكن كثيرة قمت بزيارتها وهي خالية من البشر لا ترى فيها سوى البقر الوحشي، وبعض أنواع من الإبل، ولم أشعر بأي خوف.

وجه الشاهد في البيت: جاء كلمة اليعافير بدلاً من المستثنى منه وهو أحد قولي بني تميم.

انظر: ديوانه ص ٥٢ والكتاب ٢/ ٣٢٢، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٠٨٦، والتصريح ١/ ٣٥٣ والهمع ١/ ٢٢٥ والخزانة ١٠/ ١٥، وشذور الذهب٢/ ٤٨٣، وأوضح المسالك ٢/ ٢٦١.

(١) هذا عند البصريين، والكوفيون والبغداديون يجيزون فيه إذا تقدم على المستثنى منه غير النصب.

(٢) في (ف) ممثال.

(٣) هذا عجز بيت من كلام الناظم في الألفية، يبين فيه حكم (إلا) المكررة للتوكيد؛ وهو بتمامه:

وألغ إلا ذات توكيد كلا * تمرر بهم إلا الفتى إلا العلا.

(٤) في (أ) و(ف) العلي، والصواب العلا؛ لأنه واوي الفعل.

وَدُونَ تَفْرِيغٍ مَعَ التَّقَدُّمِ	*	نَصْبَ الْجَمِيعِ احْكُمْ بِهِ وَالْتَزِمِ
وَانْصِبْ لِتَأْخِيرٍ وَجِيءْ بِوَاحِدِ	*	مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
كَلَمْ يَفُوا إِلَّا امْرُؤٌ إِلَّا عَلِي	*	وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْأَوَّلِ

واحد من المستثنيات، ونصبت ما عدا ذلك، نحو: ما قام إلا زيد إلا عمراً، إلا بكراً، وإن كان غير مفرغ فإن تقدمت المستثنيات على المستثنى منه نصبت كلها، نحو: ما قام إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً أحد، وإن تأخرت فإن كان الكلام إيجاباً فكذلك، نحو: قاموا إلا زيداً إلا عمراً إلا بكراً، وإن كان غيره[1] أعطي واحد منها ما يعطاه لو منفرداً ونصب ما عداه، نحو: ما قاموا إلا زيدٌ إلا عمراً إلا بكراً.

هذا حكم المستثنيات المتكررة بالنظر للفظ[2]، وأما بالنظر للمعنى:[3]

- فإن لم يمكن استثناء بعضه من بعض وكان المستثنى الأول داخلاً[4] بأن كان الكلام غير موجب فما بعده داخل، وإن خارجاً فخارج.[5]

- وإن أمكن نحو: له عليّ عشرة إلا أربعة إلا اثنين إلا واحد فقيل: الحكم كذلك وإن الجميع مستثنى من أصل العدد، وقال البصريون

---

(١) أي: كان الكلام غير إيجاب.

(٢) أي: من حيث الإعراب.

(٣) أي: من حيث المفهوم.

(٤) أي: في الحكم.

(٥) مثل: ما جلس أحد إلا محمد إلا علي، إلا عثمان، فالمستثنى الأول هو محمد داخل في الحكم لأن الاستثناء من النفي إثبات، فكذلك يدخل علي وعثمان، هذا في حالة النفي، أما في حالة الإيجاب مثل: جلس القوم إلا محمداً إلا علياً إلا عثمان، فخرج محمد عن الحكم لأن الاستثناء من الإيجاب نفي، فكذلك خرج كل من علي وعثمان. انظر: شرح التصريح ١/ ٥٥٤.

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِغَيْرٍ مُعْرَبَا * بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِإِلَّا نُسِبَا
وَلِسِوًى سُوًى سَوَاءٍ اجْعَلَا * عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرٍ جُعِلَا
وَاسْتَثْنِ نَاصِباً بِلَيْسَ وَخَلَا * وَبِعَدَا وَبِيَكُونُ بَعْدَ لَا

والكسائي[1]: كل مستثنى مما يليه، وقيل: محتمل لكل منهما فعلى الأول المقربة ثلاثة، وعلى الثاني سبعة، وعلى الثالث محتمل.[2]

[الاستثناء بغير]

واعلم أن أصل غير أن يكون صفة، وقد تخرج عنه فتكون بمعنى إلا فيستثنى بها اسم مجرور، وتعرب هي بما يستحقه المستثنى بإلا.

والمستثنى بسوى كهو بغير، ثم قال الزجاج والناظم: بدليل حكاية الفراء: أتاني سواك، أنها كغير معنىً وإعراباً، وقال سيبويه والجمهور: هي ظرف بدليل جعلها صلة الموصول؛ نحو: جاء الذي سواك، وقال الرُّمَّاني[3] والعُكبري[4]:

(١) اسمه علي بن حمزة، لقبه أبو الحسن وهو من القراء السبعة وأحد أئمة الكوفة في العلوم العربية، أخذ العلوم من مجموعة من علماء زمانه، منهم: أبو مسلم الهرائي، الخليل، والأعمش، وحمزة بن حبيب، وأخذ عنه كثير من العلماء منهم: الفراء، وأبو الحسن الأحمر وغيرهما، واشتهر بكثرة التصانيف في مختلف العلوم: ومن أهمها: اختلاف المصاحف، والمصادر، والحدود في النحو والحروف، ومات حوالي سنة مئة وتسع ثمانين.
انظر: طبقات النحويين ص ١٣٠ ومراتب النحويين ص ١١٥.

(٢) للتوسع في هذا الموضوع انظر: التصريح ١/ ٥٥٥، و شرح ابن الناظم ص٢٢١، وشرح التسهيل ٢/ ٢٩٦، ٢٩٧.

(٣) اسمه علي بن عيسى، لقبه أبو الحسن، وكان إماماً من أئمة النحو والصرف وبقية العلوم العربية في بغداد، وتلقى علمه من ابن السراج وابن دريد وغيرهما، وله تأليفات كثيرة منها: شرح المقتضب، والحدود، وشرح كتاب سيبويه، ومات سنة ثلاث مئة وأربع وثمانين للهجرة.
انظر: إنباه الرواة ٢/ ٢٩٤، ومعجم الأدباء ١٤/ ٧٣، وطبقات المفسرين ١/ ٤٢٣.

(٤) اسمه عبد الله بن الحسين بن عبد الله وهو حنبلي المذهب بغدادي النسب، وله باع=

وَاجْـرُرْ بِسَـابِقَيْ يَكُـونُ إِنْ تُـرِدْ * وَبَعْدَ مَا انْصِبْ وَانْجِرَارٌ قَدْ يَرِدْ
وَحَيْثُ جَرَّا فَهُمَا حَرْفَانِ * كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فِعْلَانِ
وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا * وَقِيلَ حَاشَ وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا

تستعمل ظرفاً غالباً وكغير قليلًا، وإلى هذا ذهب ابن هشام.

والمستثنى بـ: ليس، ولا يكون، واجبُ النصب؛ لأنه خبرهما، نحو: أتوني لا يكون زيداً واسمهما مستتر فيهما عائد إلى اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق[1] أو البعض المدلول بكلمة السابق[2]، وجملة الاستثناء في موضع الحال أو مستأنفة.

وفي المستثنى: بخلا وعدا الجر[3]، وهو قليل، والنصب، وتدخل عليهما ما المصدرية فيتعين النصب.

والمستثنى بحاشا: مجرور عند سيبويه، وسمع غيره النصب، نحو: حاشا الشيطان، ولا تدخل ما عليها، ولا إلا خلافاً لبعض[4] فيهما وجاء فيها حاشى وحشا.

=طويل في النحو والصرف والفقه، ومن شيوخه: ابن بطة، وابن الخشاب، وألّف مصنفات كثيرة منه: شرح الإيضاح، وإعراب الحديث، وإعراب القرآن، ومات سنة ستمئة وست عشرة للهجرة.

انظر: بغية الوعاة ٢/ ٣٨، وإنباه الرواة ٢/ ١١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

(١) عند سيبويه.

(٢) عند البصريين.

(٣) على أنهما حرفا جر.

(٤) وهو الكسائي.

اَلْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ * مُفْهِمُ فِي حَالِ كَفَرْداً أَذْهَبُ
وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلاً مُشْتَقًّا * يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا

باب الحال

[الحال قمسان]

وهي قسمان: مؤكدة: ستذكر، ومؤسسة[1]، وهي: وصفٌ، فضلةٌ[2]، لبيان الهيئة، نحو: اذهب فرداً.

[يأتي الحال غالباً مشتقًّا منتقلة]

ويغلب كونها مشتقاً منتقلة كـ: جاء زيد ضاحكاً، وتجيء وصفاً ثابتاً: إذا كانت مؤكدة، نحو: زيد أبوه عطوفاً، أو دلّ العامل على تجدد ذيها[3] نحو: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، ونحو: ﴿قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨][4]، ممّا هو مقصور على السماع.

[تأتي جامدة مؤولة إذا دلت على التشبيه أو مفاعلة أو ترتيب]

وتأتي جامدة مؤولة ويكثر إذا دلت على التشبيه، نحو: كرّ زيد أسداً، وعلى مفاعلة، نحو: بعته يداً بيدٍ أو على ترتيب، نحو: دخلوا رجلاً رجلاً؛ أي: شجاعاً ومتقابضين ومرتبين.

---

(١) أي لا يستفاد معناها دون ذكرها.

(٢) أي: يجوز الاستغناء عنها.

(٣) أي صاحبها.

(٤) وجه الاستشهاد: نصب قوله:(قائـمًا) حالًا - وإن كان من أوصاف الله تعالى وأوصافه ثابتة - بناء على السماع ولا يقاس عليه.

وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرٍ وَفِي	*	مُبْدِي تَأَوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ
كَبِعْهُ مُدًّا بِكَذَا يَدًا بِيَدْ	*	وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدْ
وَالْحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظاً فَاعْتَقِدْ	*	تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ
وَمَصْدَرٌ مُنَكَّرٌ حَالًا يَقَعْ	*	بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ

[تأتي جامدة غير مؤولة في سبع مسائل]

وغير مؤولة إذا وقعت موصوفة، نحو: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: ٢٨][١]، وتسمى موطئة.[٢]

أو دالةً على سعرٍ، نحو: بعته مُداً بكذا، أو عددٍ، نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً﴾[الأعراف: ١٤٢][٣]، أو طَوْرٍ واقع فيه تفضيل، نحو هذا بُسْراً أطيب منه رُطَباً[٤].

أو تكون نوعاً لصاحبها، نحو: هذا مالك ذهباً، أو فرعاً، نحو: هذا خاتمك حديداً، أو أصلاً، نحو: هذا خاتمك حديداً، وأكثرها وقوعاً مسألة التسعير، واللتان قبلها.

[الحال نكرة]

وهي نكرة دائماً[٥]، فإن جاءت معرفة فمؤولة، نحو: اجتهد وحدك؛ أي: منفرداً، وتقع مصدراً نكرةً سماعاً، نحو: طلع زيد بغتة، وقياساً إذا كان

(١) وجه الشاهد في الآية: نصب قوله: (قرآناً) حالًا لأنها موصوفة بكلمة (عربياً)، وإلا لم يكن من الجواز إعرابها حالاً.

(٢) أي: ممهدة لما بعدها، لأنه هو المقصود.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز أن تأتي كلمة (أربعين) حالًا من ميقات وهي جامدة غير مؤولة بمشتق.

(٤) فـ(بسراً) حال من فاعل أطيب المستتر فيه، و(ربطا) حال من الهاء في منه. والمراد أن للبلح أطواراً مختلفة، وهو في طور البسر مفضل على نفسه في طور الرطب.

(٥) لكي لا يتوهم أنه نعت.

وَلَمْ يُنَكَّرْ غَالِباً ذُو الحَالِ إنْ	*	لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصَّصْ أَوْ يَبِنْ
مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا	*	يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

نوعاً من الفعل، نحو: جئت ركضاً، ومعرفة بقلة، نحو:

- أَرْسَلَهَا العِرَاكَ[1]

أي: معتركة.

وأصل ذي الحال التعريف، ويقع نكرة بمسوغ هو: تقدم الحال عليه[2]، وتخصّصه[3]، أو تقدم النفي أو الاستفهام أو النهي عليه[4]، وبغير

(١) قائله لبيد بن ربيعة، مرت ترجمته، وتتمة البيت:

.... ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

العراك: الجماعة، أي: أوردها جماعة، لم يذدها: لم يحبسها، الدخال: أن يشرب بعض الإبل، ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

والمعنى: يصف الشاعر بعضاً من العير الوحشي بأنه يسوق أتنه نحو الماء جماعة ولم يحبسها عنه ولم يخش عليها من الدخال.

وجه الشاهد في البيت: مجيء الحال معرفة، وهو (العراك) لكنه مؤول بنكرة، أي: معتركة.

ينظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٣٧٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٦٢ والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١١٧٤، والتصريح ١/ ٣٧٣ والخزانة ٣/ ١٩٢، وأوضح المسالك ٢/ ٣٠٥، وشرح شذور الذهب٢/ ٤٥٥. و ديوان لبيد ص ٨٦.

(٢) مثاله: في الدار جالساً رجل.

(٣) كقراءة بعضهم: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقاً) حيث جاء (مصدقاً) حالاً من كلمة (كتاب)؛ لاختصاصه بالوصف.

(٤) مثال تقدم النفي :(وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) فجملة: ولها كتاب معلوم حال من (قرية) لكونها مسبوقة بالنفي، ومثال تقدم الاستفهام: قوله: يا صاح هل حم عيش باقياً فترى ... لنفسك العذر في إبعادها الأملا

ف(باقياً) حال من (عيش) لكونه مسبوقاً بالاستفهام بـ(هل)، مثال تقدم النهي: لا=

وَسَبْقَ حَـالٍ مَـا بِحَرْفٍ جُـرَّ قَـدْ	*	أَبَـــوْا وَلَا أَمْنَعُـهُ فَــقَــدْ وَرَدْ
وَلَا تُجِـزْ حَـالاً مِـنَ الْمُضَـافِ لَـه	*	إِلَّا إِذَا اقْتَضَـى الْمُضَـافُ عَمَلَـهْ
أَوْ كَـــانَ جُـزْءَ مَــا لَـــهُ أُضِــيفَا	*	أَوْمِثْلَ جُزْئِـهِ فَـلَا تَـحِـيفَـا

ذلـك نـادراً[1]، ومنـه صَـلَّى (صَـلَّى الله عليـه وعـلى آلـه وصحبـه) جالسـاً، وصـلى ورائـه قـومٌ قيامـاً.[2]

[للحال مع صاحبها ثلاث حالات]

ولا يجـوز تقدمهـا عـلى ذي الحـال المجـرور لكـن جـوّزه الناظـم بدليـل: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾[سـبأ: ٢٨][3]، ولا إذا كانـت محصـورة.

ويجب إذا كان صاحبها محصوراً، نحو: ما جاء راكباً إلا زيدٌ.

ويجوز في غير ذلك نحو: جاء ضاحكاً زيدٌ.

ولا تقـع الحـال مـن المضـاف إليـه إلا إذا كان: المضـاف بعضـه أو كبعضـه، أو عامـلًا في الحـال، نحـو: ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا ﴾ [الحجـر:٤٧][4]،

=يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً.

(١) أي: بلا مسوغ يكون نادرًا.

(٢) موطن الشاهد: (قيامًا).

وجـه الاستشـهاد: مجـيء الحـال (قيامًـا) مـن النكـرة (رجـال) بـلا مسـوغ، وقـد اختلـف النحـاة، في مجـيء الحـال مـن النكـرة، بـلا مسـوغ، أمقيس؟ أو مقصـور عـلى السـماع؟، فذهـب سـيبويه إلى الأول، وذهـب إلى الثـاني الخليـل ويونـس.

الحديث رواه الإمام مالك بن أنس في الموطأ.

(٣) وجه الشاهد في الآية: أجاز الناظم تقدم الحال(كافة) على صاحبه (للناس).

وقال في ألفيته:..............ولا أمنعه فقد ورد.

وكذلك صرح بذلك في التسهيل ٢/ ٣٣٧.

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن يـأتي الحال(إخوانـاً) مـن المضـاف إليـه (هـم) لأنـه جـزء مـن المضـاف إليـه.

وَالْحَـالُ إِنْ يُنْصَـبْ بِفِعْـلٍ صُرِّفَـا	*	أَوْ صِفَةٍ أَشْبَـهَتِ الْـمُـصَـرَّفَـا
فَـجَائِـزٌ تَـقْـدِيـمُـهُ كَـمُـسْـرِعَـا	*	ذَا رَاحِـلٌ وَمُخْـلِـصـاً زَيْـدٌ دَعَـا
وَعَامِـلٌ ضُمِّـنَ مَعْنَـى الْفِـعْـلِ لَا	*	حُرُوفَهُ مُؤَخَّـراً لَـنْ يَـعْـمَـلَا
كَـتِـلْـكَ لَـيْـتَ وَكَـأَنَّ وَنَـدَرْ	*	نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقِـرًّا فِـي هَجَـرْ
وَنَحْـوُ زَيْـدٌ مُفْـرَداً أَنْـفَـعُ مِـنْ	*	عَمْـرٍو مُعَانـاً مُسْـتَجَازٌ لَـنْ يَـهِنْ

﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[النساء: ١٢٥][1]، وأعجبني انطلاقك منفرداً[2].

[للحال مع عاملها ثلاث حالات]

ويجوز تقديمها على عاملها إذا كان: فعلاً متصرفاً أو صفة تشبهه بخلاف اسم التفضيل، نحو: راكباً جاء زيد، وزيد مسرعاً منطلق.

ويجب إن كان لها صدر الكلام، نحو: كيف جاء زيد؟

ويمتنع:[3] إن كان العامل ما فيه معنى الفعل دون حروفه؛ كـ:ليت، وتلك، وكأنَّ، نحو: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾[النمل: ٥٢][4].

ونَدر توسطها بين ذيها وعامله إذا كان ظرفاً أو مجروراً مخبراً به، وأجازه الأخفش بكثرة، نحو: سعيد مستقراً عندك، وزيد مفرداً أنفع من عمرو معاوناً، جائز فيه تقدم الحال فيه على العامل الذي هو اسم تفضيل.[5]

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جاز أن يأتي حنيفاً حالًا من إبراهيم؛ لأنه مضاف إلى الملة وهو كبعضه يمكن أن ينوب منابها عند حذفها.

(٢) منفرداً: حال من الكاف المضاف إليها (انطلاق)، و(انطلاق): مصدر غير ميمي عامل في الحال النصب.

(٣) أي: يمتنع أن تتقدم الحال على عاملها.

(٤) وجه الشاهد في الآية: امتنع تقديم الحال(خاوية) على عامله؛ لأنه ليس بفعل إنما بمعنى الفعل(تلك).

(٥) لأنه عامل في حالين لاسمين متحدي المعنى أو مختلفيه، وإحداهما مفضلة على الأخرى، فوجب تقديم الحال الفاضلة خوف اللبس.

وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدِ * لِمُفْرَدٍ فَاعْلَمْ وَغَيْرِ مُفْرَدِ
وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا * فِي نَحْوِ لَا تَعْثَ فِي الأَرْضِ مُفْسِدَا
وَإِنْ تُؤَكِّدْ جُمْلَةً فَمُضْمَرُ * عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ

[جواز تعدد الحال]

ويجوز تعدد الحال المفرد وغيره[1]، كقوله:

عَلَيَّ إِذَا لَاقَيْتُ لَيْلَى بِخَلْوَةٍ ... زِيَارَةُ بيتِ اللهِ رَجْلَانَ حَافِيا[2]

ولقيت زيداً مصعداً منحدراً.

وقد تجيء الحال مؤكدة لعاملها نحو: لا تعث في أرض مفسداً، أو لمضمون جملة مؤلفة من اسمين معرفتين جامدين، نحو: زيد أبوه عطوفاً.

[جواز مجيء الحال جملة أو شبه جملة]

وتقع الحال ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، أو جملة خبرية غير مصدرة بأداة الاستفهام مرتبطة إما بالواو والضمير أو الضمير وحده، نحو: ﴿ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞ﴾[البقرة: ٣٦][3]؛ أي: متعادين، أو الواو وحده، نحو: ﴿لَئِنۡ

(١) وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:
والحال قد يجيء ذا تعدد ... لمفرد فاعلم وغير مفرد

(٢) لم ينسب هذا البيت إلى أحد، وقد استشهد به بعض النحاة، وقيل لمجنون ليلى.
معاني الكلمات: الخلوة: في السر. رجلان: المشي على القدمين وليس براكب. حافيًا: أي حافي القدمين.
المعنى: يتعهد بأنه عندما يصل إلى حبيبته ليلى سراً دون أن يراه أحد أن يحج الكعبة مشياً على الأقدام.
وجه الاستشهاد: جواز أن يأتي الحال متعدداً لصاحب واحد، وهما (رجلان وحافيًا) وصاحبها الياء من عليّ.
ينظر: أوضح المسالك٢/ ٣٣٥، وشرح الأشموني وغيرهما، وديوان قيس ص٣١١.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي الحال جملة (بعضكم لبعض)، وهذه الجملة حال من الواو=

وَمَوْضِعَ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَهْ * كَجَاءَ زَيْدٌ وَهْوَ نَاوٍ رِحْلَهْ
وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَتْ * حَوَتْ ضَمِيراً وَمِنَ الْوَاوِ خَلَتْ
وَذَاتُ وَاوٍ بَعْدَهَا انْوِ مُبْتَدَا * لَهُ الْمُضَارِعَ اجْعَلَنَّ مُسْنَدَا

﴿أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ١٤][1]، وتجب الواو قبل قد داخلة على مضارع[2]، نحو: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ٥][3].

[امتناع الواو في سبع صور]

- وتمتنع: إذا وقعت بعد عاطف، نحو: ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤][4].

- أو مؤكدة لمضمون جملة، نحو: الحق لا شك فيه.

- أو ماضياً تالياً إلا، نحو: ﴿إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١][5].

- أو متلواً بأو، نحو: لأضربنه ذهب أو مكث.

- أو مضارعاً منفياً بلا، نحو: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤][6].

=في فعل(اهبطوا)، والرابط هنا الضمير وحده وهو الكاف من (بعضكم).

(١) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يكون الرابط بين الجملة الحالية وصاحبها الواو وحده دون الضمير (ونحن...).

(٢) أي: عندما تكون الجملة الحالية جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بحرف قد يجب حينئذٍ دخول الواو الحالية عليها وإن كان الضمير الرابط موجوداً.

(٣) وجه الشاهد في الآية: وجوب أن تكون الواو رابطاً بين الجملة الحالية (وقد تعلمون....) لأن الفعل المضارع سبق بحرف قد.

(٤) وجه الشاهد في الآية: امتناع أن يأتي الرابط بين الجملة الحالية وصاحبها حرف الواو إذا وقعت بعد عاطف (بياتاً)، والرابط هنا حرف العطف (أو).

(٥) وجه الاستشهاد: امتناع أن يكون الرابط بين الحال وصاحبها إذا كانت الجملة الحالية فعلاً ماضياً تالياً لـ إلا (إلا كانوا به يستهزئون).

(٦) وجه الشاهد في الآية: الجملة الحالية (نؤمن بالله) امتنعت أن تقترن بالواو الحالية لأن فعل المضارع فيها منفية بـ لا.

وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَا * بِوَاوٍ اَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا
وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلْ * وَبَعْضُ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلْ

- أو بها، نحو: عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة.[1]

- أو مثبتاً، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر: ٦][2].

[حذف عامل الحال لدليل جوازاً أو جوباً]

ويجوز حذف عاملها لدليل، كقولك لقاصد السفر: راشداً مهدياً، ويجب قياساً، في نحو: ضربي زيداً قائماً[3]، ونحو: زيد أبوه عطوفاً[4]، ونحو[5]: أقائماً وقد قعد الناس؟ وسماعاً في غير ذلك، نحو: هنيئاً لك، أي: ثبت الخير هنيئاً.

---

(١) قائله مجهول حيث لم ينسب إلى أحد، وتتمة البيت:

.... فلما لك بعد الشيب صبًّا متيَّما

معاني الكلمات: (تصبو) وهو الميل إلى الهوى، والفتوة: مرحلة الشباب والقوة، صبا: الحب والعشق.

المعنى الإجمالي: ما لك بعد هذا العمر الطويل تميل إلى الحب، والهوى، وقد كنت شاباً قوي الجسم، وحسن الخلق بعيداً كل البعد عن الانحراف والهوى.

وجه الاستشهاد: الجملة الحالية (تصبو) امتنعت أن تقترن بالواو الحالية، لأن الفعل المضارع فيها منفي بـ إن النافية.

ينظر: شرح التصريح: ١/ ٣٩٢، وضياء السالك ٢/ ٢٢٢، وشرح الأشموني ١/ ٤٨٥.

(٢) وجه الشاهد في البيت: امتناع اقتران الجملة الحالية (تستكثر) لأن الواو لا تدخل على اسم الفاعل وما شابهه، والجملة هنا بمعنى اسم الفاعل؛ أي: (مستكثراً).

(٣) هذا المثال لما هو ساد مسد الخبر. التصريح١/ ٦١٤.

(٤) هذا المثال لما هو حال مؤكدة لمضمون جملة قبلها. المصدر السابق١/ ٦١٤.

(٥) هذا المثال لما ذكر بدلاً من اللفظ بالفعل لتوبيخ؛ نحو: أقائماً وقد قعد الناس، قائماً: حال منصوبة بفعل محذوف وجوباً؛ أي: أتوجد. المصدر السابق١/ ٦١٥.

اِسْـــمٌ بِـمَــعْنَى مِـنْ مُبِيـنٌ نَـكِـرَهْ	*	يُـنْـصَبُ تَـمْـيِـيـزًا بِـمَا قَدْ فَسَّرَهْ
كَشِبْـرٍ أَرْضًــا وَقَفِـيـزٍ بُــرًّا	*	وَمَنَـوَيْـنِ عَسَـــلًا وَتَـمْـرَا

باب التمييز

[تعريف التمييز]

وهو[1]: نكرةٌ بمعنى مِنْ، مبينٌ لإبهام اسمٍ أو نسبةٍ.

[حكمه وبيان العامل فيه]

وهو منصوب بالاسم المُفَسِّرِ[2]، ومسند [تلك][3] النسبة.[4]

والاسم المبهم أربعة:

العـدد، نحـو: ﴿أَحَدَعَشَرَكَوْكَبًا﴾[يوسف: ٤][5]، والمقـدار، وهـو: المسـاحة، والكيـل، والـوزن، نحو: شـبر أرضـاً، وقفيزُ بـرًّا ورطل عسـلاً، وما يشـابه المقدار،

---

(١) وهـو في الأصـل مصـدر ميـز: إذا خلص شـيئاً مـن شيء، وفـرق بـين متشـابهين. والتمييز: مجـاز من إطـلاق المصـدر على اسـم الفاعـل. التصريـح١/ ٦١٦.

(٢) تمييز المفرد ناصبه مميزه(الاسم المفسر) بلا خلاف.

(٣) في النسختين (ذلك).

(٤) أما تمييز النسبة(الجملة) في ناصبه خلاف بين النحويين:

- القـول الأول: مـا ذهـب إليـه سـيبويه والمـبرد والمـازني ومـن وافقهـم ومنهـم صاحـب المصنـف والناظـم: بـأن الناصـب هـو الفعـل أو مـا يشـبهه.

- القـول الثـاني: مـا ذهـب إليـه ابـن عصفـور – ونسـبه إلى المحققـين-: إلى أن الناصـب له نفـس الجملـة، وليس العامـل. انظـر: التصريـح١/ ٦١٨، وتوضيح المقاصـد٢/ ٧٢٧.

(٥) وجـه الشـاهد في الآيـة: قولـه (كوكبـاً) تمييـز ليبـين الإبهـام مـن العـدد ويعتـبر الأعـداد مـن الأسـماء المبهمـة التـي تحتـاج إلى تمييـز.

وَبَعْـدَ ذِي وَشِـبْهِهَا اجْـرُرْهُ إِذَا	*	أَضَفْـتَهَاكَـمُـدُّحِـنْـطَـةٍغِـذَا
وَالنَّصْـبُ بَعْـدَ مَـا أُضِيـفَ وَجَبَـا	*	إِنْ كَانَ مِـثْـلَ مِـلْءُ الأَرْضِ ذَهَبَـا
وَالْفَاعِـلَ الْمَعْـنَـى انْصِبَـنْ بِأَفْعَـلَا	*	مُـفَـضِّــلًا كَـأَنْـتَ أَعْـلَى مَنْزِلَا
وَبَعْـدَ كُلِّ مَـا اقْتَـضَى تَـعَـجُّـبَا	*	مَـيِّزْكَـأَكْـرِمْبِـأَبِيبَـكْـرٍأَبَـا

نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾ [الزلزلة: ٧][١]، وفرع التمييز، نحو: خاتم حديداً.

والنسبة المبهمة نوعان: نسبة الفعل للفاعل، نحو: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم: ٤][٢]، وللمفعول، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢][٣].

[يجوز جر التمييز بمن أو الإضافة إلا في مسائل]

ولك في مميّز الاسم أن تجره بإضافته إليه كـ:شبر أرض، إلا إذا كان عدداً أو مضافاً، نحو: ﴿بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩][٤].

ومن مميز النسبة الواقع بعدما يفيد التعجب، نحو: أكرم به أباً! ولله درّه فارساً! وبعد اسم تفضيل، لكن شرط نصبه كونه فاعلاً معنى[٥]، نحو: زيدٌ أكثر مالاً، بخلاف مال زيد أكثر مالٍ.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: قوله: (خيرًا) تمييز لتبيين الإبهام من (ذرة) وهي شبيهة بالمقادير.

(٢) وجه الشاهد في الآية: قوله: (شيباً) تمييز لبيان نسبة المبهمة من الفاعل لأن الأصل: واشتعل شيب الرأس.

(٣) وجه الشاهد في الآية: قوله:(عيوناً) تمييز لبيان نسبة المبهمة عن المفعول، لأن الأصل (وفجرنا عيون الأرض) فحول المضاف تمييزًا وأقام مقامه ما أضيف إليه (الأرض).

(٤) وجه الشاهد في الآية: لا يجوز جر التمييز (مددًا) هنا بمميزه (مثله) لأنه مضاف مسبقاً والهاء مضاف إليه.

(٥) علامة ذلك أن تجعل مكان اسم التفضيل فعلًا من لفظه ومعناه، ويرفع التمييز به مع صحة المعنى.

وَاجْـرُرْ بِمِـنْ إِنْ شِـئْتَ غَـيْرَ ذِي الْعَـدَدْ	*	وَالْفَاعِـلِ الْمَعْنَـى كَطِـبْ نَفْسـاً تُفَـدْ
وَعَامِـلَ الـتَّـمْـيِـيـزِ قَـدِّمْ مُـطْـلَـقَـا	*	وَالْفِعْـلُ ذُو التَّصْرِيـفِ نَـزْراً سُـبِقَا

ويجـر التمييـز بمـن كــ: رطـل مـن زيـت، إلا تمييـز العـدد، والمحـول عـن المفعـول، نحـو: غرسـت الأرض شـجراً، ومـا كان فاعـلاً في المعنـى كـ:طـاب زيدٌ نفسـاً.

ولا يتقـدم عـلى عاملـه إذا كان اسـماً أو فعـلاً جامـداً، نحـو: مـا أحسـنه رجـلاً! ونـدر تقدمـه عـلى المتـصرف كقولـه:

- أَنَفْساً تَطِيْبُ بِنَيْلِ الْمُنَى![1].

---

(١) هذا صدر بيت لم يتعرض العيني لقائله، ولم يشر إلى أنه مجهول القائل، وعجزه:

................وداعي المنون ينادي جهارا

معاني الكلمات: تطيب: ترضى، المنى: ما يطلبه الإنسان ويريده، والمنون: الموت.

المعنـى: لا أدري كيـف للإنسـان أن يعيـش مرتـاح البـال طالبـاً مـا يريـده مـن هـذه الدنيـا الفانيـة والمـوت قـد يأتيـه في أي لحظـة علنـاً دون اسـتئذان أو مهلـة.

وجه الشاهد في البيت: يجوز أن يتقدم التمييز(نفساً) على عامله(تطيب) بندرة.

ينظـر: شرح التصريح ١/ ٤٠٠، والأشـموني ٢/ ٢٠١، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ٢٤١، ومغنـي اللبيـب ص٤٦٢، وشرح شـواهد المغنـي ص٨٦١، وتوضيـح المقاصـد٢/ ٧٣٦، وأوضح المسـالك٢/ ٣٧٢.

هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى	*	حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى
مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا	*	وَالْكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى
بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى	*	وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

باب حروف الجر[1]

وهي عشرون: خلا، وعدا، وحاشا[2]، و(متى) في لغة هُذَيْل بمعنى (من) الابتدائية[3]، ولعل في لغة عُقَيْل[4]، وكي ولا تجر إلا ما الاستفهامية، والمصدرية وصلتها، وأن وصلتها.[5]

والباقية قسمان: سبعة تجر الظاهر والضمير، وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام.

[المختص بالظاهر فقط أربعة أقسام]

وسبعة تختص بالظاهر:

[ما لا يختص بظاهر بعينه]

-أي ظاهر كان، وهي: حتى، والكاف، والواو، وقد تدخل الكاف على الضمير في الضرورة كقوله:

-وأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا.[6]

---

(١) ولم تعمل الرفع لاستئثار العمدة به، ولا النصب لإبهام إهمال الحرف، فتعين الجر.

(٢) تقدم الكلام على هذه الأحرف الثلاثة في باب الاستثناء.

(٣) سمع من كلامهم: أخرجها متى كمه، أي: من كمه. انظر: شرح الأشموني٢/ ٦٢.

(٤) انظر: شرح الأشموني٢/ ٦١.

(٥) قل من ذكر الجر بـ: كي ولعل ومتى.

(٦) عجز بيت من الرجز المشطور للعجاج بن رؤبة هو عبد الله بن رؤبة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم، توفي سنة تسعين للهجرة ، وأوله:

خلى الذنابات شمالا كثبا.................=

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبْ	*	مُنَكَّرًا وَالتَّاءُ للهِ وَرَبْ
وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى	*	نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى
بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ فِي الأَمْكِنَه	*	بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدْءِ الأَزْمِنَه
وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشِبْهِهِ فَجَرْ	*	نَكِرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرْ
لِلانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى	*	وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا

[ما يختص بالزمان]

أو الزمان، وهي: مذ، ومنذ.

[ما يختص بالنكرات]

أو النكرة، وهو: رُبَّ، وقد تدخل على ضمير غيبة ملازم للإفراد والتذكير، والتفسير بتميز بعده مطابق للمعنى، نحو: ربه رجلاً.

[ما يختص بالله ورُبَّ]

أو لفظة الله أو رَبّ مضافاً للكعبة أو ياء المتكلم، وهو: التاء، نحو: تالله، وتَرَب الكعبة، وتربي.

[معاني الحروف]

ثم لمن سبعة معانٍ: التبعيض، وبيان الجنس، وابتداء الغاية المكانية أو الزمانية، والتنصيص على العموم، وتأكيد التنصيص عليه وهي الزائدة، ولها شروط: أن يسبقها نفي، أو استفهام بهل، وأن يكون مجرورها نكرة، وأن يكون إما: فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأً، أو معنى البدل والظرفية والتعليل.(1)

=معاني الكلمات: خلى: ترك، الذنابات: اسم مكان، شمالاً: في الشمال، كثباً: في القرب، أم أوعال: هضبة معروفة. كها: أي مثلها.

المعنى: كما ترك الذنابات شمالاً منه وهو قريب عليها، كذلك الأمر عن أم أوعال بل رب هو أقرب إليها من الذنابات.

وجه الشاهد في البيت: قليلاً ما يدخل حرف التشبيه الكاف على الضمائر (كها) فقط في الحالات الضرورية.

وقد ذكر البيت في: أوضح المسالك ٣/ ١٧، وشرح التصريح: ٢/ ٥، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٢٠٢، وديوان العجاج ٧٤.

(١) مثال التبعيض: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، ومثال بيان الجنس:=

وَالــلَّامُ لِلْمِلْــكِ وَشِبْهِـــهِ وَفِـــي	*	تَعْدِيَـةٍ أَيْضـاً وَتَعْلِيـــلٍ قُــفِـــي
وَزِيـدَ وَالــظَّرْفِيَّةَ اسْــتَــبِــنْ بِــبَــا	*	وَفِي وَقَدْ يُـــبَــيَّــنَــــانِ السَّــبَــبَا
بِالبَـا اسْتَــعِنْ وَعَـــدِّ عَــوِّضْ أَلْصِقِ	*	وَمِثْـلَ مَـعْ وَمِــنْ وَعَــنْ بِهَـا انْطِقِ

ولــلام اثنــا عــشر معنــى: الملــك وشــبهه، والتعديــة، والتعليــل، والتوكيــد وهــي الزائـدة، وتقويـة العامـل الـذي ضعـف إمَّـا: بكونـه فرعـاً في العمـل، نحو: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[الـبروج:١٦][1]، أو بتأخــره عـــن المعمـــول، نحـــو:﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسـف:٤٣][2]، وانتهــاء الغايــة، والقســم، والتعجــب، والصــيرورة، والبعديــة، والاســتعلاء.

وللبـــاء اثنـــا عـــشر: الاســـتعانة، والتعديـــة، والتعويـــض، والإلصـــاق، والتبعيــض، والمصاحبــة، والمجــاوزة، والظرفيــة، والبدل، والاســتعلاء، والســببية، والتأكيــد وهــي الزائــدة.[3]

=﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهـف:٣١]، ومثـال ابتـداء الغايـة المكانيـة:(مـن المسـجد الكبـير)، أو الزمانيـة:(مـن أول أسـبوع)، ومثـال التنصيـص عـلى العمـوم:(مـا جـاءني مـن أحـد)، وتأكيـد التنصيـص عليـه وهـي الزائـدة.

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: مـن معـاني حـرف الـلام الجـارة أن تـأتي زائدة(لما يريـد)، وهـي تفيـد تقويـة العامـل.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: مـن معـاني حـرف الـلام الجـارة أن تـأتي زائـدة(للرؤيـا) وقـد أفـادت تقويـة الفعـل بعـد أن ضعـف بالتأخـير.

(٣) مثــال الاســتعانة:(كتبــت بالقلــم)، مثــال التعدية:(ذهــب الله بنورهــم) أي: أذهبــه، ومثــال التعويض:(بعتــك هــذا بهـذا)، ومثـال الإلصاق:(أمسـكت بزيـد)، التبعيـض: (عينــا يــشرب بهــا عبــاد الله)؛ أي: منهــا، المصاحبــة: (وقــد دخلــوا بالكفــر) أي: معــه. المجـاوزة: (فاسـأل بـه خبـيرا) أي: عنـه، ومثـال الظرفيـة:(ومـا كنـت بجانـب الغـربي) أي: فيــه، ومثــال البدل:(مــا يــسرني أني شــهدت بــدرا بالعقبــة) أي: بدلهــا، ومثــال الاســتعلاء:(من أن تأمنـه بقنطـار) أي: عـلى قنطـار. ومثــال الســببية:(فبـما نقضهـم ميثاقهــم لعناهــم)، ومثــال التأكيــد وهــي الزائــدة: (وكفــى بــالله شــهيدًا).

عَلَى لِلاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ * بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطَنْ
وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى * كَمَا عَلَى مَوْضِعَ عَنْ قَدْ جُعِلَا
شَبِّهْ بِكَافٍ وَبِهَا التَّعْلِيلُ قَدْ * يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ

ولفي ستةٌ معانٍ: الظرفية حقيقية أو مجازية، نحو: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٢١][1]، والسببية، والمصاحبة، والاستعلاء، والمقايسة، وبمعنى الباء[2].

ولعلى أربعة معانٍ: الاستعلاء، والظرفية، والمجاوزة، والمصاحبة.[3]

ولعن أربعة أيضاً: المجاوزة[4]، والبعدية، والاستعلاء، والتعليل.[5]

وللكاف كذلك: التشبيه، والتعليل، والاستعلاء، والتوكيد.[6]

---

(١) وجه الشاهد في الآية: من معاني حرف الجر في أن يأتي بمعنى الظرف مجازاً لا حقيقة (في رسول).

(٢) مثال السببية: (لمستكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم)، ومثال المصاحبة: (قال ادخلوا في أمم)، ومثال الاستعلاء:(لأصلبنكم في جذوع النخل)، ومثال المقايسة:(فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)، وبمعنى الباء، نحو:

ويركب يوم الروع منا فوارس   بصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي: بطعن.

(٣) الاستعلاء، نحو:(وعليها وعلى الفلك تحملون)، والظرفية، نحو:(دخل المدينة على حين غفلة)، والمجاوزة، نحو:(إذا رضيت علي بنو قشير)، والمصاحبة، نحو:(إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) أي: مع ظلمهم.

(٤) المجاوزة: هي ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله.

(٥) مثال المجاوزة: (سرت عن البلد)، ولم يذكر البصريون غيره، ومثال البعدية:(لتركبن طبقاً عن طبق)، ومثال الاستعلاء، نحو:(ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)، ومثال التعليل: (وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك).

(٦) مثال التشبيه:(فكانت وردة كالدهان)، ومثال التعليل:(واذكروه كما هداكم)، ومثال الاستعلاء:(قيل لبعضهم: كيف أصبحت؟ فقال: كخير؛ أي: عليه)، ومثال التشبيه، وهي الزائدة:(ليس كمثله شيء) أي: ليس شيء مثله.

وَاسْـتُعْمِلَ اسْـماً وَكَـذَا عَـنْ وَعَـلَى	*	مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَـا مِـنْ دَخَلا
وَمُـذْ وَمُنْـذُ اسْـمَانِ حَيْـثُ رَفَعَـا	*	أَوْ أُولِيَـا الْـفِعْلَ كَجِئْتُ مُـذْ دَعَـا
وَإِنْ يَجُـرَّا فِي مُـضِيٍّ فَكَمِـنْ	*	هُمَـا وَفِي الْحُضُـورِ مَعْنَـى فِي اسْتَبِنْ
وَبَعْـدَ مِـنْ وَعَـنْ وَبَـاءٍ زِيـدَ مَـا	*	فَلَـمْ يَعُـقْ عَـنْ عَـمَلٍ قَـدْ عُـلِمَا
وَزِيـدَ بَعْـدَ رُبَّ وَالْـكَافِ فَكَـفْ	*	وَقَدْ يَلِيهِمَـا وَجَـرٌّ لَـمْ يُـكَفْ

وإلى وحتـى لانتهـاء الغايـة زمانية أو مكانيـة، وإنما تجر بحتـى في الغالب آخر أو متصـل بالآخـر، نحو: أكلت السـمكة حتـى رأسـها، و﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القـدر: ٥]، ومعنـى كـي: التعليل، ومعنـى الواو، والتاء: القسـم، ومعنـى مذ ومنذ: ابتـداء الغايـة إنْ كان الزمـان ماضياً، والظرفيـة إنْ كان حاضراً وبمعنـى من وإلى إن كان معـدوداً، ورُبَّ: للتكثـير كثـيراً و للتقليل قليلاً.

ثـم مـن هـذه الحـروف مـا هـو مشـترك بـين الحرفيـة والاسـمية وهـو: الـكاف، وعـن، وعـلى، ومـذ، ومنـذ، وتـزاد مـا بعـد مـن، وعـن، والبـاء، ولا تكفهـن[(١)]، وبعـد رُبَّ والـكاف والغالـب كفهـما ودخولهـما عـلى الجمـل، وقـد يعمـلان، والغالـب في رب المكفوفـة دخولهـا عـلى فعـل مـاض، وقـد تدخـل المضـارع تنزيـلًا لـه منزلـة المـاضي في تحقـق الوقـوع، نحـو: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجـر: ٢][(٢)]، ونـدر دخولهـا عـلى الاسـمية، كقولـه:

- رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِم.[(٣)]

---

(١) أي: عن عمل الجر.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن يدخـل (ربـما) عـلى المضـارع وذلـك تنزيـلًا لـه منزلـة المـاضي في تحقـق الوقـوع.

(٣) هـذا صـدر بيـت لأبي دؤاد الإيـادي؛ جاريـة بـن الحجـاج، شـاعر جاهـلي لم أعثـر عـلى ترجمـة وافيـة لـه، وعجـزه قولـه: ....وعناجيـج بينهـن المهـار

معـاني الكلـمات: الجامـل: اسـم للإبـل وهـو جمـع ليـس لـه واحـد مـن لفظـه، المؤبـل: المعـد للقنيـة. عناجيـج: جمـع عنجـوج كعصفـور، وهـي نـوع مـن الخيـل الجيـاد. المهـار: مفـرده مهـر، وهـو الذكـر مـن الفـرس. وأنثـاه مهـرة.

المعنـى: يصـف الشـاعر لنـا كرمـه ويفتخـر بهـا وأن جـوده وكرمـه لا حـد لـه، حتـى أنـه يمكـن أن يتـبرع عـن أفضـل أنـواع الإبـل والجيـاد لديـه.=

[حذف رب وبقاء عملها]

وتحذف ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً، كقوله:

- فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ.(1)

وبعد الواو أكثر كقوله:

- وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ.(2)

=وجه الاستشهاد: نادراً ما تدخل (ربما) على الجملة الإسمية (ربما الجامل)، وهي تدخل على الجملة الفعلية غالباً.

ينظر: أوضح المسالك٣/ ٧١، وشرح التصريح ٢/ ٣٠، والمقاصد النحوية٣/ ١٢٦٠، وديوانه ص٣١٧

(١) قائله امرؤ القيس، وتتمه البيت:

................فألهيتها عن ذي تمائم محول

معاني الكلمات: طرقت: المجيء ليلاً، ومعنى تمائم: هي الحجب والتعاويذ لحماية الصبي من كل شر. محول: هو الصبي الذي بلغ من العمر عاماً.

المعنى: قد أتيت امرأة مثلك حبلى ومرضع ليلاً فصرفتها عن الطفل الصغير المدلل بانشغالها بي.

وجه الاستشهاد: يكثر حذف رب بعد الفاء مع بقاء عملها في جر اسم بعدها (فمثلِكِ).

ينظر: أوضح المسالك٣/ ٧٣، وشرح التصريح: ٢/ ٣٢، وديوان امرئ القيس: ١٤٧، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٢٦٦.

(٢) صدر البيت لامرئ القيس واسمه حُنْدج بن حُجر، شاعر جاهلي من شعراء الطبقة الأولى صاحب إحدى المعلقات السبع، وتوفي سنة خمس مئة وخمس وستين للميلاد، والبيت من الطويل وعجزه قوله:

................عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

معاني الكلمات: سدوله: ستاره، ليبتلي: الابتلاء هو الامتحان والاختبار.=

وبعد بل قليلاً كقوله:

- بَلْ مَهْمَهٍ قَطَعْتُ بَعْدَ مَهْمَهٍ.[1]

وبدونها أقل كقوله:

- رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ.[2]

=المعنى: لا أدري متى يأتيني الامتحان والاختبار رب في ليلة ظلماء لا نور فيها ملئية بالمصائب والأهوال كالأمواج البحار.

الشاهد: في (وليل) حيث جر برب المحذوفة بعد الواو.

ينظر: أوضح المسالك٣/ ٧٥، وشرح السيوطي ص٦٩، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٢٦٨، وتوضيح المقاصد٢/ ٧٧٥.

(١) قائله رؤبة بن العجاج مرت ترجمته، وهو من الرجز المشطور:

معاني الكلمات: معنى مهمه: الفوز البعيد، ومعنى مه مه: أي اسكت ولا تتكلم من الخوف.

وجه الاستشهاد: يجوز حذف رب بعد بل(بل مهمه) مع بقاء عملها ولكن هذا الحكم قليل.

ينظر: شرح التصريح ١/ ٧٦٠، وديوان رؤبة ١٦٦، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ٣٤٥.

(٢) صدر بيت قاله جميل بن معمر أبو عمرو، كان فصيحاً، توفي سنة سبع مئة للميلاد، وهو من الخفيف وعجزه:

...............كدت أقضي الحياة من جَلَله

معاني الكلمات: رسم: ما بقي من آثار البيوت التي أصبحت ملتصقة بالأرض، ومعنى: ما تبقى من الآثار التي ما زالت ترتفع عن الأرض قليلاً.

المعنى الإجمالي: وقفت على ما بقي من آثار ديار حبيبتي، فأصبحت كالذي يحتضر حزناً وأسفاً على تلك الديار لم يبق منها إلا ما كان ملتصقاً بالأرض.

وجه الشاهد في البيت: جاز حذف رب مع بقاء علمها(رسمٍ) في الجر وهذا الجواز مع (بل) قليل، وبدونه أقل.=

وقـد يحـذف غـير رب ويبقـى عملـه سـماعاً كقولـه: خـيرٍ والحمـد لله[1]، لمن قـال: كيـف أصبحـت؟ وقياسـاً كقولـك: بكـم درهـم اشـتريت ثوبـك؟ أي: مـن درهـم[2]، وقولهـم: إن في الـدار زيـداً، والحجـرة عمـراً؛ أي: في الحجـرة، ومـررت برجـل صالـح إلا صالـح فطالـح؛ أي: إلا أمـر بصالـح فقـد مـررت بطالـح.

=ينظـر: توضيـح المقاصـد والمسـالك ٢/ ٧٧٦، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٣/ ١٢٦٩، وأوضـح المسـالك٣/ ٧٧، وشرح شـذور الذهـب٢/ ٥٦٣.

(١) والأصل: بخير أو على خير، فحذف الجار وأبقي عمله.

(٢) خلافاً للزجاج في تقديره الجر بالإضافة. التصريح١/ ٦٧١.

نُونَاً تَلِـي الْإِعْـرَابَ أَوْ تَنْوِينَـا * مِمَّا تُضِيفُ احْـذِفْ كَطُـورِ سِينَا
وَالثَّانِيَ اجْـرُرْ وَانْـوِ مِـنْ أَوْ فِي إِذَا * لَمْ يَصْلُحِ الَّا ذَاكَ وَالـلَّامَ خُـذَا
لِمَا سِـوَى ذَيْنِـكَ وَاخْصُـصْ أَوَّلَا * أَوْ أَعْطِهِ التَّعْـرِيـفَ بِالَّذِي تَـلَا
وَإِنْ يُشَـابِهِ الْمُضَـافُ يَفْـعَـلُ * وَصْفاً فَعَنْ تَنْكِيـرِهِ لَا يُـعْـزَلُ
كَـرُبَّ رَاجِينَـا عَظِيـمِ الْأَمَـلِ * مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَلِيـلِ الْحِيَـلِ

باب الإضافة

يحذف من الاسم المضاف: تنوينه الظاهر، والمقدر[1]، ونون التثنية، وشبهها، نحو:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾[المسد: ١][2]، وهذان اثنا[3] زيد، والجمع وشبهه، نحو:﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[الحج: ٣٥][4]، وعشرو عمرٍو.

ويجر المضاف إليه:

بالمضاف وفاقاً لسيبويه[5]، وباللام عند الزجاج، والإضافة على معنى في: إذا كان الثاني ظرفاً للأول[6]، وعلى معنى من: إذا كان المضاف بعض المضاف إليه صالحاً للإخبار عنه: كخاتم فضة، وإذا انتفى أحد الشرطين فعلى معنى اللام، نحو: ثوب زيد، ويوم الخميس[7]، ويد زيد[8].

---

(١) مثاله: ثوب زيد ودراهمه التنوين الظاهر، كتنوين: (ثوب)، والتنوين المقدر، كتنوين (دراهم). انظر: التصريح ١/ ٦٧٣.

(٢) وجه الشاهد في الآية: حذف نون التثنية عند الإضافة (يدا أبي....).

(٣) اثنا شبيه بالتثنية في الإعراب بالحروف، وليست تثنية حقيقة؛ إذ لا يقال في مفردها: اثن، والأصل: اثنان فحذفت النون لأنها تلي علامة الإعراب وهي الألف. التصريح ١/ ٦٧٤

(٤) وجه الشاهد في الآية: قوله: (المقيمي) حذف نونه لأنه جمع مذكر سالم مضاف.

(٥) ورأي سيبويه هو الأصح؛ لأن الضمير متصل به. التصريح ١/ ٦٧٤.

(٦) مثل:(مكر الليل)، و(يا صاحبي السجن). ضابطه الوحيد أن يكون ظرفاً كما ذكر المصنف.

(٧) المضاف بهذه الجملة بمعنى (اللام) لا بمعنى (من) لكون الأول ليس بعضًا للثاني وإن كان الإخبار فيها بالثاني عن الأول غير ممتنع. شرح التسهيل ٣/ ٢٢٣.

(٨) يد زيد الإضافة فيه بمعنى اللام، لا بمعنى من، لامتناع الإخبار فيها بالثاني عن الأول وإن كان الأول بعضاً للثاني.

[أنواع الإضافة]

وتفيد التعريف إن كان المضاف إليه معرفة، والتخصيص إن كان نكرة، وهذا هو الغالب، وتسمى الإضافة في هذين النوعين معنوية، ومحضة.

ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك، وهو أن يكون صفة تشبه المضارع في إرادة الحال، أو الاستقبال، وهي اسم فاعل كـ: ضارب زيد، وراجينا[1]، أو مفعول كـ: مضروب الأب، ومروَّع القلب، والصفة المشبهة كـ: حسن الوجه، وقليل الحيل.

والدليل على عدم إفادتها التعريف للمضاف: وصف النكرة به، نحو: ﴿هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[المائدة: ٩٥][2]، ووقوعه حالًا من نحو: ﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾[الحج: ٩][3] ودليل عدم إفادتها تخصيصاً: أن أصل ضارب زيد ضاربٌ زيداً، فالاختصاص موجود أولاً، لكن تفيد هذه الإضافة تخفيفاً بحذف ما ذكر أو رفع القبح، نحو: مررت برجل حسن الوجه، فإن رفع الوجه قبيح لخلو الصفة من ضمير الموصوف، وكذا نصبه لإجراء الوصف اللازم مجرى المتعدي، ومن ثم امتنع: الحسن وجهه لعدم قبح الرفع، والحسنَ

---

(١) اسم فاعل مضاف إلى الضمير ولم تفد الإضافة تخصيصاً ولا تعريفاً بل هو نكرة ولذلك أدخل عليه رب لاختصاصها بالنكرة. شرح المكودي١/ ١٦٠.

(٢) وجه الشاهد في الآية: لم تفد الإضافة هنا للمضاف تعريفاً(بالغ الكعبة) لأنه جاء وصفاً للنكرة(هدياً) والنكرات لا توصف بالمعرفة.

(٣) وجه الشاهد في الآية: لم تفد الإضافة التخصيص لأنه جاء (ثاني عطفه) حالًا من فاعل (يجادل) والحال لا يكون إلا نكرة.

وَوَصْلُ أَلْ بِـذَا المُضَـافِ مُغْتَفَـرْ	*	إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَالجَعْدِ الشَّعَرْ
أَوْ بِـالَّذِي لَـهُ أُضِيـفَ الثَّـانِي	*	كَزَيْدٌنِ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِـي
وَكَوْنُهَـا فِي الوَصْـفِ كَافٍ إِنْ وَقَـعْ	*	مُثَنَّيَنَ أَوْ جَمْـعًا سَـبِيلَهُ اتَّـبَعْ
وَرُبَّمَـا أَكْسَـبَ ثَـانٍ أَوَّلَا	*	تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَـذْفٍ مُوهَـلَا

وجهٍ لعدم قبح النصب لجوازه على التمييز، و[يسمى][1] هذا النوع من الإضافة لفظية، وغير محضة لأنها في تقدير الانفصال.

ويجوز دخول أل على هذا المضاف:

- إذا كان المضاف إليه بال كـ:الجعد الشعر.
- أو مضافاً لما فيه أل كالضارب رأس الجاني.
- أو ضميراً يرجع لما فيه ال، نحو: مررت بالضارب الرجل والشاتمه.
- وكذا إذا كان المضاف مثنى أو جمع سلامة[2]، نحو: الضاربا رجل، والضاربو رجل.[3]

وجوّز الفراء إضافة ما فيه أل إلى المعارف كلها، قال الشافعي رضي الله عنه: الجاعلُنا من خير أمة.

ويكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه وبالعكس، وشرط ذلك صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه، فالأول، نحو: قطعت بعض أصابعه، والثاني: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦][4].

ولا يضاف اسم لمرادفه، ولا موصوف إلى صفة ولا العكس، وما يسمع

(١) في النسختين(تسمى).

(٢) المقصود به جمع المذكر السالم.

(٣) والنون فيهما لم تحذف للإضافة بل لطول الصلة.

(٤) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يكتسب المضاف التذكير أو التأنيث من المضاف إليه، فالضمير الموجود في (قريب) عائد على (رحمة) وهي اكتسبت التذكير من إضافتها لفظ الجلالة(الله).

وَلَا يُـضَافُ اسْـمٌ لِمَا بِـهِ اتَّـحَدْ	*	مَعْنًـى وَأَوِّلْ مُـوْهِماً إِذَا وَرَدْ
وَبَعْـضُ الأسْمَـاءِ يُضَـافُ أَبَـدَا	*	وَبَـعْضُ ذَا قَـدْ يَـأْتِ لَفْظاً مُفْـرَدَا
وَبَعْـضُ مَـا يُضَـافُ حَتْـمَاً امْتَنَـعْ	*	إِيـلَاؤُهُ اسْـماً ظَاهِـراً حَيْـثُ وَقَـعْ
كَوَحْـدَ لَبَّـيْ وَدَوَالَيْ سَـعْدَيْ	*	وَشَـذَّ إِيـلَاءُ يَـدَيْ لِلَـبَّـيْ

مـن ذلـك يـؤول[1]، نحـو: سـعيد كـرز، ومسـجد الجامـع، وجُـرْد قَطيفـة، فـيراد مسـمى هـذا الاسـم، ومسـجد المكان الجامـع، وشيء جُـرْد مـن جنـس القطيفة.

واعلـم أن مـن الأسـماء مـا يلـزم أضافتهـا لفظـاً ومعنًـى إلى الظاهـر والضمـير، نحـو: قصـارى، أو إلى الظاهـر، نحـو: أولات، أو إلى الضمـير مطلقـاً، نحـو: وحـد أو إلى ضمـير المخاطـب، نحـو: لبيـك ودواليـك وسـعديك، وشـذَّ:

- فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَر.[2]

وقوله:

- لَقُلْتُ لَبَّيْهِ لِمَنْ يَدْعُوني.[3]

---

(١) لأن الغـرض مـن الإضافـة التعريـف أو التخصيـص، والـشيء لا يتعـرف بنفسـه، ولا يتخصـص بهـا، فـإن سـمع مـا يوهـم شـيئاً مـن ذلـك يـؤول، هـذا معنـى قـول الناظـم: وأول موهمـا إذا ورد. التصريـح١/ ٦٩٠.

(٢) قيـل: إنـه لأعـرابي مـن بنـي أسـد حسـب مـا ذكـره العينـي، وقـد ذكـره سـيبويه دون أن ينسـبه إلى أحـد، وأول البيـت:

دعوت لما نابني مسورا..........

معـاني الكلـمات: دعـوت: طلـب المسـاعدة، ومعنـى نابنـي: نـزل بي مصيبـة، مسـور: اسـم رجـل.

المعنـى: عندمـا أصابنـي مـن نوائـب الدهـر ومصائبـه مـا أصابنـي اسـتنجدت بمسـور فلبـى طلبـي، وأنـا تحـت إمرتـه ويديـه عسـاني أرد لـه معروفـه ومسـاعدته لي.

وجـه الاستشـهاد: إضافـة كلمـة (لبـى) لا يكـون إلا للضمـير ولكنـه أضيـف هنـا إلى اسـم ظاهر(يـدي) وهـذا شـاذ حكـماً.

وقـد ورد البيـت في: أوضـح المسـالك٣/ ١٢٣، وهمـع الهوامـع: ١/ ١٩٠، والمقاصـد النحويـة للعينـي٣/ ١٣٠٦، وتوضيـح المقاصـد٢/ ٨٠١.

(٣) قائل هذا الرجز مجهول:=

وَأَلْزَمُـــوا إِضَافَـةً إِلَى الجُـمَلْ	*	حَيْـثُ وَإِذْ وَإِنْ يُـنَـوَّنْ يُحْـتَمَلْ
إِفْـرَادُ إِذْ وَمَـا كَإِذْ مَعْنًـى كَإِذْ	*	أَضِـفْ جَـوَازاً نَحْـوُ حِـينَ جَـا نُبِـذْ
وَابْـنِ أَوَ اَعْـرِبْ مَـا كَإِذْ قَـدْ أُجْـرِيَا	*	وَاخْـتَـرْ بِنَـا مَتْـلُوَّ فِـعْلٍ بُـنِـيَا
وَقَبْـلَ فِعْـلٍ مُـعْـرَبٍ أَوْ مُـبْتَدَا	*	أَعْرِبْ وَمَـنْ بَـنَـى فَلَـنْ يُفَـنَّدَا

ومنهـا: مـا يجوز قطعه عـن الإضافة لفظـاً، نحو: كل وبعـض، ومنها واجب الإضافـة إلى الجمـل: اسـمية أو فعلية، وهـو: إذ وحيث، نحـو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[الأنفال: ٢٦](١)، ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[الأعراف:٨٦](٢).

وقـد تحـذف الجملـة، ويعـوض عنهـا التنويـن كقولـه تعـالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[الـروم: ٤](٣)، وربـما تضـاف حيـث إلى المفـرد، ولا يقـاس عـلى المسـموع مـن ذلـك، ومنهـا مـا يختـص بالجملـة الفعليـة، وهـو لَمَّـا عنـد مـن قـال باسـميتها، نحـو: لَمَّـا جـاءني زيـد أكرمتـه، وإذا نحـو: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [البقـرة: ٢٣١](٤)، ونحـو: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[الانشـقاق: ١](٥)، الفعـل مقـدر واسـم

=والبيت الذي قبله: إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيون

المعنـى: يصـف الشـاعر مـدى اسـتعداده عـلى اسـتجابة لمـن يدعـوه ويبـين بأنـه لا الأراضي الواسـعة ولا الصحـراء القاحلـة التـي أمامـه تمنعـه مـن اسـتجابة طلبـه.

وجـه الشـاهد في البيـت: الأصـل في (لبـى) أن لا يضـاف إلا إلى ضمـير المخاطـب ولكنـه أتـى هنـا مضـاف إلى ضمـير الغائـب وهـذا شـاذ حكـماً.

وقـد ورد هـذا البيـت في: توضيـح المقاصـد٢/ ٨٠٢، وشرح الأشـموني ٢/ ٣١٦، والمقاصـد النحويـة للعينـي٣/ ١٣٠٧، وأوضـح المسـالك٣/ ١٢٢.

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: ظـرف إذ مختـص بالدخـول عـلى الجمـل وهنـا دخـل عـلى الجملـة الإسـمية (إذ أنتم).

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: ظـرف إذ مختـص بالدخـول عـلى الجمـل وهنـا دخـل عـلى الجملـة الفعليـة (إذ كنتم).

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي التنوين بعد إذ نيابة عن الجملة المحذوفة (يؤمئذٍ).

(٤) وجه الشاهد في الآية: ظرف إذا مختص بالدخول على الجملة الفعلية (إذا طلقتم).

(٥) وجه الشاهد في الآية: اختصاص إذا بالجملة الفعلية والسماء فاعل لفعل محذوف.

لِـمُـفْـهِـمِ اثْـنَـيْـنِ مُـعَـرَّفٍ بِـلَا	*	تَـفَـرُّقٍ أُضِـيـفَ كِـلْتَـا وَكِـلَا
وَلَا تُـضِـفْ لِـمُـفْـرَدٍ مُـعَـرَّفِ	*	أَيّاً وَإِنْ كَـرَّرْتَـهَـا فَـأَضِـفِ
أَوْ تَنْـوِ الاَجْـزَا وَاخْصُصَنْ بِالْمَعْرِفَـهْ	*	مَـوْصُولَةً أَيًّـا وَبِالْعَكْـس الصِّفَـهْ

الزمان الماضي كـ: إذ، والآتي كـ: إذا فيما يضافان إليه تقول: جئتُك زَمَنَ الحجَّاجُ أمير، ورأيتك زمنَ يقدمُ الحاجُّ، قاله سيبويه، ووافقه الناظم في مشبه إذ دون إذا، ويجوز في اسم الزمان هذا الإعراب على الأصل والبناء حملاً عليهما، فإن كان ما وليه فعلاً مبنياً فالبناء أرجح، وإن فعلاً معرباً أو جملة اسمية، فالإعراب أرجح.

ومن الأسماء اللازمة الإضافة كلا، وكلتا فتضافان إلى كلمة واحدة معرفة بمعنى التثنية فلا يجوز: كلا رجلين، ولا كلا زيد وعمر.

ومنها: أي: وتضاف إلى النكرة مطلقاً، وإلى المعرفة إذا كانت مثناة، نحو: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾ [مريم: ٧٣][(١)]، لكن تضاف إلى معرفة ذي أجزاء ولو مفردة، نحو: أي زيد أحسن، وإلى معرفة عطف عليها مثلها، نحو:

- أَيِّي وأَيُّكَ فَارِسُ الأَحْزَابِ[(٢)].

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جاز إضافة (أي) إلى المعرفة لأنها مثنى (أي الفريقين).

(٢) قائله غير معروف، وهو من الكامل، وصدره:

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن..............

معاني الكلمات: خاليين: أي: نكون وحدنا.

المعنى: لا نعلم من منا أشجع وأقوى حتى نتفرد في مكان ما فعندها يتبين من هو الفارس والبطل.

الشاهد: كلمة أي لا تضاف إلى المعرفة إن كان مفرداً، ولكنه أضيف إليه(أيي وأيك) لأنه تكرر لفظاً.

ينظر: توضيح المقاصد٢/ ٨١٢، وأوضح المسالك٣/ ١٤٢، وشرح التصريح: ٢/ ٤٤، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٣٣٧.

وَإِنْ تَـكُنْ شَـرْطـاً أَوِ اسْتِفْهَامَـا * فَمُطْلَقاً كَمِّـلْ بِـهَـا الْـكَلاَمَـا
وَأَلْـزَمُـوا إِضَـافَةً لَـدُنْ فَجَـرْ * وَنَـصْبُ غُـدْوَةٍ بِـهَا عَنْـهُمْ نَدَرْ
وَمَـعَ مَـعْ فِيهَا قَـلِيلٌ وَنُـقِـلْ * فَتْـحٌ وَكَـسْرٌ لِـسُكُـونٍ يَتَّصِلْ
وَاضْـمُمْ بِنَـاءً غَـيْراً إِنْ عَدِمْـتَ مَـا * لَـهُ أُضِيـفَ نَـاوِيـاً مَـا عُـدِمَـا

وأي الموصولة لا تضاف إلا إلى المعرفة، نحو: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩][1]، والمنعوت بها والواقعة حالاً لا تضافان إلا إلى النكرة، نحو: مررت بفارس أي فارس وبزيد، أي: فارس.

ومنها: لدن بمعنى عند لمبدأ الغايات، وهي مجرورة بمن غالباً مبنية وتضاف إلى الجمل، نحو: لَدُنْ شَبَّ، وتقطع عن الإضافة قبل غدوة نحو: لدن غدوة لكن القياس الجر، ولا تقع إلا فضلة فلا تقول: السفر من لدن البصرة بخلاف من عند البصرة.

ومنها: مع اسم لمكان الاجتماع معرب إلا في لغة فتبنى على السكون، وإذا لقي الساكنة ساكن جاز كسرها وفتحها، وقد تقطع عن الإضافة فتنصب على الحال، نحو: جاءا معاً.

ومنها: غير وهي اسم دال على مخالفة ما قبلها لما بعدها، وإذا وقعت بعد ليس وعُلِمَ المضاف إليه، نحو: له عليّ عشرة، ليس غيرها جاز ذكره وحذفه لفظاً فتضم بلا تنوين فقيل ضمة إعراب ككل، وقيل: ضمة بناء كقبل، فعلى الثاني هي اسم أو خبر، وعلى الأول اسم لا غير، وقيل: محتملة لهما، ويجوز الفتح مع التنوين، وبدونه فهي خبر والحركة إعراب باتفاق كالضم مع التنوين.

ومنها: قبل وبعد مبنيان على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه، نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[الروم: ٤][2]، وأما إذا لم يحذف أو

---

(١) وجه الشاهد في الآية: ينحصر إضافة أي الموصولة إلى المعرفة فقط.

(٢) وجه الشاهد في الآية: بني كل من (قبل وبعد) على الضم لأنه حذف المضاف إليهما ونوي معناهما.

حذف منسياً أو نوي لفظه فمعربان، نحو: جئت قبل العصر، وقوله:

- فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً.[1]

- وَمِنْ قَبْلُِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً.[2]

ومنها: أول، ودون، وأسماء الجهات، وهي على تفصيل قبل وبعد.

ومنها: حسْب، ولها استعمالان:

---

(١) قائله يزيد بن الصعق من شعراء الجاهلية، وقيل لعبد الله بن يعرب، وتتمة البيت:

..............أكاد أغص بالماء الحميم

معاني الكلمات: ساغ: يسر لي شربه، أغص: وقف الأكل في حلقي، الماء الحميم: الماء الساخن.

المعنى: بعدما أخذت بثأري هدأت نفسي وارتاحت وكنت قبل ذلك لا أستطيع أن أبلع أطيب الطعام وأخفه.

وجه الشاهد في البيت: جاء قبلاً منوناً؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً ومعناً.

ينظر: توضيح المقاصد٢/ ٨١٧، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٣٤٨، وشرح ابن الناظم١٤٠، وأوضح المسالك٣/ ١٥٦.

(٢) قائله مجهول، وتتمة البيت:

..............فما عطفت مولى عليه العواطف

معاني الكلمات: مولى: المراد به هنا الأهل والأقرباء من ابن العم، وغيره.

المعنى: عندما حلت المصائب بقومه دعى كل شخص أهله، فلم تلق دعوته آذاناً، فلم يستجيبوا له، ولم يقدموا أية مساعدة.

وجه الشاهد في البيت: قوله:(ومن قبلِ) فإنه معرب؛ لأن المضاف إليه منوي تقديره: من قبل ذلك ونحوه.

ينظر شرح ابن عقيل ٢/ ٦٢، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٣٤٧، وأوضح المسالك٣/ ١٥٤، وتوضيح المقاصد٢/ ٨٢٢.

أحدهما: معنى كافٍ، فتستعمل استعمال الصفات نعتاً لنكرة؛ كمررت برجل حسبك من رجل، وحالاً لمعرفة كهذا عبد الله حسبك من رجل، ومبتدأ واسم إن ومجروراً بالباء، نحو: حسبك زيد، وإن حسبك زيد، وبحسبك درهم.

والثاني: معنى لا غير، فتستعمل غير مضافة وهذه هي حسب الأولى لكنها عند قطعها عن الإضافة تجدد لها هذا المعنى، وملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتدائية، وبنائها على الضم نحو: رأيت رجلاً حسب وزيداً حسب؛ أي: حسبي ذلك.

ومنها: (عَلُ) بمعنى فوق مبنية على الضم مثلها إذا كانت معرفة، نحو:

- وَأَتَيْتُ نحو بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ.[1]

أي: من فوقهم ومعربة إذا كانت نكرة كقوله:

- كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ.[2]

(١) قائله الفرزدق مرت ترجمته، وهو شاعر معروف، وصدر البيت:

ولقد سددت عليك كل ثنية..............

معاني الكلمات: ثنية: أي: الجبل، وبني كليب: اسم قبيلة.

المعنى: لا خلاص لكم مني يا قبيلة كليب وأغلقت كل الطرق أمامكم، وبينت عيوبكم ونواقصكم أنتم وأصولكم وأجدادكم بحيث لا يمكنكم رده أو إنكاره.

وجه الشاهد في البيت: قوله:(من عل) حيث جاء مبنياً على الضم كفوق؛ فإنه يوافق فوق في معناه وفي بنائه على الضم؛ لأن معناه هنا: من فوقهم.

ينظر: شرح التصريح ٢/ ٦٢، والمقاصد النحوية للعيني٣/ ١٣٥٦، وأوضح المسالك٣/ ١٦٤، وديوان الفرزدق ٧٢٣.

(٢) هذا عجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي مرت ترجمته، وصدر البيت:=

وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلَفَا * عَنْهُ فِي الإِعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا * قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَا
لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفْ * مُمَاثِلاً لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ

أي: من مكان عالٍ، ولا تستعمل إلا مجرورة (بمن) ولا تستعمل مضافة، ويفهم من كلام الناظم إضافتها، يقال: أتيته من علِ الدار.

ثم إنه قد يحذف المضاف فينوب المضاف إليه منابه في الإعراب والتذكير والتأنيث، ونحو: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢][١]، أي: أمره، وقوله:

والمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا فَائِحَةٌ.[٢]

أي: رائحته، وقد يبقى على الجر إذا كان المحذوف معطوفاً على مضاف بمعناه، نحو: ما مثل عبد الله وأخيه، وقد يبقى على الجر من غير شرط كقراءة بعضهم، والله يريد الآخرةِ بالجر.

وقد يحذف المضاف إليه، وهو ثلاثة أقسام: تارة يزول من المضاف

=مكر مفر مقبل مدبر معاً..............

معاني الكلمات: مكر بمعنى الخدعة، مفر: يهرب سريعاً، الجلمود: الصخرة الكبيرة، حطه السيل: أنزله من الأعلى.

المعنى: فرس لا مثيل له يفر بسرعة فائقة ويهاجم بكل قوة، لا تميز بين عودته وذهابه لشدة سرعته، فهو الصخرة الكبيرة إذا انحدرت لا يمكن لأي شي الوقوف أمامه.

ينظر :أوضح المسالك٣/ ١٦٥، وشرح الأشموني ٢/ ٣٤٢، المقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٣٥٨، وديوان امرئ القيس: ١٥٤.

(١) وجه الشاهد في الآية: نيابة المضاف إليه مناب المضاف بعد حذفه لأنه معلوم وهذا جائز.

(٢) قائله مجهول، والبيت لم ينسب لأحد، وأوله:

مرَّتْ بنا في نسوةٍ خولةٌ..............

وجه الشاهد في البيت: حذف المضاف(رائحة) وأناب المسك منابها في التأنيث، أي: والمسك نافحة، والأصل ورائحة المسك نافحة.

ينظر: شرح الأشموني٢/ ١٧٣، وحاشية الصبان٢/ ٤١١، وهمع الهوامع٢/ ٥٢٠.

ويُحْـذَفُ الثَّـانِي فَيَبْقَـى الأَوَّلُ * كَـحَـالِـهِ إِذَا بِـــهِ يَــتَّــصِـلُ
بِـشَرْطِ عَطْـفٍ وَإِضَافَــةٍ إِلَــى * مِثْـلِ الَّـذِي لَـهُ أَضَـفْـتَ الأَوَّلَا

مـا يستحقه مـن إعـراب، وتنويـن ويبنـى عـلى الضـم، نحـو: ليس غـيرُ، وتـارة يبقـى إعرابـه، ويـرد إليـه التنويـن، وهـو الغالـب، نحـو: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾[الفرقان: ٣٩][1]، وتـارة يبقـى إعرابـه، ويـترك تنوينـه، لكـن يشـترط في هـذا أن يعطـف عليـه اسـم عامـل في مثـل المحـذوف كـقولهم: خـذ ربـع ونصف درهـم، وقـد يجـيء كـذا بـلا وجـود شرط؛ كقولهـم: ابـدأ بهـذا مـن أول بالجـر، بـلا تنويـن.

وقـد يفصـل بـين المضـاف والمضـاف إليـه بمفعـول المضـاف أو ظرفـه كقـراءة ابـن عامـر: ﴿قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[الأنعام: ١٣٧][2]، وقولهـم: تـركُ يومـاً نفسـك وهواهـا سَـعْيٌ [لهـا][3] في رِدَاهـا[4]

وبالقسم حكى الأخفش: هذا غلام والله زيدٍ، وبغير ذلك ضرورة، كقوله:

- تَسْقِي امْتِيَاحاً نَدَى المِسْوَاكِ رِيْقَتِها[5]

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن ينصـب(كلا) لأن المضـاف إليـه محـذوف دون أن ينـوى لا لفظـاً ولا معنـى.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز الفصـل بـين المضاف(قتـل) والمضـاف إليه(شركاؤهـم) بإضافـة المصـدر إلى فاعلـه، وقـد فصـل بينهـما مفعـول قتل(أولادهـم) بينهـما. وكل هـذا حسـب قـراء ابـن عامـر حيـث رفـع قتـل كنائـب لفعـل زيـن، ونصـب الأولاد عـلى أنـه مفعـول بـه، وجـر شركاء عـلى أنـه مضـاف إليـه.

(٣) سقطت من النسختين.

(٤) هذه نصيحة نثرية.

(٥) قائله جرير بن عطية الخطفي، مرت ترجمته، والبيت من البسيط، وتتمته:

..................كما تضمن ماء المزنة الرصف

معـاني الكلـمات: معنـى امتياحـاً: إذا اسـتعمل السـواك يقـول: مـا مـاح فـاه إذا اسـتاك،=

فَصْلَ مُضَافٍ شِبْهِ فِعْلٍ مَا نَصَبْ * مَفْعُولاً اَوْ ظَرْفاً أَجِزْ وَلَمْ يُعَبْ
فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَارًا وُجِدَا * بِأَجْنَبِيٍّ أَوْبِنَعْتٍ أَوْنِدَا

-وقوله: مِن ابْنِ أبي شَيْخِ الأَبَاطِحِ طالِبِ[1]

- وقوله :كَأَنَّ [بِرْذَوْنَ][2] أَبَا عِصَامٍ زيدٍ حِمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ[3].

=ومعنى المزنة: هي السحابة المثقلة بالماء، والرصف: الماء الذي ينزل من الجبال.

(المسواك): العود الذي يستاك به، (الريقة): الرضاب، وهو ماء الفم.

المعنى: أن أم عمرو تسقي من بلل ريقها المسواك عند استياكها، فيشتمل على ريقها الصافي العذب، كما يشتمل الرصف على ماء المطر الصافي.

وجه الشاهد في البيت: فصل بين ندى وهي مضاف، وبين وريقها وهو مضاف إليه بكلمة المسواك.

ينظر: أوضح المسالك٣/ ١٨٧، وتوضيح المقاصد٢/ ٨٢٧، والمقاصد النحوية٣/ ١٣٧٧.

(١) صاحب هذا البيت هو الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وهو غني عن التعريف، وذلك عندما اتفق بعض الخوراج على قتل بعض الصحابة وهو من بينهم، وصدر البيت:

نجوت وقد بلَّ المرادي سيفه.................

معاني الكلمات: المرادي: اسم قبيلة باليمن، شيخ الأباطح: وهو المكان الواسع، وأراد به مكة، أما المراد بالشيخ أبو طالب.

المعنى: نجوت من غدر وخيانة الخوارج ولكنهم قتلوا علي بن أبي طالب شيخ مكة.

الشاهد: فصل بين المضاف(أبي) والمضاف إليه (طالب) بصفة (شيخ الأباطح)، وهذا الفصل جائز.

ينظر: المقاصد النحوية٣/ ١٣٨٠، والأشموني ٢/ ٢٢٨، وابن هشام ٢/ ٢٩٣، والسيوطي ص٩، وفي همعه ٢/ ٥٢، وأوضح المسالك٣/ ١٩٣، وتوضيح المقاصد٢/ ٨٣١.

(٢) في (أ) برزون، والصواب ما أثبت من (ف).

(٣) بيت من الرجز، لم نقف على قائله.

معاني الكلمات: برذون: وهو الخيول الأجنبية.=

آخِـرَ مَـا أُضِيـفَ لِلْيَـا اكْـسِرْ إِذَا * لَمْ يَـكُ مُـعْـتَـلاًّ كَـرَامٍ وَقَـذَا
أَوْ يَـكُ كَابْـنَيْنِ وَزَيْـدِينَ فَـذِي * جَمِيعُهَـا الْيَـا بَعْـدُ فَتْحُهَـا احْتُـذِي
وَتُـدْغَـمُ الْيَـا فِيـهِ وَالْـوَاوُ وَإِنْ * مَـا قَـبْلَ وَاوٍ ضُـمَّ فَاكْسِرْهُ يَهُنْ
وَأَلِفـاً سَـلِّمْ وَفِي الْمَقْصُـورِ عَـنْ * هُـذَيْـلٍ انْـقِلَابُـهَا يَـاءً حَـسَنْ

والمضـاف إلى يـاء المتكلـم مكسـور للمناسـبة، وفي اليـاء يجـوز الفتـح والسـكون، وإذا كان مقصـوراً: كفتـى، أو منقوصـاً كـ: رَامٍ، أو مثنـى أو جمـع مذكـر سـالم فـلازم السـكون، واليـاء لازمـة الفتـح ونـدر إسـكانها وكسرهـا بعـد الألـف؛ نحـو: محيـايْ وتدغـم يـاء المنقـوص والمثنـى والمجمـوع فيهـا يقـال: قـاضي وابنـي وزيـدي بقلـب واو الجمـع يـاء وإبـدال الضمـة كسـرة والفتحـة بحالهـا كمصطفـى وتسـلم الألـف، نحـو: محيـاي وعصـاي وغلامـاي، وإجـازت هذيـل قلـب ألـف المقصـور يـاء كقولـه:

- سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُم[1]

=المعنى الإجمالي: يصف خيل أبي عاصم بالضعيفة والهزيلة، كالحمار بسبب اللجام.
وجـه الشـاهد في البيـت: فصـل بـين المضـاف والمضـاف إليـه بالنداء.(بـرذون -أبـا عصـام- زيـد).
ينظـر: أوضـح المسـالك٣/ ١٩٥، وشرح ابـن الناظـم١/ ٢٩٣، وشرح التسـهيل٣/ ٢٧٥، وشرح التصريـح١/ ٧٣٨، وغيرهـا.

(١) قائلـه أبـو ذؤيـب الهـذلي مـن الشـعراء المخضرمـين الذيـن عاشـوا في الجاهليـة والإسـلام، أسـلم ولكـن لم يـر رسـول الله، وتتمـة البيـت:
................فتخرموا ولكل جنب مصرع
معـاني الكلـمات: هـوي: أي الـذي تشـتهيه النفـس. ومعنـى أعنقـوا هنـا هـو المـشي السريـع، ومعنـى تخرمـوا: اسـتأصلهم المـوت مـن جذورهـم.
المعنـى: سـبقني كل أبنائـي إلى المـوت مسرعـين وتـم اسـتئصالهم مـن جذورهـم، وقـد أحببـت أن أسـبقهم إليـه ولكـن المـوت ليـس بالتمنـي، بـل لـكل إنسـان أجـل مسـمى.
وجـه الشـاهد في البيـت: جـواز إبـدال الألـف المقصورى(هـويّ) يـاء عنـد إضافـة يـاء المتكلـم إليهـا، فيتـم إدغامهـا، وهذا لغـة هذيـل. ينظر: التصريـح: ٢/ ٦١، والأشـموني: ٢/ ٣٣١، والمقاصـد النحويـة للعينـي: ٣/ ١٣٩٢، وأوضـح المسـالك٣/ ١٩٩.

واتفقت الجميع في على ولدى، ولا يختص بياء المتكلم بل هو عام في كل ضمير لحقهما، نحو: عليه ولديه ومثلهما إليّ.

بِــفِعْلِهِ الْمَصْــدَرَ أَلْحِــقْ فِي الْعَمَــلْ * مُضَافــاً أَوْ مُــجَــرَّداً أَوْ مَعَ أَلْ
إِنْ كَانَ فِعْــلٌ مَــعَ أَنْ أَوْ مَــا يَحُــلْ * مَــحَلَّهُ وَلِاسْــمِ مَــصْدَرٍ عَــمَــلْ

باب إعمال المصدر واسمه[1]

الاسـم الـدال عـلى مجـرد الحـدث إن كان علـماً: كـفجار أو مبـدوءاً بميـم زائـدة لغـير المفاعلـة: كمقتـل، أو كان فعلـه زائـداً عـلى ثلاثـة أحـرف، وهـو ثلاثـي، نحـو: اغتسـل غسـلاً، فهـو اسـم مصـدر وإلا فمصـدر.

ويعمـل عمـل فعلـه إن كان يحـل محلـه فعـل، إمـا مـع أن، نحـو: عجبـت مـن ضربـك زيـداً، أي: مـن أن تـضرب فـلا يعمـل في: ضربـت ضربـاً زيـداً، أو مـع مـا كـ: يعجبنـي ضربـك الآن، وعملـه مضافـاً أكثـر ومنونـاً أقيـس[2]، نحـو: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا﴾[البلـد: ١٤ - ١٥][3]، وبـأل قليـل كقولـه:

- ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ.[4]

---

(١) مدلوهمـا مختلـف؛ فمدلـول المصـدر الحديـث، ومدلـول اسـم المصـدر لفـظ المصـدر الـدال عـلى الحديـث، فدلالـة اسـم المصـدر عـلى الحـدث إنـما هـي بواسـطة دلالتـه عـلى المصـدر، وتحقيـق ماهيتهـما أن يقـال: الاسـم الـدال عـلى مجـرد الحـدث مـن غـير تعـرض لزمـان. التصريـح ٢/ ٣.

(٢) أقيس لأنه يشبه الفعل بالتنكير. التصريح ٢/ ٥.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن ينـوب مصـدر فعـل أطعـم (إطعـامٌ) منونـاً منـاب فعلـه في العمـل بنصـب المفعول(يتيـماً).

(٤) البيت من المتقارب، ولم يعرف قائله، وعجزه:

.... يخالُ الفِرارُ يُراخِي الأجلَ

معاني الكلمات: النكاية: أن تؤثر في شخص فتزعجه، ومعنى يراخي: يؤخر ويطيل.

المعنـى الإجمـالي: لا يمكنـه أن يفعـل شـيئاً بأعدائـه فهـو هزيـل وجبـان، يفـر مـن أرض المعركـة هربـاً مـن المـوت عسـى أن يبعـد عـن نفسـه المـوت، ولا يـدري أن المـوت آتيـه=

وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهْ	*	كَمِّلْ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعٍ عَمَلَهْ
وَجُرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُرَّ وَمَنْ	*	رَاعَى فِي الإِتْبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ

واسم المصدر إن كان علماً[1] فلا يعمل اتفاقاً وإن ميمياً فكالمصدر اتفاقاً[2]، وغيرهما يعمل عند الكوفيين.

[إضافة المصدر إلى فاعله ومفعوله]

ويضاف إلى فاعله فيبقى المفعول منصوباً وهو كثير، وعكسه قليل[3]، نحو: بذلُ مَجْهُودٍ مُقِلٌّ زينٌ، ويكثر إضافته للمفعول مع حذف الفاعل، نحو: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩][4]، وقد يضاف إلى الظرف توسعاً فيعمل الرفع والنصب، كـ: حب يوم عاقل لهواً صبي، وتابع المجرور يجر أو يحمل على المحل: رفعاً أو نصباً.

=ولو كان في بروج مشيدة.

وجه الشاهد في البيت: يجوز بقلة أن يعمل المصدر مع الألف واللام (النكاية) عمل الفعل في نصب المفعول (أعداءه).

ينظر: شرح ابن الناظم ١/ ٢٨١، وضياء السالك ٣/ ٥، وشرح شذور الذهب ٢/ ٦٧٨، وأوضح المسالك ٣/ ٢٠٨، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٣٩٧، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨٤٠.

(١) لتعريفه بالعلمية والأعلام لا تعمل.

(٢) لأنه مصدر حقيقة.

(٣) أي: إضافته إلى مفعوله ورفع فاعله.

(٤) وجه الشاهد في الآية: يكثر إضافة المصدر إلى المفعول(دعاء الخير)، وقد حذف فاعله.

كَـــــفِعْلِهِ اسْـمُ فَاعِـلٍ فِي الْعَمَـلِ *	إِنْ كَـانَ عَـنْ مُـضِـيِّــهِ بِمَعْزِلِ
وَوَلِيَ اسْـتِفْهَامًاَنَ أَوْ حَـرْفَ نِــدَا *	أَوْ نَـفْـيًانَ أَوْ جَا صِفَـةً أَوْ مُسْنَدَا
وَقَـدْ يَكُـونُ نَعْـتَ مَحْذُوفٍ عُـرِفْ *	فَيَسْتَـحِقُّ الْعَمَـلَ الَّـذِي وُصِـفْ
وَإِنْ يَكُـنْ صِلَـةَ أَلْ فَفِـي الْمُـضِي *	وغَـيْـرِهِ إِعْـمَـالُـــهُ قَـدِ ارْتُـضِي

باب إعمال اسم الفاعل

وهـو مـا دلَّ عـلى الحـدث[1] مـع فاعلـه، فـإن كان صلة أل عمـل مطلقـاً[2]، وإلا فيشـترط في عملـه: معنى الحال والاسـتقبال، واعتماده على: اسـتفهام، أو نفي، أو مبتـدأ أو موصـوف مذكـوراً و مقـدراً[3]، نحـو: مهين زيـد عمراً أم مكـرم؛ أي: أَمُهِـيْنٌ؟ و﴿شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ﴾[النحـل: ٦٩][4]، أي: صنـف مختلـف ألوانه.

وقـد تحـول صيغـة الفاعـل إلى: فعّـال، وفعـول، ومِفعـال للمبالغـة فيعمـل عملـه بشروطـه، كقولـه:

- ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا[5]

---

(١) في (ف) الحدوث.

(٢) يعنـي: أن اسـم الفاعـل إذا وقـع صلـة لأل عمـل العمـل المذكـور مطلقًـا حـالاً كان أو مسـتقبلًا أو ماضيًـا، وإنـما عمـل مطلقًـا لأنـه صـار بمنزلـة الفعـل. قـال الشـارح: لأنـه لمـا كان صلـة وأغنـى بمرفوعـه عـن الجملـة الفعليـة أشـبه الفعـل معنًـى واسـتعمالًا فأعطـي حكمـه في العمـل كـما أعطـي حكمـه في صحـة عطـف الفعـل عليـه. شرح المكـودي١/ ١٨١.

(٣) أي: كل واحد من النفي والاستفهام والمبتدأ والموصوف.

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن يقـوم اسـم الفاعل(مختلـف) مقـام فعلـه برفـع الفاعل(ألوانـه)، لأنـه صفـة لموصـوف محـذوف، وقـد اعتمـد عليـه.

(٥) قائله جد النبي عليه الصلاة والسلام عبد المطلب، وهو من الطويل وعجزه:

.... إذا عدموا زاداً فإنك عاقر

معـاني الكلـمات: ضروب: ضـارب، نصـل السـيف: شـفرته وحـده، عاقـر: هـو الـذي يعقـر؛ أي: يذبـح.=

فَــعَّــالُنَ أَوْ مِــفْــعَــالُنَ أَوْ فَــعُــولُ * فِــي كَــثْــرَةٍ عَــنْ فَاعِــلٍ بَــدِيلُ
فَيَسْتَحِــقُّ مَــا لَــهُ مِــنْ عَمَــلِ * وَفِــي فَــعِــيلٍ قَــلَّ ذَا وَفَــعِــلِ
وَمَـا سِـوَى الْمُفْـرَدِ مِثْلَـهُ جُعِـلْ * فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلْ

وإلى فَعِيْل وفَعِل كذلك، لكن العمل قليل، نحو: إن الله سميع دعاء من دعاه، وقوله:

- أَتَانِي أَنَّهُم مَزِقُون عِرْضِي[1]

وتثنيته وجمعه يعملان بهذه الشروط.

=المعنى: إن أبا مغيرة كان كريماً وسخياً في العسر واليسر، حتى إنه كان يكرم ضيوفه بذبح أفضل ما لديه من الإبل السمان في وقت ضاق على الناس أن يجدوا لقمة تسد رمقهم.

وجه الشاهد في البيت: ناب مبالغة اسم الفاعل (ضروب) مناب فعله بنصب (سوق) لأنه خبر لمبتدأ محذوف قد اعتمد عليه، فقوي به.

ينظر: شرح شذور الذهب ٢/ ٦٨٩، وهمع الهوامع ٢/ ٧٤، وشرح التصريح ٢/ ١٥، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٤٢٣، والشاهد ٦٠٢ في الخزانة، وأوضح المسالك ٣/ ٢٢١، وتوضيح المقاصد ٢/ ٨٥٥.

(١) صاحب هذا البيت زيد الخيل الطائي، وتتمته:

..............جِحَاش الكِرْمِلَين لها فديدُ

معاني الكلمات: مزقون: أي شقوا ملابسي، من المزق، وعِرضي: هو شرف الإنسان وكرامته، والكرملين: اسم مكان، وفديد: أي الصوت.

المعنى الإجمالي: سمعت أن هناك من يغتابوني، ويتطاولون علي بالكلام الفاحش البذيء، أما أنا فلا أهتم بهم، لأنه لا فرق بينهم وبين الدواب التي تأتي إلى هذا الماء وتتزاحم عنده بالصياح والعراك والنهيق.

وجه الشاهد في البيت قوله: (مزقون) فإنه جمع مزق بفتح الميم بمعنى ممزق، وقد عمل في قوله: (عرضي) عَمَلَ فعله.

ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ٢/ ٨٥٨، وحاشية الصبان ٢/ ٤٥٠، وشرح شذور الذهب ٢/ ٦٩٠، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٤٢٩، وشرح التصريح ٢/ ١٦، والأشموني ٢/ ٢٩٨، وأوضح المسالك ٣/ ٢٢٤.

وَانْصِبْ بِذِي الْإِعْمَالِ تِلْواً وَاخْفِضِ * وَهْوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِ
وَاجْرُرْ أَوِ انْصِبْ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضْ * كَمُبْتَغِي جَاهٍ وَمَالاً مَنْ نَهَضْ

ويجوز في الاسم الفضلة الذي يتلو اسم الفاعل أن ينصب به، وأن يخفض بإضافته، وقرئ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[الطلاق: ٣][1]، بالوجهين، وتابع المجرور، يجوز فيه الجر والنصب كـ:مبتغي جاه ومالاً من قرأ.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: في قوله: (بالغ أمره) يجوز فيه الوجهان، وقد قرىء بهما، الوجه الأول: نصب أمره على أنه مفعول لاسم الفاعل(بالغ). الوجه الثاني: جره على أنه مضاف إليه.

وَكُلُّ مَا قُـرِّرَ لِاسْـمِ فَـاعِـلِ	*	يُـعْطَـى اسْـمَ مَفْعُـولٍ بِـلَا تَفَاضُـلِ
فَـهْـوَ كَفِعْـلٍ صِيـغَ لِلمَفْعُـولِ فِي	*	مَعْنَـاهُ كَالْـمُـعْطَى كَفَافًـا يَكْتَفِـي
وَقَـدْ يُضَـافُ ذَا إِلَى اسْـمٍ مُرْتَفِـعْ	*	مَعْنًـى كَمَـحْمُودُ الْمَقَاصِـدِ الْـوَرِعْ

باب إعمال اسم المفعول

وهو ما دلّ على الحدوث مع مفعوله، وهو كاسم الفاعل في العمل والشروط، نحو: زيد معطي أبوه درهماً الآن أو غداً، أو الـمُعْطى كفافاً يكتفي كما تقول يُعْطَى أبوه درهماً، والذي يُعْطى.

وينفرد عن اسم الفاعل بجواز إضافته إلى ما هو مرفوع به في المعنى، وذلك بعد تحول الإسناد عنه إلى ضمير راجع للموصوف ونصب الاسم على التشبيه بالمفعول، نحو: الورع محمود المقاصد.

فَـعْـلٌ قِـيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى	*	مِـنْ ذِي ثَـلاَثَـةٍ كَـرَدَّ رَدًّا
وَفَـعِـلَ الـلاَّزِمُ بَـابُـهُ فَعَلْ	*	كَـفَـرَحٍ وَكَـجَـوًى وَكَـشَـلَلْ
وَفَـعَـلَ الـلاَّزِمُ مِثْـلَ قَعَدَا	*	لَـهُ فُعُـولٌ بِـاطِّـرَادٍ كَـغَـدَا
مَـا لَـمْ يَكُـنْ مُسْتَوْجِباً فِعَالا	*	أَوْ فَـعَـلاَنَا فَـادْرِ أَوْ فُـعَـالَا
فَـأَوَّلٌ لِـذِي امْتِـنَاعٍ كَأَبَـى	*	وَالثَّـانِ لِلَّـذِي اقْـتَـضَى تَـقَلُّبَا
لِلـدَّا فُعَـالٌ أَوْ لِصَـوْتٍ وَشَـمَلْ	*	سَيْـراً وَصَوْتـاًنِ الْفَعِيـلُ كَصَهَلْ

باب أبنية المصادر

[أبنية مصادر الفعل الثلاثي]

للفعل الثلاثي ثلاثة أبنية: فَعِل بحركات العين أما مكسور العين ومفتوحها: فيجيئان متعديين، ولازمين، ومصدر المتعدي منهما قياسه: (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين ومصدر اللازم من مكسور العين: (فَعَل) بفتحتين كفَرَحَ إلا إنْ دلَّ على حرفة أو ولاية فِفعالة كولاية، ومن مفتوحه: (فُعول) كقُعود إلا إن دلَّ على امتناع: ففِعال كإباء أو على تقلب: فالفَعَلان كالجولان، أو على داء: فالفُعال كمشى بطنه مُشاءً أو على سير: فالفَعيل كالرحيل، أو على صوت: فالفُعال كالصُّراخ، أو الفعيل: الصَّهيل، أو على حرفة أو ولاية: فالفعالة كالتجارة والسفارة لإصلاح البين، ومصدر مضموم العين ولا يكون إلا لازماً فُعولة كالصعوبة.

وما خالف ما ذكر فبابه النقل عن العرب: كشكور، وشكران، وذهاب، وحسن، وموت، وحكم، وشيخوخة، ونميمة، وذهاباً[1]، ورضيً، وبُخل.

[أبنية مصادر أفعال غير الثلاثي]

وغير الثلاثي له مصدر قياسي، فقياس مصدر فعّل -بالتشديد- صحيح اللام: التفعيل، ومعتلها كذلك لكن بحذف الياء وتعويض التاء[2] كالتوصية.

---

(١) سقطت من (ف).

(٢) أي: التاء التي تدل على المؤنث.

فُـــعُـــولَـــةٌ فَـــعَـــالَـــةٌ لِفَعُلَا	*	كَسَـهُـلَ الْأَمْـرُ وَزَيْـدٌ جَـزُلَا
وَمَـا أَتَـى مُـخَـالِفاً لِمَا مَضَى	*	فَـبَابُـهُ النَّـقْلُ كَسُـخْـطٍ وَرِضَا
وَغَـيْـرُ ذِي ثَـلَاثَـةٍ مَقِيسُ	*	مَصْدَرُهُ كَـقُـدِّسَ الـتَّـقْـدِيسُ

وقياس أفعل صحيح العين، إفعال، ومعتلها كذلك لكن بنقل حركتها إلى الفاء وقلبها ألفاً ثم حذفها وتعويض التاء عنها كإعانة، وقد تحذف هذه التاء أيضاً؛ نحو: إقام الصلاة.

وقياس ما أوله همزة وصل، أن تكسر ثالثه وتزيد قبل آخره ألفاً، نحو: اقتدار فإنْ كان استفعل منه معتل العين عملتَ فيه ما عملت في مصدر أفعل معتل العين؛ نحو: استقامة.

وقياس تَفَعْلَل وما على وزنه أن يضم رابعه؛ كتدحرجاً وتجمُّلاً، وتبدل الضمةُ كسرةً إن كانت اللام ياء كالتواني.

وقياس فعلل وما ألحق به فَعْللة، نحو: دحرجة وزلزلة، وفِعْلالاً إن كان مضاعفاً كزلزالاً، وفي غير المضاعف منه سماعي كـ: سِرْهافاً[1]، ويفتح أوّل المضاعف أيضاً فيقال: زَلْزالاً، والأكثر على أن مفتوحَ الفاء بمعنى اسم الفاعل، نحو: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ﴾ [الناس: ٤]، أي: الموسوس.

وقياس فاعل الفِعال والمفاعلة، لكن يمتنع الفعال فيما فاؤه ياء[2] نحو: ياسر، وغير ما مرّ شاذ، نحو: كذاباً، وقشعريرة.

[مصدر المرة والهيئة من الفعل الثلاثي]

ويُدَلّ على المرة من الثلاثي بفَعْلَة بالفتح كجَلْسة إلا إذا كان بناء المصدر عليها فبالوصف؛ كرحمة واحدة، وعلى الهيئة[3] بفِعْلة بالكسر، إلا إذا كان بناء المصدر عليها فبالصفة كـ:نشدةٍ عظيمةٍ.

(١) يقال: سرهفت الصبي: أحسنت غذاءه.

(٢) سقطت من (ف).

(٣) وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل.

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا	*	يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا
فِعْلَالٌ اَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا	*	وَاجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً لَا أَوَّلَا
لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَهْ	*	وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ
وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلْسَه	*	وَفِعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجِلْسَهْ
فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالتَّا الْمَرَّهْ	*	وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخِمْرَهْ

[مصدر المرة من غير الثلاثي]

والمرة من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدره القياسي، فإن كان بناء المصدر مع التاء فبالوصف كاستقامة واحدة.

والهيئة منه لا تجيء إلا شاذاً[1]، نحو: تقمَّص قِمْصة، وتعمَّم عمَّة، وانتقبت نقْبةً، واختمرت خِمْرةً بالكسر.

---

(١) لأن الفِعْلَة لا يتأتى فيه، إذ يلزم من ذلك هدم بنية الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها، فاجتنب ذلك، واستغني عنه بنفس المصدر الأصلي. التصريح ٢/ ٣٨.

كَـفَاعِلٍ صُـغِ اسْـمَ فَاعِـلٍ إِذَا	*	مِـنْ ذِي ثَـلَاثَـةٍ يَـكُـونُ كَـغَـذَا
وَهْـوَ قَلِيـلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِـلْ	*	غَـيْـرَ مُـعَـدًّى بَـلْ قِـيَـاسُهُ فَعِلْ
وَأَفْـعَـلٌ فَـعْـلَانُ نَـحْوُ أَشِرِ	*	وَنَحْـوُ صَدْيَـانَ وَنَـحْوُ الْأَجْهَرِ
وَفَـعْـلٌ أَوْلَـى وَفَـعِيلٌ بِفَعُـلْ	*	كَالضَّخْـمِ وَالْجَمِيـلِ وَالْفِعْـلُ جَمُـلْ
وَأَفْـعَـلٌ فِـيـهِ قَلِيـلٌ وَفَـعَـلْ	*	وَبِـسِوَى الْـفَاعِلِ قَـدْ يَـغْنَى فَعَلْ

بابُ أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها

يأتي اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على فاعِل بكثرة في فَعَلَ بالفتح: متعدياً، ولازماً، وفي فَعِلَ بالكسر: متعدياً كـ:راكب، وبقلة إنْ لازماً كـ:سالم، وفي فَعُلَ بالضم كـ:رافهٍ.[1]

[أوزان الصفة المشبهة من اسم الفاعل]

والقياس في فَعِلٍ بالكسر، فَعِل بالكسر؛ كـ:فَرِحٍ، وأفْعل في الألوان والخلق كـ:أسود، وأكحل[2]، وأعور، وفَعْلان فيما دلَّ على الامتلاء وحرارة البطن؛ كـ:شبعان وعطشان، وفي فَعُل بالضم فعيل؛ كـ:ظريف، وأقلّ منه فَعْل؛ كـ:شهم، ودونهما أفعل؛ كـ:أحمر، وفَعَل؛ كـ:حَسَنٍ، وفَعال بالفتح؛ كـ:جبان، وبالضم؛ كـ:شجاع، وفُعُل؛ كجُنُب، وفِعْل؛ كـ:عِفْرٍ[3] بمعنى الشجاع، وقد يأتي غير فاعل لفَعَلَ بالفتح؛ كـ:شيخ، وأشيب، وطيّب، وعفيف، ثم إن فاعلاً اسم فاعل، وما عداه صفة مشبهة لكن إذا أضيف فاعل إلى مرفوعه؛ كـ:طاهر القلب، وشاحط الدار، أي: بعيدها، دلَّ على الثبوت وصار صفة مشبهة.

واسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد لفظه لفظ مضارعه لكن بإتيان ميم مضمومة بدل حرف المضارعة وكسرِ ما قبل الآخر مطلقاً، نحو: مُدحرِج.

---

(١) رافه من رَفُه؛ أي: رَغَد العيشُ.

(٢) هو صاحب العينين السوداوين دون أن يضع كحلًا.

(٣) العفر: -بالكسر- الخبيث الماكر. قاموس المحيط، مادة عفر.

وَزِنَــــةُ الْـــمُــضَارِعِ اسْـمُ فَاعِــلِ * مِـنْ غَـيْرِ ذِي الـثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِـلِ
مَـعْ كَسْرِ مَتْلُـوِّ الْأَخِـيرِ مُـطْلَـقَا * وَضَمِّ مِيمٍ زَائِـدٍ قَــدْ سَـبَـقَــا
وَإِنْ فَتَحْـتَ مِنْـهُ مَـا كَانَ انْكَـسَرْ * صَارَ اسْـمَ مَفْعُـولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَــظَرْ
وَفِي اسْـمِ مَفْعُـولِ الثُّلَاثِـيِّ اطَّـرَدْ * زِنَـةُ مَـفْـعُـولٍ كَـآتٍ مِـنْ قَـصَـدْ
وَنَـــابَ نَـقْـــلًا عَنْـهُ ذُو فَعِيــلِ * نَـحْـوُ فَـتَاةٍ أَوْ فَـتًـى كَـحِـيـلِ

وأما اسم المفعول فمن الثلاثي المجرد مفعول كمضروب، ومبيع[1]، ومرمي إلا أنها غيرت في المعتل، ومن غيره[2] بلفظ مضارعه بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر مطلقاً.

(١) أصله: مبيوع.

(٢) أي: من غير الفعل الثلاثي.

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلِ * مَعْنًى بِهَا الْمُشْبِهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ
وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ * كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ
وَعَمَلُ اسْمِ فَاعِلِ الْمُعَدَّى * لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدَّا
وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ * وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

باب إعمال الصفة المشبهة

وهي الصفة التي استحسن أن تضاف لما هو فاعل في المعنى[1]، كـ:حسن الوجه، وطاهر العرض، بخلاف زيد ضارب أبوه.

[ما تختص به الصفة المشبه عن اسم الفاعل]

وتنفرد عن اسم الفاعل بأنها إنما تصاغ من اللازم، وهو يصاغ منهما، وأنها للزمن الحاضر الدائم وهو لأحد الأزمنة، وأنها تكون جارية على المضارع وغير جارية كـ:طاهر القلب، وحسن الوجه، وهو لا يكون إلا جارياً، وأن منصوبها[2] لا يتقدم عليها[3] بخلافه، ومن ثَمَّ صحَّ النصب في: زيداً إنها ضاربه، بخلاف: زيدٌ أبوه حسن وجهه، وأنَّ معمولها لا يكون إلا سببياً، أي: متصلاً بضمير موصوفها لفظاً، نحو: زيد حسن وجهه، أو معنًى نحو: زيد حسن الوجه؛ أي: منه، وقيل: أل عوض عن المضاف إليه.

[لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات]

ثم لمعمول هذه الصفة، ثلاث حالات: الرفع على الفاعلية، والجر على الإضافة، والنصب على التشبيه بالمفعول إن كان معرفة، وعلى التمييز إن كان نكرة.

(١) لأنه لا تضاف الصفة إليه إلا بعد إسنادها إلى ضمير الموصوف، فلم يبق فاعلاً إلا من جهة المعنى. توضيح المقاصد٢/ ٨٧٤.

(٢) كان أصلها أن لا تعمل النصب، لمباينتها الفعل بدلالتها على الثبوت، ولكونها مأخوذة من فعل قاصر، ولكنها لما أشبهت اسم الفاعل المتعدي لواحد عملت عمله.

(٣) لا يتقدم معمولها عليها لأنها فرع اسم الفاعل في العمل.

فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرَّ مَعَ أَلْ * وَدُونَ أَلْ مَصْحُوبَ أَلْ وَمَا اتَّصَلْ
بِهَا مُضَافاً أَوْ مُجَرَّداً وَلَا * تَجْرُرْ بِهَا مَعْ أَلْ سُماً مِنْ أَلْ خَلَا
وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا * لَمْ يَخْلُ فَهْوَ بِالجَوَازِ وُسِمَا

والصفة على كل إما: نكرة أو معرفة، وكل من الستة للمعمول معه ست حالات: لأنه إما بال كـ:الوجه، أو مضافاً لما فيه أل كـ:وجه الأب، أو مضاف للضمير كـ:وجهه أو مضاف لمضاف للضمير كـ:وجه أبيه، أو مجرد كـ: وجه أو مضاف إلى المجرد كـ:وجه أب.

فالصور ست وثلاثون:

- أربعة منها ممتنعة: وهي أن تكون الصفة بال والمعمول مجرداً منها ومن الإضافة إلى تاليها، وهو مخفوض كـ:الحسن وجهه، أو وجه أبيه، أو وجه، أو وجه أب.[1]

والضعيف منها: أن تكون الصفة مجردة عن الـ، والمعمول المعرفة منصوب، أو تكون الصفة المجردة مضافة إلى المضاف إلى ضمير الموصوف، أو المضاف إلى المضاف إلى ضمير الموصوف.

والقبيح منها: الصور الخالية عن الضمير، والحسن منها ما فيها ضميران، والأحسن ما فيه ضمير واحد واستخراجها مفوض إليك، والله الموفق.

---

(١) وهي ممتنعة: لأن الإضافة في هذه الصور الأربع لم تفد تعريفاً، كما في نحو: غلام زيد، ولا تخصيصاً في نحو: غلام رجل، ولا تخفيفاً كما في: نحو حسن الوجه، ولا تخلصًا من قبح حذف الرابط أو التجوز في العمل، كما في الحسن الوجه. التصريح ٢/ ٥٢.

بِأَفْعَلَ انْطِقْ بَعْدَ مَا تَعَجُّبَا * أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِبَا
وَتِلْوَ أَفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَا * أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدِقْ بِهِمَا
وَحَذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ اسْتَبِحْ * إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْنَاهُ يَضِحْ
وَفِي كِلاَ الفِعْلَيْنِ قِدْماً لَزِمَا * مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِمَا
وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاَثٍ صُرِّفَا * قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا
وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ * وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلاَ

باب التعجب

وله صيغتان: ما أفْعَلَه، وأفْعِلْ به، نحو: ما أحسن زيداً، وأحسن به، وقد يحذف المُتعجَّبُ منه بقرينة، كقوله تعالى:﴿أَبْصِرْ بِهِۦ﴾[الكهف: ٢٦][(١)]، وكقوله:

جَــزَى اللهُ عَنِّــي والجَـزَاءُ بِفَضْلِـهِ   رَبِيعَـةَ خَـيْراً مَـا أَعَـفَّ وَأَكْرَمَـا[(٢)]

وكل مـن هذيـن الفعلـين ممنـوع مـن التـصرف، نظـير: ليـس، وهـب بمعنـى اعتقـد.

[امتناع تقدم معموليها عليها]

ومـن ثمـة امتنـع أن يتقـدم معمولهـا[(٣)] عليهـا، وأن يفصـل بينهـا وبـين معموليهـا بغـير الظـرف والمجـرور، وأمـا بهـما فجائـز عـلى الأصـح إذا كانـا مـن معمـولات الفعـل كقولهـم: مـا أحسـن بالرجـل أن يصـدق، أمـا إذا

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: يجـوز حـذف المتعجـب منـه (وأبـصر) لدليـل، والتقديـر: وأبـصر بهـم، وقـد حـذف لدلالـة مـا قبلـه عليـه.

(٢) هذا البيت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.
المعنـى الإجمـالي: يدعو عـلي رضي الله عنـه لربيعة بأن يجازيـه الله على كرمه، وحسـن أخلاقه وعـلى مـا يجود بـه من المـال، ومن ثـم يتعجب من أمـره قائـلاً: ما أعفهـا وأكرما.
وجـه الشـاهد في البيـت: حـذف مـن الفعـل الجامـد المتعجـب منه(وأكرمـا)، وهـذا الحـذف حكمـه الجـواز لدلالـة مـا قبلـه عليـه.
ينظـر: شرح ابـن الناظـم١/ ٣٢٨، وشرح التصريـح٢/ ٦٣، وشرح المكـودي١/ ٢٠١، وشرح التسـهيل٣/ ٣٠٩، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٣/ ١٤٧٧، وتوضيـح المقاصـد٢/ ٨٨٩.

(٣) في نسخة (ف) معموليها، وهو خطأ.

وَأَشْـــدِدَ أَوْ أَشَـــدَّ أَوْ شِـبْهُهُمَا	*	يَخْلُـفُ مَـا بَعْـضَ الـشُّرُوطِ عَدِمَـا
وَمَصْـدَرُ الْعَـادِمِ بَعْـدُ يَنْتَصِـبُ	*	وَبَـعْـدَ أَفْـعِلْ جَـرُّهُ بِـالْبَـا يَجِـبْ
وَبِالنُّـدُورِ احْكُـمْ لِغَـيْرِ مَـا ذُكِـرْ	*	وَلَا تَـقِـسْ عَلَى الَّـذِي مِـنْهُ أُثِرْ
وَفِـعْــلُ هَــذَا الْبَـابِ لَـنْ يُقَدَّمَـا	*	مَـعْـمُـولُهُ وَوَصْلَهُ بِـهِ الْـزَمَـا
وَفَصْلُـهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَـرْفِ جَـرْ	*	مُسْـتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِـي ذَاكَ اسْـتَقَرْ

كانا معمولين لمعمول الفعل فلا يجوز اتفاقاً، نحو: ما أحسن معتكفاً في المسجد، وأحسن بجالس عندك.

وإنما يبنيان من: فعل ثلاثي متصرف[1] معناه قابل للتفاضل[2]، غير مبني للمفعول، تام، مثبت، لا يكون اسم فاعله على: افعل، فعلاء، وشذّ: ما أخصره.

ويتوصل إلى التعجب بالزائد، وبما وصفه على أفعل فعلاء بأشد، ونحوه وينصب مصدرهما بعده، ويجر، نحو ما أشدّ دحرجته، وأعظم بدحرجته أو حمرته أو بحمرته، وكذا المنفي والمبني للمفعول إلا أن مصدرهما يكون مؤولاً، نحو: ما أكثر أن لا يقوم، وما أعظم ما ضُرِبَ وأشدد بهما.

وأما الفعل الناقص فإن كان له مصدر فمن الأول تقول: ما أشد كونه جميلاً، وإلا فمن الثاني تقول: ما أكثر ما صار مجنوناً، وأعظم بذلك، وأما الجامد، وما لا يتفاوت معناه فلا يتعجب منهما.

---

(١) فلا يبنيان من: نعم، وبئس.

(٢) فلا يبنيان من: فني، ومات، لعدم وجود التفاضل فيهما.

فِـــعْــــلاَنِ غَـيْـــرُ مُـــتَصَرِّفَيْنِ * نِعْـمَ وَبِــئْـسَ رَافِـعَــانِ اسْمَيْنِ
مُقَارِنَــيْ أَلْ أَوْ مُضَــافَيْنِ لِـمَــا * قَـارَنَهَا كَـنِـعْـمَ عُـقْبَى الْكُرَمَا
وَيَـرْفَـعَــانِ مُـضْمَراً يُفَسِّرُه * مُـمَـيِّـزٌ كَـنِعْـمَ قَـوْماً مَعْشَرُه

باب نعم وبئس

هما فعلان [1] -على الأصح- وقيل: اسمان[2]، بدليل: ما هي بنعم الدار، رافعان لفاعلين معرفتين بأل الجنسية، نحو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[ص: ٣٠][3]،و ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩][4]، أو بالإضافة إلى ما قارنها، نحو: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل:٣٠][5]، أو إلى مضاف لما قارنها كقوله:

- فَنِعْمَ ابنُ أختِ القَوْمِ غيرَ مُكَذِّبٍ[6]

---

(١) عند الكسائي من الكوفيين وجميع البصريين فعلان. التصريح ٢/ ٧٥.

(٢) عند بقية الكوفيين بدليل: دخول حرف الجر عليهما في هذه المقولة المشهورة لدى بعض العرب، وقد رزقه الله ببنت: (والله ما هي بنعم الولد). التصريح ٢/ ٧٥.

(٣) وجه الشاهد في الآية: نعم فعل جامد رفع الفاعل المعرف بالألف واللام(العبد) وهذا جائز اتفاقاً.

(٤) وجه الشاهد في الآية: مجيء بئس رافعًا لفاعله الشراب المعرف بـ أل الجنسية.

(٥) وجه الشاهد في الآية: يجوز باتفاق أن يرفع الفعل الجامد(بئس) الفاعل المعرف بالألف واللام(الشراب).

(٦) قائله عم الرسول عليه الصلاة والسلام أبو طالب، وتتمة البيت:

.... زُهَيْرٌ حساما مفردًا مِنْ حَمَائِلِ

معاني الكلمات: حسام، الحسام: السيف البتار، ومعنى حمائل: ما تعلق بها السيف، أي: حمالة السيف.

المعنى: يصف شجاعة ابن اخته زهير التي لا مثيل لها مادحاً إياه بأنه كالسيف القاطع إذا حل مشكلة لا أحد يستطيع أن يقف أمامه ويمنعه، فأمثاله قليل جداً.

وجه الشاهد في البيت: وكذلك يأتي فاعل نعم مضافاً لما هو مضاف إلى معرف=

وَجَـمْـعُ تَـمْـيِيزٍ وَفَاعِلٍ ظَهَـرْ * فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَـدِ اشْتَهَرْ
وَمَـا مُـمَـيِّـزٌ وَقِيـلَ فَـاعِلُ * فِي نَحْوِ نِعْمَ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ

أو ضميرين مستترين مفسرين بتمييز، نحو: ﴿بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠][1]، وأجاز بعضهم[2] اجتماع التمييز والفاعل كقوله:

- نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاتاً هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ[3]

ومنعه آخر.[4]

[ما المتصلة بنعم وبئس وإعرابها]

وكلمة ما بعدهما، قيل: فاعل فهي معرفة ناقصة في نحو: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم

=بالألف واللام (نعم ابن اخت القوم).

ينظر: شرح التصريح ٢/ ٧٧، وهمع الهوامع ٣/ ٢٧، وشرح الأشموني ٣/ ٢٨، وأوضح المسالك٣/ ٢٧٢، وتوضيح المقاصد٢/ ٩٠٥، والمقاصد النحوية٤/ ١٥٠٥، وشرح شذور الذهب١/ ٣٢٠.

(١) وجه الشاهد في الآية: وجوب إضمار فاعل بئس لأنه مفسر بتمييز له(بدلًا).

(٢) وهم الفارسي، والمبرد وابن السراج.

(٣) قائل هذا البيت غير معروف، وتتمته:

................رد التحية نطقا أو بإيماء

معاني الكلمات: بذلت: أي أعطت، ومعنى الإيماء: الإشارة.

المعنى: يمدح هندا واصفاً إياها بأنها أفضل الفتيات، وأحسنها لو تكرمت بإجابة السلام وإلقاء التحية فضلاً منها.

وجه الاستشهاد: يرى البعض بأنه يجوز الجمع بين فاعل نعم(الفتاة) ومميزه المنصوب المفسر له(فتاة) كما هو ظاهر من البيت، ويمنعه آخرون.

وقد ورد هذا البيت في: شرح الأشموني٢/ ٥٧، وهمع الهوامع٣/ ٣٢، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٥٢٨، وتوضيح المقاصد٢/ ٩١٦، وأوضح المسالك٣/ ٢٧٧.

(٤) وهو سيبويه والسيرافي أيضاً.

وَيُذْكَرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدُ مُبْتَدَا * أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدَا
وَإِنْ يُقَدَّمْ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى * كَالْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَفَى
وَاجْعَلْ كَبِئْسَ سَاءَ وَاجْعَلْ فَعُلَا * مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعْمَ مُسْجَلَا

بِهِۦٓ﴾[النساء: ٥٨][1]، أي: نعم الذي يعظكم به، وتامة، في نحو: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١][2] بمعنى نعم الشيء هي، وقيل: تمييز فهي نكرة موصوفة في المثال الأول وتامة في الثاني.

ويذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعل، نحو: نعم الرجل أبو بكر، بئس الرجل أبو لهب، وهو مبتدأ، والجملة قبله خبره، ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ واجب الحذف، أي: الممدوح أبو بكر مثلاً، وقد يتقدم المخصوص فيتعين كونه مبتدأ تقول: زيد نعم الرجل، وقد يحذف للعلم به، نحو: نعم العبد؛ أي: هو.

[كيفية التعجب من الفعل الثلاثي]

واعلم أن كل فعل ثلاثي يصح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على فعُل -بضم العين- إما بالأصالة كـ:ظرُف، أو بالنقل كـ:ضرُب ويجري حينئذٍ مجرى نعم وبئس، تقول: فهم الرجل زيد، وخبث الرجل عمرو.

ومن أمثلته: ساء؛ فإنه في الأصل: سَوَأَ، حوّل إلى فعُل فصار قاصراً ثم ضمّن معنى بئس فصار جامداً قاصراً محكوماً له ولفاعله بما ذكرنا تقول: ساء الرجل أبو جهل.

ولك في فاعل فَعُلَ هذه أن تأتي به اسماً ظاهراً مجرداً من ال، وأن تجره بالباء، وأن تأتي به ضميراً مطابقاً، نحو: فهم زيد، و:

---

(١) وجه الشاهد في الآية: مجيء (ما) هنا عند البعض: فاعل وهو معرفة ناقصة، وتقدر الكلام: نعم الذي يعظكم.. وقيل: هي نكرة موصوفة.

(٢) وجه الشاهد في الآية: في (ما) قولان: الأول هي معرفة تامة وتقديره (نعم الشي هي)، والثاني: نكرة تامة.

وَمِثْلُ نِعْمَ حَبَّذَا الْفَاعِلُ ذَا * وَإِنْ تُرِدْ ذَمّاً فَقُلْ لَا حَبَّذَا
وَأَوْلِ ذَا الْمَخْصُوصَ أَيّاً كَانَ لَا * تَعْدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا

- حُبَّ بِالزَّوْرِ [1]

أصله: حَبُبَ الزَوْر زيدت الباء وضمت الحاء؛ لأن فعُل هذه يجوز أن تسكن عينه، وأن تنقل حركتها إلى الفاء، فيقال: ضَرْبَ وضُرْب الرجل.

ويقال في المدح: حبذا، وفي الذم: لا حبذا، ومذهب سيبويه أن حبَّ فعلٌ وذا فاعله[2]، وقيل: رُكِّبا، وغلّبت الفعلية لتقدم الفعل وما بعده فاعله، وقيل: غلبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع مبتدأ وما بعده خبره، ولا يتغير ذا عن الإفراد والتذكير بل يقال: حبذا الزيدان، والزيدون، وهند، والهندات، لأنه يجري مجرى الأمثال، وقيل: لأن المشار إليه مضاف محذوف؛ أي: حبذا حسن هندٍ، ولا يتقدم المخصوص على حبذا لما ذكرنا، وقيل: لئلا يتوهم أن في حبّ[3] ضميراً، وأن ذا مفعول.

(1) جزء من صدر بيت للطرماح بن حكيم مرت ترجمته، وإليك البيت بتمامه:

.... الذي لا يرى...منه إلا صفحة أو لمام

معاني الكلمات: الزور من الزيارة، ومعناه زائر، ومعنى الصفحة هنا: الوجه، وصفحة الوجه؛ أي: جانبه، ولمام معناه: هو الشعر الذي يتجاوز شحمة الأذن.

المعنى: ما أحب الزائر الذي ينصرف عن مضيفه بسرعة بحيث لا يكاد يتعرف على ملامح وجه مضيفه لقلة مكوثه وجلوسه.

وجه الشاهد في البيت: جواز أن يأتي فاعل حبَّ مجروراً بباء زائدة (بالزور) كما أنه قد يأتي بدون باء.

وينظر: شرح الأشموني٢/ ٢٩٢، وضياء السالك٣/ ١٠٣، وهمع الهوامع٣/ ٤٦، وتوضيح المقاصد٢/ ٩٢٧، وديوان الطرماح ص٧٩.

(2) وإليه أشار الناظم بقوله: الفاعل ذا.

وأنهما باقيان على أصلهما من كونهما جملة فعلية ماضوية، لأن الأصل عدم التغيير.

(3) في (ف) حبّب.

وَمَـا سِـوَى ذَا ارْفَـعْ بِحَـبَّ أَوْ فَجُـرْ * بِالْبَـا وَدُونَ ذَا انْضِـمَامُ الْحَـا كَـثُـرْ

واعلـم أنـك إذا قلـت: حـبّ الرجـل زيـد فحـب مـن بـاب فَعُـلَ هـذه فيجـوز في حائـه الفتـح، والضـم كـما تقـدم، وإذا قلـت: حبـذا لـزم الفتـح إنْ جعلتهـما كالكلمـة الواحـدة.

صُـغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ * أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِي
وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ * لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ
وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا * تَقْدِيراً أَوْ لَفْظاً بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا

باب اسم التفضيل

إنما يصاغ اسم التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب، وشذَّ من وصف لا فعل له، نحو: هو أَقْمَنُ: أي أحق.

والزائد على الثلاثة، نحو: هذا أخصر من الأوضح.(١)

[يتوصل إلى اسم التفضيل بما يتوصل به إلى التعجب عند فقدان شروطه]

وما يتوصل به إلى التعجب(٢) يتوصل به إلى هذا، ويجاء بمصدر ذلك الفعل [المتوصل به](٣) تمييزاً فيقال: هو أشد استخراجاً من زيد وحُمْرةً.

[حالات اسم التفضيل]

وله ثلاث حالات:

الأولى: أنْ يكون مجرداً من أل والإضافة فيجب أن يكون مفرداً مذكراً دائماً نحو: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا﴾[يوسف: ٨](٤)، ومن ثمة خُطِّئ ابنُ هانئ(٥) في قوله:

---

(١) المراد به أوضح المسالك.

(٢) أي: مما لا يتعجب منه بلفظه. حاشية هذا المتن. ص٨٨.

(٣) سقطت من (أ) فأثبت ما في (ف).

(٤) وجه الشاهد في الآية: عندما يأتي اسم التفضيل مجرداً من الإضافة وال التعريف يجب أن يأتي بصيغة المفرد المذكر (أحب).

(٥) مرت ترجمته.
انظر: الأعلام: ٢/ ٢١٢، وفيات الأعيان: ١/ ١٣٧، والشعر والشعراء: ٢/ ٨٠٠.

- كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَوَاقِعِها[1]

وأن يؤتى بعده[2]: بمن جارة للمفضول، وقد يحذفان، نحو: ﴿ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٧][3]، ويجب تقديم: من ومجرورها عليه إنْ كان استفهاماً[4]، نحو: أنت ممن أفضل؟ أو مضافاً إلى الاستفهام[5]، نحو: أنت من غلام مَنْ أفضل؟ وفي غير الاستفهام ضرورة كقوله:

---

(١) قائله أبو نواس مرت ترجمته، تتمة البيت:

................حصباء در على أرض من الذهب

معاني الكلمات: فواقعها أو فقاقعها عند الأكثرين، ومفردها فقاعة، وهي ما يظهر من نافخات من الماء أو الخمر، والحصباء: هي الحصى الصغيرة، ودر هي اللآلئ، ومفردها: درة واللآلئ مفردها لؤلؤة.

المعنى الإجمالي: ما يخرج من كأس الخمر من حبات صغيرة على شكل فقاعات كاللآلئ المبعثرة على أرض من الذهب.

وجه الشاهد في البيت: لأن اسم التفضيل عندما يكون مفرداً عن الإضافة وأل التعريف يكون مفرداً مذكراً وجوباً، غير أنه أتى في هذا البيت مفرداً مؤنثاً (صغرى، وكبرى) ولهذا السبب هناك من يرى بأن ابن هانئ قد لحن.

ينظر: شرح التصريح ٢/ ٩٦، والأشموني ٢/ ٣٨٦، وأوضح المسالك٣/ ٢٨٧، وتوضيح المقاصد٢/ ٩٤٠، وديوان أبي نواس ٢٤٣.

(٢) سقطت من (ف).

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يحذف حرف الجر (من) واسمها المجرور المفضول بعد أسماء التفضيل، كما في الآية.

(٤) لأن الاستفهام له صدر الكلام.

(٥) لأن الاستفهام له صدر الكلام فكذلك كل ما أضيف إليه.

وَتِلْـوُ أَلْ طِبْـقٌ وَمَـا لِـمَـعْـرِفَـه * أُضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَه
هَـذَا إِذَا نَوَيْـتَ مَعْنَـى مِـنْ وَإِنْ * لَمْ تَـنْـوِ فَهْوَ طِبْـقُ مَـا بِهِ قُرِنْ

- وأسماء من تلك الظعينة أملح[1].

الثانية: أن يكون بأل فيجب أن يكون مطابقاً لموصوفه ولا يجيء معه من[2] وحمل قول الأعشى:

- وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُم حَصَى[3]

---

(١) عجز بيت لجرير بن عطية وصدره قوله:

إذا سايرت أسماء يوما ظعينة..............

معاني الكلمات: معنى سايرت: أي سارت معها وصاحبتها، ومعنى الظعينة: هي المكان المخصص للمرأة على ظهر الإبل أي الهودج.

المعنى: تظهر جمال أسماء وحسنها ولطافتها من بين كل مثيلاتها في كل أسفارها وفاقتهن جمالاً.

وجه الاستشهاد: لا يجوز أن يتقدم حرف من الجارة واسمها المجرور المفضول على فعل التفضيل إلا مقروناً مع الاستفهام، ولكن هنا تقدم والاستفهام غير موجود(تلك الظعينة أملح) وهذا جاء شاذاً للضرورة الشعرية.

وقد ورد هذا البيت في: ضياء السالك٣/ ١٢٣، وشرح ابن عقيل٣/ ١٨٦، وشرح التصريح٢/ ٩٩، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٥٤٦، وأوضح المسالك٣/ ٢٩٣، وديوان جرير: ١٠٧.

(٢) لأن: من، وال يتعاقبان، فلا يجتمعان.

(٣) صاحب هذا البيت هو ميمون بن قيس، لقبه الأعشى شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وتوفي سنة ست مئة وخمس وعشرين للميلاد، وتمامه:

..............وإنما العزة للكاثر

معاني الكلمات: حصى هنا بمعنى العدد، والكاثر بمعنى الكثير.

الشاهد: الأصل إنْ اقترن اسم التفضيل بأل التعريف ألا يأتي بعده من، ولكن هنا تم الجمع بين أل التعريف ومن(بالأكثر منهم) ولذا حمل البعض أل التعريف على أنها زائدة.=

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوِ مِنْ مُسْتَفْهِمَا * فَلَهُمَا كُنْ أَبَداً مُقَدِّمَا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى * إِخْبَارِ التَّقْدِيمَ نَزْراً وَرَدَا
وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ وَمَتَى * عَاقَبَ فِعْلاً فَكَثِيراً ثَبَتَا
كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ * أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

على زيادة أل.

الحالة الثالثة: أن يكون مضافاً فإن كان المضاف إليه نكرة لزمه التذكير والتوحيد، لكن المضاف إليه يطابق الموصوف، نحو: الزيدان أفضل رجلين، وإن كان معرفة فإن أول أفعل بما لا تفضيل فيه، وجبت المطابقة كقولهم: الناقص والأشج أعدلا بني مروان[1]، وإن كان على أصله جازت المطابقة وتركها كقوله تعالى: ﴿هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾[هود:٢٧][2]، وقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾[البقرة: ٩٦][3].

ويرفع اسم التفضيل الضمير المستتر في كل لغة، نحو: زيد أفضل من عمرو، والمنفصل، والاسم الظاهر في لغة كـ: مررت برجل أفضل منه أبوه، أو أنت.

ويطرد ذلك إذا حلّ محلّ الفعل بأن يسبقه نفي وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً ومفضلاً عليه باعتبارين، نحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد.

=ينظر: شرح ابن الناظم ١/ ٣٤٣، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٣٠، وأوضح المسالك ٣/ ٢٩٥، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٣٧، والمقاصد النحوية للعيني ٣/ ١٥٣٥.

(١) الأشج: لقب لعمر بن عبد العزيز، وسمي به لشجة كانت برأسه.
والناقص: لقب يزيد بن الوليد بن يزيد، وسمي به لأنه كان ينقص من رزق الجنود.

(٢) وجه الشاهد في الآية: إضافة اسم التفضيل (أراذلنا) إلى معرفة وهي ضمير (نا) لذا جاز أن يأتي مطابقاً لموصوفه (أراذلنا) كما في الآية، وجاز عدم المطابقة أيضاً (أرذلنا).

(٣) وجه الشاهد في الآية: جاء اسم التفضيل غير مطابق لموصوفه في الآية (أحرص)، ويجوز أن يأتي مطابقاً أيضاً، أي كلاهما جائز.

يَتْبَعُ فِي الْإِعْرَابِ لَاسْمَاءَ الْأُوَلْ * نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ
فَالنَّعْتُ تَابِعٌ مُتِمٌّ مَا سَبَقْ * بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمِ مَا بِهِ اعْتَلَقْ
وَلْيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا * لِمَا تَلَا كَامْرُرْ بِقَوْمٍ كُرَمَا
وَهْوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ * سِوَاهُمَا كَالفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفَوْا

باب النعت

الأشياء التي تتبع ما قبلها خمسة: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والنسق، والبدل.

[تعريف النعت]

فالنعت هو التابع[1] الذي يكمل متبوعه؛ أي: يوضحه، أو يخصصه بدلالته على معنًى فيه أو فيما يتعلق به، نحو: جائني زيد التاجر أو التاجر أبوه.

[موافقة النعت للمنعوت في الإعراب وغيره]

ويوافق المنعوت في الإعراب والتعريف أو التنكير، وأما في الإفراد وأخواته، والتذكير والتأنيث، فإن رفع[2] ضمير الموصوف المستتر وافقه، نحو: جائني امرأة كريمة، أو كريمة الأب، وامرأتان أو نساء، كريمتا الأب أو كريمات الأب، وإن رفع ظاهراً أو ضميراً بارزاً أُعْطِيَ حكم الفعل، ولم يعتبر حال الموصوف تقول: مررت برجل قائمة زوجته[3].

والأشياء التي ينعت بها أربعة: المشتق[4]، والجامد المشبه به في المعنى

---

(١) وهو الذي يشارك ما قبله في الإعراب الحاصل والمتجدد سوى الخبر. شرح الأشموني ٢/ ٣١٥.

(٢) أي: فإن رفع الوصفُ الحقيقي أو المجازي.

(٣) بتأنيث قائمة وإن كان الموصوف مذكراً لأنها مسندة إلى الزوجة.

(٤) المراد به هنا ما دل على حدث وصاحبه، ممن قام به الفعل أو وقع عليه، كـ: ضارب من أسماء الفاعلين ومضروب من أسماء المفعولين، وما كان بمعناهما من الصفة المشبهة واسم التفضيل ومبالغة اسم الفاعل.

وَانْعَتْ بِمُشْتَقٍّ كَصَعْبٍ وَذَرِبْ	*	وَشِبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبْ
وَنَعَتُوا بِجُمْلَةٍ مُنَكَّرَا	*	فَأُعْطِيَتْ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبَرَا
وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ	*	وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ
وَنَعَتُوا بِمَصْدَرٍ كَثِيرَا	*	فَالْتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

كـ: اسم الإشارة[1]، وذي بمعنى صاحب[2]، والمنسوب[3].

والجملة بشرط أن يكون الموصوف نكرة، والجملة خبرية مشتملة على ضمير الموصوف ملفوظ أو مقدر، ونحو:

- جَاؤُوْا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطّ[4]

فعلى إضمار القول والمصدر، نحو: هذا رجل عَدْل، وهو لازم الإفراد والتذكير.

---

(١) مثاله: مررت بزيد هذا، فاسم الإشارة تنعت به المعارف.

(٢) مثاله: مررت برجل ذي مال، وذو بمعنى صاحب ينعت بها النكرات. انظر: أوضح المسالك٣/ ٣٠٦.

(٣) مثاله: مررت برجل دمشقي، وأسماء النسب ينعت بها النكرات والمعارف. انظر: أوضح المسالك٣/ ٣٠٦.

(٤) عجز بيت لراجز، وقيل هو لرؤبة بن العجاج مرت ترجمته، وصدره:

حتى إذا جن الظلام واختلط.................

معاني الكلمات: معنى مذق: اللبن المخلوط مع الماء.

المعنى الإجمالي: بعد طول انتظاره عندما زار جماعة حتى حلت الليل بظلامها لم يقدموا له من الطعام سوى لبن ممزوج بالماء قد تغير لونه واغبرّ كلون الذئب.

وجه الاستشهاد: حتى تكون الجملة صفة لموصوف نكرة (مذق) يجب أن تكون جملة خبرية، وهنا حسب الظاهر الجملة ليست خبرية بل هي استفهامية(هل رأيت.) ولكن هذه الجملة معمولة لقول محذوف، وذلك القول هو الصفة، وتقدير الكلام: بمذق مقول فيه هل.

ينظر: شرح التصريح٢/ ١١٦، والأشموني٢/ ٣٢٢، وابن عقيل ٣/ ٢٩٩، والمكودي ١/ ٢١٤، وشرح ابن الناظم١/ ٣٥٣، وشرح التسهيل٣/ ٣١١، وهمع الهوامع ٣/ ١٤٧، وتوضيح المقاصد٢/ ٩٥٦.

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ * فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لَا إِذَا ائْتَلَفْ
وَنَعْتَ مَعْمُولَيْ وَحِيدَيْ مَعْنَى * وَعَمَلٍ أَتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنَا
وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ * مُفْتَقِراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ
وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا * بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا
وَارْفَعْ أَوِ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا * مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِباً لَنْ يَظْهَرَا

وإذا تعددت النعوت فإن اتحد معناها تثنى أو تجمع، نحو: رجلان فاضلان، ورجال فضلاء، وإن اختلفت وجب التفريق بالعطف[1] نحو: مررت برجال شاعر، وكاتب، وفقيه.

وإن اتحد لفظها فإن اتحد العامل وعمله جاز الإتباع مطلقاً كـ: جاء زيد وعمرو الظريفان، وإن اختلفا معنًى وعملاً كـ: جاء زيد ورأيت عمراً الفاضلين، أو معنى فقط كـ: جاء زيد، ومضى عمرو الكاتبان، أو عملاً فقط كـ: هذا مؤلمٌ زيداً وموجعُ عمرٍ الشاعران، وجب القطع.[2]

وإذا تعددت لواحد فإنْ تعين مسماه بدونها جاز إتباعها، وقطعها والجمع بينهما بالعطف بشرط تقديم المتبوع، نحو: رأيت زيد الكريم العالم الشجاع بالنصب[3] أو الرفع[4]، وإن لم يتعين إلا بمجموعها أتبعت كلها، وإن تعين ببعضها جاز فيما عدا ذلك الأوجه الثلاثة[5] أما إذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الإتباع[6]، وجاز في الباقي القطع.

---

(١) لأنه أصل التثنية والجمع.

(٢) أي:عن المتبوع إما بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل، ويمتنع الإتباع لأنه يؤدي إلى تسليط عاملين مختلفي المعنى أو العمل على معمول واحد من جهة واحدة، بناء على أن العامل في المنعوت هو العامل في النعت، وهو الصحيح. التصريح ٢/ ١٢١-١٢٢.

(٣) أي: على الإتباع.

(٤) أي: على القطع.

(٥) القطع، والإتباع إلى الرفع، أو إلى النصب.

(٦) وذلك لأجل التخصيص، بخلاف ما إذا كان معرفة فإنه غني عن التخصيص.

وَمَـا مِـنَ الْمَنْعُـوتِ وَالنَّعْـتِ عُقِـلْ * يَجُـوزُ حَذْفُـهُ وَفِـي النَّعْـتِ يَقِـلْ
بِالنَّفْـسِ أَوْ بِالْعَـيْنِ الِاسْـمَ أَكِّـدَا * مَعَ ضَمِـيـرٍ طَـابَـقَ الْمُؤَكَّـدَا

ويحذف بِكَثْرَةٍ المنعوت إن علم[1]، وبِقِلَّـةٍ النعت إن عُلِمَ كقوله: ﴿يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾ [الكهف: ٧٩][2]، أي: صالحة.

---

(١) نحو: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ﴾ [سبأ: ١٠-١١].

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز حذف الصفة لوجود قرينة دالة عليها(فأردت أن أعيبها)، وتقدير الكلام: كل سفينة صالحة، فحذف كلمة صالحة لدلالة السياق عليه.

وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعُلٍ إِنْ تَبِعَا * مَا لَيْسَ وَاحِداً تَكُنْ مُتَّبِعَا
وَكُلًّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا * كِلْتَا جَمِيعاً بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا
وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضاً كَكُلٍّ فَاعِلَه * مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَه
وَبَعْدَ كُلٍّ أَكَّدُوا بِأَجْمَعَا * جَمْعَاءَ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جُمَعَا
وَدُونَ كُلٍّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ * جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جُمَعُ
وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ * وَعَنْ نُحَاةِ الْبَصْرَةِ الْمَنْعُ شَمِلْ

باب التوكيد

[التوكيد المعنوي وألفاظه]

وهو تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره، وهو معنوي وله سبعة ألفاظ:

- النفس، والعين، ويجب اتصالهما بضمير مطابق للمؤكد، وأن يكون لفظهما أيضاً مطابقاً له في الإفراد والجمع، وأما في التثنية؛ فالأصح جمعهما على أَفْعُل، ويترجح إفرادهما على تثنيتهما عند الناظم، وعند غيره بعكس ذلك.

- وكلا وكلتا للمثنى، وكل، وجميع وعامة لغيره، ويجب اتصالهن بضمير المؤكد فليس منه: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة: ٢٩][١]، بل جميعاً حال، والتوكيد بـ: جميع وعامة غريب، وإذا أريد تقوية التأكيد يجوز أن يتبع كله بأجمع، وكلها بجمعاء، وكلهم بأجمعين، وكلهن بجمع، وقد يؤكد بهن بدون كل كقوله تعالى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص: ٨٢]، ولا يجوز تثنية أجمع استغناء بكلا وكلتا.

وإذا أفاد توكيد النكرة بأن يكون المؤكَّد محدوداً[٢]، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة جاز عند الكوفيين، نحو: اعتكفت أسبوعاً كله، وإذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين، وجب توكيده أولاً بمنفصل، نحو: قوموا أنتم أنفسكم.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: لا يمكن أن يأتي كلمة(جميعاً) توكيداً، لعدم لحوق الضمير به، ويعرب هنا حالاً.

(٢) وهو الذي يوضع لمدة معينة كـ الأسبوع.

وَاغْـنَ بِكِلْتَـا فِـي مُثَـنًّى وَكِلَا	*	عَـنْ وَزْنِ فَعْـلَاءَ وَوَزْنِ أَفْعَـلَا
وَإِنْ تُؤَكِّـدِ الضَّـمِـيـرَ المُتَّصِـلْ	*	بِالنَّـفْسِ وَالْعَـيْنِ فَبَعْـدَ المُنْفَصِـلْ
عَنَيْـتُ ذَا الرَّفْـعِ وَأَكَّـدُوا بِمَـا	*	سِوَاهُـمَا وَالْـقَـيْـدُ لَـنْ يُلْـتَزَمَا
وَمَـا مِـنَ التَّوْكِيـدِ لَفْظِـيٌّ يَـجِـي	*	مُكَـرَّراً كَقَولِـكَ ادْرُجِـي ادْرُجِـي
وَلَا تُعِـدْ لَفْـظَ ضَمِـيرٍ مُتَّصِـلْ	*	إِلَّا مَـعَ اللَّـفْظِ الَّـذِي بِـهِ وُصِـلْ
كَـذَا الحُـرُوفُ غَـيْرَ مَـا تَحَـصَّلَا	*	بِـهِ جَوَابٌ كَـنَـعَـمْ وَكَـبَـلَـى

[التوكيد اللفظي]

ولفظـي: وهـو اللفـظ المكـرر بـه مـا قبلـه فـإن كان جملـة فالأكثـر اقترانهـا بالعاطـف، نحـو: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبـأ: ٤ - ٥]، ويجـيء بدونـه كقولـه عليـه الصـلاة والسـلام: والله لأغـزونَّ قريشـاً، ثـلاث مـرات[1]، فـإن كان ضمـيراً متصـلاً وصـل بـها وصـل بـه المؤكـد نحـو: عجبـت منـك منـك .

---

(١) الحديـث أخرجـه أبـو داود في سـننه في كتـاب الأيـمان والنـذور، بـاب الاسـتثناء في اليمـين بعـد السـكوت، برقـم (٣٢٨٥) ٢/ ٢٥٠. عـن عكرمـة أن رسـول الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قـال: (والله لأغـزون قريشـاً، والله لأغـزون قريشـاً والله لأغـزون قريشـاً، ثـم قـال: إن شـاء الله) فالحديـث مرسـل، لكـن قـال أبـو داود: إنـه روي مسـنداً مـن أوجـه.

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الَّذِي قَدِ انْفَصَلْ * أَكِّدْ بِهِ كُلَّ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ
اَلْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقْ * وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ
فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شِبْهُ الصِّفَهْ * حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ
فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ * مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي
فَقَدْ يَكُونَانِ مُنَكَّرَيْنِ * كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ

باب عطف البيان[1]

[تعريف عطف البيان]

وهو المشبه بالصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو:

- أَقْسَمَ باللهِ أبو حفصٍ عمرُ[2]

ونحو: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥][3]، وبعضٌ يجعلون طعاماً بدلاً ويخصون عطف البيان بالمعارف.

---

(١) سمي بهذا الاسم لأنه يزيد الأول بياناً بمجيء مرادف له. التصريح ٢/ ١٤٧.

(٢) هذا بيت من المشطور الرجز لعبد الله بن كَيْسَبَة وهو أعرابي لم نعثر على ترجمة وافية له، والبيت الذي بعده:

ما مسها من نقب ولا دبر   فاغفر له اللهم إن كان فجر

معاني الكلمات: نقب هي رقة أخفاف البعير. دبر: هو الجرح الكائن في ظهر الدابة.

المعنى: يقول الشاعر: إن عمر بن الخطاب قد حلف يميناً بأن ناقته ليست بها قروح ولا جروح، ولأنه على يقين بأن ناقته دبراء نقباء يدعو الله بأن يغفر لعمر على قسمه.

وجه الشاهد في البيت، قوله: (أبو حفص عمر) جاءت كلمة عمر عطف بيان على أبي حفص، وذلك لتوضيحه

ينظر: شرح الأشموني ١/ ١١١، وشرح التصريح ١/ ١٣٤، وحاشية الصبان ١/ ١٨٩، وضياء السالك ٣/ ١٧٧، وشرح شذور الذهب ٢/ ٧٧٨، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٧.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز مجيء عطف بيان نكرة (طعام) على كلمة (كفارة) لتخصيصها.

وَصَالِحاً لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى	*	فِي غَيْرِ نَحْوِ يَا غُلَامُ يَعْمُرَا
وَنَحْوِ بِشْرٍ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ	*	وَلَيْسَ أَنْ يُبْدَلَ بِالْمَرْضِيِّ

ويوافق متبوعه[1] في أربعة من عشرة أوجه: الإعراب الثلاث[2]، والإفراد والتذكير والتنكير وفروعهن.

[جواز إعراب عطف البيان بدل كل من كل]

ويجوز في عطف البيان إعرابه بدلاً[3] إلا إن امتنع الاستغناء عنه، نحو: هند قام زيد أخوها أو إحلاله محل الأول، نحو: يا زيد الحارث، وأما قوله:

- أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ[4]

فليس بمرضي أن يعرب بشر بدلاً من البكري؛ لأنه يلزم إضافة الصفة المعرفة باللام إلى الخالي عنها خلافاً للفراء؛ لأنه يجوز الضارب زيد.

---

(١) أي: عطف البيان كالنعت في موافقة متبوعه.

(٢) الرفع والنصب والجر.

(٣) لأن البدل يأتي بمعنى البيان.

(٤) هذا صدر بيت للمرار بن سعيد بن نضلة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وعجزه:

...............عليه الطير ترقبه وقوعا

البكري: نسبة إلى قبيلة بكري، وترقبه: تنتظره.

المعنى الإجمالي: يمدح الشاعر نفسه وقبيلته، وأنه الذي غلب شخصاً من بني بكر وتركه طريح الأرض لينتزع منه الروح، وينتظره الطيور حتى يصبح جسده جثة هامدة لتهبط عليه وتأكله.

وجه الاستشهاد: عدم جواز أن يأتي عطف بيان(بشر) بدلاً، لأنه يلزم إضافة الصفة المعرفة(البكري) إلى الخالي عنها وهذا ممتنع، خلافاً للفراء ولذا يتعين كون(بشر) عطف بيان.

ينظر: أوضح المسالك ٣/ ٣٥١، وتوضيح المقاصد ٢/ ٩٩١، والمقاصد النحوية للعيني: ٤/ ١٦٠٨، وهمع الهوامع: ١٢٢، وشرح شذور الذهب٢/ ٧٨١.

تَــالٍ بِحَـرْفٍ مُتْبِــعٍ عَطْـفُ النَّـسَقْ * كَاخْصُـصْ بِـوُدٍّ وَثَـنَـاءٍ مَـنْ صَـدَقْ
فَالْعَطْـفُ مُطْلَقـاً بِــوَاوٍ ثُــمَّ فَـا * حَتَّـى أَمِ اَوْ كَـفِيـكَ صِـدْقٌ وَوَفَـا
وَأَتْبَعَـتْ لَفْظـاً فَحَسْـبُ بَـلْ وَلَا * لَكِـنْ كَلَـمْ يَبْـدُ امْـرُؤٌ لَكِــنْ طَلَا
فَاعْطِـفْ بِـوَاوٍ سَـابِقاً أَوْ لَاحِـقَـا * فِي الْحُكْـمِ أَوْ مُصَاحِبـاً مُوَافِـقَا
وَاخْصُـصْ بِهَـا عَطْـفَ الَّـذِي لَا يُغْنِـي * مَـتْـبُوعُهُ كَاصْطَــفَّ هـذَا وَابْنِـي

باب عطف النسق

وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف الآتية.

وهـي نوعـان: ما يقتـضي التشريك في اللفـظ والمعنى إمـا مطلقاً، وهـو الواو والفـاء، وثـم، وحتـى، وإما مقيّـداً، وهـو: أو، وأم؛ فشرطهما أن لا يقتضيـا إضراباً.

ومـا يقتـضي التشريـك في اللفـظ فقـط دون المعنـى لكونـه يثبـت لما بعـده مـا انتفـى عـما قبلـه، وهـو: بـل عنـد الجميـع، ولكـن عنـد سيبويه ومـن وافقـه، أو بالعكـس وهـو: لا عنـد الجميـع، وليـس عنـد البغداديـين.

[أحكام الواو]

فالــواو لمطلـق الجمـع مقدمـاً ومتأخـراً، ومقارنـاً، وتنفـرد عــن أخواتهـا بأنهـا تعطـف اسـماً عـلى اسـم لا يكتفـي في الـكلام بأحدهمـا، نحـو: اختصـم زيـد وعمـرو واصطـفّ زيـد وبكـر.

[أحكام الفاء واختصاصها]

والفـاء للترتيـب، والتعقيـب، نحـو: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾[عبس: ٢١][(١)]، وكثـيراً مـا فيـه معنـى التسـبب، نحـو: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[القصص: ١٥][(٢)]، وتختـص الفـاء: بأنهـا تعطـف عـلى الصلـة مـا لا يصلـح لكونـه صلـة لخلـوه مـن العائـد، نحـو: الـذي يطـير فيغضـب زيـد الذبـاب.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: حرف الفاء العاطفة في(فأقبره) يفيد الترتيب والتعقيب.

(٢) وجه الشـاهد في الآيـة: حـرف الفـاء العاطفـة تـأتي بمعنـى السـببية في كثـير مـن الأحيـان بالإضافـة إلى معنـى الترتيـب والتعقيب.

وَالْـفَـاءُ لِلتَّـرْتِـيـبِ بِاتِّصَـالِ * وَثُمَّ لِـلـتَّـرْتِـيبِ بِـانْفِـصَالِ
وَاخْصُـصْ بِفَـاءٍ عَطْـفَ مَـا لَيْسَ صِلَـه * عَـلَى الَّـذِي اسْتَـقَـرَّ أَنَّـهُ الصِّلَه
بَعْضاً بِحَتَّـى اعْطِـفْ عَـلَى كُلٍّ وَلَا * يَـكُونُ إِلَّا غَـايَـةَ الَّـذِي تَـلَا

[معنى ثم]

وثـم: للترتيـب والتراخـي، نحـو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢][1]، عطفـاً عـلى أقـبره، وقـد تجـيء بمعنـى الفـاء.

[حتى وشرطها]

وحتـى والعطـف بهـا قليـل، والكوفيـون ينكرونـه مطلقـاً، وشرطهـا: أن يكـون المعطـوف بهـا اسـماً ظاهـراً بعضـاً مـن المعطـوف عليـه تحقيقـاً أو تأويـلاً، نحـو: أكلـت السـمكة حتـى رأسـها، وقولـه:

أَلْقَـى الصَّحِيفَـةَ كَـي يُخَفِّـفَ رَحْلَـهُ * والـزَّادَ حَتَّـى نَعْلَـهُ أَلْقَاهَـا[2]

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: معنـى حـرف (ثـم) إفـادة الترتيـب والتراخـي، عطـف هـذه الجملـة عـلى فأقـبره.

(٢) قائله هو أبو مروان النحوي لم أعثر على ترجمة له.
معـاني الكلـمات: معنـى ألقـى: أي رمـى، ومعنـى رحلـه مـا يأخـذه الإنسـان معـه مـن متـاع أثنـاء السـفر.
المعنـى: أنـه قـام برمـي مـا معـه مـن كتـاب ومتـاع وزاد كـي يخفـف عـن نفسـه ووصـل بـه الأمـر حتـى رمـى حـذاءه التـي كانـت تلبسـها.
وجـه الشـاهد في البيـت: لأن العمـل بحتـى كحـرف عطـف قليـل، ومـن شروطهـا أن يكـون المعطـوف بعضـاً مـن المعطـوف عليـه حقيقـة أو تأويـلاً، وهنـا (حتـى نعلـه) حقيقـة غـير ممكنـة؛ لأنـه ليـس بعضـاً مـن الـزاد، ولكـن مـا قبـل حتـى مؤولـة بـــ ألقـى ثقلـه حتـى نعلـه.
وقـد ورد هـذا البيـت في: شرح ابـن الناظـم ١/ ٣٧٤، وشرح التسـهيل٣/ ٣٥٨، وشرح الأشـموني٢/ ٣٦٨، وتوضيـح المقاصـد٢/ ١٠٠٢، وأوضـح المسـالك٣/ ٣٦٥، والمقاصـد النحويـة٤/ ١٦٢٠.

وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَه	*	أَوْ هَمْزَةٍ عَنْ لَفْظِ أَيٍّ مُغْنِيَه
وَرُبَّمَا أُسْقِطَتِ الْهَمْزَةُ إِنْ	*	كَانَ خَفَا الْمَعْنَى بِحَذْفِهَا أُمِنْ
وَبِانْقِطَاعٍ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ	*	إِنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ بِهِ خَلَتْ

فإن ما قبلها في تأويل ألقى ثقله.

أو شبيهاً بالبعض، نحو: أعجبتني الجارية حتى كلامها، ويمتنع حتى ولدها، ويشترط أيضاً: كونه غاية في زيادة حسية، نحو: فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف أو معنوية، نحو: مات الناس حتى الأنبياء، أو نقص كذلك، نحو: المؤمن يجزى بالحسنات حتى مثقال الذرة، وغلبك الناس حتى الصبيان.

وأم المتصلة وهي المسبوقة إما بهمزة التسوية، نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾[البقرة: ٦][(١)]، وإما بهمزة يطلب بها، وبأم التعيين، وتقع بين مفردين متوسطاً[(٢)] بينهما ما لا يسأل عنه، نحو: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾[النازعات:٢٧][(٣)]، أو متأخر عنهما، نحو: ﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء: ١٠٩][(٤)]، وبين فعليتين نحو:

- فَقُلْتُ أَهِي سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ[(٥)]

---

(١) وجه الشاهد في الآية: مجيء (أم) هنا متصلة لأنها مسبوقة بهمزة التسوية.

(٢) في (ف) متوسطٍ.

(٣) وجه الشاهد في الآية: مجيء (أم) هنا متصلة؛ لأنها مسبوقة بهمزة التعيين وواقعة بين مفردين متوسطًا بينهما ما لا يسأل عنه.

(٤) وجه الشاهد في الآية: مجيء (أم) هنا متصلة؛ لأنها مسبوقة بهمزة التعيين وواقعة بين مفردين متأخراً عنهما ما لا يسأل عنه.

(٥) قائله زياد بن حمان، وصدر البيت:

فَقُمْتُ للطَّيفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي.................

معاني الكلمات: الطيف: خيال الإنسان، ومرتاعاً مفزعاً.

المعنى: أفزعنا وأنا نائم ما جاءني من خيال حبيبتي، وتساءلت هل هذه الزيارة=

خَـيِّـرْ أَبِـحْ قَـسِّـمْ بـأَوْ وَأَبْـهِمِ * وَاشْـكُكْ وَإِضْرَابٌ بِهَـا أَيْضـاً نُمِـي
وَرُبَّـمَـا عَـاقَـبَـتِ الْـوَاوَ إِذَا * لَمْ يُلْـفِ ذُو النُّـطْقِ لِلَبْـسٍ مَنْفَـذَا
وَمِثْـلُ أَوْ فِـي الْقَصْـدِ إِمَّـا الثَّانِيَـه * فِـي نَـحْوِ إِمَّـا ذِي وَإِمَّـا النَّائِيَـه

أو اسميتين، نحو: شُعَيْثُ ابن سهم أم شعيث ابن منقر. الأصل أشعيث ابن سهم؛ فحذفت الهمزة، والمنقطعة هي الخالية من ذلك، ولا يفارقها الإضراب.

[العطف بأو ومعناها وأنواعها]

وأو بعد الطلب للتخيير، نحو: تزوج هنداً أو أختها، أو للإباحة، نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، وبعد الخبر للشك، نحو: ﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف: ١٩][1]، أو للإبهام، نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾[سبأ: ٢٤][2]، أو للتفصيل، نحو: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾[البقرة: ١٣٥][3]، أو للتقسيم، نحو: الكلمة: اسم، أو فعل، أو حرف، أو للإضراب عند الكوفيين، نحو: اذهب إلى زيد أو دع ذلك، فلا تبرح اليوم، وبمعنى الواو عندهم أيضاً عند أمن اللبس، وزعم أكثر النحويين أن إما الثانية في الطلب والخبر، نحو: تزوج إما هنداً وإما أختها، بمنزلة أو في العطف والمعنى، وقيل في المعنى فقط، ويؤيده أنها مجامعة للواو لزوماً.

=حقيقية أم أنها من صنع المنام.

وجه الشاهد في البيت: جاز أن يأتي أم المعادلة (أهي سرت أم عادني) بين جملتين فعليتين.

ينظر: التصريح: ٢/ ١٤٣، والأشموني: ٢/ ٤٢١، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٦٢٣، وأوضح المسالك٣/ ٣٧٠.

(١) وجه الشاهد في الآية: من معاني أو أن يأتي للشك بعد الخبر (يوماً أو بعض).

(٢) وجه الشاهد في الآية: مجيء أو بمعنى الإبهام على المخاطب.

(٣) وجه الشاهد مجيء أو بمعنى التفصيل بعد الكلام الخبري.

وَأَوْلِ لَـكِـنْ نَفْياً أَوْ نَهْياً وَلَا	*	نِدَاءً أَوْ أَمْراً أَوِ اثْبَاتاً تَلَا
وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا	*	كَلَمْ أَكُنْ فِي مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا
وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ	*	فِي الخَبَرِ المُثْبَتِ وَالْأَمْرِ الجَلِي

[معنى لكن وشروطها]

ولكن تعطف المفرد بشرط: أن يسبقها نفي أو نهي، وأن لا تقترن بالواو، نحو: ما مررت برجل صالح لكن طالح، ولا يقم زيد لكن عمرو، وهي حرف ابتداء إن تلتها جملة، نحو قوله:

إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ   لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الحَرْبِ تُنْتَظَرُ[1]

أو تلت واواً، نحو: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[الأحزاب: ٤٠][2]، أي لكن كان رسول الله، أو سبقت بإيجاب، نحو: قام زيدٌ لكن عمرو لم يقم.

[معنى بل وشروطها]

وبل تعطف المفرد أيضاً بشرط: أن تسبق بإيجاب، أو أمر، أو نهي، أو نفي، ومعناها بعد الأولين سلب الحكم عمّا قبلها وجعله لما بعدها كـ: قام زيد بل عمرو وبعد الأخيرين تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها كما أن لكن

---

(١) قائله زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي، وأحد الشعراء الثلاثة المقدمين على جميع الشعراء، توفي ولم يدرك الإسلام.

معاني الكلمات: معنى ورقاء: اسم رجل. بوادره: ما يظهر على الإنسان من آثار الغضب، وقائعه: مفرده وقيعة، وهي الحرب والعراك.

المعنى: إنه لا يخاف منه عندما يغضب فهو يملك نفسه عند الغضب وأما عند الحرب ومهاجمة الأعداء فهو فيه شديد وقوي.

وجه الشاهد في البيت: مجيء حرف (لكن) هنا للابتداء لا العطف لأنه تلتها جملة.

وقد ورد هذا البيت في: شرح الأشموني ٢/ ٣٨٧، وهمع الهوامع ٣/ ٢١٦، وشرح التصريح ٢/ ١٧٦، والمقاصد النحوية للعيني: ٤/ ١٦٦٢، وأوضح المسالك ٣/ ٣٨٥، وديوان زهير: ٣٠٦.

(٢) وجه الشاهد في الآية: وقوع لكن حرف ابتداء.

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ * عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلْ
أَوْ فَاصِلٍ مَّا وَبِلَا فَصْلٍ يَرِدْ * فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

كذلك كقولك: ما كنت في منزل ربيع بل في أرض لا يهتدى بها، ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد كونها ناقلة معنى النفي و النهي لما بعدها.

[معنى لا وشروط عطفها]

ولا تعطف المفرد بشرط أن يتقدمها إيجاب أو أمر اتفاقاً، نحو: هذا زيد لا عمرو واضرب زيداً لا عمراً أو نداء نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي، وأن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر فلا يجوز: جاءني رجل لا زيد، وشرط الزجاج أن لا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماض فلا يجوز: جاءني زيد لا عمرو.

ويجوز العطف على الظاهر والمضمر المنفصل والمتصل المنصوب بلا شرط، ولا يحسن العطف على المتصل المرفوع بارزاً كان أو مستتراً إلا بعد توكيده بمنفصل، نحو: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٤][1]، أو وجود فاصل -أي فاصل كان- بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[الرعد: ٢٣][2]، أو بين المعطوف والعاطف بلا نحو: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[الأنعام: ١٤٨][3]، وبدون ذلك ضعيف، نحو: مررت برجل سواء والعدم؛ أي: مستوي هو والعدم، وهو فاش في الشعر كقوله:

---

(١) وجه الشاهد في الآية: عطف كلمة (آباؤكم) على ضمير الرفع المتصل(التاء) في كنتم بعد أن تم تأكيده بضمير منفصل(أنتم) وحكم هذا العطف الإحسان بعد التأكيد بضمير منفصل.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز عطف(من) على ضمير الرفع المتصل في(يدخلونها) بعد أن فصل بينهما بضمير ها في(يدخلونها).

(٣) وجه الشاهد في الآية: عطف الاسم (آباؤنا) على ضمير الرفع المتصل (نا) في (ما أشركنا) بعد أن فصل بينهما بـ لا.

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى * ضَمِيرِ خَفْضٍ لَازِماً قَدْ جُعِلَا
وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِماً إِذْ قَدْ أَتَى * فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

- مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا[1]

ولا يكثر العطف على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض، نحو: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [فصلت:١١][2]، ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾[البقرة:١٣٣][3]، وليس بلازم لقراءة ابن عباس: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾[النساء: ١][4]، ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته.

ويعطف الفعل على الفعل بشرط اتحادهما في الزمان سواء اتحد نوعاهما، نحو: ﴿لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ﴾[الفرقان:٤٩][5]، أم اختلفا نحو:

---

(١) قائله جرير بن عطية، مرت ترجمته، وفيه يهجي الأخطل وأول البيت:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه............

المعنى الإجمالي: يتمنى الأخطل ويرجو هو ووالده آمال كبيرة وأحلام كثيرة ولكن هيهات له ذلك لضعف رأيه وسفاهته وقلة حيلته.

وجه الشاهد في البيت: جاز أن يعطف أب على ضمير يكن المرفوع والمستتر فيه دون فاصل وحكمه الضعف والقلة وقد كثر في الشعر.

ينظر: أوضح المسالك٣/ ٣٩٠، وشرح شذور الذهب٢/ ٨١٥، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٦٤٥، وشرح التصريح ٢/ ١٥١ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨، وشرح الأشموني ٣/ ١١٤، وديوان جرير ١/ ٥٧.

(٢) وجه الشاهد في الآية: يكثر العطف على الضمير المخفوض إذا كررت الخافض مع الاسم المعطوف.

(٣) وجه الشاهد في الآية: العطف على المجرور(إلهك) الكاف منه لضعفه يحتاج إلى تكرار الخافض(إله) للتقوية، والمعطوف هو (آبائك).

(٤) وجه الشاهد في الآية: جواز العطف على المضمر(به) دون تكرار الخافض هو الباء (والأرحام) عطف على الهاء في به. إذن دلت الآية على جواز تكرار الخافض وعدمه.

(٥) وجه الشاهد في الآية: يجوز عطف الفعل على الفعل إن اتحد زمانها(لنحيي...ونسقيه).

وَالْفَـاءُ قَـدْ تُحْـذَفُ مَـعْ مَـا عَطَفَـتْ	*	وَالْـوَاوُ إذْ لَا لَبْـسَ وَهْـيَ انْفَـرَدَتْ
بِـعَـطْــفِ عَــامِلٍ مُـزَالٍ قَـدْ بَقِـي	*	مَعْـمُولُــهُ دَفْـعَـــاً لِوَهْـمٍ اتُّقِـي

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾[هـود: ٩٨][1].

ويعطـف الاسـم عـلى الفعـل إذا كان مشـابهاً لـه في المعنـى، نحـو: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾[الأنعـام:٩٥][2]، ويجـوز العكـس، نحـو: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ﴾ [العاديـات: ٣ - ٤][3].

[تختص الواو والفاء بجواز حذفهما مع المعطوف]

وتختـص الـواو والفـاء بجـواز حذفهـا مـع المعطـوف لدليـل كقولـه تعـالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعـراف: ١٦٠][4]؛ أي: فـضرب فانبجسـت، وقولهـم: راكـب الناقـة طليحـان؛ أي: والناقـة، والواو بجـواز عطفها عامـلًا قـد حـذف، وبقـي معمولـه مرفوعـاً أو منصوبـاً أو مجـروراً، نحـو: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقـرة: ٣٥][5]، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾[الحشر: ٩][6]؛

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: يجـوز عطـف الفعـل عـلى الفعـل إن اتحـد زمانهـا(يقـدم قومـه... فأوردهـم..)، وإن اختلـف نوعهـا لا يـضر. أوردهـم فعـل مـاض ولكنـه أتى هنـا بمعنى المسـتقبل، لـذا اتحـد زمانها(يقدم...أوردهـم) معنى.

(٢) وجه الشاهد في الآية: جواز عطف الاسم(مخرج) على الفعل(يخرج) لتشابههما في المعنى.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـاز أن يعطـف الفعـل عـلى الاسـم وهمـا (فالمغيرات...فأثـرن) وحكـم هـذا العطـف الجـواز-لتشـابهها في المعنـى.

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـواز حـذف الفـاء مـع المعطـوف بدليـل وتقديـر الـكلام:(فـضرب فانبجسـت).

(٥) وجـه الشـاهد في الآيـة: مـن اختصـاص حـرف العطـف (الـواو) جـواز عطفهـا فعـلًا محذوفـاً مـع بقـاء معمولـه (وزوجـك) معطـوف بالـواو عـلى أنـت (وزوجـك) فاعـل لفعـل محـذوف، وتقديـر الـكلام: ولتسـكن زوجـك.

(٦) وجـه الشـاهد في الآيـة: مـن اختصـاص حـرف العطـف (الـواو) جـواز عطفهـا فعـلًا=

وَحَــذْفَ مَتْــبُوعٍ بَــدَا هُنَــا اسْــتَبِحْ * وَعَطْفُـكَ الْفِعْـلَ عَـلَى الْفِعْـلِ يَصِـحْ
وَاعْطِـفْ عَـلَى اسْـمٍ شِـبْهِ فِعْـلٍ فِعْـلَا * وَعَــكْسأَنِ اسْـتَعْـمِـلْ تَجِـدْهُ سَـهْلَا

أي: وألفـوا الإيـمان، ونحـو: مـا كل سـوداء تمـرة ولا بيضـاء شـحمة؛ أي: ولا كل بيضاء. ويجـوز حـذف المعطـوف عليـه بالـواو والفـاء كقـول بعضهم: وبـك وأهلاً وسـهلًا، لمن قـال له: مرحبـاً، وقولـه تعـالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخـرف: ٥][1]؛ أي أنهملكـم.

=محذوفـاً مـع بقـاء معمولـه، (والإيـمان) مفعـول بـه لفعـل محـذوف تقديـره ألفـوا. وتقديـر الـكلام: تبـوؤا الـدار وألفـوا الإيـمان.

(١) وجه الشاهد في الآية: يجوز حذف المعطوف عليه بالفاء، وتقدير الكلام: أنهملكم فنضرب.

اَلتَّابِــعُ الْـمَقْــصُودُ بِالْحُكْمِ بِــلَا * وَاسِــطَــةٍ هُــوَ الْمُـسَــمَّى بَــدَلَا
مُطَابِقــاً أَوْ بَعْضــاً اَوْ مَــا يَــشْــتَــمِلْ * عَلَيْـــهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعْــطُوفٍ بِبَلْ

باب البدل

وهو التابع، المقصود بالحكم [1]، بلا واسطة.

وأقسامه أربعة:

- بدل الكل من كل:

- ويسمى المطابق [2]،نحو:﴿صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾[إبراهيم: ١ - ٢] [3]، على قراءة الجر.

- وبـدل بعـض مـن كل: ويسـمى الجـزء مـن كلـه قليـلاً كان ذلـك الجـزء أو مسـاوياً أو أكثـر، نحـو: أكلـت الرغيـف ثلثـه أو نصفـه أو ثلثيـه، ولا بـدّ مـن اتصـال ضمـير بـه يرجـع إلى المبـدل منـه مذكـور -كـما مـرّ مـن الأمثلـة- أو مقدر كقولــه تعــالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[آل عمـران: ٩٧] [4]، أي: منهــم.

- وبــدل الاشــتمال [5]: وهــو بــدل الــشيء مــن شيء يشــمل عاملــه عــلى

(١) خرج بهذا القيد: النعت والبيان والتأكيد؛ فإنها مكملات للمقصود بالحكم.

(٢) أي: المساوي له في المعنى.

(٣) وجه الشاهد في الآية: قوله:(الله) بدل من العزيز، بدل كل من كل، ويسمى ببدل المطابقة.

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: مـن شروط بـدل كل مـن بعـض أن يكـون في البـدل ضمـير مذكـور أو مقـدر يعـود إلى المبـدل منـه، وهنـا البـدل هـو(النـاس) والمبـدل منـه هو(مـن اسـتطاع...)، وفيـه ضمـير مقـدر تقدير(منهـم).

(٥) وهــو مــا صــح الاســتغناء عنــه بــالأول، وليــس مطابقًــا لــه ولا بعضًــا. توضيــح المقاصــد ٢/ ١٠٣٧.

وَذَا لِلاِضْرَابِ اعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ * وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ
كَزُرْهُ خَالِداً وَقَبِّلْهُ الْيَدَا * وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى

معناه اشتمالاً بطريق الإجمال، نحو: أعجبني زيد علمه أو حسنه، وأمره في الضمير كبدل الجزء، مثال المقدر قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ﴾ [البروج: ٤ – ٥][1]؛ أي فيه، وقيل: ناره، فحذف الضمير، وعوض عنه ال.

[البدل المباين وأقسامه]

– وبدل المباين: وهو ثلاثة أقسام:

بدل الغلط: أي بدل سبق عن اللسان المبدل منه.

وبدل النسيان: أي بدل ظهر للمتكلم قصده بعد فساد القصد الأول.

وبدل الإضراب والبداء: أي بدل قصد أولاً ثم أعرض عنه لا لفساد، فبدل الغلط متعلق باللسان، وبدل النسيان متعلق بالجنان.

والناظم لم يفرق بينهما، ومثال الناظم يحتمل الثلاثة، والأحسن في هذه الثلاثة الإتيان ببل.[2]

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جاز هنا بدل(النار) من المبدل منه (الأخدود) بدل اشتمال، لوجود رابط مقدر يعود إلى المبدل منه، وتقديره: فيه، أو ناره.

(٢) ومثاله هو: خذ نبلاً مدى.

ويحتمل الثلاثة أي: الغلط والنسيان والبداء، وذلك باختلاف التقادير بحسب الإرادات، وذلك لأن النبل اسم جمع للسهم، والمدى -بالقصر- جمع مدية، وهي السكين، فإن كان المتكلم بقوله: خذ نبلًا مدى، إنما أراد الأمر بأخذ المدى فسبقه لسانه إلى النبل، فبدل غلط، وإن كان أراد الأمر بأخذ النبل، ابتداء، ثم تبين له فساد تلك الإرادة وأن الصواب الأمر بأخذ المدى، فبدل نسيان، وإن كان أراد الأول؛ وهو الأمر بأخذ النبل، ثم أضرب عنه إلى الأمر بأخذ المدى، وجعل الأول؛ وهو الأمر بأخذ النبل؛ في حكم المتروك، فبدل إضراب وبداء، لأنه أضرب عن الأمر الأول حين بدا له الأمر الثاني. التصريح ٢/ ١٩٦.

وَمِـنْ ضَمِـيرِ الحَـاضِرِ الظَّاهِـرَ لَا * تُبْـدِلْهُ إِلَّا مَا إِحَاطَـةً جَـلَا
أَوِ اقْتَـضَى بَعْضـاً أَوِ اشْتِمَـالَا * كَإِنَّكَ ابْتِـهَـاجَـكَ اسْـتَـمَالَا

[إبدال الظاهر من الظاهر]

ويبدل الظاهر من الظاهر لا المضمر من المضمر، ونحو: قمت أنا، تأكيدٌ اتفاقاً[1]، وكذلك: رأيتك إياك، عند الناظم[2]، ولا مضمر من ظاهر ونحو: رأيت زيداً إياه من وضع النحويين، وليس بمسموع[3]، وعكسه جائز مطلقاً إن كان الضمير لغائب، نحو: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأنبياء: ٣][4]، أو لحاضر بشرط أن يكون بدل بعض، نحو: أَعْجَبْتَنِي وجهُك، أو بدل اشتمال، نحو: أَعْجَبْتَنِي كلامك، أو بدل كل مفيد للإحاطة، نحو: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤][5]، وإذا لم يفد الإحاطة لم يجز إلا عند الأخفش فإنه أجاز: رأيتك زيداً.

ويبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٦٩][6]، أو قوله: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ﴾[الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣][7].

---

(١) من البصريين والكوفيين.

(٢) والكوفيين خلافاً للبصريين.

(٣) لا نثراً ولا شعراً ولو سمع كان توكيداً.

(٤) وجه الشاهد في الآية: جاز إبدال الظاهر من المضمر دون قيد أو شرط في قوله: (أسروا... الذين...) هنا أبدل الذين من واو الجماعة في فعل أسروا، جاز لأن المضمر للغائب.

(٥) وجه الشاهد في الآية: جاز في قوله:(لنا..لأولنا وآخرنا) بدل كل من كل لإفادته الإحاطة والبدل هو(أولنا وآخرنا) والمبدل منه (نا) من (لنا).

(٦) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي فعلًا بدل فعل فهنا جاء يضاعف بدلًا من يلق.

(٧) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي جملة بدلًا عن جملة فهنا جاء أمدكم الأخيرة بدلاً من أمدكم الأولى.

وَبَــــدَلُ الْمُضَمَّــــنِ الْهَمْــزَ يَـلِي	*	هَــمْزاً كَـمَــنْ ذَا أَسَـعِيدٌ أَمْ عَـلِي
وَيُبْـدَلُ الْفِعْـلُ مِــنَ الْـفِــعْلِ كَمَــنْ	*	يَـصِلْ إِلَـيْنَا يَـسْـتَـعِنْ بِنَـا يُعَنْ

وإذا أبـدل اسـم مـن اسـم متضمـن معنـى الاسـتفهام أو الـشرط ذكـر ذلـك الحـرف مـع البـدل كقولـك: كـم مالـك أعـشرون أم ثلاثـون؟ ونحـو: مـن يقـم إنْ زيـداً وإنْ عمـراً أقـم معـه.

وَلِلْمُنَادَى النَّاءِ أَوْ كَالنَّاءِ يَا * وَأَيْ وَآ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبْ * أَوْ يَا وَغَيْرُ وَا لَدَى اللَّبْسِ اجْتُنِبْ

باب النداء

[أحرف النداء وأحكامها]

وأحرفه ثمانية: الهمزة وأي مقصورتين، وممدودتين[1]، ويا، وأيا، وهيا، ووا.

فالهمزة للقريب، إلا إنْ نُزِّلَ منزلة البعيد فله بقية الأحرف، كما أنها له إذا كان بعيداً حقيقياً وأعمّها (يا) وتتعين في نداء اسم الله تعالى، والاستغاثة، وأما الندبة فتدخل هي (أو) (وا) لكن (وا) أكثر منها في الندبة، وإنما تدخل (يا) في الندبة إذا أمن اللبس كقوله:

- وَقُمْتَ فِيهَا بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا[2]

---

(١) وهو من زيادة الكوفيين(آ- آي) بالمد. انظر: شرح ابن الناظم ١/ ٤٠١.

(٢) عجز بيت من البسيط لجرير بن عطية الخطفي، مرت ترجمته، وصدره:

حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له...............

اللغة: حملت: لقد كلفت بشي عظيم، اصطبرت: تحملت.

المعنى: لقد كُلفت بأمر جلل وشأن عظيم وهو الخلافة، لقد أديت الأمانة وتحملت الأذى ونشرت العدل بين الناس.

وجه الشاهد في البيت: جاءت أداة النداء (يا) للندبة، وليس للنداء وهذا جائز إن أمن اللبس، كما هنا، فلا يمكن نداء الأموات فأمن اللبس.

ينظر: توضيح المقاصد ٣/ ١١٢٠، وشرح ابن الناظم ١/ ٤٢١، وضياء السالك ٣/ ٣٠٢، وشرح الأشموني٣/ ١٦، والتصريح٢/ ٢٠٦، وهمع الهوامع٢/ ٦٨.

وَغَـيْرُ مُـنْـدُوبٍ وَمُضْمَـرٍ وَمَـا	*	جَا مُسْتَغَاثاً قَدْ يُـعَرَّى فَاعْلَمَـا
وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَـهْ	*	قَـلَّ وَمَنْ يَـمْـنَـعْـهُ فَانْصُرْ عَاذِلَهْ
وَابْـنِ الْمُعَـرَّفَ الْمُـنَادَى الْمُـفْرَدَا	*	عَلَى الَّذِي فِـي رَفْعِهِ قَـدْ عُهِـدَا
وَانْـوِ انْضِمَامَ مَـا بَـنَوْا قَبْـلَ النِّدَا	*	وَلْيُجْـرَ مُجْـرَى ذِي بِنَـاءٍ جُـدِّدَا

[يحذف حرف النداء إلا في ثمان مسائل]

و يحذف حرف النداء، نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾[يوسف: ٢٩][١]، إلا في: المندوب[٢]، والمستغاث[٣]، والبعيد، واسم الجنس غير المعين[٤]، والمضمر المرفوع والمنصوب، نحو: يا أنت ويا إياك، ولا تدخل على غيرهما، واسم الله إذا لم يعوض عنها الميم المشددة واسم الإشارة، واسم الجنس خلافاً للكوفيين فيهما.[٥]

[أنواع المنادى وأحكامها]

والمنادى:

مبنيٌّ على ما يرفع به إن كان: مفرداً[٦] معرفةً، نحو: يا زيد، ويا رجل ويا زيدان ويا سيبويه، وتقدر الضمة ويظهر أثرها في التابع.[٧]

ومنصوب: إذا كان نكرة غير معينة، أو مضافاً، أو شبهه[٨].

---

(١) وجه الشاهد في الآية: جاز أن يحذف أداة النداء. والتقدير: يا يوسف أعرض.

(٢) نحو: يا عمرًا.

(٣) نحو: يا لله.

(٤) كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي.

(٥) بينما لم يذكر الناظم كل المسائل وإنما اقتصر على بعضها.

(٦) والمراد به: ألاَّ يكون مضافاً ولا شبيهاً به، فيدخل في ذلك المركب المزجي والمثنى والمجموع.

(٧) أي: تقدر الضمة في سيبويه، ويظهر أثرها في التابع مثل: يا سيبويه العالمُ.

(٨) الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه إما بعمل أو عطف قبل النداء.

والعمل إما في فاعل أو مفعول أو مجرور، فالأول نحو: يا حسناً وجهه فوجهه مرفوع على الفاعلية بـحسن، و الثاني نحو: يا طالعاً جبلًا؛ فجبلًا منصوب على المفعولية بـطالعاً. والثالث نحو: يا رفيقاً بالعباد؛ فالعباد متعلق بـرفيقاً.

وَالمُفْـرَدَ المُنْكُـورَ وَالمُضَـافَا	*	وَشِبْهَهُ انْصِبْ عَـادِمـاً خِلَافَـا
وَنَـحْـوَ زَيْـدٍ ضُـمَّ وَافْتَحَـنَّ مِـنْ	*	نَـحْـوِ أَزَيْـدُ بْـنَ سَعِـيدٍ لَا تَهِـنْ
وَالضَّـمُّ إِنْ لَمْ يَـلِ الإِبْـنُ عَـلَمَا	*	أَوْ يَـلِ الإِبْـنَ عَلَمٌ قَـدْ حُـتِمَا

وجائـز ضمـه ورفعـه: إذا كان علـماً مفـرداً موصوفـاً بابـن أو ابنـة متصـل بـه مضافـاً إلى علـم نحـو: يـا زيـد بـن سـعيد، وإذا لم توجـد أحـد الـشروط وجـب الضـم، نحـو: يـا رجـلُ ابـن عمـرو[1]، أو مكـرراً، نحـو: يـا سـعد سـعدَ كـرز، وفي الثـاني النصـب لا غـير.

والمنادى المضموم إذا اضطر إلى تنوينه نصب كقوله:

- أَعَبْدَاً حَلَّ فِي شَعْبِي غَرِيباً[2]

أو بقي مضموماً وأشبعت ضمته كقوله:

- سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا[3]

---

(١) وجب الضم لانتفاء علمية المنادى وهو رجل.

(٢) هذا صدر بيت لجرير بن عطية الخطفي، مرت ترجمته، وعجزه قوله:

................ألؤما لا أبًا لك واغترابا

معاني الكلمات: معنى حل: جاء ونزل، شعبي: اسم موضع، ألؤمًا: هو النذالة والدناءة.

المعنـى: يـا لـه مـن عبـد حقـير وضيـع، جـاء إلى هنـا وحيـداً غريبـاً بعيـداً عـن الأهـل ثـم يفتخـر وقـد جمـع بـين الغربـة والتفاهـة.

وجـه الشـاهد في البيـت: قولـه:(أعبـداً) فإنـه نونـه عبـداً وهـو منـادى مفـرد معرفـة، نونـه للـضرورة ثـم نصبـه.

ينظـر: شرح ابـن الناظـم١/ ٤٠٦، وشرح الأشـموني٣/ ٢٨، وأوضـح المسـالك٤/ ٢٩، والمقاصـد النحويـة للعينـي٤/ ١٦٩٥، وديـوان جريـر: ٦٢.

(٣) قائله محمد بن عبد الله الأوسي لم نعثر على ترجمة وافية له، وتتمة البيت:

................وليس عليك يا مطرُ السلام

المعنى: واضح.

وجـه الشـاهد في البيـت: قوله:(يـا مطـرٌ) ونونـه للـضرورة، وقـد علـم أن المنـادى المفـرد المعرفـة يسـتحق أن يُبنـى عـلى الضـم، ويمكـن تنوينـه للـضرورة، فـإذا نونـه فلـه أن=

وَاضْمُمْ أَوِ انْصِبْ مَا اضْطِرَاراً نُوِّنَا	*	مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بُيِّنَا
وَبِاضْطِرَارٍ خُصَّ جَمْعُ يَا وَأَلْ	*	إِلَّا مَعَ اللهِ وَمَحْكِيِّ الْجُمَلْ
وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالتَّعْوِيضِ	*	وَشَذَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

ولا ينادى ما فيه الـ[1] إلا: اسم الله[2]، والأكثر أن تحذف منه حرف النداء، ويعوض عنها الميم المشددة، نحو: اللهم وقد يجمع بينهما ضرورة كقوله:

- أَقُوْلُ يَا اللهمَّ يَا اللهُمَّا[3]

أو جملة محكية، نحو: يا المنطلق زيد، وقوله:

- عَبَّاسُ يَا المَلِكُ المُتَوَّجُ وَالَّذِي[4]

=يضمه، وله أن ينصبه، وقد ضمه هاهنا، كما نصبه الشاعر في البيت السابق.

ينظر: شرح ابن الناظم١/ ٤٠٥، وشرح ابن عقيل٣/ ٢٦٢، وشرح التصريح ٢/ ٢٢١، والمقاصد النحوية٤/ ١٦٩٢، وأوضح المسالك٤/ ٢٨، وديوان الأحوص: ١٣٧.

(١) لأن أداة النداء تفيد التعريف وكذلك أل فمحال التقاء معرفين.

(٢) دخلت على لفظ الجلالة الله؛ لأنها عوض عن همزة الإله.

(٣) قائله ابو خراش الهذلي خويلد بن مرة، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وصدر البيت:

إني إذا ما حدث ألما..............

المعنى: عند الشدائد والمصائب أرفع يدي داعياً الله أن يخفف عني ويسهل أموري فهو وحده المجيب والمستعان.

وجه الشاهد في البيت: جمع بين أداة النداء يا والميم في لفظ الجلالة الله (يا اللهم) وهذا شاذ، لأنه في الأصل ألا يجمع بينهما.

ينظر: التصريح: ٢/ ٢٢٤، وتوضيح المقاصد٢/ ١٦٩، وضياء السالك٣/ ٢٧٤، وشرح ابن الناظم١/ ٦٠٤، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ٢١٦، وشرح ابن عقيل٣/ ٢٦٥، وشرح الأشموني٣/ ٣٠، وشرح المكودي١/ ٢٤٠، وشرح التسهيل٣/ ٤٠١.

(٤) هذا صدر بيت لم ينسب إلى قائل معين، وعجزه قوله:

..............عرفت له بيتَ العُلا عدنانُ

معاني الكلمات: المتوج لابس التاج، وعرفت هنا اعترفت.

المعنى: واضح.=

تَـابِعَ ذِي الضَّـمِّ المُضَـافَ دُونَ أَلْ	*	أَلْزِمْـهُ نَـصْباً كَـأَزَيْـدُ ذَا الحِيَـلْ
وَمَـا سِـوَاهُ ارْفَـعْ أَوِ انْصِـبْ وَاجْعَـلَا	*	كَمُسْتَـقِـلٍّ نَسَـقـاً وَبَـدَلَا
وَإِنْ يَـكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَـا نُسِـقَا	*	فَفِـيهِ وَجْـهَانِ وَرَفْـعٌ يُنْـتَقَى
وَأَيُّـهَا مَصْحُـوبَ أَلْ بَعْـدُ صِفَـهْ	*	يَلْـزَمُ بِالرَّفْـعِ لَـدَى ذِي المَعْرِفَـهْ
وَأَيُّـهٰـذَا أَيُّـهَـا الَّـذِي وَرَدْ	*	وَوَصْـفُ أَيٍّ بِسِـوَى هٰـذَا يُـرَدْ
وَذُو إِشَـارَةٍ كَأَيٍّ فِـي الصِّـفَه	*	إِنْ كَانَ تَـرْكُهَا يُـفِيتُ المَعْرِفَـهْ

ضرورة.[1]

[تابع المنادى وأحكامه]

وتابـع المنـادى المضمـوم يجـب نصبه مراعـاة لمحـل المنـادى إذا كان: نعتاً، أو بيانـاً، أو توكيـداً، أو كان مضافـاً مجـرداً مـن الـ، نحـو: يا زيد صاحـبَ عمرو.

- ويجـب رفعـه إذا كان نعتـاً لأي وأيـة، واسـم الإشـارة، نحـو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الانفطـار: ٦][2]، و﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ﴾ [الفجـر: ٢٧][3]، ويـا هـذا الرجـل.

- ويجـوز رفعـه ونصبـه[4]، إذا كان: نعتـاً مضافـاً مقرونـاً بالـ، أو مفـرداً مـن: نعـت، أو بيـان، أو توكيـد، أو معطوفـاً مقرونـاً بالـ، نحـو: يـا زيد الحسـنُ الوجـه، ويـا زيـد الحسـن، و﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾[سبأ: ١٠][5].

- وأمـا البـدل والمعطـوف المجـرد عـن أل فحكمه حكـم المنادى المسـتقل[6] تقـول: يـا زيـدُ وبـشرُ ويـا زيـد وأبا عبـد الله.

=وجه الاستشهاد: لا يجمع بين أداة النداء وال التعريف ولكن هنا جمع (يا الملك) للضرورة. ينظـر: شرح الأشـموني٣/ ٢٩، وهمـع الهوامـع٢/ ٤٧، وشرح التصريـح٢/ ٢٢٦، والمقاصـد النحويـة للعينـي٤/ ١٧٢٢، وأوضـح المسـالك٤/ ٣٢.

(١) أي: للضرورة الشعرية.

(٢) وجه الشاهد في الآية: وجب رفع تابع المنادى(الإنسان) لأنه جاء نعتاً لـ(أيها).

(٣) وجه الشاهد في الآية: وجب رفع تابع المنادى(النفس) لأنه جاء نعتاً لـ(أيتها).

(٤) فالنصب إتباعاً لمحل المنادى، والرفع على تشبيه لفظ المنادى بالمرفوع.

(٥) وجـه الشـاهد في الآيـة: قولـه: (والطـير) جـاز فيـه الوجهـان الرفـع والنصـب عطفـاً عـلى الجبـال، الأول عـلى لفظـه، والثـاني عـلى محلـه.

(٦) وذلك لأن البدل في نية تكرار العامل، والعاطف كالنائب عن العامل.

فِي نَحْـوِ سَـعْدُ سَـعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِـبْ	*	ثَـانٍ وَضُـمَّ وَافْـتَـحَ أَوَّلاً تُـصِبْ
وَاجْعَـلْ مُنَـادًى صَـحَّ إِنْ يُضَـفْ لِيَـا	*	كَـعَـبْدِ عَـبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدِيَـا
وَفَتْـحٌ اَوْ كَسْرٌ وَحَـذْفُ اليَـا اسْـتَمَرّ	*	فِي يَـا ابْـنَ أُمَّ يَـا ابْـنَ عَـمَّ لَا مَفَـرّ
وَفِـي النِّـدَا أَبَـتِ أُمَّـتِ عَـرَضْ	*	وَاكْسِرْ أَوِ افْتَحْ وَمِنَ اليَـا التَّا عِوَضْ

والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

- إنْ كان معتلاً تبقى ياؤه، نحو: يا فتايَ ويا قاضي.[1]

- وإنْ كان اسم فاعل تبقى إما مفتوحة أو ساكنة، نحو: يا مكرمي، ويا ضاربي.

- وما عدا ذلك، وليس لفظة أب أو أم، نحو: يا غلامي، الأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة[2]، ثم ثبوتها ساكنة، أو مفتوحة، ثم قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً[3].

أجاز بعضهم حذف تلك الألف والاكتفاء بالفتحة، ومنهم من يحذف الياء ويضم الآخر، نحو: يا أمُّ لا تفعلي، و: ﴿رَبُّ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٣][4] على قراءة.

- وأما لفظة: أب، أو أم ففيهما تلك اللغات، ويجوز أيضاً فيهما أن تُعوضَ تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتكسرها وهو الأكثر، أو تفتحها أو تضمها وربما جمع بين التاء والألف فقيل: يا أبتا، وتعويض تاء التأنيث من ياء المتكلم مخصوص بالنداء فلا تقول: جائني أبت ولا رأيت أمّت.

---

(١) فيه لغة واحدة فقط وهي ثبوت الياء وفتحها كما في المثالين المذكورين في المتن.

(٢) نحو قوله تعالى:(يا عبادِ فاتقون).

(٣) نحو قوله تعالى:(يا حسرتَا).

(٤) وجه الشاهد في الآية: قوله(رب) جاز عند البعض حذف ياء المتكلم وضم آخره، ولكنه قليل.
والرسم العثماني لكلمة الرب هو(رَبِّ).

وَفُـلُ بَـعْـضُ مَـا يُخَـصُّ بِالنِّـدَا * لُـؤْمَـانُ نَـوْمَـانُ كَـذَا وَاطَّرَدَا

فِي سَبِّ الأُنْثَى وَزْنُ يَا خَبَاثِ * وَالأَمْرُ هٰكَذَا مِنَ الثُّلَاثِي

[حكم المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم]

وإذا كان المنادى مضافاً إلى المضاف إلى ياء المتكلم تثبت الياء، نحو: يا ابن أخي، إلا في يا ابن أمي، ويا ابن عمي، فالأكثر حذف الياء والاكتفاء بالكسرة، أو تبديل الكسرة فتحة.

[أسماء تلازم النداء]

واعلم أن من الأسماء ما لا يفارق النداء منها: فُلُ وفُلَّة بمعنى: رجل وامرأة، وقال الناظم: بمعنى زيد وهند، وقوله:

- فِي لُجَّةٍ اَمْسِكْ فُلاَناً عَنْ فُلِ[1]

ضرورة، ومنها: لُؤْمان بمعنى كثير اللؤم، ونَوْمان بمعنى كثير النوم.

ومنها فُعَل في سبِّ الذكور، نحو: فُسَق، وليس قياسياً، وفَعالِ في سب الإناث، نحو: فَساقِ[2]، وقوله:

- إِلَى بَيْتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ[3]

---

(١) قائله الفضل بن قدامة، مرت ترجمته، وصدر البيت:

تضل مني إبلي بالهوجل.................

معاني الكلمات: هوجل: أي الفلاة الكبيرة، لجة: هي معمعة الحرب وأصداء الأصوات فيها.

المعنى الإجمالي: يصف الشاعر مجموعة من الإبل مقبلة وهي تتزاحم، فيشبه هذا الوضع وأصوات الإبل في الصحراء بقوم كهل في الحرب يدفعون بعضهم بعضاً.

وجه الشاهد في البيت: كلمة فل متلازمة بالنداء لا تأتي إلا معها، ولكن هنا جاء اسمًا مجروراً بحرف الجر للضرورة (عن فل).

وقد ورد هذا البيت في: شرح المكودي١/ ٢٤٧، وشرح الأشموني٣/ ٤٨، وشرح ابن الناظم١/ ٤١٦، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٧٠٦، والهمع ١/ ١٧٧، وأوضح المسالك٤/ ٤٣.

(٢) بمعنى: يا فاسقة.

(٣) قائله حطيئة، وأول البيت:

أطوف ما أطوف ثم آوي..............

معاني الكلمات: أطوف أتجول، آوي: بمعنى أعود، و قعيدته: هي المرأة التي تجلس في البيت. لكاع: سيء.

المعنى: بعد أن أبحث عن الرزق طويلاً وأتجول كثيراً فأتعب ثم أعود إلى بيتي، وزوجتي التي تجلس في البيت طوال دون عمل لم تهيئ لي أسباب الراحة بعد كل=

وفعالِ هذه، والتي بمعنى الأمر كـ: نزالِ تقاسان من كل فعل ثلاثي متصرف.

=ما عانيته من المشقة والتعب.

وجه الشاهد في البيت: أن كلمة (لكاع) على وزن فعال وهي من الأسماء الملازمة للنداء، وهنا جاء مع غير النداء للضرورة.

ينظر: التصريح ٢/ ١٨٠، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٧٠٧، والهمع ١/ ١٧٨، والدرر ١/ ١٥٤، وأوضح المسالك ٤/ ٤٥، وديوان الحطيئة ١٢٠.

إِذَا اسْتُغِيثَ اسْمٌ مُنَادًى خُفِضَا * بِاللَّامِ مَفْتُوحاً كَيَا لَلْمُرْتَضَى
وَافْتَحْ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا * وَفِي سِوَى ذلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا
وَلَامُ مَا اسْتُغِيثَ عَاقَبَتْ أَلِفْ * وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أُلِفْ

باب الاستغاثة[1]

إذا استُغيثَ اسمُ منادى وجب كون الحرف (يا) مذكورة[2]، وغَلَبَ جَرُّهُ بلام مفتوحة إلا إذا كان معطوفاً، ولم تُعَدْ معه (يا) فتكسر.

ولام المستغاث له مكسورة أبداً كقوله: يا لله للمسلمين، وقد لا تدخل اللام على المستغاث فالأكثر حينئذٍ أن يختم بالألف، نحو:

- يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ[3]

وقد يخلو منهما كقوله:

(١) نداء الاستغاثة تكون لمن تحتاج إلى مساعدة للخلاص من هلاك أو مصيبة.

(٢) لأن الغرض من ذكرها إطالة الصوت، كما تقدم، والحذف مناف لذلك.

(٣) قائله غير معروف كما قال العيني في المقاصد النحوية، وتتمة البيت:

................وغنى بعد فاقة وهوان

معاني الكلمات: معنى آمل: من الأمل وهو أن يكون صاحب أمل في حصول شيء، ومعنى نيل: أي حصول، فاقة: الحاجة.

المعنى الإجمالي: من لزيد المسكين الذي يرجو الغنى واليسر والعز بعدما أصابه الضيق في المال والذل في الأحوال.

وجه الشاهد في البيت: يكثر مجيء الألف مع الاسم المستغاث (يا يزيدًا) عندما لا تدخل اللام على المستغاث.

ينظر: شرح الأشموني٣/ ٥٤، وشرح ابن الناظم ١/ ٤١٩، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٧٣٨، وأوضح المسالك٤/ ٤٩، وتوضيح المسالك٣/ ١١١٨.

-أَلَا يَا قَوْمِ لِلْعَجَبِ العَجِيْبِ[1]

ويجوز نداء المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث كقولهم: يا للدواهي متعجباً من كثرتها.

(١) قائله مجهول وتتمة البيت:

..............ولِلغفلات تَعْرِضُ للأَرِيبِ

معاني الكلمات: الغفلات مفرده غفلة، هو أن تنسى شيئاً ربما لعدم الاهتمام به.

المعنى الإجمالي: أتعجب كل العجب يا أيها القوم من العاقل الفطن كيف غفل عن هذه الأمور العظيمة ولم يرع انتباهه، هل من مستغيث.

وجه الشاهد في البيت: قوله: (يا قوم) جاز أن يأتي المستغاث به غير مقترن باللام ولا منتهياً بالألف.

ينظر: شرح ابن الناظم ١/ ٤١٩، وشرح الأشموني ٣/ ٥٥، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٧٣٩، وأوضح المسالك ٤/ ٥٠، وتوضيح المقاصد ٣/ ١١١٠.

مَـا لِلْمُنَـادَى اجْعَـلْ لِمَنْـدُوبٍ وَمَـا * نُكِّـرَ لَـمْ يُنْـدَبْ وَلَا مَـا أُبْهِمَـا
وَيُنْـدَبُ الْمَوْصُـولُ بِالَّـذِي اشْـتَهَرْ * كَبِئْرَ زَمْـزَمٍ يَـلِـي وَا مَـنْ حَفَـرْ
وَمُنْتَهَـى الْمَنْـدُوبِ صِلْـهُ بِالْأَلِـفْ * مَتْلُوُّهَـا إِنْ كَـانَ مِـثْلَهَا حُـذِفْ
كَـذَاكَ تَـنْـوِينُ الَّـذِي بِـهِ كَمَـلْ * مِـنْ صِلَـةٍ أَوْ غَيْرِهَـا نِلْـتَ الْأَمَـلْ
وَالشَّـكْلَ حَـتْـماً أَوْلِـهِ مُجَانِسَـا * إِنْ يَـكُنِ الْفَتْـحُ بِـوَهْـمٍ لَابِسَـا
وَوَاقِفـاً زِدْ هَـاءَ سَـكْتٍ إِنْ تُـرِدْ * وَإِنْ تَـشَأْ فَـالْمَدُّ وَالْهَا لَا تَـزِدْ

باب الندبة

[حكم المندوب وشروطه]

وهو المُتَفَجَّعُ عليه وحرفها: يا، أو وا، وهو الغالب، وحكمه حكم المنادى إلا أنه لا يكون نكرة ولا مبهماً كـ: أي، واسم الإشارة، والموصول إلا ما صلته مشهورة[1]، نحو: وا من حفر بئر زمزماه، فإنه بمنزلة: وا عبد المطلباه، والغالب فيه أن يختم بالألف، كقوله:

- وَقُمْتَ فيه بَأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرَا[2]

أو يحذف لهذه الألف ما قبلها من ألف، نحو: وا موساه، أو تنوين في صلة كالمثال المذكور، أو في مضاف إليه، نحو: وا غلام زيداه، أو محكي، نحو: وا تأبط شراه، وما قبل هذه الألف يفتح فإن حصل بذلك لبس أبقيت الضمة أو الكسرة، وقلبت الألف ياء أو واواً، نحو: وا غلامهو و وا غلامكي، وتزاد بعد هذه المدات هاءُ السكت في الوقف.

(١) عند الكوفيين خلافاً للبصريين.

(٢) هذا عجز بيت لجرير بن عطية الخطفي؛ مرت ترجمته.
وقد مر معنى هذا البيت في باب النداء.
وجه الشاهد في البيت: جاءت أداة النداء (يا) للندبة، وليس للنداء وهذا جائز إن أمن اللبس، كما هنا، فلا يمكن نداء الأموات.
ينظر: التصريح: ٢/ ٢٤٨، والأشموني٣/ ٥٧، وهمع الهوامع٢/ ٦٨ والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٧٠٨، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٢٠، وأوضح المسالك٤/ ٥٣، وديوان جرير ٣٠٤.

والمندوب المضاف إلى ياء المتكلم على لغة من يقول: يا عبديَ بالفتح يقال فيه: يا عبديَا، وعلى لغة من يقول بالسكون يقال فيه: يا عبدا أو يا عبديا وعلى غير تينك اللغتين يقال فيه: يا عبدا فقط.

تَرْخِيماً انِ احْـذِفْ آخِـرَ المُنَـادَى	*	كَيَـا سُـعَـا فِيمَنْ دَعَـا سُـعَـادَا
وَجَـوِّزَنْـهُ مُـطْلَقاً فِي كُلِّ مَـا	*	أُنِّـثَ بِـالْهَـا وَالَّـذِي قَـدْ رُخِّمَـا
بِحَذْفِهَـا وَفِّـرْهُ بَعْـدُ وَاحْـظُـلَا	*	تَرْخِـيمَ مَـا مِـنْ هٰـذِهِ الْهَـا قَـدْ خَـلَا
إلَّا الرُّبَـاعِيَّ فَـمَا فَـوقُ الْعَلَـمْ	*	دُونَ إِضَافَـةٍ وَإِسْـنَـادٍ مُـتَـمْ

باب الترخيم[1]

يجوز حذف آخر المنادى للترخيم[2] بشرط: كونه معرفةً، غير مستغاث[3]، ولا مندوب، ولا مضاف، ولا مركب إسنادي، وعن الكوفيين ترخيم آخر المضاف إليه كقوله:

- أبا عَرْوَ لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ ابْنُ حُرَّةٍ[4]

ونقل سيبويه واسمه عمر[و][5] ترخيم المركب الإسنادي، نحو: يا تأبط، في تأبط شراً.

---

(١) وهو في اللغة: التسهيل والتليين.

(٢) في (ف) للتخفيف.

(٣) نحو قولك: يا لجعفر.

(٤) قائله غير معروف، وتتمة البيت:

..................سيدعوه داعي ميتة فيجيب

معاني الكلمات: ابن حرة: كناية عن الرجل الشريف.

المعنى: لا تتأسف ولا تحزن على ما سلف فإن الموت لا مفر منه فكل شخص مهما كان عظيماً ميت لا محالة.

وجه الشاهد في البيت: جاز حذف آخر المنادى(أبا عرو) أصله(عروة) للترخيم، هذا جائز عند عند الكوفيين.

ينظر: شرح التسهيل٣/ ٤٣٢، وشرح التصريح٢/ ٢٥٢، وضياء السالك٣/ ٢٩٩، وأوضح المسالك٤/ ٥٥، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٧٦٨.

(٥) في المخطوط عمر، ولكن اسمه عمرو، وليس عمر.

وَمَـعَ ٱلآخِـرِ احْـــذِفِ الَّــذِي تَـلَا	*	إِنْ زِيدَ لَيِّــناً سَــاكِـنـاً مُكَمِّــلَا
أَرْبَعَـةً فَصَاعِـداً وَالْخُلْـفُ فِي	*	وَاوٍ وَيَـاءٍ بِهِـمَـا فَـتْــحٌ قُــفِــي
وَالْعَجُـزَ احْـذِفْ مِـنْ مُرَكَّـبٍ وَقَـلْ	*	تَــرْخِيمُ جُمْــلَةٍ وَذَا عَمْــرٌو نَقَـلْ
وَإِنْ نَوَيْــتَ بَعْــدَ حَــذْفٍ مَـا حُـذِفْ	*	فَـالْبَاقِــيَ اسْـتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِـفْ

ثـم إنْ كان آخـر المنـادى تـاء التأنيـث رخـم مطلقـاً تقـول في هبـة علـماً: يـا هـب، وفي جاريـة لمعينـة: يـا جـاري.

والمحـذوف للترخيـم، إمـا حـرف كـ:يـا سـعا[1]، أو حرفـان: إذا كان قبـل الآخـر حـرف مـن حـروف اللـين سـاكناً زائـداً مكمـلاً أربعـة فصاعـداً، أو قبلـه حركـة مـن جنسـه لفظـاً أو تقديـراً، نحـو: مـروان، وسـلمان، وأسـماء، ومنصـور، ومسـكين، ومصطفـون، أعلامـاً، قـال الشـاعر[2]:

- يا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ[3]

---

(١) أي: يا سعاد.

(٢) في (ف) الش.

(٣) قائله الفرزدق مرت ترجمته، وتتمة البيت:

................ترجز الحباء وربها لم ييأس

معـاني الكلـمات: مطيـة: الدابـة التـي يمتطيهـا الإنسـان، ويطلـق أيضـاً عـلى الظهـر أيضـاً، محبوسـة: أي مقيـدة بـشيء أو مسـجونة، أو ممنوعـة مـن شيء.

المعنـى الإجمـالي: يسـتجدي مـروان قائـلاً لـه: لسـت بتـارك هـذا المكان ولـن تعـود دابـة إلى البيـت بـلا عطـاء، وصاحبهـا لم يقطـع الأمـل مـن عطائـك وكرمـك.

وجـه الشـاهد في البيـت: جـاز في ترخيـم المنادى(مـروان) حـذف حرفـين وهمـا الألـف والنـون، وهـذا جائـز لأن حـرف مـا قبـل الأخـير الحـرف الربـع مـن الكلمـة ومـن حـروف اللـين وهـو هنـا (ا).

والبيـت ورد في: شرح الأشـموني٣/ ٧٢، وشرح ابـن الناظـم١/ ٤٢٥، وشرح التصريـح ٢/ ٢٥٨، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٤/ ١٧٦٧، وأوضـح المسـالك٤/ ٦٢، وديـوان الفـرزدق: ٤٨٢،

وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفاً كَمَا * لَوْ كَانَ بِالآخِرِ وَضْعاً تُمِّمَا
فَقُلْ عَلَى الأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا * ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا
وَالْتَزِمِ الأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَه * وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمَسْلَمَه
وَلاِضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا * مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

أو كلمة[1] وذلك في المركب المزجي، نحو: يا معدي، في معدي كرب، وإما كلمة وحرف وذلك في اثني عشر تقول: يا اثن، والأكثر أن ينوى المحذوف فلا يغير ما بقي، ويجوز أن يجعل الباقي كأنه كلمة برأسها.

[أحكام ما فيه تاء التأنيث]

واعلم أنه إذا حذفت تاء التأنيث فلا يحذف معها حرف آخر، تقول في عَقَنْبَاة[2] علماً[3]: يا عقنبا، وإن التاء المحذوفة منوية أبداً حتى لا يلتبس بنداء المذكر الذي لا ترخيم فيه تقول في مُسْلمة: يا مسلمَ -بالفتح- فإن لم يخف لبس جاز كونها منسية فلك في مَسْلمة -بفتح الميم- أن تقول: يا مسلم -بالضم والفتح- وأن حذفها أكثر من ذكرها.

[جواز ترخيم غير المنادى ضرورة]

ويجوز ترخيم غير المنادى ضرورة، بشرط: أن يصلح للنداء، فلا يرخّم المعرّف باللام وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، أو بتاء التأنيث[4].

---

(١) عطف على أو حرفان.

(٢) في (ف) عقنبات.

(٣) صفة للعُقاب.

(٤) أي: مختوماً.

اَلِاخْـتِصَـاصُ كَـنِـدَاءٍ دُونَ يَـا	*	كَـأَيُّـهَاالْفَـتَى بِـإِثْـرِ ازْجُونِيَا
وَقَـدْ يُـرَى ذَا دُونَ أَيٍّ تِلْـوَ أَلْ	*	كَمِثْـلِ نَحْنُ الْعُرْبَ أَسْخَى مَنْ بَذَلْ

باب المنصوب على الاختصاص

وهو اسم معمول لأخص واجب الحذف، فإنْ كان أيها أو أيتها استعملا كالمنادى، ويوصفان لزوماً باسم محلى باللام لازم الرفع، نحو: اللهم اغفر لنا، أيتها العصابة[1]، وأنا أفعل كذا أيها الرجل، وإن كان غيرهما نصب كـ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث[2].

ولا تذكر معه يا، ولا تقدر، ولا يقع في أول الكلام، بل في وسطه أو في آخره، ويلزم أن يتقدم عليه اسم بمعناه، والغالب كونه ضمير المتكلم، وقد يكون ضمير المخاطب، نحو: بك الله نرجو الفضل، ويقل كونه علماً، وتدخل أل عليه قياساً، نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، بخلاف المنادى في هذه كلها.

---

(١) فأيتها -بالضم- في موضع نصب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره (أخص).
والعصابة: نعت أيتها على اللفظ، وجملة الاختصاص في موضع نصب على الحال.
والمعنى: اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب.

(٢) جزء صغير من حديث نبوي، تتمته: ما تركناه صدقة. والحديث أخرجه البخاري: ٦/ ١٩٧.
وجه الاستشهاد: قوله: (معاشر) منصوب على الاختصاص لفعل محذوف وجوباً.

إِيَّـاكَ وَالـشَّـرَّ وَنَحْـوَهُ نَصَبْ * مُحَذِّرٌ بِـمَا اسْـتِـتَارُهُ وَجَبْ
وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا انْسُبْ وَمَا * سِـوَاهُ سَـتْرُ فِـعْلِـهِ لَـنْ يَلْـزَمَا
إِلَّا مَـعَ الْـعَطْـفِ أَوِ الـتَّكْـرَارِ * كَالضَّيْغَـمَ الضَّيْغَـمَ يَـا ذَا السَّارِي
وَشَـذَّ إِيَّـايَ وَإِيَّـاهُ أَشَـذْ * وَعَـنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذْ

باب التحذير والإغراء

[تعريف التحذير والإغراء]

فالأول: هو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه، والثاني: هو إلزامه العكوف على محمود.

[وجوب حذف العامل]

فإن ذكر المحذر بلفظ إيا فالعامل محذوف وجوباً سواء: عطفت عليه، أو كررته أم لا، تقول: إياك والأسدَ، وشذَّ إياي، وإياه أشذ، وإن كان بغير لفظ إيا فإنما يجب الحذف إن كررت أو عطفت، نحو: نفسك نفسك، وماز[1] رأسك والسيف، وفي غير ذلك يجوز الإظهار كقوله:

- خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ[2]

---

(١) أي: يا مازن قِ رأسَكَ واحذر السيفَ.

(٢) هذا صدر بيت لجرير بن عطية، مرت ترجمته، يهجو فيه عمر بن لجأ، وتتمته:

...............وابرز ببرزة حيث اضطرك القدرُ

معاني الكلمات: خل: أي اترك . معنى منار: علامات لكي يدل على الطريق.

المعنى: دعك من هذا الطريق طريق العز والشرف، طريق يحتاج إلى الكرم والبذل والعمل بكل جد ونشاط، وابحث لك عن شيء آخر تقدر عليه.

وجه الشاهد في البيت: جواز إظهار عامل التحذير (خل) لأنه ما حذر منه لم يتكرر ولم يعطف عليه.

وقد ورد هذا البيت في: أوضح المسالك٤/ ٧٨، وشرح التصريح ٢/ ٢٧٨، وشرح الأشموني٣/ ٨٦، وضياء السالك٣/ ٣٣٢، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٧٨٣.

وَكَـمُـحَـذِّرٍ بِـلَا إِيَّـا اجْعَـلَا * مُغْـرًى بِـهِ فِي كُلِّ مَـا قَـدْ فُصِّـلَا

وحكم المغرى به حكم المحذر منه الذي لم يذكر فيه إيا، نحو: أخاك أخاك، ونحو: الصلاةَ جامعة.

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهْ * هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى افْعَلْ كَآمِينَ كَثُرْ * وَغَيْرُهُ كَوَيْ وَهَيْهَاتَ نَزُرْ
وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَا * وَهٰكَذَا دُونَكَ مَعْ إِلَيْكَا
كَذَا رُوَيْدَ بَلْهَ نَاصِبَيْنِ * وَيَعْمَلَانِ الْخَفْضَ مَصْدَرَيْنِ

باب أسماء الأفعال

هو ما ناب عن الفعل معنًى واستعمالاً كـ: شتان[١]، وصه[٢]، وأوّه[٣]، وما هو بمعنى الأمر كثير كـ: آمين[٤]، ونزال وبابه[٥]، وبمعنى المضارع والماضي قليل كـ: هيهات[٦]، وأف[٧]، وواه، ووَيْ، وواها بمعنى: أعجب.

[قد يكون اسم الفعل منقولاً]

واسم الفعل بمعنى الأمر قد ينقل من ظرف، نحو: دونك زيداً؛ أي: خذه، ومكانك اثبت، أو جار ومجرور، نحو: عليك زيدا؛ أي: الزمه، أو مصدر، نحو: بله[٨] زيداً؛ أي: دعه، ورويد[٩] عمراً؛ أي: أمهله، وفي حال مصدريتهما يضافان؛ فيقال: بله زيد، ورويد عمرو، وقالوا أيضاً بالتنوين ناصباً لما بعده.

---

(١) بمعنى: افترق.

(٢) بمعنى: اسكت.

(٣) بمعنى: أتوجع.

(٤) بمعنى: استجب.

(٥) بمعنى: انزل.

(٦) بمعنى: بَعُدَ.

(٧) بمعنى: أتضجر.

(٨) مثال لما أهمل فعله.

(٩) فإنه مثال لما استعمل فعله، ورويد عمراً؛ أي: أروده.

وَمَـا لِمَـا تَنُـوبُ عَنْـهُ مِـنْ عَمَـلْ	*	لَهَـا وَأَخِّـرْ مَـا لِـذِي فِيـهِ الْعَمَـلْ
وَاحْكُـمْ بِتَنْكِيـرِ الَّـذِي يُنَـوَّنُ	*	مِنْـهَا وَتَعْرِيـفُ سِوَاهُ بَيِّـنُ

[عمل اسم الفعل]

ثم إن اسم الفعل يعمل عمل مسمّاه[1]، ولا يجوز تقديم معموله[2] خلافاً للكسائي.

وما نوّن من هذه الأسماء نكرة، وما لم ينوّن معرفة والتزم التنكير في واهاً وويهاً، كما التزم التعريف في باب: نزال، واستعمل بالوجهين: صه، ومه، وأيهْ، وألفاظ أخر.

(١) في التعدي واللزوم غالباً.

(٢) لقصور درجته عن الفعل لكونه فرعه في العمل، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله:

وأخر ما لذي فيه العمل

وَمَـا بِـهِ خُوطِـبَ مَـا لَا يَـعْـقِـلُ * مِنْ مُشْبِهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوتاً يُجْعَلُ
كَـذَا الَّـذِي أَجْـدَى حِكَايَـةً كَقَـبْ * وَالْزَمْ بِـنَا النَّوعَـيْنِ فَهْـوَ قَـدْ وَجَبْ

باب الأصوات

وهي نوعان ما خوطب به ما لا يعقل مما يشبه اسم الفعل كقولهم في دعاء الإبل للشرب: جِئ جِئ، وفي دعاء الضأن: حاحا، والمعز: عاعا.[1]

وما حُكِيَ به صوت كـ: غاق لحكاية صوت الغراب، والنوعان مبنيان لشبههما بالحرف المهمل في أنها لا عاملة، ولا معمولة.[2]

(١) والفعل منهما: حاحيت، وعاعيت.

(٢) هذه الأصوات لا ضمير فيها، بخلاف أسماء الأفعال؛ فهي من قبيل المفردات، وأسماء الأفعال من قبيل المركبات. توضيح المقاصد ٣/ ١١٦٩.

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا	*	كَنُونَي اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا
يُؤَكِّدَانِ افْعَلْ وَيَفْعَلْ آتِيَا	*	ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا
أَوْ مُثْبَتاً فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلَا	*	وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا

باب التوكيد بالنون

وهي نوعان: ثقيلة، وخفيفة، ويؤكد بهما الأمر مطلقاً[١] لا الماضي مطلقاً[٢].

[حالات توكيد المضارع]

وأما المضارع فله حالات:

- التوكيد بهما [واجبٌ][٣]: إذا كان مثبتاً، مستقبلاً، جواباً للقسم، غير مفصول من لامه، نحو: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧][٤]، وامتناعه إنْ كان: منفياً أو حالاً، أو مفصولاً.

- وقربه من الواجب: إذا كان شرطاً لإن المؤكدة بما[٥] نحو: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾[الأنفال: ٥٨][٦]، وقل[٧] مثل قوله:

---

(١) الأمر: بالصيغة أو اللام.

(٢) لأنها يخلصان مدخولها للاستقبال، وذلك ينافي الماضي.

(٣) في المخطوط بالنصب (واجباً).

(٤) وجه الشاهد في الآية: وجوب توكيد فعل المضارع(لأكيدن) بنون التوكيد لأنه اختص للاستقبال وليس بمنفي، وقد وقع جواباً للقسم وغير مفصول من لامه.

(٥) الزائدة.

(٦) وجه الشاهد في الآية: قوله: (إما تخافن) مجيء فعل المضارع بعد إن الشرطية المؤكدة بما يقرب اقترانه بنون التوكيد من الوجوب على رأي الجمهور.

(٧) أي: قلّ عدم التأكيد.

- يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِيْ جِدَّةٍ(1)

وكثرة التوكيد إذا وقع بعد أداة جزاء غير إما كقوله:

- يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا(2)

---

(1) هذا صدر بيت لم ينسب إلى قائل معين، وتتمته:

...............فما التخلي عن الخلان من شيمي

معاني الكلمات: جدة هنا الغنى، الخلان مفرده: خليل هو صاحب، شيم: الطبع والخق.

المعنى الإجمالي: ليس من طبعي وخلقي ترك أصحابي دون نصرتهم ومساعدتهم، وإن كنت تراني قليل المال والغنى.

وجه الشاهد في البيت: قوله:(إما تجدني) حيث ترك فيه التوكيد بالنون بعد وقوع الفعل بعد إما الشرطية إما لضرورة وإما أنه قليل.

وقد ورد هذا البيت في: أوضح المسالك٤/ ٩٧، وشرح ابن الناظم١/ ٤٤١، وشرح التصريح٢/ ٣٠٢، وضياء السالك٣/ ٣٥٧ والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٨١٤.

(2) قائله مساور بن هند العبسي ولقبه أبو الصهاء، عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وتوفي زمن الحجاج، وقيل: قائله أبو حيان الفقعسي، وتتمة البيت:

...............شيخًا على كرسيه مُعَمَّمَا

المعنى الإجمالي: يظن الذي يجهل حقيقة قَعْبُ (قدح عظيم ضخم) من اللبن قد امتلأ حتى علته رغوة بأنه شيخ يلبس العمامة وهو جالس على الكرسي.

وجه الشاهد في البيت: تأكيد الفعل المضارع (لم يعلما) المجزوم بلم بنون التوكيد الخفيفة التي انقلبت ألفاً، وهذا حكمه قليل.

ينظر: شرح المكودي ١/ ٢٦٢، وشرح التصريح٢/ ٣٠٥، وضياء السالك٣/ ٣٦١، وشرح الأشموني٣/ ١١٨، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٨٠٤، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٧٦.

وَاشْـكُلْهُ قَبْـلَ مُضْمَـرٍ لَـيْنٍ بِـمَا	*	جَانَـسَ مِـنْ تَحَـرُّكٍ قَدْ عُلِـمَا
وَالْمُضْمَـرَ احْذِفَنَّـهُ إِلَّا الْأَلِـفْ	*	وَإِنْ يَـكُنْ فِي آخِـرِ الْفِعْـلِ أَلِـفْ
فَاجْعَلْـهُ مِنْـهُ رافِعـاً غَيْـرَ الْيَـا	*	وَالْوَاوِ يَـاءً كَـاسْعَـيَـنَّ سَـعْـيَا
وَاحْذِفْـهُ مِـنْ رَافِـعِ هَاتَيْنِ وَفِي	*	وَاوٍ وَيَـا شَكْـلٌ مُجَانِـسٌ قُفِـي
نَحْـوُ اخْشَـيِنْ يَـا هِنْـدُ بِالكَسْرِ وَيَـا	*	قَـومِ اخْشَـوُنْ وَاضْمُـمْ وَقِسْ مُسَـوِّيَا

وقوله:

- مَنْ تثقفَنْ مِنْهُم فَلَيْس بِآيِبٍ[1]

[فتح آخر الفعل المؤكد]

ويفتح آخر الفعل المؤكد، تقول: لتضربن، واضربنّ، ويستثنى من ذلك ما كان مسنداً إلى ضمير ذي لينٍ؛ فإنه يحرك آخره حينئذٍ بحركة تجانس ذلك اللين، نحو: لتضربُنّ، ولتضربِنَّ.

ويحذف ذلك اللين إن كان ياء أو واواً ويستثنى من ذلك أن يكون آخر الفعل ألفاً كـ: يخشى فإنك تحذف آخر الفعل، وتثبت الواو مضمومة والياء مكسورة؛ كقولك: اخشوُنّ، واخشيِنَّ[2]، فإن أسند هذا الفعل إلى

---

(١) قائله ابنة مرة بن عاهان من ربيعة، وتتمة البيت:

..............أبداً وقتل بني قتيبة شافي

يثقفن: بمعنى يجدن، من ثقفته: وجدته، ومعنى آئب: عائد أي يعود ويرجع، بني قتيبة: فرع من باهلة.

المعنى الإجمالي: الذي يوجد من بني قتيبة فليعلم بأنه لن يعود ويرجع إلى قبيلته إلا مقتولاً، فقتهلم يخفف من حدة غضبنا وهيجاننا بسبب قتلهم كثيرًا من الناس، وإراقتهم الدماء.

وجه الشاهد في البيت: يكثر التوكيد جوازاً لا وجوباً بعد أدوات الشرط عدا (إما) فهنا جاء بعد من الشرطية (من تثقفن) مؤكداً بالنون الخفيفة.

ينظر: شرح ابن الناظم ١/ ٤٤٣، وشرح ابن عقيل٣/ ٣١١، وهمع الهوامع٢/ ٦١٥، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٨٠٦، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٧٩، وأوضح المسالك٤/ ١٠٧.

(٢) حذفت الضمة والكسرة لاستثقالها على حرف العلة، ثم حذفت الياء لالتقاء=

وَلَــمْ تَقَــعْ خَفِيفَــةٌ بَعْــدَ الأَلِــفْ * لٰكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أُلِفْ
وَأَلِــفــاً زِدْ قَــبْــلَــهَــا مُــؤَكِّــدَا * فِعْلاً إِلَى نُونِ الإِنَاثِ أُسْنِدَا
وَاحْـذِفْ خَفِيفَـةً لِسَـاكِنٍ رَدِفْ * وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفْ
وَارْدُدْ إِذَا حَــذَفْتَهَا فِي الوَقْـفِ مَـا * مِنْ أَجْلِهَا فِي الوَصْلِ كَانَ عُدِمَا

غير الواو والياء لم يحذف بل تقلبه ياءً، نحو: ليخشَيَنَّ زيد[1]، ولتخشيَنّ يا زيد[2]، ولتخشيان يا زيدان، ولتخشينان يا هندات.

والخفيفة لا تقع بعد الألف، نحو: قوما لئلا يلزم التقاء الساكنين خلافاً ليونس[3] [والكوفيين][4]، فيبقون النون ساكنة، وقال الناظم: يكسرونها، وتقع الثقيلة بعدها مكسورة، تقول: اضربان.[5]

والخفيفة لا تؤكد الفعل المسند إلى ضمير الإناث، بخلاف الثقيلة تقول: اضربنان، لكن بزيادة ألف بين النونات.

وتحذف الخفيفة قبل الساكن، نحو:

=الساكنين، وهما الياء والواو في الأول والياءان في الثاني.

(١) هذا مثال إسناده إلى الاسم الظاهر.

(٢) هذا مثال إسناده إلى الضمير المستتر.

(٣) اسمه يونس بن حبيب لقبه أبو عبد الرحمن وهو من العلماء الكبار، ويعتبر شيخاً لسيبويه، والكسائي والفراء، وتلقى علمه من حماد بن سلمة، وسمع كثيراً من العرب، وهو صاحب تصانيف كثيرة، منه: اللغات، والنوادر، والأمثال، ومات سنة مئة واثنين وثمانين للهجرة. انظر: طبقات النحويين ص٤٩، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧٤. ومعجم الأدباء١٩/ ٥٥.

(٤) في (أ) البصريين، والصواب ما أثبت من (ف).

(٥) وإلى امتناع الخفيفة بعد الألف وجواز الثقيلة بعدها أشار الناظم بقوله:
ولم تقع خفيفة بعد الألف ... لكن شديدة وكسرها ألف

- لَا [تُهِينَ][1] الفَقِيْرَ[2]

وتعطى في الوقف حكم التنوين.

(١) في المخطوط تهن.

(٢) صاحب هذا البيت الأضبط قريع السعدي من بني تميم ومن الشعراء الجاهلية القدماء، والبيت بتمامه:

لا تهين الفقير عَلَّكَ أن تَرْ * كَعَ يومًا والدهر قد رفعه

اللغة: تهين: تستخف منه، علك: من لعل، ومعنى تركع: تنزل مرتبة وفقراً، ومعنى رفعه: حسن حاله.

المعنى: لا تشتم ولا تستخف من هو دونك في الغنى والحال، والأيام دول ربما يتحسن حاله، ويسيء وضعك، فيصبح مكانك في الغنى وأنت مكانه في الفقر.

وجه الشاهد في البيت: يجب أن يحذف نون التوكيد الخفيفة منعاً لالتقاء الساكنين(لا تهين الفقير) الساكن الأول نون التوكيد والثاني لام الفقير.

ينظر: المكودي١/ ٢٦٥، وتوضيح المقاصد٣/ ١١٨٥، وهمع الهوامع٢/ ٦١٨، والتصريح ٢/ ٣١٢.

اَلصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا * مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا
فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقاً مَنَعْ * صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ
وَزَائِدَا فَعْلاَنَ فِي وَصْفٍ سَلِمْ * مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاءِ تَأْنِيثٍ خُتِمْ
وَوَصْفٌ اصْلِيٌّ وَوَزْنُ أَفْعَلاَ * مَمْنُوعَ تَأْنِيثٍ بِتَا كَأَشْهَلاَ

باب ما لا ينصرف

الصرف[1]: التنوين.

[غير المنصرف نوعان]

[الأول: غير المنصرف لعلة واحدة]

ثم غير المنصرف: ما يمتنع صرفه إما لعلة واحدة، وهي:

ألف التأنيث[2] مقصورة، وممدودة سواء كان الاسم معرفةً أو نكرة، نحو: ذكرى، وصحراء، ورَضْوى، وزكرياء مفرداً أو جمعاً كـ:أنصباء اسماً، أو صفةً كـ:حبلى، وحمراء.

والجمع الموازن لمفاعل ومفاعيل كـ: دراهم ودنانير، وإذا كان مفاعل منقوصاً فقد تبدل كسرته فتحة وياؤه ألفاً فلا ينون كعذارى، والغالب أن تبقى كسرته، فإذا خلى من أل والإضافة أجري في الرفع مجرى قاضٍ وسارٍ، وفي النصب مجرى دراهم، نحو:﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ ﴾[سبأ: ١٨][3].

وسراويل ممنوع من الصرف مع أنه مفرد فقيل: إنه أعجمي حمل على موازنه من العربي، وقيل: منقول من جمع سروالة، ونقل ابن الحاجب

(١) الاسم بالنسبة إلى شبهه بالحرف وعرائه عن شبهه به ينقسم إلى: معرب ومبني. والمعرب منه بالنسبة إلى شبهه الفعل وعرائه عن شبهه به ينقسم إلى: منصرف وغير منصرف. شرح ابن الناظم١/ ٤٤٩.

(٢) منعت ألف التأنيث وحدها لأنها قامت مقام علتين وهما: التأنيث ولزوم التأنيث.

(٣) وجه الشاهد في الآية: كلمة (ليالي)، وهي ممنوعة من الصرف لذا لم ينون.

وَأَلِــفٍ وَنُــونٍ عَـارِضَ الْوَصْفِيَّــهْ * كَأَرْبَــعٍ وَعَــارِضَ الْإِسْـمِيَّـــهْ
فَالْأَدْهَــمُ الْـقَيْدُ لِكَوْنِـهِ وُضِـعْ * فِي الْأَصْـلِ وَصْفـاً انْصِرَافُهُ مُنِـعْ

صرفـه، وإن سـمي بهـذا الجمـع أو بـما يوازنـه منع مـن الـصرف.[1]

[الثاني: غير المنصرف لعلتين وهو نوعان]

أو لعلتين، وهو نوعان:

الأول: مـا يمتنـع صرفـه نكـرة ومعرفـة، وهـو مـا وضـع صفـة وهـو إمـا: مزيـد في آخـره ألـف ونـون، أو مـوازن للفعـل، أو معـدول.

وأمـا ذو الزيادتـين فهـو: فَعْـلانُ بـشرط أن لا يقبـل التـاء[2]؛ إمـا لأن مؤنثـه فَعْـلى كـ:سـكران، أو لكونـه لا مؤنـث لـه كـ:لحيـان[3] بخـلاف سـفيان[4]، وأَلْيـان[5]، وندمـان مـن المنادمـة لا النـدم لأن مؤنثـه ندمانـة.

وأمـا ذو الـوزن فهـو أفعـل بـشرط أن لا يقبـل التـاء، إمـا لأن مؤنثـه فعـلاء كـ:حمـراء أو فُعْـلى كـ:فضـلى أو لكونـه لا مؤنث لـه، نحـو: آدر[6]، وأكمـر[7]، وإنما صرف أربـع، مـع أنهـا اسـتجمعت الـشروط لأنهـا وضعـت اسـماً فلـم يلتفـت إلى مـا طـرأ عليهـا مـن الوصفيـة.

---

(١) انظر: التصريح٢/ ٣٢٠-٣٢١.

(٢) أي: التاء الدالة على التأنيث.

(٣) يُطلق: لكبير اللحية.

(٤) للطويل.

(٥) لكبير الألية من ذكور الغنم.

(٦) لكبير الخصيتين.

(٧) لعظيم الكمرة وهي الحشفة.

وَأَجْــدَلٌ وَأَخْيَــلٌ وَأَفْــعَــى * مَصْرُوفَــةٌ وَقَــدْ يَنَــلْنَ الْمَنْعَا
وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرْ * فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَأُخَرْ
وَوَزْنُ مَثْنَى وَثُلَاثَ كَهُمَا * مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعٍ فَلْيُعْلَمَا
وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلَا * أَوِ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعٍ كَافِلَا
وَذَا اعْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي * رَفْعاً وَجَرًّا أَجْرِهِ كَسَارِي
وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ * شَبَهٌ اقْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ

ومنع من الصرف باب أبطح[1]، وأدهم للقيد، وأسود[2]، وأرقم للحية[3] مع أنها أسماء لأنها وضعت صفات، فلم يلتفت لما طرأ عليها من الاسمية، وبعضهم اعتبر الطارئ فصرفها.

وأما أجدل للصقر، وأخيل لطائر ذي خال[4]، وأفعى للحية، فأسماء حالاً وأصلاً فلذا صرفت، ومنهم من يمنعها للمح الوصفية، وهي: القوة، والتلون، والإيذاء.

وأما[5] ذو العدل[6] فنوعان: أحدهما موازن فُعَال، ومَفْعَل في الواحد إلى الأربعة بالاتفاق، والباقي على الأصح فأُحاد في قولك: جاءني أُحَادَ أصله واحد واحد، وهكذا، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نعوتاً أو أحوالاً أو أخباراً.

والثاني: أُخَر، في: مررت بنسوة أُخَر فإن أصله مررت بنسوة آخر، كما يقال: بامرأة آخر، وبرجال آخر، وبرجلين آخر؛ لأن قياس اسم التفضيل في حال تجرده عن أل والإضافة: الإفراد والتذكير، وأما أخر جمع أخرى بمعنى آخِرة، نحو: ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩][7]، فمصروف.

---

(١) وهو المكان المنبطح من الوادي.

(٢) للحية السوداء.

(٣) التي فيها نقط سود وبيض كالرقم.

(٤) وهي النقط المخالفة لبقية البدن.

(٥) عطف على أما ذو الزيادتين.

(٦) وهو تحويل من شكل إلى آخر مع إبقاء المعنى الأصلي.

(٧) وجه الشاهد في الآية: كلمة (لأخراهم) هذه ليست من باب اسم التفضيل بل هي جمع أخرى بمعنى آخرة، لذا هي ليست ممنوعة من الصرف.

وَإِنْ بِـــهِ سُـــمِّيَ أَوْ بِـمَا لَحِـقْ	*	بِـهِ فَـالِانْـصِرَافُ مَنْعُـهُ يَحِـقْ
وَالْعَلَـمَ امْنَـعْ صَرْفَـهُ مُـرَكَّـبَا	*	تَرْكِيبَ مَـزْجٍ نَـحْوُ مَعْدِي كَرِبَا
كَـذَاكَ حَـاوِي زَائِـدَيْ فَعْلَانَـا	*	كَـغَطَـفَـانَ وَكَـأَصْـبَـهَانَـا

وإذا سمّي بشيء من هذه الأنواع بقي على منع الصرف؛ لأن الصفة لما ذهبت خلفتها العلمية.

والثاني ما لا ينصرف معرفة، وهو سبعة:

الأول: العلم المركب مزجاً كبعلبك، وقد يضاف الأول إلى الثاني، وقد يبنيان على الفتح، وعلى اللغات فإن كان آخر الأول معتلاً كـ: مَعْدِي كَرِب، وجب سكونه مطلقاً.

والثاني: العلم ذو الزيادتين كـ:مروان.

والثالث: العلم الأعجمي إن كانت علميته في العجمية[1]، وزاد على الثلاثة كـ:إبراهيم.

والرابع: العلم الموازن للفعل بأن يكون على وزن لا يكون إلا في الفعل كـ:خضّم اسم مكان، أو يغلب وجوده فيه كـ:إثْمِدٍ[2]، وإصبعٍ، وأُبْلُم[3]؛ فإن هذه الأوزان في الفعل أكثر كالأمر من: ضرب، وذهب، وكتب، أو يليق به لا بالاسم بأن يكون مبدوءاً بزيادة تدل في الفعل، ولا تدل في الاسم، نحو: أَفْكَل[4]، وأَكْلُب؛ فإن الهمزة في الفعل تدل على المتكلم ولا تدل في الاسم على شيء.

(١) هذا مذهب سيبويه، وزعم الشلوبين وابن عصفور أنه لا يشترط. وللتوسع في هذا الموضوع وأثر الخلاف بينهما. انظر: التصريح ٢/ ٣٣٣.

(٢) أي: حجر الكحل.

(٣) أي: سعف المقل.

(٤) الرعدة.

كَـــــذَا مــــؤَنَّـــــثٌ بِـــهَـــاءٍ مُطْلَقَـا	*	وَشَـرْطُ مَنْـعِ الْـعَارِ كَوْنُهُ ارْتَـقَى
فَـوقَ الثَّـلَاثِ أَوْ كَجُـورَ أَوْ سَـقَرْ	*	أَوْ زَيْـدٍ اسْـمَ امْـرَأَةٍ لَا اسْـمَ ذَكَـرْ
وَجْهَـانِ فِي الْعَـادِمِ تَذْكِـيراً سَـبَقْ	*	وَعُجْمَـةً كَهِنْـدَ وَالْمَنْـعُ أَحَـــقْ
وَالْعَجَمِـيُّ الْوَضْـعِ وَالتَّعرِيـفِ مَـعْ	*	زَيْـدٍ عَـلَى الثَّـــلَاثِ صَرْفُـهُ امْتَنَـعْ

والخامس: العلم المختوم بألف الإلحاق المقصورة كأرطى علماً.[١]

السادس: العلم المؤنث ويتحتم منعه من الصرف إن كان بالتاء كـ:فاطمة، وطلحة[٢]، أو زائداً على ثلاثة كـ:زينب، أو محرك الوسط كـ:سَقَر أو أعجمياً كـ:ماه، وجُور[٣]، أو منقولاً من المذكر إلى المؤنث كـ:زيد اسم امرأة، ويجوز في نحو: هند الصرف وتركه[٤]، وهو أولى.

والسابع: المعرفة المعدولة[٥]، وهي خمسة أنواع: فُعَلُ في التوكيد، نحو: جُمَعُ وأخواته فإنها معدولة عن جمعاوات لأن مفرداتها جمعاء وقياس فعلاء إذا كان اسماً أن يجمع على فعلاوات، وسحر إذا أريد به سحر يوم معين، واستعمل ظرفاً مجرداً عن أل والإضافة كـ:جِئْتُ يوم الجمعة سحر.[٦]

وفُعَل علماً لمذكر إذا سمع ممنوع الصرف، وليس فيه علة ظاهرة غير

---

(١) بالإضافة إلى أرطى فهناك علقى وهي أيضاً ممنوعة من الصرف.

(٢) إنما لم يصرفوه لوجود العلمية في معناه، ولزوم علامة التأنيث في لفظه، وهي ملازمة له، ومن ثم لم تؤثر في الصفة، نحو: قائمة، لأنها في حكم الانفصال، فإنها تارة تجرد منها، وتارة تقترن بها. التصريح ٢/ ٣٣١.

(٣) هما علمي بلدين.

(٤) فمن صرفه نظر إلى خفة اللفظ: وأنها قد قاومت أحد السببين، ومن لم يصرفه، وهو أولى، نظر إلى وجود السببين في الجملة، وهما: العلمية والتأنيث، والزجاج يوجبه، أي: المنع، وعلله بأن السكون لا يغير حكماً أوجبه اجتماع علتين تمنعان الصرف. التصريح ٢/ ٣٣٢.

(٥) أي: عن أصلها.

(٦) فإنه ممنوع من الصرف للتعريف والعدل.

كَـذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُصُّ الْفِعْـلَا	*	أَوْ غَالِبٍ كَـأَحْـمَـدٍ وَيَـعْـلَى
وَمَـا يَـصِـيـرُ عَلَـماً مِـنْ ذِي أَلِـفْ	*	زِيْـدَتْ لِإلْحَـاقٍ فَلَيْـسَ يَنْـصَرِفْ
وَالْعَـلَـمَ امْـنَـعْ صَـرْفَهُ إِنْ عُدِلَا	*	كَـفُعَـلِ الـتَّـوْكِـيدِ أَوْ كَثُعَلَا
وَالْعَـدْلُ وَالتَّعْرِيـفُ مَانِعَـا سَـحَـرْ	*	إِذَا بِـهِ الـتَّـعْـيِـيـنُ قَصْداً يُعْتَبَرْ

العلميـة، نحـو: عُمَـر وزُفَـر فإنهـم قـدوروا فيهـا العـدل؛ لأن صيغـةَ فُعَـل يكثـر فيهـا العـدل كــ: فسـق، وجمـع، وأخر.

وفَعـال علـمًا لمؤنـث كــ: حـذام وقطـام في لغـة بنـي تميـم، فقـال سـيبويه: للعلميـة والعـدل عـن فاعلـة، وقـال المـبرّد: للتأنيـث المعنـوي؛ فـإن ختـم بالـراء كــ: سـفار[1]، ووبـار[2] بنـي عـلى الكسر عنـد الأكثـر.[3]

وأمـس[4] مـراداً بـه أمـس يومـك، ولم يضـف، ولم يقـرن[5] بالــ، ولم يقـع ظرفـاً، فـإن بعـض بنـي تميـم يمنـع صرفـه مطلقـاً، وأكثرهـم يخصونـه بحالـة الرفـع، والحجازيـون يبنونـه مطلقـاً عـلى الكـسر.

[أسباب صرف ما لا ينصرف]

ويصرف غير المنصرف لأسباب:

منهـا أن يكـون أحـد سـببيه العلميـة ثـم نكّـر تقـول: رُبَّ فاطمـة، أو صُغِّـرِ كحُميـد في أحمـد لـزوال أحـد السـببين[6]، ومنهـا إرادة التناسـب، نحـو:

---

(١) سـفار اسـم المـاء عنـد سـيبويه، واسـم لبئـر عنـد الجوهـري وهـو مناسـب لأن البئـر مؤنـث في اللغـة العربيـة.

(٢) اسم لقبيلة.

(٣) للتوسع في هذا الموضوع. انظر: التصريح ٢/ ٣٤٧.

(٤) منـع مـن الـصرف لأنـه علـم عـلى اليـوم الـذي يليـه يومـك، معـدول عـن الأمـس المعـروف بـ:أل.

(٥) في (ف): ولم يقترن.

(٦) وهو الوزن والعلمية.

وابْـــــنِ عَــــلَى الْكَسْرِ فَعَـالِ عَلَـمَا	*	مُؤَنَّـثاً وَهْوَ نَـظِـيــرُ جُـشَـمَا
عِـنْـــدَ تَـمِـيمٍ وَاصْرِفَـنْ مَـا نُكِّـرَا	*	مِـنْ كُلِّ مَـا التَّـعْـرِيفُ فِيـهِ أَثَّـرَا
وَمَــا يَـكُــونُ مِنْـهُ مَنْقُوصـاً فَـفِي	*	إِعْرَابِـهِ نَـهْجَ جَـوَارٍ يَـقْـتَـفِـي
وَلاِضْطِـرَارٍ أَوْ تَنَاسُـبٍ صُـرِفْ	*	ذُو الْمَنْعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفْ

﴿سَلَاسِلاً﴾ [الإنسـان: ٤][1] لمناسـبة أغـلالاً.

ومنها الضرورة كقوله:

- وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ[2]

والمنقـوص المسـتحق لمنـع الـصرف إن كان غـير علـم حذفـت يـاؤه رفعـاً وجـراً ونـوّن اتفاقـاً كجـوارٍ[3]، وكـذا إن كان علـماً كقـاضٍ اسـم امـرأة، كـ:يرمـي علـماً، خلافـاً لبعضهـم فإنـه يثبـت اليـاء سـاكنة رفعـاً ومفتوحـة جـراً كالنصـب.

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: مجـيء سلاسـل منصرفًـا (منونًـا) مـع أنـه غـير منـصرف، وذلـك لتناسـب مـع كلمـة أغـلالًا.

(٢) قائله امرؤ القيس، مرت ترجمته، وهو صدر بيت من معلقته المشهورة؛ وتتمة البيت:

...............فقالت لك الويلات إنك مرجلي

معـاني الكلـمات: خـدر المـرأة منزلهـا، وهنـا المـراد بـه: الهـودج. عنيـزة: لقـب ابنـة عمـه فاطمـة، ومعنـى الويـلات: التهديـد بالعـذاب ومفـرده ويـل، ومعنـى مرجـلي هنـا: مـشي عـلى القدمـين.

المعنـى: عندمـا دخـل هودجهـا الخاصـة بهـا خافـت ونزلـت تمـشي عـلى الأقـدام خوفـاً ودعـت لـه بالعـذاب.

وجـه الشـاهد مـن البيـت: كلمـة (عنيـزة) في الأصـل أنهـا ممنوعـة مـن الـصرف لأنهـا مؤنثـة واسـم علـم، ولكـن هنـا أصبحـت مصروفـة حيـث جـر بالكـسرة اضطـراراً.

وهـو مـن شـواهد: التصريـح ٢/ ٢٢٧، والأشـموني ٢/ ٥٤١، والمقاصد النحويـة للعيني ٤/ ١٨٥٠، والسـيوطي ٣٤٣، وأوضـح المسـالك٤/ ١٣٦، وديوان امـرئ القيس ١٤٦.

(٣) مانعه من الصرف صيغة منتهى الجموع.

ارْفَعْ مُضَارِعاً إِذَا يُجَرَّدُ	*	مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتُسْعَدُ
وَبِلَنِ انْصِبْهُ وَكَيْ كَذَا بِأَنْ	*	لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

باب إعراب الفعل

[علة رفع المضارع]

اعلم أنَّ رافع المضارع هو تجرده عن العوامل الناصبة والجازمة، وقال البصريون: حلوله محل الاسم.[1]

[أدوات نصب المضارع]

وناصبه: لن، وهي لنفي الاستقبال، ولا تقتضي التأكيد ولا التأبيد[2] خلافاً للزمخشري[3]، وكي المصدرية وأن[4]، في نحو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤][5]، وبعضهم يهملها حملاً على ما المصدرية لقوله:

---

(١) وليس رافعه حروف المضارعة خلافاً للكسائي، ولا مضارعة للاسم خلافاً لثعلب من الكوفيين، والزجاج من البصريين. وللتوسع في هذا الموضوع. انظر: شرح ابن الناظم ١/ ٤٧٣، والتصريح٢/ ٣٥٦، وشرح المكودي١/ ٢٧٧.

(٢) لأنها لو كانت للتأبيد لما قيد بذكر كلمة (اليوم) في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾[مريم: ٢٦].

(٣) اسمه محمود بن عمر وهو من أئمة أهل اللغة وله باع طويل في كثير من العلوم وله مؤلفات كثيرة، وعاش بمكة بجوار بيت الله الحرام، ومن أهم كتبه: تفسيره المسمى الكشاف، وأساس البلاغة وغيرهما، وقد مات سنة خمس مئة وثمان وثلاثين. انظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٨٠، وإنباه الرواة ٣/ ٣٣٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٨٤.

(٤) أي: المصدرية.

(٥) وجه الشاهد في الآية: مجيء أن ناصبة (أن تصوموا) حيث نصبت فعل المضارع بحذف النون، والبعض يهملها.

- أَنْ تَقْرآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا[1]

وتأتي أنْ: مفسرة[2]، وزائدة، ومخففة، فلا تنصب، فالأولى: هي المسبوقة بجملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[المؤمنون: ٢٧][3]، والزائدة: هي التالية للـمّا، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦][4]، والواقعة بين الكاف ومجرورها، نحو:

-كَأَنْ ظَبْيَةٍ[5]

---

(١) صدر بيت من البسيط، ولم ينسب إلى قائل معين، وتتمته:

................مني السلام وأن لا تشعرا أحدا

تقرآن: أي تبلغان السلام.

المعنى: بلغا يا صاحبي تحياتي وسلامي لحبيبتي أسماء دون أن يعرف أحد بذلك.

ورد هذا البيت في: أوضح المسالك٤/ ١٥٦، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٣٧، وشرح شذور الذهب٢/ ٥٢٣، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٨٥٩.

وجه الشاهد في الآية: إهمال (أنْ) حملاً على (ما) المصدرية .

(٢) بمنزلة أي.

(٣) وجه الشاهد في الآية: مجيء (أن) مفسرة غير ناصبة؛ لأنها مسبوقة بجملة (أوحينا) المتضمنة معنى القول من دون حروفه؛ والتقدير: أوحينا إليه أنِ اصنع الفلك.

(٤) وجه الشاهد في الآية: وقوع (أن) زائدة بعد (لما) التي بمعنى (حين)؛ فهي لا محل لها من الإعراب، ولا عمل لها، فيما بعدها.

(٥) هذا عجز بيت لعلباء بن أرقم اليشكري من شعراء الجاهلية، والبيت بتمامه:

ويوماً توافينا بوجه مقسم* كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

معاني الكلمات: توافينا: تزورنا، ووجه مقسم: أي حسن وجميل، تعطو: تأخذ، ومعنى وارق السلم: اسم شجرة.

المعنى الإجمالي: تزورنا هذه الحسناء الجميلة أحياناً وهي مبتسمة ناضرة الوجه،=

أو بين القسم ولو، نحو:

- فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ الْتَقَيْنَا[1]

والمخففة: هي الواقعة بعد علم أو ظن، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: ٢٠][2]، ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾[المائدة: ٧١][3]، لكن يجوز في تالية الظن أن تكون ناصبة، وهو الأرجح.

=وحسن القامة كالظبية في لطافتها وجمالها عندما تتناول الأوراق من الشجر.

وجه الشاهد في البيت: قوله: (كأنْ ظبيةٍ) جاءت أن هنا زائدة لأنها واقعة بين حرف الجر كاف ومجرورها.

وقد ورد هذا البيت في: شرح المكودي ١/ ٧٨، وشرح الأشموني١/ ٣٢٦، وشرح التصريح٢/ ٣٦٤، وأوضح المسالك٤/ ١٥٩، وتوضيح المسالك٣/ ١٢٣٤، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٨٦٤.

(١) هذا صدر بيت لم ينسب لقائل معين، وتتمته:

................لكان لكم يوم من الشر مظلم

المعنى: أحلف بالله بأن اليوم الذي نتواجه فيه مع الأعداء سيكون يوماً أسودا ومظلماً لهم لأنهم سيكونون أذلاء ومهزومين.

وجه الشاهد في البيت: مجيء أن زائدة لأنها واقعة بين حرف لو والقسم (فأقسم أن لو).

ينظر: شرح التسهيل٤/ ٩١، وضياء السالك٤/ ٩، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٩٠٥، وأوضح المسالك٤/ ١٦٠.

(٢) وجه الشاهد في الآية: قوله: (علم أن...) جاءت أن هنا مخففة من الثقيلة، لأنها سبقت العلم.

(٣) وجه الشاهد في الآية: قوله: (حسبوا ألا...) جاء هنا مخففة لأنها سبقت بالظن.

وَنَصَبُوا بِإِذَنِ الْمُسْتَقْبَلَا * إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلَا
أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينُ وَانْصِبْ وَارْفَعَا * إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا
وَبَيْنَ لَا وَلَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ * إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
لَا فَأَنَ اعْمِلْ مُظْهِراً أَوْ مُضْمِرَا * وَبَعْدَ نَفْيِ كَانَ حَتْماً أُضْمِرَا
كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي * مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ الَّا أَنْ خَفِي

وإذن: جواب، وجزاء، وشرط إعمالها: أن تتصدر، وأنْ يكون فعلها مستقبلاً، فيجب الرفع[1] في: إذن تصدقُ، جواباً لمن قال: أنا أحبُّ زيداً، وأن يتصل أو يفصل بينهما القسم، كقوله:

- إِذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ[2]

[حالات نصب الفعل]

[حالات نصب المضارع بأن مضمرة وجوباً]

وينصب المضارع بأن مضمرة[3] وجوباً:

- بعد: اللام إنْ سبقها كونٌ ناقصٌ منفي، نحو: ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[التوبة: ٧٠][4]، وتسمى هذه اللام لام الجحود.

---

(١) لأن الحال لا يكون إلا مرفوعاً.

(٢) هذا صدر بيت لحسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعجزه قوله:

يُشِيْبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

معاني الكلمات: نرميهم: نطلق عليه الحرب، ومعنى المشيب: وقت الشيب.
وجه الشاهد في البيت: قوله: (إذن والله نرمي) جاء إذن حرفاً ناصباً لفعل المضارع لأنها في الصدارة والفعل مخصص للاستقبال، والفاصل بالقسم لا يضر عملها.
ينظر: التصريح: ٢/ ٢٣٥، والأشموني ٣/ ٥٥٤، وأوضح المسالك ٤/ ١٦٨، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٨٩١، وديوان حسان بن ثابت ٢٢.

(٣) أولى نواصب الأفعال بالعمل (أن) لاختصاصها بالفعل، وشبهها في اللفظ، والمعنى بما يعمل النصب في الأسماء، وهو (أن) المصدرية. شرح ابن الناظم ١/ ٤٧٨.

(٤) وجه الشاهد في الآية: قوله: (ليظلمهم) فعل مضارع منصوب وجوباً بأن مضمرة بعد اللام لأنه سبق بكون ناقص منفي (ما كان....).

وَبَــعْـــدَ حَتَّــى هٰــكَـــذَا إِضْــمَارُ أَنْ	*	حَتْـــمٌ كَـــجُدْ حَتَّـى تَـسُرَّ ذَا حَـزَنْ
وَتِـلْـــوَ حَـتَّـــى حَـــالاً أَوْ مُــؤَوَّلَا	*	بِـهِ ارْفَـعَـــنَّ وَانْــصِـبِ الْمُسْتَقْبَلَا
وَبَعْــدَ فَــا جَــوَابِ نَــــفْيٍ أَوْ طَلَــبْ	*	مَحْضَـيْنِ أَنْ وَسَـتْرُهَا حَتْـــمٌ نَصَـبْ
وَالْــوَاوُ كَالْفَــا إِنْ تُفِــدْ مَفْهُــومَ مَــعْ	*	كَلَا تَكُــنْ جَلْــداً وَتُظْهِــرَ الْجَــزَعْ

- وبعد: أو إذا صلح في محلها حتى، نحو: لألزمنَّك أو يعطيني حقي.[1]

- وبعـد: حتـى إنْ كان الفعـل مسـتقبلًا باعتبـار التكلـم، نحـو: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ﴾[الحجـرات: ٩][2]، أو باعتبـار مـا قبلهـا، نحـو: ﴿وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقـرة: ٢١٤][3]، ويرفـع بعدهـا إن كان حـالاً[4] مُسَـبَّباً فَضْلـةً[5] نحـو: مـرض زيـد حتـى لا يرجونـه.

- وبعـد فـاء السـببية، وواو المعيـة مسـبوقين: بنفـي أو طلـب[6] محضـين، بخـلاف غـير المحـض مـن النفـي كالمنقـوض بـإلا والطلـب[7] كاسـم الفعـل.

أمـا إذا وقـع الفعـل بعـد الفـاء والـواو العاطفـين عـلى صريـح الفعـل، أو الاسـتئنافيتين، فيرفـع، نحـو: ﴿وَلَا يُؤۡذَنُ لَهُمۡ فَيَعۡتَذِرُونَ﴾ [المرسـلات: ٣٦][8] فإنهـا للعطـف، وقولـه:

---

(١) وكذلك إذا صلحت إلا في موضعها مثاله: لأقتلنه؛ أو يسلم؛ أي: إلا أن يسلم.

(٢) وجه الشاهد في الآية: انتصاب (تفيء) بأن مضمرة وجوبًا بعد (حتى).

(٣) وجه الاستشهاد: انتصاب (يقول) بأن المضمرة بعد (حتى) وجوبًا.

(٤) وإنـما وجـب رفـع الفعـل بعـد حتـى عنـد إرادة الحـال، حقيقـة أو مجـازاً، لأن نصبـه يـؤدي إلى تقديـر (أن) وهـي للاسـتقبال، والحـال ينـافي الاسـتقبال.

(٥) إنما اشترطت السببية ليحصل الربط معنًى. التصريح ٢/ ٣٧٤.

(٦) وهو الأمر والدعاء والاستفهام وغيرها.

(٧) معنـى والطلـب: عطفـاً عـلى النفـي، أي بخـلاف غـير المحـض مـن النفـي ومـن الطلـب، ومـن طلـب غـير المحـض اسـم الفعـل.

(٨) وجـه الشـاهد في الآيـة: قولـه: (فيعتـذرون) فعـل مضـارع مرفـوع لأنـه واقـع بعـد واو عاطـف عـلى فعـل صريـح.

وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمِدْ * إِنْ تُسْقِطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدْ
وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ * إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ
وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلَا * تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلَا

- أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقِوَاءَ فَيَنْطِقُ[1]

فإنها للاستئناف، فتقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن بالرفع إذا نهيته عن الأول فقط، وإن نهيته عن الجمع بينهما نصبت، أو عن كل منهما جزمت.

وإذا أسقطت الفاء بعد الطلب، وقصد معنى الجزاء جزم الفعل جواباً لشرط مقدر، نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[الأنعام: ١٥١][2]، بخلاف: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي﴾[مريم: ٥-٦][3]، فإنه قصد معنى الصفة لا معنى الجزاء.

وشرط غير الكسائي لصحة الجزم بعد النهي صحة وقوع: إن لا، في موضعه ومن ثمة جاز: لا تدن من الأسد تَسْلَمْ بالجزم، ووجب الرفع في

---

(١) هذا صدر بيت لجميل بن معمر العذري مرت ترجمته، وعجزه قوله:
وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ
معاني الكلمات: الربع: البيت، والقواء: البيت الخالي الذي لا يوجد أحد فيه، وبيداء: صحراء، ومعنى سملق: لا نبات فيه.
المعنى: ألا سألت البيت الخالي الذي لم يبق أحد فيه، فيجيبك أين ذهب أهلها، ولكن هيهات للصحراء القاحلة التي لا نبت فيها أن تجيبك!
وجه الشاهد في البيت: جاء فعل المضارع مرفوعاً لأن الفاء هنا للاستئناف وليست سببية.
وقد ورد هذا البيت في: شرح التسهيل ٤/ ٩١، وشرح التصريح ٢/ ٣٨١، وهمع الهوامع ٢/ ٣٨٨، وأوضح المسالك ٤/ ١٨٥، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٨٨٨، وديوان جميل ص١٤٤.

(٢) وجه الشاهد في الآية: قوله: (أتل) فعل مضارع مجزوم لأنه سقطت الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء فوقع جواباً لشرط مقدر.

(٣) وجه الشاهد في الآية: يرثني فعل مضارع مرفوع وليس مجزوماً لأنه قصد به معنى الصفة لا الجزاء.

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ	*	كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنْتَسِبْ
وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ	*	تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتاً أَوْ مُنْحَذِفْ
وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِي سِوَى	*	مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى

نحو: لا تدن منه يأكلُك.

وألحق الكسائي في جواز النصب بالأمر ما دل على معناه من اسم فعل وخبر بمعنى الأمر، نحو: نزال [نكرمك][1]، ولا خلاف في جواز الجزم بعده إذا أسقطت الفاء تقول: نزال فنكرمك، وألحق الفراء: الترجي بالتمني بدليل قراءة حفص ﴿فَأَطَّلِعَ﴾[غافر: ٣٧][2] بالنصب.

[حالات نصب فعل المضارع بأن مضمرة جوازاً]

وينصب الفعل جوازاً:

- بعد اللام: إذا لم يسبقها كون ناقص ماض منفي، ولم يقترن الفعل بلا، نحو: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ [الأنعام: ٧١][3].

[حالات وجوب إظهار أن بعد خمسة أحرف]

وإن قرن الفعل بلا وجب إظهارها، نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠][4].

---

(١) في (أ) فنلزمك، وأثبت ما في(ف).

(٢) وجه الشاهد في الآية: وجوب نصب فعل فأطلع بأن المضمرة بعد الفاء السببية وقد سبق بلعل وهو للترجي.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جاز أن ينصب فعل المضارع (لنسلم) بعد اللام لأنه لم يسبق بكون ناقص ماض منفي.

(٤) وجه الشاهد في الآية: وجوب إظهار أن المضمرة(لئلا يكون) لأن الفعل مقرون بلا.

وبعد الواو، وأو، والفاء، وثم: إذا كان العطف على اسم ليس في تأويل الفعل، نحو: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى: ٥١][1]، بالنصب فإن كان في تأويل الفعل، نحو: الطائر فيغضب زيد الذبابُ فالرفع واجب.

ولا ينصب بأن مضمرة في غير هذه المواضع إلا شاذا كقول بعضهم: تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه.[2]

[جازم الفعل نوعان]

وجازم الفعل نوعان:

[النوع الأول: الجازم لفعل واحد]

جازم لفعل واحد: وهو لا الطلبية، وندر جزمها لفعلي المتكلم مبنيين للفاعل، واللام الطلبية أيضاً، وجزمها لهما أيضاً قليل، وأقل منه جزمها لفعل المخاطب.

ولم، ولما: لنفي الماضي، وينفرد لم: بدخول إنْ عليها، نحو: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ [المائدة: ٦٧][3]، ويجوز انقطاع منفيها؛ ومن ثمة جاز: لم يكن ثم كان، بخلاف لـمَّا، وينفرد لـمَّا: بجواز حذف مجزومها، تقول: قاربت المدينة ولـمّا؛ أي: لـمّا أدخلها، وبتوقع ثبوتها، ومن ثمة امتنع: لـمَّا يجتمع الضدان.

---

(١) وجه الشاهد في الآية: نصب فعل المضارع (أو يرسل) بعد أو جوازاً بأن المضمرة لأنه معطوف على اسم ليس في تأويل الفعل.

(٢) يقال لمن خَبره أفضل من مرآهُ. راجع: مجمع الامثال، للميداني ١/ ١٢٩.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز دخول إن الشرطية على لم بخلاف أختها لما، وهذا مما ينفرد به لم عن لما.

وَاجْـزِمْ بِـإِنْ وَمَـنْ وَمَـا وَمَهْـمَا	*	أَيٌّ مَتَـى أَيَّـانَ أَيْـنَ إِذْمَـا
وَحَيْثُمَـا أَنَّـى وَحَـرْفٌ إِذْمَـا	*	كَـإِنْ وَبَاقِـي الْأَدَوَاتِ أَسْـمَـا
فِعْلَـيْنِ يَقْتَضِـينَ شَـرْطٌ قُـدِّمَـا	*	يَـتْلُـو الْجَـزَاءُ وَجَـوَاباً وُسِمَا
وَمَـاضِـيَـيْـنِ أَوْ مُضَارِعَـيْنِ	*	تُلْفِـيهِمَا أَوْ مُـتَـخَـالِـفَيْنِ
وَبَعْـدَ مَـاضٍ رَفْعُـكَ الْجَـزَا حَسَـنْ	*	وَرَفْـعُهُ بَـعْـدَ مُـضَـارِعٍ وَهَـنْ

[النوع الثاني: جازم الفعلين]

وجازم لفعلين ثمَّ منه ما هو حرف اتفاقاً، وهو: إنْ[1]، وعلى الأصح، وهو: إذما، واسم باتفاق، وهو: مَنْ[2]، وما[3]، ومتى، وأي[4]، وأين، وأيَّان، وأنَّى، وحيثما، وعلى الأصح، وهو: مهما، وكلها تقتضي فعلين أحدهما: يسمى شرطاً، وثانيهما: جزاء وجواباً، ويكونان مضارعين وماضيين، والأول ماضياً والثاني مضارعاً، وبالعكس بقلة كقوله: من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له[5]، ورفع الجواب المسبوق بماضٍ، أو مضارع منفي بلم قوي كقوله:

- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ[6]

(١) وضع (إن - إذما) لمجرد تعليق الجواب على الشرط.

(٢) موضوع لتدل على العاقل ويضمن الشرط أيضاً

(٣) موضوع لتدل على غير العاقل ويضمن معنى الشرط أيضاً.

(٤) يأتي بمعنى من، وما، ومتى وأين، حسب ضافتها.

(٥) جزء من حديث نبوي.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية، برقم (١٨٠٢)، ٢/ ٦٧٢، ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان برقم (١٧٦)، ١/ ٥٢٣.

وجه الشاهد من الحديث: يجوز بقلة أن يكون فعل المضارع فعل شرط، وفعل الماضي جواباً له.

(٦) قائله زهير بن أبي سلمى مرت ترجمته، وتتمته:

...............لا غائب مالي ولا حرم

معاني الكلمات: الخليل هنا الفقير، ومعنى حرم: ممنوع وحرام.=

وَاقْـرُنْ بِـفَا حَتْماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ	*	شَرْطاً لِإِنْ أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ الْفَاءَ إِذَا الْمُفَاجَأَه	*	كَإِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَه

ونحو: إنْ لم تقمْ أَقُوْمُ.

[حالات دخول الفاء على جواب الشرط]

وكل جواب يمتنع جعله شرطاً فالفاء واجبة فيه[1]، وذلك: الجملة الاسمية، والطلبية، والتي فعلها جامد، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ﴾[الكهف: ٣٩- ٤٠][2]، أو مقرون: بقد، أو حرف تنفيس، نحو: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾[التوبة: ٢٨][3]، أو لَنْ، نحو: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[آل عمران: ١١٥][4] أو ما، نحو: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم﴾ [يونس: ٧٢][5]، وقد تحذف ضرورة كقوله:

=المعنى الإجمالي: لا يرد أحداً، ولا يخيب المسكين الذي احتاج إلى مساعدة، حتى وإن كان ضيق الحال، ولا يقول للسائل: ليس لك نصيب من مالي.

الشاهد: قوله: جاء جواب الشرط وهو فعل مضارع (يقول) مرفوعاً؛ لأنه مسبوق بفعل شرط ماض.

وقد ورد هذا البيت في: شرح التسهيل ٤/ ٧٧، وشرح ابن الناظم١/ ٤٩٧، وشرح المكودي١/ ٢٩٠، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٩١٩، وأوضح المسالك٤/ ٢٠٧، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٧٩.

(١) لتربطه بشرط، لأن الجزم الحاصل به الربط مفقود، وليس على تقدير الظهور.

(٢) وجه الشاهد في الآية: وجبت اقتران جواب الشرط بالفاء لأنه فعل جامد(فعسى).

(٣) وجه الشاهد في الآية: وجبت اقتران جواب الشرط بالفاء لأنه مسبوق بسوف.

(٤) وجه الشاهد في الآية: وجبت اقتران جواب الشرط بالفاء لأنه مسبوق بـ لن.

(٥) وجه الشاهد في الآية: وجبت اقتران جواب الشرط بالفاء لأنه مسبوق بما.

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ	*	بِالْفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وَجَزْمٌ اَوْ نَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَ فَا	*	أَوْ وَاوٍ اَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتُنِفَا
وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ	*	وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنِ الْمَعْنَى فُهِمْ

- مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا[1]

وتغني إذا الفجائية عن الفاء[2]: إذا كانت الأداة إنْ، والجواب جملة اسمية غير طلبية، نحو: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[الروم: ٣٦][3].

وإذا عطفتَ فعلاً على الجزاء بالفاء، أو الواو فلك جزمه على العطف، ورفعه على الاستئناف، ونصبه بأن مضمرة وجوباً، وهو قليل، وقُرئ قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٨٤][4]، على الأوجه الثلاث وإذا توسط

---

(١) قائله إما حسان بن ثابت أو كعب بن مالك كلاهما من صحابة رسول الله ومن شعرائه، هناك اختلاف فيه، والذي ثبت لي أنه للثاني منهما لأنه موجود في ديوانه ص٢٨٨، وتتمة البيت:

...............والشر بالشر عند الله مِثلانِ

المعنى الإجمالي: من يعمل الأعمال الصالحة يلقى شكرًا من الله ويجازيه الله أضعافاً مضاعفة، أما السيئات فجزاؤها مثلها.

وجه الشاهد في البيت: جاء فعل الشرط جملة اسمية (الله يشكرها) ولم يقترن بالفاء للضرورة الشعرية.

ينظر: شرح التسهيل٤/ ٧٦، وشرح ابن الناظم/ ٤٩٩، وأوضح المسالك٤/ ٢١٠، وشرح شذور الذهب٢/ ٦٠٩، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٩٢٣.

(٢) لأن إذا شبيهة بالفاء لأن كلاهما لا يمكن أن يبتدأ بهما. التصريح٢/ ٤٠٧.

(٣) وجه الشاهد في الآية: اقترنت جملة جواب الشرط بإذا الفجائية فأغنت عن الفاء لأن أداة الشرط كانت (إن) وفعل الشرط كان جملة اسمية.

(٤) وجه الشاهد في الآية: عند عطف فعل على جواب الشرط المقرون بالفاء فجاز جزمه على العطف، وجاز أن يرفع استئنافاً، وجاز أن ينصب بأن المضمرة، حيث قرئ الآية بالأوجه الثلاثة.

وَاحْـذِفْ لَـدَى اجْتِـمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَـمْ * جَـوَابَ مَا أَخَّـرْتَ فَـهْـوَ مُلْتَـزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَـا وَقَبْـلُ ذُو خَبَـرْ * فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلَا حَذَرْ
وَرُبَّـمَـا رُجِّـحَ بَـعْـدَ قَسَـمِ * شَـرْطٌ بِـلَا ذِي خَبَـرٍ مُقَـدَّمِ

ذلك المعطوف بين الجملتين فالجزم، ويجوز النصب[1].

ويحذف ما علم من الشرط والجزاء لكن يشترط في حذف الشرط أن تكون الأداة إنْ مقرونة بلا كقوله:

- وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسَامُ[2]

ومثال الجزم قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣٥][3]، أي: فافعل.

ويحذف الجواب وجوباً إنْ دلَّ عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى، نحو: أنت ظالم إن فعلت كذا، أو ما تأخر من جواب قسم سابق، نحو:

(١) وامتنع الرفع إذ لا يصح الاستئناف قبل الجواب.

(٢) قائله أحوص الأنصاري محمد بن عبد الله الأنصاري. شاعر أموي، مات سنة مئة وخمس للهجرة، وهو من الوافر، وصدر البيت:

فَطَلِّقْها فلستَ لَهَا بِكُفْءٍ

اللغة: بكفء: بمثيل وشبيه، ومعنى المفرق: وسط الرأس.

المعنى الإجمالي: يدعو الأحوص مطر بأن يطلق زوجته لأنه ليس لها بكفء وإلا سيقطع رأسه.

وجه الشاهد في البيت: يجوز حذف ما علم من فعل الشرط (وإلا يعل) إن كان الأداة إن وقد اقترنت بلا، وتقدير الكلام: وإلا تطلقها.

وقد ورد هذا البيت في: شرح ابن الناظم١/ ٥٠١، وشرح ابن عقيل٤/ ٤٢، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ١٩٢٧، وأوضح المسالك٤/ ٢١٥، وتوضيح المقاصد٣/ ١٢٨٩، وشرح شذور الذهب٢/ ٦١٢.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جاز أن نحذف جواب الشرط لأن أداة الشرط هي إن وقد دل السياق عليه، وتقديره: فافعل.

لَـوْ حَـرْفُ شَرْطٍ فِي مُـضِيٍّ وَيَقِـلْ * إِيلَاؤُهُ مُسْـتَـقْـبَـلاً لَكِـنْ قُبِلْ
وَهْـيَ فِي الاخْتِصَـاصِ بِالْفِعْـلِ كَإِنْ * لَكِـنَّ لَوْ أَنَّ بِـهَـا قَـدْ تَـقْـتَرِنْ

﴿لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ [الإسراء: ٨٨][1].

كما يجب إغناء جواب الشرط عن جواب قسم تأخر عنه، نحو: إن تقم والله أَقُمْ، وإذا تواليا وتقدمهما مبتدأ؛ فالأرجح أن يكون الجواب للشرط مقدماً كان الشرط أم لا، نحو: زيد إن تقم والله يقم، وزيد إن تقم يقم، والله، وزيد والله إن تقم يقم، وقد يرجح الشرط بلا تقدم المبتدأ عليهما كقوله:

- لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ اليَوْمَ صَادِقاً أَصُمْ[2].

[للو ثلاث حالات]

واعلم أن لـ (لو) ثلاث حالات:

- مصدرية مرادفة لأنْ[3]، وأكثر وقوعها بعد: ودّ، ويودّ، نحو: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة: ٩٦][4].

---

(١) وجه الشاهد في الآية: يجب حذف جواب الشرط إن دل عليه جواب قسم سابق (لا يأتون).

(٢) قيل قائله امرأة من بني عقيل واسمها غير معروف، وتتمة البيت:
..................في نَهَارِ القَيْظِ للشَّمْسِ بَادِيَاً
معاني الكلمات: القيظ: الحر الشديد، ومعنى باديًا: ظاهرًا.
المعنى الإجمالي: أقسم إن كان ما قيل عني صحيحاً وصواباً لأصومن في أشد أيام الصيف حرًّا وباقياً تحت حرارة الشمس.
وقد ورد هذا البيت في: شرح التصريح ٢/ ٤١٣، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٩، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٩٣٠، وشرح شذور الذهب ٢/ ٦٢٤.

(٣) أي: ترادف أن المصدرية في المعنى والسبك إلا أنها لا تنصب.

(٤) وجه الشاهد في الآية: جاء لو هنا مصدرية (يود...لو يعمر) وجملة لو المصدرية=

- وإذا وليها الماضي بقي على مضيه.

- أو المضارع تخلّص للاستقبال.

وللتعليق في الاستقبال كـ: إنْ.

وفي الماضي وهو الغالب[1] فتقتضي امتناع شرطها دائماً[2]-خلافاً للشلوبين[3]- لا جوابها خلافاً للمعربين.[4]

ثُمَّ إنْ لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه أيضاً، نحو: لو كانت الشمس طالعة فالضوء موجود، وإذا وليها مضارع أوّلَ بالماضي، نحو: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: ٧][5]، وتدخل بقلة على اسم معمول لفعل محذوف كقوله: - أَخِلَّائي لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُم[6]

=وما بعدها في محل نصب مفعول به لـيود.

(١) أي: هذا القسم هو أغلب أقسام لو وإليه أشار الناظم بقوله:

لو حرف شرط في مضي ويقل * إيلاؤه مستقبلاً لكن قبل

(٢) أي: مثبتاً كان أم منفياً.

(٣) اسمه عمر بن محمد الأزدي، هو من أئمة اللغة العربية أخذ العلم من ابن أبي الربيع وابن عصفور، وله كتب كثيرة، ومن أهمها: شرح الجزولية والتوطئة، ومات سنة ست مئة وخمس وأربعين. انظر: شذرات الذهب ٥/ ٣٢٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٥ والبغية ٢/ ١٤٨.

(٤) هذا أحد الأقوال الثلاثة، وللتوسع في هذه المسألة. ينظر: التصريح ٢/ ٤١٩.

(٥) وجه الشاهد في الآية: يطيعكم فعلًا مضارعاً مؤولًا بفعل ماض، وتقدير الكلام: لو أطاعكم لعنتم.

(٦) قائله أبو الغطمش الضبي بن عمرو، وهو من شعراء الحماسة، وتتمة البيت:=

وبكثـرة عـلى أنّ وصلتهـا، نحـو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾[الحجرات:٥][1]، وإذا كان جوابهـا ماضيـاً مثبتـاً كثـر اقترانـه بالـلام، نحـو: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ﴾ [الواقعـة: ٦٥][2]، وإنْ منفيـاً قـلّ.

[أداة أما]

وأمَّـا: حـرف شرط[3] وتوكيـد دائـماً، وتفصيـل غالبـاً[4]، وهـي نائبـة عـن أداة شرط وجملتـه، ومـن ثـم تـؤول: بمهـما يكـن مـن شيء، ولا بـدّ مـن فـاء

=..............عَتبتُ ولكن ما على الموت مَعتَبُ

أخلاي: أصحابي، معنى الحمام الموت، ومعنى معتب: أي عتاب.

المعنـى الإجمالي: أصحـابي الكـرام لـو كان مصيبتكـم في غـير المـوت لجهـدت واجتهـدت في مسـاعدتكم ولكـن المـوت لا مفـر منـه، ومحاولـة الخـلاص محـال.

وجه الشاهد في البيت: دخول لو على الاسم (لو غير) وهذا قليل جدًّا.

وقـد ورد هـذا البيـت في: شرح التصريـح ٢/ ٤٢٢، وضيـاء السـالك ٤/ ٦٩، وأوضـح المسـالك ٤/ ٢٢٩، وتوضيـح المقاصـد ٣/ ١٣٠٠. والمقاصـد النحويـة للعينـي ٤/ ١٩٦٤.

(١) وجه الشاهد في الآية: دخول لو بكثرة على أن وصلتها.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: اقـترن جـواب (لـو) المـاضي بالـلام ؛وحكـم اقـتران الـلام في جـواب (لـو) الجـواز مـع الكثـرة.

(٣) يـدل عـلى الـشرط، مجـيء الفـاء بعدهـا غالبـاً نحـو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ﴾[البقـرة: ٢٦].

ولـو كانـت الفـاء للعطـف لم تدخـل عـلى الخـبر، إذ لا يعطـف الخـبر عـلى مبتدئـه. ولـو كانـت زائـدة لصـح الاسـتغناء عنهـا. ولمـا لم يصـح الاسـتغناء عنهـا، ولا عطفهـا الخـبر عـلى مبتدئـه تعـين أنهـا فـاء الجـزاء وأن أمـا للـشرط. التصريـح ٢/ ٤٢٦

(٤) يدل على التفصيل استقراء مواقعها وعطف مثلها عليها.

تاليـة لتاليهـا إلا إنْ دخلـت عـلى قـول محـذوف اسـتغني عنـه بالمقـول فتحـذف وجوبـاً؛ كقولـه تعـالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمـران: ١٠٦][(١)]، أي: فيقـال لهـم: ذلـك. وتحـذف في غـير ذلـك ضرورة كقولـه:

- فَأَمَّا القِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُم[(٢)]

ونُدر: أما بعد ما بالُ رجال يشترطون[(٣)]

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: يـأتي أمـا بـدلاً عـن أداة الـشرط وجملتـه ويـأتي الفـاء بعـده وجوبـاً إلا أنـه هنـا حـذف هـذا الفـاء لأنـه دخلـت عـلى قـول محـذوف اسـتغني عنـه بالمقـول والتقديـر كالتـالي: فأمـا الذين..فيقـال لهـم أكفرتـم.

(٢) قائله الحارث بن خالد المخزومي، مات سنة ثمانين للهجرة، وتتمته:

.... ولكن سَيْرًا في عِرَاضِ المواكبِ

عراض: الشق والزاوية، ومعنى مواكب: مجموعة من الناس يمشون.

المعنـى الإجمـالي: بنـي أسـيد أنتـم لسـتم أهـلاً للحـروب والمعـارك لضعفكـم وجبنكـم فهـذه لهـا أهلهـا، ولكـن تسـتطيعون أن تسـيروا في جوانـب المواكـب لتكثـير العـدد والزينـة.

الشـاهد: قولـه: لا قتـال حيـث حـذف للـضرورة فـاء جـواب أمـا (أمـا ..لا قتـال..) الواجبـة في غـير قـول محـذوف مسـتغنى عنـه بمقولـه.

مواضعـه: ذكـره الأشـموني ١/ ٢١٦، و ابـن الناظـم١/ ٥٠٩ و المكـودي ف شرحـه ١/ ٢٩٧، والعينـي في المقاصـد النحويـة٤/ ١٩٧٥، و ابـن هشـام في أوضـح المسـالك ٤/ ٢٣٤، و المـرادي في توضيـح المقاصـد٣/ ١٣٠٧.

(٣) هذا جزء من حديث نبوي، ورد في صحيح البخاري:٣/ ٩٦.

وجـه الشـاهد في البيت: قولـه (مـا بـال) حيـث حذفـت الفـاء وذلـك نـادر، أي الأصـل: أمـا بعـد فـما بـال رجـال.

لَــوْلَا وَلَــوْمَــا يَلْــزَمَانِ الِابْتِـدَا	إِذَا امْـتِـنَـاعــاً بِــوُجُــودٍ عَقَــدَا
وَبِــهِمَا التَّحْضِيـضَ مِـزْ وَهَــلَّا	أَلَّا أَلَا وَأَوْلِــيَــنْــهَا الْـفِـعْــلَا
وَقَـدْ يَلِيهَـا اسْـمٌ بِفِعْـلٍ مُضْـمَـرِ	عُــلِّــقَ أَوْ بِــظَاهِــرٍ مُؤَخَّـرِ

[أداتا لولا ولوما]

ولـولا ولومـا: يـدلان تـارة عـلى امتنـاع جوابهـما بوجـود شرطهـما فيختصان بالجمل الاسـمية نحو: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ: ٣١][1]، وتارة على التحضيض فيختصـان بالفعليـة، نحـو: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[الفرقـان: ٢١][2]، ويسـاويهما في التحضيـض والاختصـاص بالأفعـال: هـلاَّ، وألّا، وألا مخففـة، وقـد يـلي حـرفَ التحضيـض اسـم معلـق بفعل مضمـر، نحـو: فهلَّا بكـراً تلاعبهـا وتلاعبـك[3]، أو مظهر مؤخر، نحـو: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم﴾[النـور: ١٦][4]؛ أي: فهلا تزوجت بكراً، [ولـولا][5] قلتم إذ سـمعتموه.

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: لـولا تـدل عـلى أن امتنـاع جوابهـا لوجـود شرطهـا وهـي بهـذا المعنـى مختصـة بالجمـل الاسـمية (لـولا أنتـم....).

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: تختـص لـولا بالجمـل الفعليـة إن دلـت عـلى التحضيـض(لـولا أنـزل....).

(٣) جـزء مـن حديـث نبـوي عـلى شـكل حـوار دار بـين رسـول الله والصحـابي الجليـل جابـر رضي الله عنـه.
والحديـث أخرجـه البخـاري في صحيحـه كتـاب النـكاح، بـاب تسـتحد المغيبـة وتمتشـط الشـعثة برقـم(٤٩٤٩)، ٥/ ٢٠٠٩.
ووجـه الشـاهد مـن الحديـث: هـلا تفيـد التحضيـض لـذا فإنهـا تختـص بالجمـل الفعليـة (هـلا بكـر..) ولـذا دخلـت عـلى اسـم معلـق بفعـل محـذوف، أي كأنهـا داخلـة عـلى الفعـل.

(٤) وجـه الشـاهد في الآيـة: لـولا أفـادت التحضيـض لـذا دخلـت عـلى فعـل ظاهر(لـولا..... قلتـم) ولكنـه تأخـر عنه.

(٥) في (أ) هلا، والصواب ما أثبت ما في(ف).

مَا قِيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذِي خَبَرْ * عَنِ الَّذِي مُبْتَدأً قَبْلُ اسْتَقَر
وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ * عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي التَّكْمِلَهْ
نَحْوُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا * ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَادْرِ الْمَأْخَذَا
وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي * أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثْبَتِ

باب الإخبار بالذي[1] وفروعه[2]

إذا قيل لك: كيف تخبر عن زيد في: زيد منطلق بالذي؟ تُعمل فيه أربعة أعمال:

أحدها: أن تبتدئه بموصول مطابق لزيد في الإفراد والتذكير.

والثاني: أن تؤخر زيداً إلى آخر التركيب.

الثالث: أن ترفعه خبراً عن الموصول.

الرابع: أن تجعل في مكانه ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه.

فتقول: الذي هو منطلق زيد، وتقول في: بلغْتُ من أخويك إلى العمرين رسالةً، إذا أخبرت عن التاء بالذي: الذي بلّغ من أخويك رسالة أنا، وعن العمرين: اللذين بلغت من أخويك إليهم رسالةً العمرون، وعن الأخوين: اللّذان بلغت منهما إلى العمرين رسالة أخواك، وعن الرسالة: التي بلغتها من أخويك إلى العمرين رسالةٌ.

فتقدم الضمير وتصله لإمكان الوصل فيجوز حينئذٍ حذفه؛ لأنه منصوب بالفعل.

---

(١) حقيقته: (هي أن تدخل الموصول على أول الكلام الذي فيه الاسم المخبر عنه واقعاً على معنى ذلك الاسم، ثم يعوض من ذلك الاسم ضميراً مكانه على حسبه في الإعراب والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث). التصريح ٢/ ٤٣٤.

(٢) فروعه هي: التي، والذي، واللتين، والذين، واللاتي. وبالألف واللام.

قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا * أُخْبِرَ عَنْهُ هٰهُنَا قَدْ حُتِمَا
كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ اَوْ * بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

[سبعة شروط للمخبر عنه بالذي وفروعه]

ويشترط في المخبر عنه:

- أن يكون قابلاً للتأخير فلا يخبر عن كل ما له صدر الكلام نحو أيهم في: أيهم في الدار، والضمير المتصل لا يجوز تأخيره بلفظه لكن يؤخر مرادفه من المنفصل كما تقدم في المثال.[1]

- وأن يكون قابلاً للتعريف فلا يخبر عن الحال والتمييز.[2]

- وأن لا يكون ضميراً مستحقاً لغير كلمة الذي؛ فلا يخبر عن الهاء من نحو: زيد ضربته.[3]

- وأن يكون قابلاً للاستغناء عنه بالمضمر؛ فلا يخبر عن الاسم المجرور بـ: حتى، ومذ، ومنذ[4]، والعامل، والمضاف، والموصوف، والصفة، لكن إذا أخبرت عن المضاف والمضاف إليه معاً، أو الموصوف والصفة، أو العامل والمعمول جاز.

(١) أي من قوله: إذا أخبرت عن التاء بالذي: الذي بلّغ من أخويك رسالة أنا.

(٢) لأنك لو قلت في: جاء زيد ضاحكاً، وفي: ملكت تسعين نعجة: الذي جاء زيد إياه ضاحك، والتي ملكت تسعين إياها نعجة، لكنت قد نصبت الضمير في الأول على الحال، وفي الثاني على التمييز، وذلك ممتنع، لأن الحال والتمييز كل منهما واجب التنكير. التصريح ٢/ ٤٣٨.

(٣) أن يكون المخبر عنه قابلاً للاستغناء عنه بالأجنبي في صحة وقوعه قبل الإخبار، كـ زيد من: ضربت زيداً، فإنه يصح وقوع عمرو مثلاً موقعه في تركيب آخر، فتقول: ضربت عمراً. التصريح ٢/ ٤٣٩.

(٤) لأنهن لا يجررن إلا الظاهر.

وَأَخْبَـرُوا هُنَـا بِـأَلْ عَـنْ بَـعْضِ مَـا	*	يَكُـونُ فِيـهِ الْفِـعْلُ قَـدْ تَقَـدَّمَا
إِنْ صَـحَّ صَـوْغُ صِلَـةٍ مِنْـهُ لِأَلْ	*	كَصَـوْغِ وَاقٍ مِـنْ وَقَـى اللهُ الْبَطَـلْ
وَإِنْ يَـكُنْ مَـا رَفَعَـتْ صِلَـةُ أَلْ	*	ضَمِيـرَ غَـيْـرِهَا أُبِـينَ وَانْفَصَـلْ

- وأن يكـون جائـز الـورود في الإثبـات فـلا يخبر عـن أحـد في: مـا جائنـي مــن أحد.

- وأن يكـون في جملـة خبريـة، فـلا يخبر عـن الاسـم في مثـل: اضرب زيداً؛ لأن الطلـب لا يقـع صلة.

- وأن لا يكـون في إحـدى جملتـين مسـتقلتين، نحـو زيـد في قولـك: قـام زيـدٌ، وقعـد عمـرو[1]، بخـلاف في: إن قـام زيـد قعـد عمـرو.

[شروط المخبر عنه إن كان الإخبار بالألف واللام]

وإن كان الإخبـار بالألـف والـلام فمـع هـذه الـشروط يلـزم أن يكـون المخـبر عنـه: مـن جملـة فعليـة، فعلهـا متـصرف، وأن يكـون متقدمـاً، فـلا يخبر بهـا عـن زيـد مـن: زيـد أخـوك، ولا مـن: عسـى زيـد أن يقـوم، ولا: ممـا زال زيـد عالمـاً، ويخبر عـن كل مـن الفاعـل والمفعـول، مـن قولـك: وقـى اللهُ البطـلَ، فتقـول: الواقـي البطـلَ اللهُ، والواقيـه اللهُ البطـلُ، ولا يجـوز حـذف الهـاء؛ لأن عائـد الألـف والـلام لا يجـوز حذفـه إلا ضرورة.

[الضمير المرفوع بصلة أل]

وإذا رفعَـتْ صلـةُ أل ضميـراً راجعـاً إلى نفـس أل اسـتتر في الصلـة ولم يـبرز، وإن رفعـت ضميـراً لغـير أل وجـب بـروزه وانفصالـه.

(١) فـلا يقـال: الـذي قـام وقعـد عمـرو زيـد، لأن جملـة: قعـد عمـرو، ليـس فيهـا ضميـر يعـود عـلى الموصـول.

ثَـلَاثَـةً بِـالـتَّـاءِ قُـلْ لِلْعَـشَـرَهْ	*	فِـي عَـدِّ مَا آحَـادُهُ مُـذَكَّـرَهْ
فِــي الضِّـدِّ جَـرِّدْ وَالْمُمَيِّـزَ اجْـرُرِ	*	جَـمْعاً بِـلَـفْظِ قِـلَّـةٍ فِي الْأَكْـثَـرِ
وَمِئَـةً وَالْأَلْــفَ لِلْفَـرْدِ أَضِــفْ	*	وَمِئَـةٌ بِـالْجَـمْـعِ نَـزْراً قَـدْ رُدِفْ
وَأَحَـدَ اذْكُــرْ وَصِلَـنْـهُ بِعَـشَــرْ	*	مُـرَكَّـباً قَـاصِدَ مَـعْـدُودٍ ذَكَـرْ
وَقُـلْ لَـدَى التَّأْنِيـثِ إِحْـدَى عَـشْرَهْ	*	وَالشِّـيْنُ فِيهَـا عَـنْ تَـمِـيـمٍ كَـسْرَهْ
وَمَــعَ غَـيْــرِ أَحَــدٍ وَإِحْـدَى	*	مَـا مَعْهُـمَا فَعَلْـتَ فَافْعَـلْ قَصْـدَا

باب أسماء العدد

[حكم مميز الواحد والاثنين]

يقال: واحد واثنان للمذكر، وواحدة واثنتان للمؤنث، وثلاثة وأخواتها بالعكس تقول: ثلاثة رجال، وثلاث نسوة، ولا يذكر تمييزهما معهما، فلا يقال: واحد رجل، ولا اثنان رجلين، بخلافهما.

[حكم مميز الثلاثة والعشرة وما بينهما]

ومميز ثلاثة إلى عشرة إنْ كان اسم جنس[1] كـ: شجرة، أو اسم جمع[2] كـ: قوم، جر بـ: من، تقول: ثلاثة من التمرة، وعشرة من القوم، وقد يضاف العدد إليه، نحو: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨][3]، وإن كان جمعاً جر بإضافة العدد إليه، نحو: ثلاثة رجال.

ثم اعلم أن الأعداد التي تضاف للمعدود عشرة؛ وهي نوعان:

الأول: الثلاثة والعشرة وما بينهما، وحق المضاف إليه فيها أن يكون

---

(١) وطريقة التمييز بينه وبين المفرد منه تكون بالتاء في أغلب الأحيان.

(٢) وهو الذي ليس له مفرد.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جواز إضافة العدد(تسعة) إلى رهط لأنه اسم جنس. وبذلك جر تمييزه، وهو جائز للأعداد الواقعة بين الثلاثة والعشرة، وهما من ضمنها.
الرهط: قوم الرجل وقبيلته وهو ما بين ثلاثة وعشرة من الرجال ولا واحد له من لفظه.

وَلِــثَــلَاثَـــةٍ وَتِــسْــعَـــةٍ وَمَـــا	*	بَيْنَهُـمَـــا إِنْ رُكِّـبَـا مَـا قُـدِّمَـا
وَأَوْلِ عَـشْرَةَ اثْنَتَـيْ وَعَشَـرَا	*	إِثْنَـيْ إِذَا أُنْثَـى تَشَـا أَوْ ذَكَـرَا
وَالْيَـا لِغَـيْرِ الرَّفْـعِ وَارْفَـعْ بِالأَلِـفْ	*	وَالْفَـتْحُ فِي جُـزأَيْ سِـوَاهُمَا أُلِـفْ
وَمَـيِّـزِ الْـعِشْرِيـنَ لِلتِّـسْعِينَـا	*	بِـوَاحِـدٍ كَـأَرْبَـعِيـنَ حِـيـنَـا
وَمَـيِّـزُوا مُـرَكَّـباً بِمِثْـلِ مَـا	*	مُيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوِّيَـنْـهُـمَـا
وَإِنْ أُضِيفَ عَـدَدٌ مُـرَكَّـبُ	*	يَـبْقَ الْـبِـنَا وَعَـجُـزٌ قَـدْ يُعْرَبُ

جمعاً مكسراً من أبنية القلة، نحو: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة: ٧][1]، وقد يكون جمع تصحيح، نحو: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[البقرة: ٢٩][2]، وقد يكون مكسراً بلفظ جمع الكثرة، نحو: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[البقرة: ٢٢٨][3]، وقد تضاف لمفرد إذا كان لفظ مئة وألف[4]، نحو: ثلاثمئة.

والثاني: المئة والألف وحق المضاف إليه فيهما أن يكون مفرداً نحو: مئة رجل، وقد تضاف المئة إلى الجمع، نحو: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥][5]، وقد لا تضاف بل ينصب تمييزها كقوله:

- إِذَا عَاشَ الفَتَى مائَتَيْنِ عَامَاً[6]

---

(١) وجه الشاهد في الآية: قوله (سبع ليال....) جاز إضافة العدد سبع إلى تمييزها لأنه مع جمع تكسير من أبنية القلة.

(٢) وجه الشاهد في الآية: وقوع العدد سبع مضافاً إلى(سماوات) وهو جمع تصحيح وحكمه الجواز.

(٣) وجه الشاهد في الآية: جاز إضافة العدد(ثلاثة) إلى تمييزه(قروء) وهو جمع تكسير من لفظ جمع الكثرة.

(٤) سقطت من (ف).

(٥) وجه الشاهد في الآية: جواز أن يأتي مضافاً إلى (المئة) جمعا (سنين).

(٦) قائله الربيع بن ضبع الفراري، وهو شاعر جاهلي وأدرك الإسلام، وبقي إلى زمن عبد الملك بن مروان، وتتمة البيت:

...............فقد ذهبَ المسرةُ والفتاءُ

المسرة: أي الشيء الذي يسر به، والفتاء: من أي القوة والحيوية في مرحلة الشباب.

المعنى الإجمالي: إذا ما بلغ الإنسان من العمر متين لن يبقى ما يلذه ويسره مما كان في مرحلة الشباب من القوة والحيوية.=

وَصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقُ إِلَى * عَشَرَةٍ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
وَاخْتِمْهُ فِي التَّأْنِيثِ بِالتَّا وَمَتَى * ذَكَّرْتَ فَاذْكُرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا
وَإِنْ تُرِدْ بَعْضَ الَّذِي مِنْهُ بُنِي * تُضِفْ إِلَيْهِ مِثْلَ بَعْضٍ بَيِّنِ
وَإِنْ تُرِدْ جَعْلَ الْأَقَلِّ مِثْلَ مَا * فَوْقُ فَحُكْمَ جَاعِلٍ لَهُ احْكُمَا

[حكم الأعداد التي تجاوز العشرة]

وتقول: أحد عشر في المذكر، وإحدى عشرة في المؤنث، واثني عشر، واثنتا عشرة، وثلاثة عشر، وثلاث عشرة، وهكذا، واثني واثنتي: رفعهما بالألف ونصبهما وجرهما بالياء، وما سواهما مبني على الفتح.

فإذا جاوزت التسعة عشر أو التسع عشرة استوى لفظ المذكر والمؤنث تقول: عشرون عبداً وجارية.

وتمييز ذلك كله: مفرد منصوب، وبنو تميم جوزوا في إحدى عشرة وأخواتها كسر الشين.

ويجوز في العدد المركب غير اثني عشر واثنتي عشرة[1] أن يضاف إلى مستحق المعدود فلا تمييز حينئذٍ، نحو: هذه أحد عشر زيد، والجزآن باقيان على البناء، وحكي الإعراب في الجزء الثاني كـ: بعلبك، وهي لغة رديئة.[2]

ويجوز أن يصاغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل فتقول: ثان وثالث، ويذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث.

=وجه الشاهد في البيت: جاز أن يأتي تمييز (مئتين) مفرداً منصوباً (عاماً).

وقد ورد هذا البيت في: شرح التصريح ٢/ ٤٥٧، وضياء السالك ٤/ ١٠٦، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ١٩٨٥، وأوضح المسالك ٤/ ٢٥٥، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٣٢٤، وشرح شذور الذهب ٢/ ٨٥٤.

(١) ولم يضف: اثنا عشر، واثنتا عشرة؛ لأن ما بعد اثنين واثنتين واقع موقع النون فكما أن الإضافة تمتنع مع النون فكذلك تمتنع مع ما وقع موقعها. التصريح ٢/ ٤٦٣.

(٢) قالها سيبويه وقال الأخفش: حسنة. التصريح ٢/ ٤٦٣.

وَإِنْ أَرَدْتَ مِـثْـلَ ثَانِـي اثْـنَـيْـنِ	*	مُرَكَّبـاً فَـجِـىءْ بِـتَـرْكِـيـبَـيْـنِ
أَوْ فَـاعِـلاً بِـحَـالَتَيْهِ أَضِـفِ	*	إِلَى مُرَكَّبٍ بِـمَـا تَـنْـوِي يَـفِـي
وَشَاعَ الاِسْتِغْنَا بِحَادِي عَشَـرَا	*	وَنَـحْـوِهِ وَقَـبْلَ عِـشْـرِينَ اذْكُـرَا
وَبَابِـهِ الْفَاعِـلَ مِـنْ لَـفْـظِ الْعَـدَدْ	*	بِحَالَـتَـيْـهِ قَبْلَ وَاوٍ يُـعْـتَـمَـدْ

ويستعمل على سبعة أوجه:

أحدها: أن تستعمله مفرداً[1] ليفيد الاتصاف بمعناه مجرداً[2]، نحو: ثالث ورابع.

الثاني: أن تستعمله مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض تلك العدة المعينة، نحو: خامس خمسة؛ أي بعض من الخمسة، وحينئذٍ يجب أضافته إلى أصله.

الثالث: أن تستعمله مع ما دون أصله ليفيد معنى التصيير، نحو: رابعٌ ثلاثةً؛ أي مصير الثلاثة أربعة، وحينئذٍ يجوز إضافته، ونصب ما بعده، ولا يستعمل ثان هذا الاستعمال.

الرابع: أن تستعمله مع العشرة ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة العشرة تقول: حادي عشر في المذكر وحادية عشرة في المؤنث، وكذا البواقي.

الخامس: أن تستعمل معها ليفيد معنى ثاني اثنين، وهو انحصار العدة في ما ذكر.

السادس: أن تستعمله معها[3] لإفادة معنى: رابع ثلاثة، فتأتي بأربعة ألفاظ، يكون الثالث منها دون ما اشتق منه الوصف تقول: رابع عشر ثلاثة عشر، والتركيب الأول مضاف للثاني، ولك أن تحذف العشر من الأول.

السابع: أن تستعمله مع العشرين وأخواتها، فتقدمّه وتعطف عليه العقد بالواو.

---

(١) عن الإضافة.

(٢) أي: عن الاتصال بالعشرة.

(٣) أي: مع العشرة.

مَيِّـزْ فِي الِاسْـتِفْهَامِ كَـمْ بِمِثْـلِ مَـا * مَيَّـزْتَ عِشْرِيـنَ كَكَـمْ شَـخْصاً سَـمَا
وَأَجِـزَ أَنْ تَـجُـرَّهُ مِـنْ مُـضْمَرَا * إِنْ وَلِـيَتْ كَـمْ حَـرْفَ جَـرٍّ مُظْهَـرَا
وَاسْـتَعْمِلَنْـهَا مُخْبِـراً كَعَشَـرَهْ * أَوْ مِئَـةٍ كَكَـمْ رِجَـالٍ أَوْ مَـرَهْ

باب كنايات العدد

[كنايات العدد ثلاثة]

[الأول: كم]

وهـي ثلاثـة: كـم، وتنقسـم إلى: اسـتفهامية بمعنـى: أي عـدد؟ وخبريـة بمعنى كثير، وهمـا مبنيـان، ولهـما صـدر الـكلام، وتمييـز الاسـتفهامية منصـوب مفـرد، نحـو: كـم عبـداً ملكـتَ؟ وقـد يجـر، نحـو: بكـم درهـم اشـتريت ثوبك؟ وتمييـز الخبريـة: مجـرور مفـرد أو مجمـوع، نحـو: كـم امـرأة جاءتـك! وكـم رجـال جـاؤوك! والإفـراد أكثـر، والخبريـة تختـص بالمـاضي فـلا تجـوز: كـم عبيـد سـأملكهم(١)، بخـلاف الاسـتفهامية.

[الثاني: كأي]

وكأي بمنزلـة كـم الخبريـة(٢) إلا أن مميزهـا مجـرور بمـن لا بالإضافـة، نحـو: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾[العنكبـوت: ٦٠](٣)، وقـد ينصـب كقولـه:

اطْـرُدِ اليَـأْسَ بالرَّجَـا فكَأَيِّـنْ * آلِمـاً [حُـمَّ](٤) يُـسْرُهُ بَعْـدَ عُـسْرِ(٥)

---

(١) لأن المستقبل مجهول.

(٢) في خمسـة أمـور: في إفـادة التكثـير، وفي الإبهـام، وفي لـزوم التصديـر، وفي البنـاء، وفي انجـرار التمييـز.

(٣) وجه الشاهد في الآية: إنزال كأين منزلة كم الخبرية غير أن مميزها مجرور بمن لا بالإضافة.

(٤) سقطت من النسختين.

(٥) لم ينسب البيت إلى قائل معين، وهو من الخفيف.=

[الثالث: كذا]

وكـذا يكنـى بهـا عـن العـدد القليـل والكثـير، ويجـب في تمييزهـا النصـب، وليـس لهـا صـدر الـكلام تقـول: قبضـت كـذا وكـذا درهمـاً.

= اطرد: أبعدها، ومعنى حم: كتب وقدر، فكأين: أي فكثير، ومعنى آلماً: من الآلام، أي يتألم.

المعنى: لا تيأس ولا تجزع وابتعد عنه القنوط، وفليكن لديك تفاؤل ورجاء، فقد كتب لكثير من الناس النجاح بعد ما عانوه من العذاب وليس بعد العسر إلا ليسر.

وجه الشاهد في البيت: جاء تمييز كأي منصوباً(آلماً) وهو بمنزلة كم الخبرية، وقد يأتي مجروراً أيضاً.

البيت ورد في: همع الهوامع ٢/ ٣٥٦، وشرح التسهيل ٢/ ٤٢٣، وشرح التصريح ٢/ ٤٧٧، المقاصد النحوية للعيني ٤/ ٢٠٠٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢٧٦.

اِحْـكِ بِـأَيٍّ مَـا لِمَنْكُـــورٍ سُئِـــلْ	*	عَنْـهُ بِهَـا فِي الْوَقْـفِ أَوْ حِـينَ تَصِـلْ
وَوَقْفـاًنِ احْـكِ مَـا لِمَنْــكُورٍ بِمَـنْ	*	وَالنُّـونَ حَـرِّكْ مُطْلَقـاً وَأَشْـبِعَـنْ
وَقُـــلْ مَـــنانِ وَمَـنَيْــنِ بَعْـدَ لِـي	*	إِلْفَـانِ بِـابْنَـيْـنِ وَسَكِّــنْ تَعْـدِلِ
وَقُـــلْ لِمَـنْ قَـالَ أَتَـتْ بِنْـتٌ مَنَـهْ	*	وَالنُّونُ قَبْلَ تَـا الْمُثَنَّى مُسْكَنَهْ

باب الحكاية(1)

تحكى الجمل مطردة بعد القول، نحو: قال: إني عبد الله.

وحكاية المفرد في غير الاستفهام، كقول بعضهم: ليس بقريشياً(2) رداً على من قال: إن في الدار قريشياً(3).

[حكاية حال المفرد تختص بأي ومن الاستفهاميتين]

وأما في الاستفهام فإن كان المسؤول عنه نكرة والسؤال بـ:أي أو بمن حكي في: أي، ومَنْ ما ثبت لتلك النكرة في الإعراب، والتذكير والتأنيث والإفراد وأخويه، تقول: لمن قال: رأيت رجلاً وامرأة وغلامين [ونساء](4): أياً؟ وأية؟ وأيين؟ وأيات؟ وكذا: مَنْ؟ ومنت؟ إلا أن مَنْ لا يُسْأَلُ بها عن غير العاقل فلا يقال في الحكاية في رأيت حماراً: مَنْ؟ بخلاف أي.

والحكاية في مَنْ خاصة في الوقف تقول: منانْ بالإسكان في الحكاية عن التثنية في حالة [الرفع](5)، وإنْ وصلت قلت: من يا هذا، وبطلت

(1) معنى الحكاية هو أن تنقل كلام شخص آخر دون تغيير.

وهي ثلاثة أنواع: حكاية الجمل وتختص بالقول، وحكاية المفرد: وتختص بالعلم، وحكاية حال المفرد: وتختص بأي ومن الاستفهاميتين. التصريح ٢/ ٤٧٩.

(2) في (ف) قريشاً.

(3) في (ف) قريشاً.

(4) سقطت من (أ) وأثبت ما في (ف).

(5) في (أ) الرفع.

وَالْفَتْحُ نَـزْرٌ وَصِـلِ التَّـا وَالْأَلِـفْ * بِمَنْ بِـإِثْـرِ ذَا بِـنِـسْـوَةٍ كَلِـفْ
وَقُـلْ مَـنُونَ وَمَنِـينَ مُسْكِـنَا * إِنْ قِيلَ جَا قَـوْمٌ لِـقَـوْمٍ فُطَنَا
وَإِنْ تَصِـلْ فَلَفْـظُ مَـنْ لَا يَخْتَـلِفْ * وَنَـادِرٌ مَنُـونَ فِـي نَـظْـمٍ عُـرِفْ
وَالْعَلَـمَ احْكِيَنَّـهُ مِـنْ بَـعْدِ مَـنْ * إِنْ عَرِيَـتْ مِـنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَـرَنْ

الحكاية بخلاف ؛ أي: فيقال فيها: أيانْ وأيانَ يا هذا، وأما قوله:

- أَتَوْا نَارِي، فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُم[1]

فنادر شعريّ، وما قَبِلَ تاء التأنيث في أي واجب الفتح؛ تقول: أيةٌ وأيتان بخلاف مَنْ تقول: منَت بفتح النون وإسكانها، ومنتان كذلك، والأرجح الفتح في المفرد، والإسكان في التثنية، وإنْ كان المسؤول عنه علماً لمن يعقل غير مقترن بتابع وأداة السؤال مَنْ غير مقرونة بعاطف، فالحجازيون يجيزون حكايةَ إعرابه فيقولون: مَنْ زيداً؟ لمن قال: رأيت زيداً، وتبطل الحكاية في نحو: ومَنْ زيد؟ للعاطف وفي نحو: من غلام زيد؟ لانتفاء العلمية، وفي نحو: من زيد الفاضل؟ لوجود التابع.

---

(١) صدر بيت لجذع بن سنان الغساني، وهو من الوافر، وتتمته:

...............فقالوا الجن قلت عِموا ظلاماً

أتوا: جاؤوا، ومعنى منون أنتم: من أنتم؟ ومعنى عموا ظلامًا: من عادات العرب في الجاهلية في التحية.

المعنى الإجمالي: أتى جماعة إلي وأنا جالس عند ناري أوقدتها فسألتهم من أنتم؟ قالوا: نحن من الجن، فرحبت بهم وقلت: نعم ظلامكم.

وجه الشاهد في البيت: عند الحكاية من (من) في الوصل تقول: من يا هذا، ولكن هنا جاء بواو ونون (منون) وهذا شاذ ونادر.

وقد ورد هذا البيت: شرح ابن عقيل٤/ ٨٨، وشرح ابن الناظم١/ ٥٣١، وشرح المكودي١/ ٣٦٠، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ٢٠٠٨، وأوضح المسالك٤/ ٢٨٣، وتوضيح المقاصد٣/ ١٣٤٩.

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفْ	*	وَفِي أَسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كَالكَتِفْ
وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ	*	وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ
وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولَا	*	أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالمِفْعِيلَا
كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ	*	تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيهِ
وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ	*	مَوْصُوفَهُ غَالِبًا التَّا تَمْتَنِعْ
وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرِ	*	وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ

باب التأنيث

علامة التأنيث: إمّا تاء متحركة، وتختص بالأسماء كـ: قائمة، أو ساكنة، وتختص بالأفعال كـ:قامت.

وإما ألف مفردة كـ: حبلى، أو قبلها ألف فتقلب هي همزة كـ: صحراء.

وقد أنثوا أسماء كثيرة بتاء مقدرة(١)، ولا تدخل هذه التاء في خمسة أوزان: فعول بمعنى: فاعل(٢)، وفعيل بمعنى: مفعول(٣)، ومِفْعال(٤)، ومِفْعيل(٥)، وشذّ امرأة مسكينة، ومِفْعَل(٦).

وقد تأتي لفصل الواحد من الجنس كثيراً كـ: تمرة، ولعكسه في: جَبْأة(٧) وكَمْأة(٨) خاصة.

---

(١) ويستدل على ذلك التقدير بالضمير العائد عليها نحو: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[الحج: ٧٢]، ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[محمد: ٤]، ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] . فالنار والحرب والسلم مؤنثات بدليل عود ضمير المؤنث عليها.

(٢) كـ: رجل صبور، بمعنى: صابر، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، وإنما لم تدخله التاء لعدم جريانه على الفعل ودخول التاء على الصفة محمول على فعلها.

(٣) نحو: رجل جريح، وامرأة جريح بمعنى: مجروحة، والعلة فيها ما تقدم.

(٤) كـ: منحار، يقال: رجل منحار، أي: كثير النحر. التصريح ٢/ ٤٩٠.

(٥) بكسر الميم كـ: معطير من العطر.

(٦) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين؛ كـ: مغشم بالغين والشين المعجمتين.

(٧) وهي نوع من الكمأة ذات اللون الأحمر.

(٨) وهي التي تميل إلى الغبرة والسواد.

وَالِاشْتِهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى	*	يُبْدِيهِ وَزْنُ أُرَبَى وَالطُّولَى
وَمَرَطَى وَوَزْنُ فَعْلَى جَمْعَا	*	أَوْ مَصْدَراً أَوْ صِفَةً كَشَبْعَى
وَكَحُبَارَى سُمَّهَى سِبَطْرَى	*	ذِكْرَى وَحِثِّيثَى مَعَ الْكُفُرَّى
كَذَاكَ خُلَّيْطَى مَعَ الشُّقَّارَى	*	وَاعْزُ لِغَيْرِ هٰذِهِ اسْتِنْدَارَا

ولكل واحد من ألفي التأنيث[1] أوزان نادرة لا نتعرض لها لكن نتعرض للمشهورة منها فأوزان المقصورة اثنا عشر: فعلى -بضم ففتح- كـ: أُرَبى للداهية، -وبضم فسكون- كـ: بُهْمى[2]، وحُبْلى، ورُجْعى[3]، -وبفتحتين- كـ: بَرَدى[4]، وحَيَدى[5]، ومَرَطى[6] -بفتح أوله وسكون ثانيه- كـ: قَتْلى، ودَعْوى[7]، وسَكْرى[8].

وفُعالى -بضم أوله- كـ: حُبارى[9]، وفُعَّلى -بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً- كـ: سُهَّمى[10]، وفِعَلى -بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه- كـ: سِبَطْرى[11]، وفِعْلى -بكسر أوله وسكون ثانيه- كـ: ذِكْرى، وحِجْلى[12]، وفِعِّيلى -بكسر أوله وثانيه مشددة- كـ: حِثِّيثي، وفُعُلّى -بضم أوله وثانيه

(١) أي: المقصورة والممدودة.

(٢) اسم لنبت.

(٣) مصدر رجع.

(٤) اسم نهر بدمشق.

(٥) أي: ما يحيد عن ظله، لذلك يقول حمار حيدى. التصريح ٢/ ٤٩٤

(٦) يطلق على نوع من المشية.

(٧) مصدر دعا.

(٨) مؤنث سكران.

(٩) اسم لطائر.

(١٠) للباطل وللكذب، وللهواء بين السماء والأرض. التصريح ٢/ ٤٩٤.

(١١) لضرب من المشي فيه تبختر.

(١٢) جمع للحجل اسم لطائر.

لِــمَــدِّهَــا فَــعْــلَاءُ أَفْــعِــلَاءُ * مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَلَاءُ
ثُــمَّ فِــعَــالَا فُــعْــلُلَا فَاعُولَا * وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيَا مَفْعُولَا

وتشديد ثالثه- نحو: كُفُرّى[١]، وفُعَّيلى -بضم أوله وفتح ثانيه مشددة- نحو: خُلَّيطى، وفُعّالى -بضم وتشديد ثانيه- كـ: شُقّارى[٢].

وأوزان الممدودة سبعة عشر: فَعْلاءَ -بفتح أوله وسكون ثانيه- كـ: صحراء، ورغباء، وحمراء، وأَفْعلاء -بتثليث العين- كـ: أرْبعاء بالأوزان الثلاث، وفَعْللاء كـ: عقْرباء[٣]، وفِعالاء كـ: قِصاصاء[٤]، وفُعللاء كـ: قرفصاء[٥]، وفاعولاء كـ: عاشوراء، وفاعِلاء -بكسر العين- كـ: قاصِعاء[٦]، وفعلياء -بكسر الأول وسكون الثاني- كـ: كبرياء، ومفعولاء كـ:مشيوخاء[٧]، وفَعَالاء كـ:براساء[٨]، وفعيلاء -بفتح أوله وكسر ثانيه- كـ:قريثاء[٩]، وفعولاء -بفتح أوله- كـ:دبوقاء[١٠]، وفَعَلاء -بفتحتين- كـ:خفقاء[١١]، وفِعَلاء

---

(١) يطلق على وعاء الطلع.

(٢) اسم لنبت.

(٣) اسم لمكان خارج دمشق.

(٤) اسم للقصاص.

(٥) إذا قعد على قدميه، وأمس الأرض إلييه.

(٦) اسم لأحد جحرة اليربوع، وهو حيوان فوق الفارة، يداه أقصر من رجليه، وعكس الزرافة، ومن أسماء جحرته أيضاً: غائباء ونافقاء. التصريح ٢/ ٤٩٧.

(٧) للشيوخ.

(٨) بمعنى: الناس.

(٩) نوع من البسر وهو أطيب التمر بسراً.

(١٠) العذرة.

(١١) اسم لمكان.

-بكسر أوله وفتح ثانيه- كـ: سِيَراء[1]، وفُعَلاء -بضم أوله وفتح ثانيه- كـ: خُيَلاء[2].

(١) ثوب مخلوط بحرير. التصريح ٢/ ٤٩٩.

(٢) الكبر والعجب.

إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ * فَتْحاً وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسَفْ
فَلِنَظِيرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ * ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ
كَفِعَلٍ وَفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا * كَفِعْلَةٍ وَفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى

باب المقصور والممدود[1]

قصر الأسماء ومدّها قياسي وسماعي[2].

وضابط القياسي أن الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

أحدها: ما له نظير من الصحيح يجب فتح ما قبل آخره، وهذا النوع مقصور وله أمثلة، منها: كونه مصدر فعل[3] اللازم كـ:جوِي جوى، وهوِي هوى، وعمِي وعمى، فإن نظيره فَرَحاً.

ومنها: فِعَل -بكسر أوله وفتح ثانيه- جمعاً لفعلة -بكسر أوله وسكون ثانيه- نحو: فرية وفرى[4]، ومرية ومرى[5]، فإن نظيره قِرْبة وقِرب.

ومنها: فُعَل -بضم أوله وفتح ثانيه- جمعاً لفُعْلة -بضم أوله وسكون ثانيه- نحو: دمية ودُمَى، ومُدْية ومُدى[6]، فإن نظيره حُجَّة وحُجَج.

---

(١) المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كـ: الفتى والعصا، بخلاف: إذا، ورأيت أخاك، فلا يسمى مقصوراً.
والممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة كـ: كساء ورداء، بخلاف. أولاء ورشاء، فلا يسمى ممدودًا. التصريح ٢/ ٥٠٠.

(٢) في (ف) سماع.

(٣) بكسر العين.

(٤) معناه: الكذب.

(٥) معناه: الجدال.

(٦) معناه: السكين.

وَمَــا اسْــتَحَــقَّ قَبْلَ آخِــرٍ أَلِــفْ * فَالْمَــدُّ فِـي نَـظِـيـرِهِ حَتْماً عُـرِفْ
كَمَصْــدَرِ الْفِعْــلِ الَّــذِي قَــدْ بُدِئَــا * بِهَمْــزِ وَصْــلٍ كَارْعَــوَى وَكَارْتَــأَى

ومنها: اسم مفعول ما زاد على ثلاثة، نحو: مُعْطىً فإن نظيره مُكْرَمٌ.

الثـاني: أن يكـون لـه نظـير مـن الصحيـح يجـب قبـل آخـره ألـف، وهـذا ممـدود ولـه أمثلـة، منهـا: أنْ يكـون الاسـم مصـدراً لأَفْعـل أو لفعـلٍ أوّلـه همـزة وصـل كـ:اعطـاء، واسـتقصاء، فـإن نظـيره إكرامـاً، واسـتخراجاً.

ومنها: أنْ يكون مفرداً[١] كـ: كِسَاء وأَكْسِيَة، فإن نظيره حمار وأحمرة.

ومنهـا: أنْ يكـون مصـدراً لفَعَـلَ بالتخفيف دالاً عـلى صـوت كـ:الرُّغاءَ[٢]، والثُّغَـاء[٣]، فـإن نظـيره الـصراخ، أو عـلى داء كـ:الــمُشاء، فـإن نظيره الـزُّكَام.

الثالـث: أن لا يكـون لـه نظـير فهـذا إنـما يـدرك قـصره ومـدّه بالسـماع، فمـن المقصـور سـماعاً: الفتـى واحـد الفتيـان، والسـنا للضـوء، ومـن الممـدود الفتـاء لحداثـة السـن، والثنـاء للـشرف.

تنبيه: أجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة؛ كقوله:

- لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ[٤]

---

(١) أي: مفرداً لأفعلة.

(٢) صوت ذوات الخف.

(٣) صوت الشاة من الضأن والمعز.

(٤) هذا صدر بيت لم ينسب إلى قائل معين، وتتمته:

...............ولو تحنى كل عود ودبر

معـاني الكلـمات: معنـى صنعـا: اسـم عاصمـة اليمـن. تحنـى: مـن انحنـاء الظهـر، إذا احـدودب. ومعنـى ود: الإبـل المسـن ومعنـى دبـر: هـو القـرح في ظهـر البعـير، تقـول: ناقـة دبـراء.=

وَالْعَــادِمُ النَّظِيــرِ ذَا قَصْــرٍ وَذَا * مَــدٍّ بِنَقْــلٍ كَالْحِــجَا وَكَالْحِذَا
وَقَــصْرُ ذِي الْمَــدِّ اضْطِــرَاراً مُجْمَــعُ * عَلَيْـهِ وَالْعَـكْسُ بِـخُلْفٍ يَقَــعُ

وفي جواز مدّ المقصور خلاف، واستدلّ المجيزون بقوله:

- وَلَا الفَقْرُ يَدُومُ وَلَا الغِنَاءُ.[1]

=المعنى الإجمالي: العودة إلى صنعاء لا محيد عنه وإن بعد السفر وطال الغياب وظهر الضعف والهرم.

وجه الشاهد في البيت: قصر صنعا لضرورة الوزن، لأنها ممدودة أصلاً، وحكم هذا القصر الجواز للضرورة.

وقد ورد هذا البيت في: التصريح ٢/ ٢٩٣، والأشموني ١١٥١ ٣/ ٦٥٧، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ٢٠٢٣، والهمع ٢/ ١٥٦، وأوضح المسالك٤/ ٢٩٦.

(١) هذا عجز بيت قائله غير معروف، وصدره قوله:

سيغنيني الذي أغناك عني..............

وجه الاستشهاد: مجيء (غناء) ممدوداً للضرورة، والأصل فيه القصر، و(غنى) -كما هو معلوم- ضد الفقر.

وهذا البيت ورد في: التصريح: ٢/ ٥٠٥، وضياء السالك٤/ ١٧٠، وأوضح المسالك ٤/ ٢٩٧.

آخِـــرَ مَـقْصُـورٍ تُـثَـنِّي اجْعَـلْهُ يَـا * إِنْ كَـانَ عَـنْ ثَـلاثَــةٍ مُـرْتَـقِيَا
كَـذَا الَّـذِي الْيَـا أَصْلُـهُ نَحْــوُ الْفَـتَى * وَالْجَامِــدُ الَّذِي أُمِيــلَ كَمَتَى
فِي غَــيْــرِ ذَا تُــقْلَبُ وَاواً الأَلِـفْ * وَأَوْلِهَـا مَـا كَـانَ قَـبْلُ قَدْ أُلِـفْ
وَمَــا كَـصَـحْـراءَ بِــواوٍ ثُــنِّـيَـا * وَنَـحْوُ عِــلْـبَــاءٍ كِـســاءٍ وَحَيَا

باب كيفية التثنية

الاسـم إمـا: صحيـح كـ:رجـل، أو منـزّل منزلتـه[1] كـ: ظبـي ودلـو، أو معتـل منقـوص كـ:القـاضي، وهـذه لا تتغـير في التثنيـة، تقـول: رجـلان، ودلوان، وقاضيـان.

أو معتل مقصور[2]، وهو نوعان:

أحدهما: ما يقلب ألفه ياء[3]، وذلك في ثلاث مسائل:

- الأولى: أن تتجـاوز ألفـه ثلاثـة أحـرف كـ:حبليـان في: حبـلى، وشـذّ قهقـران في: قهقهـرى[4] بالحـذف.

- الثانيـة: أن تكـون ثالثـه مبدلـة مـن يـاء كـ:فتـى، تقـول: فتيان، وشـذَّ في حِمى: حمـوان[5].

- الثالثـة: أن تكـون غـير مبدلـة، وقـد أُميلَـت كـ:متـى، لـو سـميت بهـا قلـت: متيـان في التثنيـة.

---

(١) وهو ما كان آخره واواً أو ياء وقبلها سكون.

(٢) هو ما آخره ألف لازمة من المعرب.

(٣) أي: في التثنية.

(٤) وهو الرجوع إلى خلف.

(٥) نقـول في تثنيتهـا: حمـوان مـع أن ألفـه مبدلـة مـن يـاء، تقـول: حميـت المكان حمايـة، والقيـاس: حميـان.

بِـوَاوٍ اَوْ هَـمْـزٍ وَغَـيْـرَ مَـا ذُكِـرْ * صَحِّحْ وَمَا شَـذَّ عَلَى نَقْـلٍ قُـصِرْ
وَاحْـذِفْ مِـنَ الْمَقْصُـورِ فِي جَمْـعٍ عَـلَى * حَدِّ الْـمُـثَـنَّـى مَا بِـهِ تَـكَـمَّـلَا

وثانيهما: ما يقلب ألفه واواً وذلك في مسألتين:

- أحداهما أن يكون مبدلة من الواو كعصا، تقول في التثنية: عصوان، ومَنَا لغةً في المنّ، تقول في التثنية: منوان.

- الثانية: أن تكون غير مبدلة، ولم تُمَلْ، نحو: لدى، إذا سميت بها وثنيّت، قلت: لَدَوان، وكذلك إذا، تقول: إِذَوَانِ.[1]

أو ممدود[2]، وهو أربعة أنواع:

- أحدها: ما تسلم همزته، وهو ما همزته أصلية كـ:قُرَّاء، تقول: قُرَّاءَانِ.[3]

- الثاني: ما تقلب همزته واواً، وهو ما همزته بدل من ألف التأنيث كـ:حمراء تقول: حمراوان.

- الثالث: ما يترجح فيه التصحيح على الإعلال[4] فهو ما همزته بدل من أصل، نحو: كساء، وحياء.

- الرابع: ما يترجح فيه الإعلال[5]، وهو ما همزته بدل من حرف

(١) إنما قلبت الألف في هاتين المسألتين واواً، لأن التثنية ترد الأشياء إلى أصولها، وعدم الإمالة دليل على عدم ملاحظة الياء.

(٢) وهو ما كان آخره همزة وقبلها ألف زائدة.

(٣) والقراء: الناسك. مأخوذ من: قرء.

(٤) وهو إقرار الهمزة على حالها على الإعلال، وهو قلب الهمزة واواً.

(٥) وهو قلب الهمزة واواً على التصحيح، وهو عدم القلب.

وَالْفَتْحَ أَبْقِ مُشْعِراً بِمَا حُذِفَ * وَإِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلِفْ
فَالأَلِفَ اقْلِبْ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَهْ * وَتَاءَ ذِي التَّا أَلْزِمَنَّ تَنْحِيَهْ

الإلحاق كعِلْباء[1]، وقُوباء[2][3] أصلها عِلْبائي، و[قُوبائيٌ][4] بياء زائدة للإلحاق بقِرْطاس [وقُرْناس][5] ثم أبدلت الياء همزة.

---

(١) عصبة صفراء في العنق.

(٢) في النسختين قويائي. والصواب قوبائي.

(٣) يطلق على: داء معروف يتقشر يعالج بالريق.

(٤) في النسختين قويائي. والصواب قوبائي.

(٥) سقطت من (أ) وأثبت ما في (ف).

وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلَاثِي اسْماً أَنِلْ * إِتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِلْ
إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثاً بَدَا * مُخْتَتَماً بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدَا

باب كيفية جمع المذكر السالم

اعلم أنه يحذف لهذا الجمع ياء المنقوص، وكسرتُها، تقول في جمع القاضي: القاضُون[1]، وألف المقصور دون فتحها، تقول في جمع موسى: موسَوْن، ويُعْطى الممدود حكمه في التثنية تقول في وضاء: وضاؤون، وفي حمراء علماً: حمراوون، ويجوز الوجهان في: كساء وعلباء.

(١) والأصل فيه: القاضيون.

وَسَكِّنِ التَّالِيَ غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ * خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَوْا
وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ * وَزُبْيَةٍ وَشَذَّ كَسْرُ جِرْوَهْ

باب كيفية جمع المؤنث السالم

يسلم في هذا الجمع ما يسلم في التثنية، تقول في جمع هند: هندات إلا ما ختم بتاء التأنيث فتحذف فيه، وتثبت في التثنية[1]، ويغير فيه ما غيّر في التثنية، تقول: حبليات وصحراوات.[2]

وإذا كان المجموع بالألف والتاء اسماً ثلاثياً ساكن العين غير معتلها ولا مدغمها، فإن كانت فاؤه: - مفتوحة لزم فتح عينه تقول في سَجْدة: سَجَدات، وقد تسكن ضرورة، كقوله:

- وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ العَشيِّ يَدَان[3]

---

(١) فإن تاءه تحذف في الجمع بالألف والتاء لئلا يجمع بين علامتي تأنيث، وتسلم في التثنية لفقد العلة المذكورة.
تقول في جمع: مسلمة مسلمات، ولا تقول: مسلمتات، وتقول في تثنيتها: مسلمتان بإثبات التاء، ولا تقول: مسلمان بحذفها، للإلباس بتثنية المذكر.

(٢) حبليات: أي في جمع المؤنث بألف التأنيث المقصورة، وصحراوات: أي في الممدود.

(٣) قائله عروة بن حزام العذري، وصدر البيت:
وحمِّلْتُ زَفْراتِ الضحى فأطلقتها..............
معاني الكلمات: معنى زفرات: مفرده زفرة، أي: خروج النفس مع الألم، يدان: هنا بمعنى قوة.
ومعنى فأطلقتها: أي تحملت شدتها وصعوبتها.
المعنى الإجمالي: استطعت تحمل ما ألم بي من عذاب العشق والحب صباحاً في وقت الضحى، ولكن لا يمكنني أن أتحمل ذلك ليلاً فإنها مؤلمة وصعبة ذكره، وتحمل عذابه. =

وَنَـــادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِـرَارٍ غَيْـــرُ مَـا * قَــدَّمْــتُــهُ أَوْ لِأُنَــاسٍ انْـــتَـمَــى

وإنْ كانـت مضمومـة أو مكسـورة جـاز في العـين الفتـح والإسـكان مطلقاً، والاتبـاع إن لم تكـن الفـاء مضمومـة والـلام يـاء كـ:دُمْيـة، ولا مكسـورة والـلام واواً كـ:رشوة.

=وجـه الشـاهد في البيـت: سـكنت العـين مـن زفـرات جمـع زفْـرة؛ للـضرورة الشـعرية، والأصـل أن يتبـع عينـه فـاءه لأن مفـرده ثلاثـي سـاكن الوسـط.

وقـد ورد هـذا البيـت في: شرح المكـودي ٢/ ٣٣٢، وشرح التصريـح ٢/ ٥١٥، وهمـع الهوامـع ١/ ٩١، والمقاصـد النحويـة للعينـي ٤/ ٢٠٣٣، وأوضـح المسـالك ٤/ ٣٠٤.

أَفْــعِــلَــــةٌ أَفْــعُـــلُ ثُـــمَّ فِـعْـلَـهْ * ثُـمَّـتَ أَفْـعَـالٌ جُـمُـوعُ قِـلَّـــهْ
وَبَـعْـضُ ذِي بِكَثْـرَةٍ وَضْعـاً يَـفِـي * كَأَرْجُـلٍ وَالْعَكْـسُ جَـاءَ كَالصُّفِـي
لِفَعْلٍ اسْـماً صَـحَّ عَيْنـاً أَفْعُـلُ * وَلِلرُّبَـاعِـيِّ اسْـماً أَيْضـاً يُجْعَـلُ
إِنْ كَـانَ كَـالْعَنَاقِ وَالـذِّرَاعِ فِي * مَـدٌّ وَتأْنِيـثٍ وَعَـدِّ الأَحْـرُفِ
وَغَـيْـرُ مَـا أَفْـعُـلُ فِـيهِ مُـطَّـرِدْ * مِنَ الـثُّلَاثِـي اسْماً بِأَفْعَالٍ يَـرِدْ
وَغَـالِـبـاً أَغْـنَـاهُـمُ فِـعْـلَانُ * فِي فُـعَـلٍ كَـقَـوْلِـهِـمْ صِـرْدَانُ

باب جمع التكسير

وهو ما تغير فيه بناء المفرد إما: بزيادة، أو نقصان، أو تبديل شكل، أو بزيادة وتبديل شكل، أو بنقص وتبديل شكل، أو بهن، كـ:غلمان في غلام.[1]

وله سبعة وعشرون بناء:

أربعة للقلة: أي من الثلاثة إلى العشرة.[2]

والباقي للكثرة، وقد يستغنى ببعض أبنية القلة عن بعض الكثرة، وقد يعكس.

الأول من أبنية القلة: أَفْعُلْ بضم العين، وهو جمع لنوعين: فَعْل بفتح الفاء اسماً صحيح العين سواء اعتلت لامه كـ:ظبي أو لا، نحو: كلب[3]، والثاني[4] الاسم الرباعي المؤنث الذي قبل آخره مدة كـ:عَناق[5]، وشذ في نحو: شهاب لكونه صفة.

---

(١) بزيادة: كـ: صِنو وصِنوان، وبنقص كـ: تخمة وتخم، وبتبديل شكل كـ: أسد وأُسد، وبزيادة وتبديل شكل كـ: رجال، وبنقص وتبديل شكل كـ:رسل، وبهن: كغلمان.

(٢) خصت هذه الأوزان الأربعة بالقلة لأنها تصغر على لفظها نحو: أكيلب وأجيمال وأحيمرة وصبية بخلاف غيرها من الجموع؛ فإنها ترد إلى واحدها في التصغير. وتصغير الجمع يدل على التقليل.
وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: أفعلة أفعل ثم فعله ... ثمت أفعال جموع قله. التصريح٢/ ٥٢١.

(٣) فيجمع كلب على أكلُب، وظَبْيٌ على أظبُ.

(٤) أي من النوعين.

(٥) أنثى الجدي.

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ * ثَالِثٍ اَفْعِلَةُ عَنْهُمُ اطَّرَدْ
وَالْزَمْهُ فِي فَعَالٍ اَوْ فِعَالِ * مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ اَوْ إِعْلَالِ
فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرٍ وحَمْرَا * وَفِعْلَةٌ جَمْعاً بِنَقْلٍ يُدْرَى
وَفُعُلٌ لِاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدْ * قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اَعْلَالاً فَقَدْ
مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلِفْ * وَفُعَلٌ جَمْعاً لِفُعْلَةٍ عُرِفْ
وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعَلْ * وَقَدْ يَجِيءُ جَمْعُهُ عَلَى فُعَلْ

الثاني: أَفْعَال، وهو لاسم ثلاثي لا يستحق أَفْعُل، نحو: ثوب، لكن الغالب في فُعَل بضم الأول وفتح الثاني أن يجيء على فِعْلان، كـ:صُرد[1]، وصِرْدان.

الثالث: أَفْعِلة وهو لاسم رباعي بمدة قبل الآخر كـ:طَعام، وحِمار، وغُراب، والتزم في فِعَال بفتح الفاء وكسرها مضعفي اللام أو معتليها كـ: زِمام، وقَباء.

الرابع: فِعْلة بكسر أوله وسكون ثانيه، وهو محفوظ في عدة ألفاظ، منها ولد وغلام، وليس بمطرد فلذلك قيل: إنه اسم جمع لا جمع.

والأوّل من أبنية الكثرة: فُعْل بضم أوله وسكون ثانيه: وهو جمع لأفعل المقابل لفعلاء، ولفعلاء المقابل لأفعل كـ:أحمر وحمراء.

الثاني: فُعُل بضمتين، وهو مطرد في كل وصف على فَعول بمعنى فاعل كـ:صبور، وفي اسم رباعي بمدة قبل لام غير معتلة مطلقاً، وغير مضاعفة، إن كانت المدّة ألفاً، نحو: حمار، وقضيب[2]، لا كساء وقباء لاعتلال اللام، ولا هلال وسنان لتضعيفها مع الألف.

الثالث: فُعَل بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطرد في اسم على فُعْلة كـ:قُرْبة، وفي فُعْلى أُنثى أفعل، نحو: كبرى بخلاف حبلى.[3]

(١) اسم طائر كبير الرأس يقوم باصطياد العصافير.

(٢) قضيب مدته ياء، وما مدته واو كـ: عمود.

(٣) فإنها ليست أنثى أفعل، لأنها صفة لا مذكر لها، فلا تجمع على: فعل.

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَهْ	*	وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَهْ
فَعْلَى لِوَصْفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ	*	وَهَالِكٍ وَمَيِّتٍ بِهِ قَمِنْ
لِفُعْلٍ اسْماً صَحَّ لاماً فِعَلَهْ	*	وَالْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفِعْلٍ قَلَّلَهْ
وَفُعَّلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَهْ	*	وَصْفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذِلَهْ
وَمِثْلُهُ الْفُعَّالُ فِيمَا ذُكِّرَا	*	وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لاماً نَدَرَا
فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهُمَا	*	وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهُمَا

الرابع: فِعَل بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو الاسم على فِعْلة كـ: فِرْية.[1]

الخامس: فُعَلة بضم أوله وفتح ثانيه، وهو مطرد في وصف لعاقل على فاعل معتل اللام كـ:رام، وقاض، وغاز.[2]

السادس: فَعَلة بفتحتين، وهو شائع في وصف على فاعل لمذكر عاقل صحيح اللام، نحو: كامل.[3]

السابع: فَعْلى بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو لما دل على آفة، من فعيل وصفاً للمفعول كـ:جريح، وحمل عليه ستة أوزان: ممّا دلّ على آفة، فَعيل بمعنى الفاعل كـ:مريض، وفِعَل كـ:زِمَن، وفاعل كـ:هالك، وفَيْعل كـ:ميت[4]، وأفعل كـ:أحمق، وفعلان كـ:سكران.

الثامن: فِعَلة بكسر أوله وفتح ثانيه، وهو كثير في فُعْل بضم الفاء اسماً، نحو: قُرْط[5]، وقليل في اسم على فَعَل بفتح الفاء، نحو: غَرْد[6] أو بكسرها، نحو: قِرد.

---

(١) فِرْية وهي: الكذبة تجمع على فِرَى، وخرج بذكر الاسم الصفة نحو: صغرة، وكبرة، وعجزة.

(٢) والأصل فيهن: رمية وقضية وغزوة، قلبت الياء والواو ألفين لتحريكهما وانفتاح ما قبلهما وقيل: إنها فعلة، بفتح الفاء، وأن الفتحة حولت ضمة للفرق بين معتل اللام وصحيحها. وإليه أشار الناظم بقوله:

في نحو رام ذو اضطراد فعله

(٣) جمعه كَمَلة.

(٤) أصله: ميوت.

(٥) قرط، بالقاف والراء والطاء المهملتين: ما يمكن تعليقه في شحمة الأذن.

(٦) غرد بالغين المعجمة والراء: نوع من الكمأة. جمعه: غِرَدة.

وَفَعَلٌ أَيْضاً لَهُ فِعَالُ	*	مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اعْتِلَالُ
أَوْ يَكُ مُضْعَفاً وَمِثْلُ فَعَلِ	*	ذُو التَّا وَفِعْلٌ مَعَ فُعْلٍ فَاقْبَلِ
وَفِي فَعِيلٍ وَصْفَ فَاعِلٍ وَرَدْ	*	كَذَاكَ فِي أُنْثَاهُ أَيْضاً اطَّرَدْ
وَشَاعَ فِي وَصْفٍ عَلَى فَعْلَانَا	*	أَوْ أُنْثَيَيْهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالْزَمْهُ فِي	*	نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي
وَبِفُعُولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ	*	يُخَصُّ غَالِباً كَذَاكَ يَطَّرِدْ

التاسع: فُعَّل بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً، وهو لوصف على فاعل، أو فاعلة صحيحي اللام كـ:ضارب وضاربة.[1]

والعاشر: فُعّال بالضم وتشديد العين هو لوصف على فاعل صحيح اللام كـ:صائم، وقائم، وندر في المعتل كـ:سراء، وغذاء.[2]

الحادي عشر: فِعَال بكسر الأول وتخفيف العين وهو لثلاثة عشر وزناً: الأول والثاني: فَعْل وفَعْلة، نحو: كَعْب، وقَصْعة اسمين أو وصفين، وندر في يائي الفاء أو العين، نحو: يَعْر[3] وضَيْف، الثالث والرابع: فَعَل، وفَعَلة غير معتلي اللام ولا مضاعفيها، نحو: جَمَل ورَقَبة، الخامس والسادس: فِعْل وفُعْل كذِئْب ودُهْن، السابع والثامن: فعيل بمعنى فاعل، ومؤنثه كظريف وظريفة.

والخمسة الباقية: فَعْلان صفة ومؤنثاه فَعْلى وفَعْلانة، وفُعلان صفة وأنثاه فُعْلانة، والتزموا في فعيل وأنثاه إذا كانا واوي العينين صحيحي اللامين كـ:طويل وطويلة أن لا يجمعا إلا على فعال.

الثاني عشر: فُعُول بضم الفاء والعين ويطّرد في أربعة: أحدها اسم على [فَعِل، نحو: كَبِد][4]، والثلاثة الباقية الاسم الثلاثي الساكن العين مفتوحَ الفاء أو مكسورها أو مضمومها، نحو: كَعْب وحِمْل وجُنْد إلا إذا كان

---

(١) جمعه ضرب.

(٢) الأصل: غزاو وسراي، قلبت الواو والياء همزة لتطرفهما إثر ألف زائدة.

(٣) يعر: بالياء المثناة تحت وبالعين والراء المهملتين: الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها.

(٤) في (أ) فَعْل نحو: كَيد، والصواب ما في(ف).

فِي فَعْلٍ اسْماً مُطْلَقَ الْفَا وَفَعَلْ	*	لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلاَنٌ حَصَلْ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا	*	ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
وَفُعْلاَنٌ اسْماً وَفَعِيلاً وَفَعَلْ	*	غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فُعْلاَنٌ شَمَلْ
وَلِكَرِيمٍ وَبَخِيلٍ فُعَلاَ	*	كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلاَ
وَنَابَ عَنْهُ أَفْعِلاَءُ فِي الْمُعَلْ	*	لاَماً وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَاكَ قَلْ
فَوَاعِلٌ لِفَوْعَلٍ وَفَاعَلِ	*	وَفَاعِلاَءَ مَعَ نَحْوِ كَاهِلِ

معتل العين كـ:حُوت[1] أو اللام كـ:مُدي[2] أو مضاعفاً كـ:مدّ.[3]

الثالث عشر: فِعْلان بكسر أوله وسكون ثانيه ويطرد أيضاً في أربعة: اسم على فُعال كـ:غُلام، أو فُعَل كـ:صُرَد[4]، أو فُعْل واوي العين كـ:حوت، أو فَعْل كـ:تاج.

الرابع عشر: فُعْلان بضم أوله وسكون ثانيه، ويكثر في ثلاثة: في اسم على فَعْل كـ:ظهر، أو فَعَل صحيح العين كـ:ذَكَر، أو فَعيل كـ:قضيب.

الخامس عشر: فُعَلاء بضم أوله وفتح ثانيه ويطرد في فعيل، بمعنى فاعل غير مضاعف، ولا معتل اللام كـ:ظريف، وكثر في فاعل يدل على معنى كـ:الغريزة، كـ:عاقل.

السادس عشر: أَفْعِلاء بكسر ثالثه، وهو نائب عن فُعلاء في المضاعف كـ:شديد وفي المعتل كـ:ولي.[5]

السابع عشر: فواعل، ويطرد في سبعة: فاعلة اسماً وصفة كـ:ناصية وكاذبة، وفي اسم على فوعل كـ:جوهر، أو فوعلة كـ:صومعة، أو فاعل

(١) جمعه: حيتان.

(٢) جمعه: أمداء.

(٣) يجمع أيضاً على: أمداء.

(٤) اسم لطائر.

(٥) شديد: أشداء، ولي: أولياء.

وَحَائِضٍ وَصَاهِلٍ وَفَاعِلَه	*	وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعْ مَا مَاثَلَه
وَبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَه	*	وَشِبْهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَه
وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمِعَا	*	صَحْرَاءُ وَالْعَذْرَاءُ وَالْقَيْسَ اتْبِعَا
وَاجْعَلْ فَعَالِيَّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبْ	*	جُدِّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتْبَعِ الْعَرَبْ

كـ:خاتـم بالفتـح، أو فاعِـلاء بالكـسر كـ:قاصِعـاء[١]، أو فاعـل كـ:جائـز[٢]، أو في وصـف عـلى فاعـل لمؤنـث كـ:حائـض، أو لغـير عاقـل كـ:صاهـل[٣].

الثامـن عـشر: فعائـل، ويطـرد في كل رباعـي مؤنـث ثالثـه مـدة سـواء كان تأنيثـه بالتاء كـ:سـحابة أم بالمعنـى كـ:عجوز.

التاسـع عـشر: فَعـالي بفتـح أولـه وكـسر رابعـه، ويطّـرد في سـبعة: فَعْـلاة كــ: مَوْمـاة[٤]، وفِعْـلاة كـ:سِـعْلاة[٥]، وفِعْليـة كــ: هِبريـة[٦]، وفُعْلـوة كــ: عُرْقـوة[٧]، ومـا حـذف أول زائديـه كــ: قَلَنْسُـوَة[٨]، وفَعْـلاء اسـماً كــ: صحـراء، أو صفـة لا مذكـر لهـا كعـذراء، وذو الألـف المقصـورة لتأنيـث كـ:حبـلى، أو إلحاق كـ:ذِفْـرى[٩].

تمـام العشريـن: فَعـالى بفتـح أولـه ورابعـه، ويشـارك الفعـالى بالكـسر في صحـراء، ومـا ذكـر بعـده، وليـس لفعـالى مـا ينفـرد بـه عـن الفعـالى إلا وصـف.

---

(١) اسم لحجرة اليربوع.

(٢) وهي الخشبة المعترضة بين الحائطين.

(٣) صفة فرس.

(٤) وهي الفلاة الواسعة لا ينبت فيها شيء.

(٥) يطلق: ساحرة الجن، ويجمع على سعالي.

(٦) يطلق على كل قشر يمكن أن يتعلق بأصول شعر الرأس.

(٧) يطلق على خشبة توضع في رأس الدلو، ويجمع على عراق.

(٨) هي ما يلبس على الرأس.

(٩) يطلق على الموضع الذي خلف أذن البعير ويجمع على ذفار.

وَبِفَعَالِلَ وَشِبْهِهِ انْطِقَا * فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خُمَاسِي * جُرِّدَ الآخِرَ انْفِ بِالْقِيَاسِ
وَالرَّابِعُ الشَّبِيهُ بِالْمَزِيدِ قَدْ * يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احْذِفْهُ مَا * لَمْ يَكُ لَيْناً إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَا

الحادي والعشرون: فَعَالِيٌّ بالتشديد، ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب كـ:كرسيّ.

الثاني والعشرون: فَعالِل ويطرد في أربعة، وهي الرباعي والخماسي مجردين ومزيداً فيهما كـ:جعفر[1]، وسفرجل[2]، ويجب حذف خامسه فتقول: حجامر[3]، وأنت بالخيار في حذف.

الرابع والخامس: إن كان الرابع مشبهاً بالحروف التي تزاد إما بكونه يلفظ أحدها كـ:خدرْنَق[4]، أو بكونه من مخرجه كـ:فرزدق[5]، فإن الدال من مخرج التاء، ونحو: مدحرج ومتدحرج، ونحو: قرطبوس[6]، ويجب حذف زائد هذين النوعين إلا إذا كان [ليناً][7] قبل الآخر فيثبت ثم إن كان ياء صحح، نحو: قنديل، أو واواً، أو ألفاً قلبا يائين، نحو: عصفور وسِرْداح[8].

---

(١) جعفر: وهو النهر الصغير، وجمعه: جعافر. وهو مثال عن الرباعي المجرد.

(٢) وهو مثال عن الخماسي المجرد. وجمعه: سفارج بحذف خامسه.

(٣) وهي جمع حجمرش، حذف حرف الخامس منه: وهي العجوز الكبيرة والمرأة السمجة.

(٤) وهو العنكبوت.

(٥) يطلق على قطعة من العجين وهو لقب أحد أهم الشعراء (همام بن غالب). شرح التصريح ٢/ ٥٥٥.

(٦) بفتح القاف: الداهية، وبكسرها: الناقة العظيمة الشديدة. وجمعه: قراطب.

(٧) سقطت من (أ) وأثبت ما في (ف).

(٨) وهو المكان اللين، والناقة الكثيرة اللحم، وقال الفراء: العظيمة، وجمعه: سراديح.

وَالسِّينَ وَالتَّا مِنْ كَمُسْتَدْعٍ أَزِلْ	*	إذ بِبِنَا الجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
وَالْمِيمُ أَوْلَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا	*	وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إنْ سَبَقَا
والْيَاءَ لَا الْوَاوَ احْذِفِ انْ جَمَعْتَ مَا	*	كَحَيْزَبُونٍ فَهْوَ حُكْمٌ حُتِمَا
وخَيَّرُوا فِي زائِدَيْ سَرَنْدَى	*	وكُلِّ ما ضَاهَاهُ كَالْعَلَنْدَى

الثالث والعشرون: شبه فعالَل، ويطرد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم ولا تحذف زيادته إن كانت واحدة كأفضل، ويحذف ما زاد عليها واحدة، نحو: منطلق، واثنتان، نحو: مستخرج، ويتعين إبقاء الفاضل كالميم مطلقاً، فتقول: مطالق، ومخارج، وكالهمزة والياء المصدرتين كَأَلَنْدد ويَلَنْدد، تقول: ألادّ ويلادّ[1]، وإذا كان حذف إحدى الزيادتين مغنياً عن حذف الأخرى بدون العكس تعين حذف المغنى حذفها كياء حيذبون تقول: حذابين[2] بحذف الياء وقلب الواو ياء لا حياذِبنُ بحذف الواو؛ لأن ذلك محوج إلى أن تحذف الياء أيضاً، وتقول: حذابن إذ لا تقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل وإن تكافأت الزيادتان فأنت مخير، نحو: نون سَرَنْدَى[3] وألفه.

(١) ألند ويلند بمعنى ألد وهو الشديد الخصومة، وجمعها ألاد ويلاد.

(٢) وهي العجوز.

(٣) وهو الجريء على الأمور.

فُعَيْلاً اجْعَلِ الثُّلاَثِيَّ إِذَا * صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍّ فِي قَذَا
فُعَيْعِلٌ مَعَ فُعَيْعِيلٍ لِمَا * فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا
وَمَا بِهِ لِمُنْتَهَى الجَمْعِ وُصِلْ * بِهِ إِلَى أَمْثِلَةِ التَّصْغِيرِ صِلْ
وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرَفْ * إِنْ كَانَ بَعْضُ الإِسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ
وَحَائِدٌ عَنِ القِيَاسِ كُلُّ مَا * خَالَفَ فِي البَابَيْنِ حُكْماً رُسِمَا

باب التصغير[1]

[أبنية التصغير وشروطها]

وله ثلاثة أبنية: فُعَيْل، وفعيعل، وفعيعيل؛ لأنه لا بدّ من ضم الأول وفتح الثاني واجتلاب ياء ساكنة، فإن كان المصغر ثلاثياً اقتصر على ذلك كفليس، وإن كان متجاوز الثلاثة احتيج إلى كسر ما بعد ياء التصغير، ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف لين قبل الآخر فهو فعيعل كـ:دريهم، وإن كان فهي فعيعيل كـ:قنديل[2]، ثم إن كان اللين ياء سلمت[3]، وإن واواً أو ألفاً أبدلت ياء كـ:عصفور[4]، ومصباح[5]، ويتوصل في هذا الباب إلى مثالي فعيعل وفعيعيل بما يتوصل به في باب الجمع إلى فعالل وفعاليل.

ويجوز لك في البابين أن تعوض مما حذفته ياءً ساكنة قبل الآخر إن لم تكن موجودة فتقول: سفيريج وسفاريج بخلاف حراجيم وحريجيم في احرنجام لوجود الياء المبدلة من الألف، وما خالف في البابين ما ذكرنا فخارج عن القياس كـ:جمع مكان على أمكن، وتصغير مغرب على مغيربان.

(١) وهو لغة: التقليل. واصطلاحاً: تغيير مخصوص يأتي بيانه.

(٢) تصغيره قنيديل.

(٣) لمناسبتها الكسرة التي قبل الآخر.

(٤) تصغيره: عصيفير بقلب الواو ياء، وذلك لسكونها وانكسار ما قبلها.

(٥) تصغيره: مصيبيح بقلب الألف ياء، وذلك لسكونها وانكسار ما قبلها.

لِتِلْـوِ يَـا التَّصْغِـيرِ مِـنْ قَبْـلِ عَلَـمْ	*	تَأْنِـيثٍ اَوْ مَدَّتِـهِ الْفَتْـحُ انْحَتَـمْ
كَـذَاكَ مَـا مَـدَّةَ أَفْعَـالٍ سَبَـقْ	*	أَوْ مَـدَّ سَـكْرَانَ وَمَـا بِـهِ الْتَحَـقْ
وَأَلِـفُ التَّأْنِيـثِ حَيْـثُ مُـدَّا	*	وَتَـاؤُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُـدَّا
كَـذَا الْمَزِيـدُ آخِـراً لِلنَّسَـبِ	*	وَعَجُـزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّـبِ
وَهٰكَـذَا زِيَـادَتَـا فَعْـلَانَـا	*	مِنْ بَعْـدِ أَرْبَـعٍ كَزَعْفَـرَانَـا
وَقَـدِّرِ انْفِصَـالَ مَـا دَلَّ عَلَـى	*	تَثْنِيَـةٍ أَوْ جَمْـعِ تَصْحِيـحٍ جَـلَا

تنبيـه: يفتـح مـا بعـد يـاء التصغـير فيـما جـاوز الثلاثـة، وكان قبـل علامـة التأنيـث تـاءً أو ألفـاً كـ:شـجرة وحبـلى، ومـا قبـل المـدة الزائـدة كـ:حمـراء ومـا قبـل ألـف أفعـال كـ:أفـراس، ومـا قبـل ألـف فعـلان الـذي لا يجمـع عـلى فعالين كـ:سـكران تقـول: شُـجَيْرة وحُبَيْـلى وحُمَـيْراء وأفـيراس وسـكيران، بخـلاف سـلطان فإنـه لمـا كان جمعـه سـلاطين كان تصغـيره أيضـاً سـليطين[1].

[ما يستثنى من الحذف لأجل التصغير]

وألـف التأنيـث المـدودة، وتـاؤه، وعلامـة النسـبة، والألـف والنـون الزائدتـان، أو للتثنيـة، وعلامـة الجمـع المذكـر، أو المؤنـث، وعجـز المضـاف، والمركـب كلهـا ثابتـة في التصغـير لتقديرهـا منفصلـة بخلافهـا في التكسـير فتحـذف إن جمعـت الأسـماء المتصلـة هـي بهـا.[2]

(١) ومثلـه سريحـين تصغـير سرحـان، بقلـب الألـف فيهـا يـاء، لأنهـم جمعوهمـا عـلى فعالـين فقالـوا: سراحـين وسـلاطين، والتكسـير والتصغـير أخـوان.

(٢) أي: لـو سـاغ تكسـير البواقـي، وهـي: التثنيـة، والجمعـان المصححـان. والمضـاف، وصـدر المركـب، لوجـب الحـذف.

وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَى * زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ يُثْبَتَا
وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرِ * بَيْنَ الْحُبَيْرَى فَادْرِ وَالْحُبَيِّرِ
وَارْدُدْ لأَصْلٍ ثَانِياً لَيْناً قُلِبْ * فَقِيمَةً صَيِّرْ قُوَيْمَةً تُصِبْ
وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٌ وَحُتِمْ * لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرٍ عُلِمْ
وَالأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ * وَاواً كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ
وَكَمِّلِ الْمَنْقُوصَ فِي التَّصْغِيرِ مَا * لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثاً كَمَا

[حكم ألف التأنيث عند التصغير]

لكن تثبت ألف التأنيث المقصورة: إن كانت رابعة كـ:حبلى، وتحذف: إن كانت سادسة كـ:لغيزى[١]، أو سابعة كـ:بَرْدرايا[٢]، وكذا الخامسة إن لم يتقدمها مدة كـ:قُرقرى[٣]، فإن تقدمتها حذفت أيهما شئت كـ:حبارى.

[حكم تصغير ما ثانيه لين]

وإن كان ثاني المصغر ليناً منقلباً عن لين رددته إلى أصله تقول في مُصَغَّر قيمة: قويمة، بخلاف ثاني متعد لعدم اللين، وثاني آدم لكونه غير منقلب عن لين، فتقلب واواً كالألف الزائدة من نحو: ضارب، والمجهولة الأصل كـ:صاب[٤]، وشذّ في عيد عُييد خوف الالتباس بتصغير عود.

وهذا الحكم ثابت في التكسير الذي تغير فيه الأول كـ:موازين في ميزان بخلاف قيم في قيمة لعدم تغير الأول.

[حكم تصغير ما حذف أحد أصوله]

وإذا صغّر ما حذف أحد أصوله وجب ردّ محذوفه إن بقي بعد الحذف على حرفين، نحو: خذ، فتقول في خذ: أخيذ، وفي مذ: منيذ، وفي حرٍ: حريح إعلاماً.

---

(١) اسم للغز.

(٢) اسم موضع، وتصغيره: بريدة.

(٣) اسم موضع، وتصغيره: قريقر.

(٤) اسم لنوع من الشجر وهو مر، وهو ومفرده: صابة.

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغِّرُ اكْتَفَى * بِالأَصْلِ كَالْعُطَيْفِ يَعْنِي الْمُعْطَفَا
واخْتِمْ بِتَا التَّأْنِيثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ * مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلَاثِيٍّ كَسِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ * كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ
وَشَذَّ تَرْكٌ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرْ * لَحَاقُ تَا فِيمَا ثُلَاثِيّاً كَثَرْ

[تصغير الترخيم]

وتصغير الترخيم[1] أن تحذف الزيادة الصالحة للبقاء ثم تُوقع التصغير على الأصول، وليس له إلا صيغتان فعيل كـ:حميد في أحمد، وحامد، ومحمود، وغيرها وفعيعل كـ:قريطس، وتزاد تاء التأنيث على الاسم الثلاثي إذا لم يحصل لبس نحو: دار ويد[2]، أما إذا حصل لبس، نحو: خمس فلا[3]، وكذا إذا زاد على الثلاثة كـ:زينب[4]، وشذ حريب في حرب، وأميمة في أمام، والقياس العكس.

ولا يصغر من غير المتمكن إلا أربعة:

أفعل في التعجب، والمركب المزجي فيقال: ما أحيسنه، وبعيلبك، واسم الإشارة في خمس كلمات: ذا، وتا، وذان، وتان، وأولاء، والاسم الموصول في: الذي، والتي وتثنيتهما، وجمع الذي وخالفوا بها تصغير المعرب في إبقاء أولها على ما هي عليه، والتعويض من ضمه ألفاً زائدة في آخرها فقالوا: الذيا، واللتيا، واللذيان، واللتيان، والذيون، وذيا، وتيا،

---

(١) حقيقته أن تجعل المزيد فيه مجرداً معطى ما يليق به من فعيل إذا كان ثلاثي الأصول، أو فعيعل إن كان رباعي الأصول، سمي بذلك لما فيه من الحذف المفضي إلى الضعف. يقال: صوت رخيم إذا لم يكن قويّاً. التصريح ٢/ ٥٧٩.

(٢) دار: دويرة، ويد: يدية، بإضافة تاء التأنيث.

(٣) ونحوه: ست وغيرهما من أسماء الأعداد، فلا يقال في تصغيرهما: خميسة، وسديسة، لئلا يلتبسا بالعدد المذكر المصغر.

(٤) لتجاوزها للثلاثة.

وَصَغَّرُوا شُذُوذاً الَّذِي الَّتِي * وَذَا مَعَ الفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

وذيان، وتيان، وأوليا في لغة من قصر[1]، وأولياء في لغة من مدّ[2].

ولا يصغر ذي للإلتباس[3]، ولا تي استغناء بتصغير تا خلافاً للناظم[4].

---

(١) وهم التميميون.

(٢) وهم الحجازيون.

(٣) ولا يصغر: ذي، من أسماء الإشارة اتفاقاً عند الجميع للإلباس بتصغير ذا، ويشكل عليه تصغيرهم: عمر وعمرا على عمير، مع الإلباس. التصريح ٢/ ٥٨٦.

(٤) في قوله في النظم:

.... منها تا وتي

يَـاءً كَيَـا الْكُـرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَـبْ * وَكُـلُّ مَـا تَلِيـهِ كَسْرُهُ وَجَبْ
وَمِثْلَـهُ مِـمَّا حَـوَاهُ احْـذِفْ وَتَـا * تَأْنِيـثٍ اَوْ مَدَّتَـهُ لَا تُـثْـبِـتَا
وَإِنْ تَـكُنْ تَـرْبَعُ ذَا ثَـانٍ سَكَـنْ * فَـقَلْـبُهَا وَاواً وَحَذْفُـهَا حَسَـنْ
لِشِـبْهِهَا الْمُلْحَـقِ وَالأَصْلِـيِّ مَـا * لَـهَا ولِلأَصْـلِـيِّ قَلْـبٌ يُـعْتَمَى

باب النسب

إذا أردت النسبة إلى شيء زدت في آخره ياء مشددة، وكسرت ما قبلها فتقول في دمشق: دمشقي.

[الأمور التي تحذف من آخر الاسم للنسب]

[الأول:الياء]

وتحذف الياء المشددة التي في آخر الاسم المنسوب سواء كانتا زائدتين، أو [أحداهما][1] زائدة والأخرى أصلية نحو: كرسيّ ومَرْمِيّ، ومنهم من يقول: مَرْمَويّ، وإذا كانت المشددة بعد حرفين حذفت الأولى، وقلبت الثانية واواً تقول في أمية: أُمويّ وإذا كانت بعد حرف تفتح الأولى، وترد إلى الواو وإن كان أصلها الواوَ، وتقلب الثانية واواً تقول في طي: طوويّ.

[الثاني:التاء]

وكذا تحذف تاء التأنيث تقول في مكة: مكيّ[2].

وقول المتكلمين – في ذات: ذاتي– لحن[3].

---

(١) في النسختين (إحديها).

(٢) وإنما حذفت التاء لئلا يجمع بين علامتى تأنيث إذا كان المنسوب إليه مؤنثاً.

(٣) أي: خطأ لخروجه عن القاعدة، قال للمخطئ: لاحن، لأنه يعدل بالكلام عن الصواب، وصوابه: ذووي. التصريح ٢/ ٥٩٠.

وَالأَلِـفَ الجَائِـزَ أَرْبَعاً أَزِلْ * كَـذَاكَ يَا المَنْقُوصِ خَامِساً عُـزِلْ
وَالحَذْفُ فِي اليَا رَابِعاً أَحَقُّ مِنْ * قَلْبٍ وَحَتْمٌ قَلْبُ ثَالِثٍ يَعِنّ
وَأَوْلِ ذَا القَلْبِ انْفِتَاحاً وَفَعِلْ * وَفُعِلٌ عَيْنَهُمَا افْتَحْ وَفِعِلْ
وَقِيلَ فِي المُرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ * وَاخْتِيرَ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيُّ
وَنَحْوُ حَيٍّ فَتْحُ ثَانِيهِ يَجِبْ * وَارْدُدْهُ وَاواً إِنْ يَكُنْ عَنْهُ قُلِبْ
وَعَلَمَ التَّثْنِيَةِ احْذِفْ لِلنَّسَبْ * وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَجَبْ

[الثالث: الألف]

وكذا تحذف الألف إن كانت رابعة، متحركاً ثاني كلمتها، أو متجاوزة للأربعة سواء كانت للإلحاق، أو للتأنيث، أو منقلبة عن أصل نحو: جَمَزَى(1)، وحَبَرْكي(2)، وحُبارى(3)، ومصطفى، أما إذا كان ثاني كلمتها ساكناً فيجوز فيها القلب والحذف كـ: علْقى، وحُبْلى، ومَلْهى.

[الرابع: ياء المنقوص المتجاوزة أربعة]

وكذا تحذف ياء المنقوص المتجاوزة أربعة كـ: معتد، أما الرابعة فكألف المقصور الرابعة(4)، وليس في ألف المقصور وياء المنقوص الثالثة إلا القلب واواً، ويفتح ما قبل الياء حينئذٍ وكذلك تقلب، الكسرة فتحة في مثل: نَمِرٍ، ودُئِلٍ، وإِبِلٍ.

[السادس والخامس: علامة التثنية وجمع تصحيح المذكر]

وكذا تحذف علامة التثنية والجمع المصحح تقول: زيديّ في زيدان وزيدون.

---

(1) جمزى صفة، يقال: حمار جمزى، أي: سريع، من الجمز، وهو ضرب من السير. تقول في النسب إليها: جمزي بحذف الألف وجوباً، لأن حركة الحرف الثاني بمنزلة حرف آخر، فالألف فيها في حكم الخامسة.

(2) حبركي: بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة.

(3) اسم لطائر وألفه للتأنيث.

(4) فأما (الياء) الرابعة كـ: قاضي، فكألف المقصور الرابعة من نحو: مسعى، وملهى. التصريح ٢/ ٥٩١.

وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفْ	*	وَشَذَّ طَائِيٌّ مَقُولاً بِالأَلِفْ
وَفَعَلِيٌّ فِي فَعِيلَةَ الْتُزِمْ	*	وَفُعَلِيٌّ فِي فُعَيْلَةٍ حُتِمْ
وَأَلْحَقُوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا	*	مِنَ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّا أُولِيَا
وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَه	*	وَهٰكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَه
وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يُنَالُ فِي النَّسَبْ	*	مَا كَانَ فِي تَثْنِيَةٍ لَهُ انْتَسَبْ

[الأمور المتصلة بالآخر]

وكذا تحذف الياء المكسورة المدغمة فيها ياء أخرى فيقال في طيّب: طَيْبيّ.

وياء فعيلة كـ:حنيفة، تقول: حنفيّ، ولا تحذف الياء في طويلة لأن العين معتلة فكان يلزم قلبها ألفاً فيكثر التغيير، ولا في نحو: جليلة لأن العين مضاعفة فيلتقي بعد الحذف مثلان فيثقل.

وياء فُعيلة كـ:قريظة تقول: قُرَظيّ وشذّ في رُدَيْنَةَ رُدَيْنيّ ولا يجوز ذلك في قُلَيْلة لتضعيف العين.

وواو فَعُولة[1] تقول في شَنُوءة[2]: شُنَئِيّ[3]، ولا يجوز ذلك في قَؤولة؛ لاعتلال العين ولا في ملولة للتضعيف.

وياء فَعيل المعتل اللام تقول في عليّ: علويّ، وياء فُعَيْل تقول في قُصَي قُصَويّ فإن كان فَعيل وفُعَيل صحيحي اللام لم يحذف منهما شيء.[4]

واعلم أن حكم همزة الممدود في المنسوب حكمها في التثنية بلا فرق.[5]

---

(١) بشرط صحة العين.

(٢) اسم حي من اليمن سميت بذلك لشنآن بينهم.

(٣) تحذف تاء التأنيث أولًا، ثم تحذف الواو ثانياً، لأنهم لما حذفوا تاء التأنيث، وهي حرف صحيح دال على معنى استقبحوا أن يبقوا بعد ذلك حرفاً معتلاً زائداً لغير معنى ثم تقلب الضمة فتحة فتقول: شنئي. التصريح ٢/ ٥٩٦.

(٤) نحو: طويل ونويرة.

(٥) راجع: باب كيفية التثنية.

وَانْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا	*	رُكِّبَ مَزْجاً وَلِثَانٍ تَمَّمَا
إِضَافَةً مَبْدُوءَةً بِابْنٍ أَوْ أَبْ	*	أَوْ مَالَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبْ
فِيمَا سِوَى هَذَا انْسُبَنْ لِلأَوَّلِ	*	مَا لَمْ يُخَفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الأَشْهَلِ
وَاجْبُرْ بِرَدِّ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفْ	*	جَوَازاً إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أُلِفْ
فِي جَمْعَي التَّصْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَةْ	*	وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهَذِي تَوْفِيَةْ
وَبِأَخٍ أُخْتاً وَبِابْنٍ بِنْتَا	*	أَلْحِقْ وَيُونُسُ أَبَى حَذْفَ التَّا

[النسبة إلى الاسم المركب]

وقد ينسب إلى صدر المركب إن كان إسنادياً، نحو: تأبطيّ وبَرَقيّ في تأبط شراً، أو بَرِق نحره، أو مزجياً كـ:بعليّ في بعلبك، أو إضافياً كـ:إمرئيّ في إمرئ القيس، إلا إن كان كنية كـ:أبي بكر، وأم كلثوم، أو معرفاً صدره بعجزه كـ:ابن عمر وابن الزبير فتنسب إلى عجزه تقول: بكري، وعُمَري، وزُبيري، وربما ألحق بهما ما خيف فيه لبس كـ:منافي في عبد مناف[1].

[النسبة إلى ما حذف لامه]

وإذا نسبت إلى ما حذف لامه رددتها في نوعين: أن تكون العين معتلة كـ:شاة[2] تقول: شاهي، أو أن تكون اللام قد ردت في تثنية كـ:أب وأبوان، أو في جمع تصحيح كـ:سنة، وسنوات أو سنهات فتقول: أبوي وسنوي أو سنهي، وتقول في بنت وأخت: أخوي، وبنويّ، كـ:أخ، وابن لقولهم: أخوات وبنات، ويونس يقول فيهما: أختي، وبنتي؛ لأن التاء ليست للتأنيث ويجوز ردّ اللام وتركها فيما عدا ذلك، نحو: يد، ودم، وشفة، تقول: يديّ أو يدوي، ودمي أو دموي، وشفى أو شفهي، وتقول في ابن واسم: ابني واسمي وبنوي وسموي بردّ اللام وحذف الهمزة.

---

(١) لئلا يلتبس بعبد الرحمن مثلًا لو ينسب إلى الصدر.

(٢) أصلها(شوهة)، بسكون الواو كـ: صحفة، ثم لما لقيت الواو الهاء لزم انفتاحها. التصريح ٢/ ٦٠٢.

وَضَاعِفِ الثَّانِيَ مِنْ ثُنَائِي * ثَانِيهِ ذُو لِينٍ كَلَا وَلَائِي
وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَةٍ مَا الْفَا عَدِمْ * فَجَبْرُهُ وَفَتْحُ عَيْنِهِ الْتُزِمْ
وَالْوَاحِدَ اذْكُرْ نَاسِباً لِلْجَمْعِ * إنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِداً بِالْوَضْعِ

[النسبة إلى ما حذف عينه أو فاؤه]

وإذا نسبت إلى ما حذف عينه أو فاؤه رددتهما وجوباً في مسألة: وهي أن تكون اللام معتلة تقول في يرى علماً، وشيةٍ[1]: يَرَئي بفتحتين فكسرة أو يَرْئي[2] أو يَراويّ، ووشَوِيّ ووشيٌ، ويمتنع الردّ في غير ذلك، تقول في سهٍ[3]: سهيّ، وإذا سميت بثنائي الوضع معتل الثاني ضعفته قبل النسبة فتقول في لَوْ وكَيْ: لَوّ وكيّ بالتشديد، وتقول في لا علماً: لاء بالمدّ، فإذا نسبت [إليهن][4] قلت: لَويّ وكَيَويّ، ولائي أو لاوي.[5]

[النسبة إلى كلمة دالة على جماعة]

وينسب إلى اسم الجمع كـ:قومي، ورهطي، واسم الجنس كـ:شجري، وجمع تكسر لا واحد له كـ:أبابيلي، أو جارياً مجرى العلم كأنصاري، وأما جمع المكسر الذي له مفرد فيردّ إليه ثم ينسب تقول في النسبة إلى فرائض وقبائل وحُمْر: فَرَضي، وقَبَلي، بفتحتين فيهما وأحمري وحمراوي.

---

(١) وهو كل لون يخالف معظم اللون.

(٢) هذا على قول أبي الحسن.

(٣) وهو الدبر مما حذفت عينه، وأصله سته.

(٤) في (أ) إليهما، فأثبت ما في (ف).

(٥) وذلك أنك زدت على الواو واواً، وعلى الياء ياء، ثم أدغمت إحداهما في الأخرى. التصريح ٢/ ٦٠٧.

وَمَــعَ فَاعِــلٍ وَفَــعَّــالٍ فَعِــلْ * فِــي نَــسَبٍ أَغْنَــى عَــنِ الْيَــا فَقُبِــلْ
وَغَــيْــرُ مَــا أَسْــلَــفْــتُــهُ مُقَــرَّرَا * عَلَى الَّــذِي يُــنْقَــلُ مِــنْهُ اقْتُــصِرَا

[الاستغناء عن ياء النسبة]

وقد يستغنى عن ياء النسبة بصوغ المنسوب إليه على فَعّال، وذلك غالب في الحِرَفِ كـ:بزّار ونجار، أو على فاعل كـ:تامر ولابن، وطاعم، ولابس، أو على فَعِل بفتح فكسر كـ:طَعِم، ولَبِن، ونَهِر، وما جاء على غير ما ذكرنا فشاذ كـ:قولهم أَمَويّ بالفتح، وبصْريّ بالكسر، ودُهْري بالضم للشيخ الكبير، ومَرْوَزِيٌّ ورازيّ بزيادة الزاء، وبدوِيّ بحذف الألف، وجلوليّ وحروريّ بحذف الألف والهمزة.

تَنْوِيناً اثْرَ فَتْحٍ اجْعَلْ أَلِفَا	*	وَقْفاً وَتِلْوَ غَيْرِ فَتْحٍ احْذِفَا
وَاحْذِفْ لِوَقْفٍ فِي سِوَى اضْطِرَارِ	*	صِلَةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ

باب الوقف[1]

إذا وقفت على منوّن فالراجح[2]: أن تحذف تنوينه بعد الضمة والكسرة، وتقلبه ألفاً بعد الفتحة إعرابية كانت أو بنائية كـ: رأيت زيداً، وإيهاً، وويهاً.[3]

(١) الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة، والمراد هنا الاختياري، وهو غير الذي يكون استثباتاً، وإنكاراً، وتذكراً، وترنماً. وغالبه يلزمه تغييرات، وترجع إلى سبعة أشياء: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والزيادة، والحذف، والنقل، وهذه الأوجه مختلفة في الحسن والمحل. شرح الأشموني٤/ ٣.

(٢) الوقف على المنون ثلاث لغات:

الأولى: وهي الفصحى(وهي التي ذكرها المصنف والناظم) أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفاً إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل، تقول: رأيت زيداً، وهذا زيد، ومررت بزيد.

والثانية: أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقاً، ونسبها المصنف إلى ربيعة.

والثالثة: أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً بعد الفتحة، وواواً بعد الضمة، وياء بعد الكسرة . شرح الأشموني٤/ ٣.

(٣) إيها بكسر الهمزة وسكون الياء التحتانية بمعنى: انكفف، و: ويهاً بفتح الواو وسكون الياء بمعنى أعجب.

وَأَشْبَهَتْ إِذاً مُنَوَّناً نُصِبْ * فَأَلِفاً فِي الْوَقْفِ نُونُهَا قُلِبْ
وَحَذْفُ يَا الْمَنْقُوصِ ذِي التَّنْوِينِ مَا * لَمْ يُنْصَبَ اوْلَى مِنْ ثُبُوتٍ فَاعْلَمَا
وَغَيْرُ ذِي التَّنْوِينِ بِالْعَكْسِ وَفِي * نَحْوِ مُرٍ لُزُومُ رَدِّ الْيَا اقْتُفِي

[الوقف على إذن]

وشبهوا إذن بالمنوّن المنصوب(١)، وبعضهم(٢) يقف عليها بالنون.

وإذا وقفت على هاء الضمير فإن كانت مفتوحة ثبتت صلتها(٣) ألفاً، نحو: رأيتها، ومررت بها، وإن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها التي هي: الواو، والياء(٤)، إلا في الضرورة(٥) فتثبت.

[الوقف على المنقوص]

وإذا وقفت على المنقوص أثبت ياؤه إذا كان محذوف الفاء، كما إذا سميت بـ: يفي مضارع وفى، تقول: هذا يفي بالإثبات(٦)، أو محذوف العين نحو: مُرٍ اسم فاعل أصله مُرْئي تقول في الوقف: هذا مري، بالإثبات، أو منصوباً منوناً نحو: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ [آل عمران: ١٩٣]، أو غير منوّن، نحو: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾ [القيامة: ٢٦](٧).

---

(١) لأنه شبه إذن بالمنون المنصوب؛ أبدلوا النون فيها ألفاً وهذا عند جمهور العلماء، وعند آخرين يقف عليها بالنون.

(٢) وهو اختيار ابن عصفور.

(٣) وهي حرف العلة المتصل بها من جنس حركتها.

(٤) كـ: رأيته بحذف الواو بعد الهاء. و: مررت به بحذف الياء بعد الهاء لاستثقال الواو والياء.

(٥) أي: ضرورة في الشعر.

(٦) حذف فائه ولو حذف لامه أيضاً لكان إجحافاً.

(٧) وجه الاستشهاد: إثبات الياء في الوقف؛ لتحصنها بـأل(التراقي)؛ وحكم هذا الإثبات الوجوب.

وَغَيْرَ هَا التَّأْنِيثِ مِنْ مُحَرَّكِ * سَكِّنْهُ أَوْ قِفْ رَائِمَ التَّحَرُّكِ
أَوْ أَشْمِمِ الضَّمَّةَ أَوْ قِفْ مُضْعِفَا * مَا لَيْسَ هَمْزاً أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
مُحَرَّكاً وَحَرَكَاتٍ انْقُلَا * لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَا
وَنَقْلُ فَتْحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا * يَرَاهُ بَصْرِيٌّ وَكُوفٍ نَقَلَا
وَالنَّقْلُ إِنْ يُعْدَمْ نَظِيرٌ مُمْتَنِعْ * وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعْ
فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الِاسْمِ هَا جُعِلْ * إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وُصِلْ

أما المرفوع والمجرور ففيهما الإثبات والحذف ولكن الأرجح في المنوّن الحذف، وفي غيره الإثبات، نحو: هذا قاضٍ ومررت بالقاضي.

[الوقف على المتحرك]

ولك في الوقف على المتحرك الذي ليس فيه تاء التأنيث:

- السكون، وهو الأصل ويتعين في الوقف على تاء التأنيث.

- والروم: وهو إخفاء الصوت بالحركة، ويجوز في الحركات كلها، خلافاً للفراء(١) في منعه في الفتحة.

- والإشمام -ويختص بالمضموم(٢)-: وهو أن تشير بالشفتين إلى الحركة بعد الإسكان من غير تصويت.

- وتضعيف الحروف الموقوف عليه بشرط أن لا يكون: همزةً، ولا ياءً، ولا واواً، ولا ألفاً، ولا تالياً لسكون.

- وأن تنقل الحركة من الحرف الموقوف عليه إلى ما قبله كما تقول في الصبْرِ الصَّبِرْ(٣) بشرط: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً لا يتعذر تحريكه ولا يستثقل، وأن لا تكون الحركة فتحة، وأن لا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له.

(١) وأكثر القراء السبعة على اختيار قوله:(في منع الروم في الفتحة)، ووافقهم أبو حاتم على المنع، لأنه يشبه الثوباء فيفضي إلى تشويه صورة الفم. التصريح ٢/ ٦٢٤.

(٢) ولا يكون في المفتوح والمكسور، لأن في الإشارة إلى الفتحة والكسرة تشويهاً لهيئة الفم.

(٣) كقراءة بعضهم وهو أبو عمرو: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] بنقل الكسرة إلى الباء.

وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا * ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى
وَقِفْ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلّ * بِحَذْفِ آخِرٍ كَأَعْطِ مَنْ سَأَلْ
وَلَيْسَ حَتْماً فِي سِوَى مَا كَعِ أَوْ * كَيَعِ مَجْزُوماً فَرَاعِ مَا رَعَوْا

تنبيه: يجوز الوقف بالنقل إذا كان الموقوف عليه همزة وإن كانت الحركة فتحة نحو: يخرج الخبأ[1]، وإن أدّى إلى بناء غير موجود نحو: هذا رِدْءٌ، فتقول: رِدُءْ مع أن صيغة فِعُل بكسر الفاء وضم العين ليس بموجود.

[الوقف على تاء التأنيث]

وإذا وقفت على تاء التأنيث التزمت[2] إن كانت متصلة: بحرف كـ:ثمّت، أو فعل كـ:قامت، أو باسم وقبلها ساكن صحيح كـ:أخت، وجاز إبدالها هاءً وإبقائها إذا كان قبلها ساكن معتل أو حركة نحو: صلاة وتمرة، لكن الأرجح في جمع التصحيح، وشبهه كـ:مسلمات وأولات الوقف بالتاء وجاز بالهاء كقولهم: دفن البناه من المكرماه، وقرأ الكسائي: ﴿هَيْهَاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦][3]، وفي غير ذلك بالهاء.

ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت:

- في الفعل المعتل بحذف آخره، نحو: لم يغرُهْ واغزُهْ ومنه: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ اقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠][4] وهذا الاجتلاب واجب إذا بقي الحرف على حرف واحد نحو: عِهْ في الأمر من تعي، وعند الناظم إذا بقي على حرفين

---

(١) في الأصل هو الخبء كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾[النمل: ٢٥]، فتقول: الخبأ، لأنك لو قلت: الخبء بالإسكان من غير نقل وجدت استثقالا واضحاً.

(٢) أي: التزمت التاء.

(٣) وجه الشاهد في الآية: قرأ الكسائي:(هياه) بإبدال التاء هاء.

(٤) وجه الشاهد في الآية: من خصائص الوقف إلحاق هاء السكت في آخر الفعل المعتل بعد حذف آخره (اقتده).

وَمَـا فِي الِاسْـتِفْهَامِ إِنْ جُـرَّتْ حُـذِفْ	*	أَلِفُهَـا وَأَوْلِـهَـا الْهَـا إِنْ تَقِـفْ
وَلَيْـسَ حَتْـماً فِي سِـوَى مَـا انْخَفَضَـا	*	بِاسْـمٍ كَقَوْلِـكَ اقْتِضَـاءَ مَـا اقْتَـضَى
وَوَصْـلَ ذِي الْهَـاءِ أَجِـزْ بِـكُلِّ مَـا	*	حُـرِّكَ تَحْرِيـكَ بِـنَـاءٍ لَزِمَـا
وَوَصْلُـهَا بِغَيْـرِ تَحْرِيـكِ بِنَـا	*	أُدِيـمَ شَـذَّ فِـي الْمُـدَامِ اسْتُحْسِـنَا
ورُبَّـمَا أُعْطِـيَ لَفْـظُ الْوَصْـلِ مَـا	*	لِلْوَقْـفِ نَثْـراً وَفَشَـا مُنْتَظِـمَا

[لكـن][1] الأول زائـد حكمـه حكـم الحـرف الواحـد في وجـوب الاجتـلاب وهـو مخالـف للجميـع.

– وفي مـا الاسـتفهامية المجـرورة نحـو: عمّـه ممّـه، وهـي واجبـة إذا كان الخافـض اسـماً، نحـو: مجـيء مـه جئـت.

– وفي كل مبنـي عـلى حركة بتاءٍ دائماً ولم يشـبه المعرب كيـاء المتكلم وهو وهي وفي التنزيـل ﴿مَاهِيَهْ﴾ [القارعـة: ١٠][2]، ﴿مَالِيَهْ﴾[الحاقـة: ٢٨][3]، و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقـة: ٢٩][4]، فـلا تجلـب في الماضي كضرب لمشـابهته المضـارع المعرب وقـد يُعْطي الوصـلُ حكـمَ الوقف كقـراءة حمـزة[5] والكسـائي﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[البقـرة: ٢٥٩][6]، ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ قُل﴾[الأنعـام: ٩٠][7]، وكثـر ذلـك في النظم.

---

(١) سقطت من (أ) وأثبت ما في(ف).

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: اقـتران (هـاء) السـكت بـهي؛ وهـو ضمـير مبنـي عـلى الفتـح دائـماً؛ للمحافظـة عـلى فتحـة اليـاء.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: اقـتران (هـاء السـكت): بـ(مـالي) محافظة عـلى فتح اليـاء -عند من يفتـح يـاء المتكلـم؛ وأمـا مـن سـكنها؛ فوقف عليهـا بالسـاكن (مـالي) ولم يأت بهاء السـكت.

(٤) وجه الشاهد في الآية: اقتران (هاء السكت) بـ(سلطاني)؛ محافظة على فتح الياء -عند من يفتح ياء المتكلم؛ وأما من سكنها؛ فوقف عليها بالساكن سلطاني؛ ولم يأت بهاء السكت.

(٥) اسـمه حمـزة بـن حبيـب التميمـي وهـو مـن القـراء السـبعة، تلقـى قراءتـه عـن حمـران بـن أعـين وسـليمان الأعمـش، وطلحـة بـن مـصرف، وغيرهـم، وتلقـى منـه سـليم بـن عيسـى وإبراهيـم بـن أدهـم وغيرهمـا، ومـات سـنة مئـة وأربـع وخمسـين للهجرة.انظـر: إتحـاف فضـلاء البـشر ص١٩٠، وكتـاب التيسـير للـداني١/ ٩.

(٦) وجه الشاهد في الآية: إثبات هاء السكت في يتسنه في حالة الوصل؛ كما تثبت في حالة الوقف.

(٧) وجه الشاهد في الآية: إثبات هاء السكت في حالة الوصل (اقتده) كما تثبت في حالة الوقف.

اَلْأَلِـفَ الْمُبْـدَلَ مِـنْ يَـا فِي طَـرَفْ * أَمِـلْ كَـذَا الْوَاقِـعُ مِنْـهُ الْيَا خَلَـفْ
دُونَ مَـزِيـدٍ أَوْ شُـذُوذٍ وَلِـمَا * تَلِيـهِ هَـا التَّـأْنِيثِ مَـا الْهَا عَدِمَا
وَهٰكَـذَا بَـدَلُ عَـيْنِ الْفِعْـلِ إِنْ * يَـؤُلْ إِلَى فِلْـتُ كَـمَاضِي خَـفْ وَدِنْ
كَـذَاكَ تَـالِي الْيَـاءِ وَالْفَصْـلُ اغْتُـفِـرْ * بِحَرْفٍ أَوْ مَـعْ هَـا كَجَيْبَـهَا أَدِرْ
كَـذَاكَ مَـا يَلِيـهِ كَسْـرٌ أَوْ يَلِـي * تَـالِيَ كَـسْرٍ أَوْ سُـكُونٍ قَـدْ وَلِي
كَـسْراً وَفَصْـلُ الْهَـا كَلَا فَصْـلٍ يُعَـدْ * فَدِرْهَمَـاكَ مَـنْ يُمِلْـهُ لَمْ يُصَـدْ

باب الإمالة

[تعريف الإمالة وحكمها]

وهـي أن تنحنـي بالفتحـة نحـو الكـسرة فـإن كان بعدهـا ألـف أميلـت إلى جانـب اليـاء.

[أسباب الإمالة]

ولها أسباب وموانع، أما الأسباب فثمانية:

كـون الألـف مبدلـة من يـاء متطرفـة كـ:الفتـى، واشـترى[1]، وكونهـا تبدل يـاء في بعـض التصاريـف كـ:ألـف حبلى فإنهـا تقلب يـاء في التثنيـة[2]، وألـف غزا تقلـب يـاء في البنـاء للمفعـول[3]، أمـا إذا كان إبدالهـا يـاء مختصاً بلغـة شـاذة، أو بسـبب ممازجـة الألـف لحرف زائـد كـ:ألـف عصـا؛ فإنهـا تبـدل يـاءً في لغـة هذيـل إذا أضيفـت إلى يـاء المتكلـم وفي التصغـير تقـول: عُصَيّـة فـلا تمـال.

وكونهـا مبدلـة مـن عـين يـؤول عنـد إسـناده إلى التـاء إلى وزن فِلْـتَ نحـو: بـاع وخـاف، وكونهـا قبـل الياء كــ: بايَعْتـه.[4]

(١) فالألف فيهما مبدلة من ياء، بدليل الفتيان، واشتريت.

(٢) تثنيتها: حلبيان.

(٣) بناؤه للمفعول: غُزي.

(٤) وقد أهمله الناظم في النظم.

وَحَـرْفُ الاِسْـتِعْلَا يَكُـفُّ مُظْهَـرَا * مِنْ كَسْرِنَ أَوْ يَا وَكَـذَا تَكُفُّ رَا
إِنْ كَانَ مَـا يَكُـفُّ بَعْـدُ مُتَّصِـلْ * أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُصِلْ
كَـذَا إِذَا قُـدِّمَ مَـا لَمْ يَنْكَسِـرْ * أَوْ يَسْكُنِ اَثْرَ الْكَسْرِ كَالْمِطْوَاعَ مِرْ
وَكَــفُّ مُسْـتَعْلٍ وَرَا يَنْكَــفُّ * بِكَسْرِ رَا كَـغَـارِماً لَا أَجْـفُـو
وَلَا تُمِـلْ لِسَـبَبٍ لَمْ يَتَّصِـلْ * وَالْكَفُّ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلْ
وَقَـدْ أَمَالُـوا لِتَـنَـاسُـبٍ بِـلَا * دَاعٍ سِـوَاهُ كَـعِـمَـاداً وَتَـلَا

وكونهـا واقعـة بعد اليـاء متصلة كـ: بيـان، أو منفصلـة بحرف كـ: شـيبان أو بحرفـين أحدهمـا هاءٌ نحـو: دخلت بيتهـا، وكونها قبـل الكسرة نحو: عـالِمٍ، وكونها بعدهـا منفصلـة نحـو: كِتَـاب، واضربهـا، وشـملال[1]، ودِرْهماك، ومن الأسـباب إرادة التناسـب، وذلـك إذا وقعـت ألف بعد ألـف إما في كلمتها، نحـو: رأيت عماداً وكتاباً[2] أو في كلمـة مقارنـة لها كألف والضحى؛ لمناسـبة سـجى.

وأمـا الموانـع فهـي: الـراء، وأحـرف الاسـتعلاء: الخـاء، والغـين، والصـاد، والضـاد، والطـاء، والظـاء، والقـاف.

وإنـما تمنـع الـراء الإمالـة إذا كانـت غـير مكسـورة، ومتصلـةً فـلا تمنـع المكسـورة ولا المفصولـة وشرط مانعيـة تلـك الأحـرف المتقدمـة عـلى الألـف أن تتصـل بهـا نحـو: صالـح أو تنفصـل بحـرف نحـو: غنائـم إلا إن كان مكسـوراً، نحـو: طِـلاب وغِـلاب فإنـه تمـال الألـف حينئـذٍ، وكذلـك السـاكن بعـد كسـرة، نحـو: مصبـاح وشرط المؤخـر عنهـا كونـه متصـلاً بهـا نحـو: حاطـب أو منفصـلاً بحـرف، نحـو: نافـق أو حرفـين، نحـو: مواثيـق.

اعلـم أنـه تمـال الفتحـة قبـل الـراء بـشرط كونهـا مكسـورة، وكـون الفتحة في غـير اليـاء، وكونهـما متصلتـين نحـو: مـن الكـبر، أو منفصلتـين بسـاكن غـير يـاء، نحـو: مـن عَمْـرٍو، بخـلاف أعـوذ بـالله مـن الغـيْر، ومـن قبيـح السـيْر، ولا

---

(١) وهي الناقة الخفيفة.

(٢) فـإن الألـف الأولى فيهـما قـد أميلـت لسـبب، وهـو كونهـا واقعـة بعـد كسـرة، وقـد فصـل بينهـما حـرف واحـد، وهـو الميـم في المثـال الأول، والتـاء في المثـال الثـاني، فتـمال الألـف الأخـيرة منهـما المنقلبـة عـن التنويـن لمناسـبة الألـف الأولى.

وَلاَ تُمِـــلْ مَــا لَـــمْ يَـنَـــلْ تَمَكُّـنَا	*	دُونَ سَمَــاعٍ غَـيْــرَ هَــا وَغَــيْرَ نَـا
وَالْفَتْـحَ قَبْـلَ كَـسْرِ رَاءٍ فِي طَـرَفْ	*	أَمِلْ كَلِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ
كَـذَا الَّـذِي تَلِيـهِ هَـا التَّأْنِيـثِ فِي	*	وَقْـفٍ إِذَا مَـا كَـانَ غَيْـرَ أَلِـفِ

يلـزم تطـرف الـراء كـما قـال الناظـم لنـص سـيبويه عـلى إمالـة فتحـة الطـاء مـن قولـك: رأيـت خَبْـطَ ريـاحٍ.

وكــذا تمــال قبــل تــاء التأنيــث في الوقــف خاصــة كـ:رحمــة، ونعمــة؛ لتشــبيههم تــاءَ التأنيــث بالألــف.

تتمّـة: شرط إمالـة الفتحـة قبـل الألـف أن لا تكـون: في حـرف[1]، ولا في اسـم يشـبهه فـلا تمـال: إلى، وعـلى، وإلا، ويسـتثنى: هـا، ونـا، خاصـة فإنهـم اطـردوا الإمالـة فيهـما فقالـوا: مـر بنـا وبهـا، ونظـر إلينـا وإليهـا بالإمالـة[2]، وأمـا إمالتهـم: أنَّـى، ومتـى، وبـلى، ولا، في قولهـم: افْعَـل هـذا إمـا لا بالإمالـة فشـاذ مـن وجهـين: عـدم التمكـن، وانتفـاء السـبب.[3]

(١) لأن الإمالة من أنواع الصرف، والحرف جامد لا علاقة له بالصرف.

(٢) لكثرة استعمالها إذا كان قبلهما كسرة أو ياء.

(٣) عدم التمكن لكونها مبنية.

حَـرْفٌ وَشِـبْهُهُ مِـنَ الـصَّرْفِ بَـرِي * وَمَـا سِـوَاهُـمَا بِتَصْرِيـفٍ حَـرِي
وَلَيْـسَ أَدْنَـى مِـنْ ثُلاثِـيٍّ يُـرَى * قَابِـلَ تَصْرِيـفٍ سِـوَى مَـا غُـيِّرَا
وَمُنْتَهَـى اسْـمٍ خَمْسٌـنِ أَنْ تَجَـرَّدَا * وَإِنْ يُـزَدْ فِيـهِ فَمَـا سَـبْعاً عَـدَا

باب التصريف

[تعريف التصريف]

وهـو تغيـير في بنيـة الكلمـة لغـرض معنـويّ أو لفظـي، فـالأول كـ:تغيـير المفـرد إلى التثنيـة مثـلاً، والثـاني كـ:تغيير قَـوَل إلى قـال مثـلاً، ولهذيـن التغييريـن أحـكام كـ:الصحـة، والإعـلال تسمّى: عِلْـمَ التصريـف.[1]

ولا يدخـل التصريـف في الحـروف، ومـا أشـبهها مـن الأسـماء المتوغلـة في البنـاء، والأفعـال الجامـدة[2]، ومـن ثمـة لا يدخـل فيـما كان عـلى حـرف أو حرفين لأنـه إمـا: حـرف أو مشـابه بـه كـ:تـاء قمـت، ونـا مـن قمنـا، وأمـا مـا وضـعَ على أكثـر مـن حرفـين ثـم حـذف بعضـه فيدخلـه التصريـف نحـو: يَـدٍ، وقِ، وقُـمْ.

[تقسيم الاسم إلى المجرد والمزيد]

وأقـل الاسـم ثلاثـة أحـرف[3]، وغايتـه خمسـة أحـرف[4]، كـ:رجـل،

(١) إذن التصريـف: هـو العلـم بأحـكام بنيـة الكلمـة بـما لحروفهـا مـن أصالـة وزيـادة وصحة وإعلال وشـبه ذلـك. شرح الأشـموني٤/ ٤٠.

(٢) نحو: نعم وبئس وعسى وليس، ولا يدخلها التصريف؛ لأنها أشبهت الحروف في الجمود.

(٣) وأقلـه الثلاثـي: كـ: رجـل؛ لأنـه يحتـاج إلى حـرف يبتـدأ بـه، وحـرف يوقـف عليـه، وحـرف يكـون واسـطة بـين المبتـدأ بـه، والموقـوف عليـه، إذ يجـب أن يكـون المبتـدأ بـه متحـركاً، والموقـوف عليـه سـاكناً، فلـما تنافيـا في الصفـة كرهـوا مقارنتهـما، ففصلـوا بينهـما، فـإن قيـل: المتوسـط لا يخلـو مـن أن يكـون متحـركاً أو سـاكناً، وأيـا مـا كان يلـزم التنـافي مـع أحدهمـا أجيـب، بأنـه لمـا جـاز الحركـة والسـكون عـلى المتوسـط مـن حيـث هـو متوسـط فـلا يتحقـق التنـافي. التصريـح٢/ ٦٥٦.

(٤) ولم يجوزوا سداسياً لئلا يتوهم أنه كلمتان.

وَغَيْـرَ آخِـرِ الثُّلاثِـي افْتَـحْ وَضُـمْ	*	وَاكْسِـرْ وَزِدْ تَـسْكِينَ ثَانِيـهِ تَعُـمْ
وَفِعُـلٌ أُهْمِـلَ وَالْعَكْـسُ يَقِـلْ	*	لِقَصْدِهِـمْ تَخْصِيصَ فِعْـلٍ بِفُعِـلْ
وَافْتَـحْ وَضُـمَّ وَاكْسِـرِ الثَّانِـيَ مِـنْ	*	فِعْـلٍ ثُلاثِـيٍّ وَزِدْ نَحْـوَ ضُمِـنْ
وَمُنْتَـهَاهُ أَرْبَـعٌ إِنْ جُـرِّدَا	*	وَإِنْ يُـزَدْ فِيـهِ فَمَـا سِـتًّا عَـدَا
لِاسْـمٍ مُجَـرَّدٍ رُبَـاعٍ فَعْلَـلُ	*	وَفِعْلِـلٌ وَفِـعْلَلٌ وَفُعْلُـلُ
وَمَـعْ فِعَـلٍّ فُعْلَـلٌ وَإِنْ عَـلَا	*	فَمَـعْ فَعَلَّـلٍ حَوَى فَعْـلَلِـلَا

وسفرجل، وجعفر، والمزيد منه لا يجاوز السبعة كـ: استخراج.

[أبنية الثلاثي أحد عشر]

وأبنية الاسم الثلاثي المجرد أحد عشر، والقسمة تقتضي اثني عشر لأن الأول متحرك البتة والحركات ثلاث لا غير، والثاني متحرك أو ساكن فبضرب أحوال الأول في أحوال الثاني يحصل ما ذكر، لكن أهمل منها مكسور الأول مضموم الثاني[1]، فبقي ما ذكر، لكن قلَّ عكسه أيضاً كـ:دُئِل[2]، ورُئِم[3]، ووعل[4].

[أبنية الرباعي]

وأبنية الرباعي المجرد منه خمسة: مفتوح الأول والثالث ومضمومهما ومكسورهما ومكسور الأول مفتوح الثاني ومكسور الأول مفتوح الثالث والأمثلة: جَعْفَر، ودُمْلُح[5]، وزِبْرَج[6]، وفِطْحَل[7]، ودِرْهَم، وزاد الأخفش والكوفيون مضموم الأول مفتوح الثالث نحو: جُخْدَب[8].

(١) لأنهم كرهوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة، لأن الكسرة ثقيلة، والضمة أثقل منها.

(٢) دئل: اسم دويبة، سميت به قبيلة من بني كنانة.

(٣) رئم: بضم الراء وكسر الهمزة، اسم جنس للإست، والأست اسم الدبر.

(٤) وعل: اسم تيس الجبل، والأنثى وعلة.

(٥) اسم للذهب.

(٦) اسم للسحاب بشرط أن يكون رقيقاً، ويطلق أيضاً على الشفق الأحمر.

(٧) اسم لزمن الطوفان، وزمن خروج نوح عليه السلام من السفينة.

(٨) وهو الجراد الأخضر الطويل الرجلين كالجندب، وقيل، ذكر الجراد، أو الجسم السمين من الإبل.

كَـــذَا فُـعَـلِّــلٌ وَفِعْلَــلٌّ وَمَــا	*	غَايَــرَ لِلزَّيْـدِ أَوِ النَّقْـصِ انْتَمَـى
وَالْحَـرْفُ إِنْ يَلْـزَمْ فَأَصْـلٌ وَالَّـذِي	*	لَا يَلْـزَمُ الزَّائِـدُ مِثْـلُ تَـا احْتُـذِي
بِضِمْـنِ فِعْـلٍ قَابِـلِ الْأَصُـولَ فِي	*	وَزْنٍ وَزَائِـدٌ بِلَـفْـظِـهِ اكْـتُـفِـي

[أبنية الخماسي]

وأبنيــة الخـماسي المجـرد منــه أربعــة: سَــفَرْجَل، وجَحْمَــرِش[١]، وقِرْطَعْـبْ[٢]، وقُذَعْمِـل[٣]، فجملـة الأوزان المتفـق عليهـا: عـشرون، ومـا خـرج عنهـا مــن الأســماء العربيــة: فهــو فــرع عنهــا.

[تقسيم الفعل إلى المجرد والمزيد]

وأقـلُّ الفعـل ثلاثـة أحـرف، وأكثـره أربعـة إذا كان مجـرداً، وإذا كان مزيـداً فغايتـه سـتة كـ: اسـتخرج.

[أوزان الثلاثي ووزن الرباعي]

وأوزان الثلاثــي ثلاثــة: ضَرَبَ وعِلَـم وحَسُـن، وأمـا ضُرِب بضـم أولـه وكـسر ثانيـه فمنهـم مـن قـال: أنـه وزن أصـلي[٤]، ومنهـم مـن قـال: أنـه فـرع فَعَـلَ المبنـي للفاعـل[٥].

وللرباعي: وزن واحد دَحْرَجَ.

(١) للعجوز المسنة، قاله السيرافي، وقيل: الأفعى العظيمة.

(٢) الشيء التافه الحقير يقال: ما عليه قرطعبة.

(٣) للبعير الضحم.

(٤) وهو قول جمهور الكوفيين.

(٥) وهو قول جمهور البصريين.

وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِي * كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافِ فُسْتُقِ
وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلِ * فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ

[كيفية الوزن]

اعلم أن الوزن[1]: هو تقابل الأصول بالفاء، فالعين، فاللام، مُعطاةً ما لموزونها من تحرك، أو سكون، فيقال في فَلْس فَعْل بفتح فسكون فيهما، وفي ضَرَبَ فَعَلَ بفتحتين وكذا: قام، وشدَّ؛ لأن أصلهما قوم وشدد، فإنْ بقي من أصول الكلمة شيءٌ زدت لاماً ثانية في الرباعي، وثالثة في الخماسي فـ:جَعْفر فَعْلل وجحمرش فعللل، ويقابل الزائد بلفظه فيقال في أكرم: أفعل، وفي بيطر: فيعل، وفي جهور: فعول، وفي اقتدر: افتعل، وكذا اصطبر وادّكر؛ لأن الأصل اصتبر واذتكر، وفي استخرج استفعل إلا أنَّ الزائد إذا كان تكراراً للأصل يقابل عند الجمهور بما قوبل به ذلك الأصل كـ:قولك في حلتيت[2] فعليل، وفي سحنون[3]: فُعلول، وفي اغدودن[4]: افعوعل.

وإذا كان في الموزون تحويل أو حذف أتيت بمثله فتقول في ناء: فَلَع؛ لأنه من نأي، وتقول في يهب: يعل[5]، وفي بع: فِل[6]، وفي قاض: فاع[7].

(١) وفائدة الوزن: بيان أحوال أبنية الكلم في ثمانية أمور: الحركات، والسكنات، والأصول، والزوائد والتقديم، والتأخير، والحذف، وعدمه. التصريح ٢/ ٦٦٥.

(٢) يطلق على الصمغ.

(٣) يطلق على المطر إنْ كان في أوله. التصريح ٢/ ٦٦٧.

(٤) يطلق على النبات إنْ أخضر واقترب من السواد.

(٥) والأصل: يوهب، حذفت فاؤه لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، لأنه في الأصل: يفعل، بالكسر، ففتح لحرف الحلق، فيكون الحذف من يفعل بالكسر. التصريح ٢/ ٦٦٧.

(٦) الأصل: بيع، حذفت عينه لالتقاء الساكنين.

(٧) الأصل: قاضي حذفت لامه لالتقاء الساكنين.

وَاحْكُمْ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ * وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمْلِمِ
فَأَلِفٌ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ * صَاحَبَ زَائِدٌ بِغَيْرِ مَيْنِ

[فيما تعرف به الأصول والزوائد]

والحرف الأصلي: ما يلزم الكلمة، والزائد عكسه، لكن اعترض - على هذين التعريفين- ابن هشام في الأوضح[1] بقوله: وفي التعريفين نظر:

- أما الأول: فلأن الواو مثلاً من نحو: كوكب زائدة مع أنها لا تسقط.

- وأما الثاني فلأن الفاء مثلاً من نحو: وعد أصلية مع سقوطها في المضارع.

وتحرير القول فيما تعرف به الزوائد أن يقالَ: لا يحكم بزيادة حرف حتى تزيد الباقية على أصلين ثم الزائد نوعان: تكرارُ الأصل، وغيره، فالأول لا يختص بأحرف[2] بعينها، وشرطه: أن يماثل اللام نحو: جلبب[3]، أو العين: إما مع الاتصال كـ:قتّل، أو الانفصال بزائدٍ، نحو: عَقَنْقَلَ[4]، أو الفاء والعين، نحو: مَرْمريس[5]،[6] أو العينَ واللامَ نحو: صَمَحْمَح[7].

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك٤/ ٣٦٤.

(٢) في (ف) بالحرف.

(٣) مصدره: جلباب، ويطلق على الملحفة.

(٤) يطلق على الوادي الواسع.

(٥) في (أ) مرمرس، والصواب ما أثبت كما في (ف).

(٦) مرمريس: بفتح الميمين، وسكون الراء الأولى وكسر الثانية، وفي آخره سين مهملة قبلها ياء مثناة تحتانية ساكنة، وهو الداهية، ومرمريت للقفر، ولا ثالث لهما.

(٧) الشديد. التصريح٢/ ٦٧٠.

وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقَعَا * كَمَا هُمَا فِي يُؤْيُؤٍ وَوَعْوَعَا
وهٰكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا * ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقَّقَا

وأما الذي يماثل الفاء وحدها كـ:قَرْقَف[1]، أو العين المفصولة بأصل كـ:حدرد[2] فأصلي.

وإذا بني الرباعي من حرفين فإن لم يصحّ إسقاط ثالثه فالجميع أصول كـ:سِمْسِم، وإن صحّ نحو: لملم فإنه يقال: لم، فقيل[3]: الثالث زائد مبدل من حرف ممثال[4] للثاني، وقيل[5]: زائد غير مبدل، وقيل[6]: أصل.

والنوع الثاني: مختص بأحرف عشرة يجمعها قولك: نهاية مسؤول.

فتزاد الألف: بشرط أن تصحب أكثر من أصلين كـ:ضارب، وسلام، بخلاف نحو: قال[7].

وتزاد الواو، والياء: بالشرط الذي ذكر في الألف، وأن لا تكون الكلمة من باب سمسم، وأن لا تصدر الواو مطلقاً، ولا الياء قبل أربعة أصول في غير مضارع، نحو: صيرف، وجوهر، وقضيب، وعجوز،

---

(١) قرقف: بقافين مفتوحتين بينهما راء ساكنة، وهو الخمر.

(٢) في المتن (حدردب) بزيادة باء وهو خطأ، والصواب (حدرد): اسم رجل.

(٣) وهو قول الكوفيين.

(٤) هكذا في النسختين ولعله مماثل والله أعلم.

(٥) وهو قول الزجاج من البصريين.

(٦) وهو قول بقية البصريين. انظر: التصريح ٢/ ٦٧١.

(٧) لأن الألف فيه ليست زائدة لكونها لم تصحب أكثر من أصلين.

كَـذَاكَ هَمْـزٌ آخِـرٌ بَـعْـدَ أَلِـفْ * أَكْثَرَ مِـنْ حَـرْفَيْنِ لَـفْظُـهَا رَدِفَ
وَالنُّـونُ فِي الآخِـرِ كَالْهَمْـزِ وَفِي * نَحْـوِ غَـضَنْفَرٍ أَصَالَـةً كُـفِـي

وحِذْرِيـة، وعَرْقُـوة[1]، بخـلاف: بيـت، وسـوط[2]، ويؤيـؤ، ووعوعـة[3]، وورَنْتَـل، ويَسْـتعورَ[4].

وتـزاد الميـم: مصـدرة، وأن يتأخـر عنهـا ثلاثـة أصـول فقـط، وأن لا تلـزم في الاشـتقاق نحـو: مسـجد بخـلاف نحـو: ضرغـام[5]، ومهـد، ومَرْزَجُـوش[6]، ومِرْعـزٍ[7]، فإنهـم قالـوا: ثـوب ممرعـز فأثبتوهـا في الاشـتقاق.

وتـزاد الهمـزة المصـدرة: بـشرط أن يتأخـر عنهـا ثلاثـة أصـول فقـط، نحـو: أفضـل، بخـلاف، نحـو: كُنَأبيـل، وأكل، واصطبل.[8]

---

(١) والحذريـة: قطعـة مـن الأرض غليظـة، والعرقـوة: يطلـق عـلى خشـبة معترضـة عـلى رأس الدلو. التصريـح ٢/ ٦٧٣.

(٢) لأنهما لم يصحبا أكثر من أصلين.

(٣) لأنهما من باب سمسم، واليؤيؤ بضم الياءين التحتانيتين، بعدهما واو مهموزة: اسم طائر ذي مخلب يشبه الباشق، والوعوعة: مصدر وعوع السبع، بعينين مهملتين: إذا صوت.

(٤) ورنتل لتصدر الواو مطلقاً، ويستعور لتصدر الياء قبل أربعة أصول في غير المضارع.
والورنتـل: الـشر، واليسـتعور: وهـو شـجر يتسـوك بعيدانهـا، ويقـال: واسـم مـن أسـماء الدواهـي. التصريـح ٢/ ٦٧٤.

(٥) اسم الأسد.

(٦) لأنهـا لم تتأخـر عنهـا ثلاثـة أصـول فقـط بـل أزيـد مـن ذلـك، وهـي نبتـة طيبـة طيـب رائحتهـا، وتسـتخدم في معالجـة أمـراض كثـيرة.

(٧) وهو ما لان من الصوف.

(٨) كنأبيـل: - بـكاف مضمومـة ونـون مفتوحـة فهمـزة سـاكنة فبـاء موحـدة مثنـاة تحـت كـ خزعبيـل- اسـم موضـع باليمـن لانتفـاء التصـدر. وأكل: لأن المتأخـر عنهـا أصـلان لا ثلاثـة، وإصطبـل- بقطـع الهمـزة المكسـورة- لأن المتأخـر عنهـا أربعـة أصـول لا ثلاثـة.

وَالتَّـــاءُ فِي التَّأْنِيثِ وَالْمُضَارَعَةْ * وَنَحْوِ الِاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةْ
وَالْهَاءُ وَقْفاً كَلِمَهْ وَلَمْ تَرَهْ * وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهِرَهْ

وتزاد المتطرفة بشرطين: أن يسبقها ألف، وأن تُسبقَ تلك الألف بأكثر من أصلين نحو: حمراء بخلاف نحو: ماء، وبناء، وأبناء.[1]

وتزاد النون متأخرة بالشرطين، نحو: عثمان بخلاف: أمان، وسنان[2]، ومتوسطة بثلاثة شروط: أن يكون توسطها بين أربعة بالتسوية، وأن تكون ساكنة، وأن تكون غير مدغمة، نحو: غضنفر[3]، بخلاف: عنبر، وغُرْنيق، وعجنّس[4]، ومصدرة في المضارع.

وتزاد التاء في التأنيث نحو: قائمة، والمضارع، نحو: تضرب والمطاوع، نحو: تدحرج، والاستفعال، والافتعال، وفروعهن، وتزاد السين في الاستفعال، وأهملها الناظم.

وزيادة الهاء واللام قليلة، نحو: أمهات[5]، وأهراق، وطَيْسل، بدليل سقوطها في: الأمومة، والإراقة[6]، والطيس[7].

وتمثيل الناظم للهاء واللام بنحو: لمه، وذلك مردود؛ لأن كلًّا من هاء السكت، ولام البعد كلمة برأسها، وما عدا ما ذكرنا يحكم بأصالته،

---

(١) ماء: لأن الألف مسبوقة بأصل واحد، وبناء وأبناء: لأن الألف مسبوقة بأصلين لا أكثر.

(٢) لأن الألف فيهما سبقت فقط بأصلين لا أكثر.

(٣) غضنفر وهو: الأسد

(٤) يطلق عنبر على نوع من الطيور، وعجنس: يطلق على الجمل الضخم. التصريح ٢/ ٦٧٥.

(٥) وقد غلب الأمهات في العقلاء، والأمات في البهائم.

(٦) ماضيه أراق، ومضارعه يريق.

(٧) وهو العدد الكثير كم طل شيء.

وَامْنَـعْ زِيَـادَةً بِـلَا قَيْـدٍ ثَبَـتْ * إِنْ لَـمْ تَـبَـيَّـنْ حُـجَّةٌ كَحَظِلَتْ

إلا إنْ دلّ دليـل عـلى الزيـادة فلذلـك حكـم بزيـادة همـزتي: شَـمْأَل، وأَحْبَنْطَـأ[1]، وميمـي: دُلامِـص[2]، وابنـم، ونـوني: حنظـل، وسُـنبل، وتائـي: ملكـوت، وعِفْريـت، وسـيني: قُدْمُـوس[3]، واسـطاع لسـقوطها.

(١) شـمأل: ريـح الشـمال، لسـقوطها في الشـمول -بضـم الشـين- مصـدر شـملت الريـح تشـمل شـمولاً إذا تحولـت شـمالاً، واحبنطـأ، والحبنطـى: الصغـير البطـن.

(٢) يطلق على كل شيء يلمع ويبرق.

(٣) يطلق على كل ما هو قديم.

لِلْوَصْلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لَا يَثْبُتُ	*	إِلَّا إِذَا ابْتُدِي بِهِ كَاسْتَثْبِتُوا
وَهْوَ لِفِعْلٍ مَاضٍ احْتَوَى عَلَى	*	أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى

فصل في زيادة همزة الوصل[1]

وهي همزة سابقة موجودة في الابتداء ساقطة في الدرج، ولا تكون في مضارع مطلقاً، ولا حرف غير ال، ولا في ماضي ثلاثي، ولا رباعي، فهمزة أكرم ليست همزة وصل بل في الخماسي، كـ:انطلق، والسداسي كـ:استخرج، وفي أمرهما وأمر الثلاثي.

ولا في اسم إلا في مصادر الخماسي والسداسي؛ كـ:الانطلاق، والاستخراج، وفي: اسم، واست[2]، وابن، وابنم، وابنة، وامرئ، وامرأة، واثنان، واثنتان، وايمن في القسم، وال الموصولة، وايم لغة في ايمن.

واعلم أن لهمزة الوصل سبع حالات: وجوب الفتح في المبدوء بها ال، ووجوب الضم في انطلق، واستخرج بالبناء للمفعول، وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل، نحو: اقتل، بخلاف: امشوا، ورجحان الضم على الكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة من نحو: أُغْزي، ورجحان الفتح على الكسر في ايمن وايم، ورجحان الضم على الكسر في كلمة اسم، وجواز الضم والكسر والإشمام في نحو: اختار، وانقاد، مبنيين للمفعول، ووجوب الكسر فيما سوى ما ذكر، وهو الأصل[3].

---

(١) هو من تتمة الكلام على زيادة الهمزة، وإنما أفرده لاختصاصه بأحكام، وقد أشار إلى تعريف همزة الوصل بقوله:

لِلوَصلِ هَمْزٌ سَابِقٌ لاَ يَثْبُت ... إلاَّ إذَا ابْتُدِي بِهِ كَاسْتَثْبَتُوا.

(٢) أصله ستة. شرح الأشموني٤/ ٧٥.

(٣) وهذا مذهب. شرح الأشموني٤/ ٧٩.

وَالْأَمْــرِ وَالْمَــصْدَرِ مِنْــهُ وَكَــذَا	*	أَمْــرُ الثُّلَاثِـي كَاخْـشَ وَامْـضِ وَانْفُـذَا
وَفِي اسْـمٍ اسْـتٍ ابْنٍ ابْنُـمٍ سُـمِعْ	*	وَاثْنَـيْنِ وَامْـرِئٍ وَتَأْنِيـثٍ تَـبِـعْ

ولا تحـذف همـزة الوصـل المفتوحـةُ إذا دخلـت عليهـا همـزة الاسـتفهام كـما حذفـت المكسـورة مـن نحـو: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾[ص: ٦٣](١)، ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾[المنافقون: ٦](٢)، وهـو الأصـل، لئـلا يلتبـس الاسـتفهام بالخـبر، ولا تحقـقَ لأن همـزة الوصـل لا تثبـت في الـدرج إلا ضرورة كقولـه:

- أَلَا لَا أَرَى إِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شِيمَةً(٣)

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: لا تحـذف همـزة الوصـل بعـد دخـول الاسـتفهام عليهـا إن كانـت مفتوحـة، وتحـذف إن كانـت مكسـورة كـما في الآيـة (أتخذناهـم).

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: لا تحـذف همـزة الوصـل بعـد دخـول الاسـتفهام عليهـا إن كانـت مفتوحـة، وتحـذف إن كانـت مكسـورة كـما في الآيـة (أسـتغفرت).

(٣) قائله غير معروف، وتتمة البيت:

................على حدثان الدهر مني ومن جمل

معـاني الكلـمات: معنـى شـيمة: الخلـق والطبـع، ومعنـى حدثـان الدهـر: أحوالـه ومجرياتـه، وجمـل: اسـم امـرأة.

المعنى: واضح.

وجـه الشـاهد في البيـت: قولـه: (أثنـين) كان مـن المفـروض أن تحـذف همزتهـا عنـد وصل الـكلام، ولكـن للـضرورة الشـعرية أبقيـت عليها.

وقـد ذكـر البيـت في: شرح الأشـموني٤/ ٧٣، وشرح التصريـح،٢/ ٦٧٨، وضيـاء السـالك ٤/ ٣٤٨، وأوضـح المسـالك٤/ ٣٦٨.

بـل الوجـه أن تبـدل ألفـاً وقـد تسـهل مـع القـصر تقـول: آلحسـن عنـدك؟ بالمـدّ راجحـاً، والتسـهيل مرجوحـاً وقـرئ بهـا في نحـو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعـام: ١٤٣] [1]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونـس: ٥١] [2].

---

(١) وجـه الشـاهد في الآيـة: قـرئ الآيـة بالوجهـين بالتسـهيل ءالذكريـن، وبالمـد آلذكريـن، والأول مرجـوح والثـاني راجـح.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: قـرئ الآيـة بالوجهـين بالتسـهيل أاالآن، وبالمـد آلآن، والأول مرجـوح والثـاني راجـح.

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ هَدَأْتَ مُوطِيَا * فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِراً إِثْرَ أَلِفٍ زِيدَ وَفِي * فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْناً ذَا اقْتُفِي
وَالْمَدُّ زِيدَ ثَالِثاً فِي الْوَاحِدِ * هَمْزاً يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلائِدِ
كَذَاكَ ثَانِي لَيِّنَيْنِ اكْتَنَفَا * مَدَّ مَفَاعِلَ كَجَمْعِ نَيِّفَا

باب الإبدال[1]

الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً لغير الإدغام[2] تسعة يجمعها: هدأت موطئاً، ونحو: أصيلال تصغير أصيلان، تصغير أصل ليس بشائع، وأبو علج[3] في: أبي علي كذلك.

أما الهاء فتبدل من التاء قياساً في الوقف[4] كما سبق، وسماعاً في: هياك، وهرقت الماء وهَرِدْت أن أقول.[5]

- وأما الهمزة فتبدل من الواو والياء إن تطرفتا بعد ألف زائدة، نحو: كساء، وبناء[6]، وتشاركهما في ذلك الألف نحو: حمراء فإن أصله حمري زيدت ألف قبل الألف فأبدلت الثانية همزة.

(١) وهو في الاصطلاح: جعل حرف مكان حرف آخر مطلقاً، فخرج بقيد المكان العوض، فإنه قد يكون في غير مكان المعوض منه كتاء عدة وهمزة ابن، وبقيد الإطلاق القلب، فإنه مختص بحروف العلة. التصريح ٢/ ٦٨٩.

(٢) فإن إبدال الإدغام لا ينظر إليه في هذا الباب؛ لأنه يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف. شرح الأشموني ٤/ ٨٠.

(٣) بإبدال الجيم من الياء المشددة لاشتراكهما في المخرج لكونهما من وسط اللسان واشتراكهما في الجهر، وإنما اختص ذلك بالوقف، لأنه يزيدها خفاء.

(٤) نحو: نعمة، ورحمة.

(٥) هياك أي: إياك، وهرقت الماء أي: أرقت الماء، وهردت أن أقول أي: أردت أن أقول، فأبدلوا في الجميع الهاء من الهمزة لاتفاقهما مخرجاً، لأنهما من أقصى الحلق.

(٦) أصلهما: كساو، وبناي،

وَافْتَـحْ وَرُدَّ الْهَمْـزَ يَـا فِيـمَا أُعِـلْ * لَامـاً وَفِي مِثْـلِ هِـرَاوَةٍ جُعِـلْ
وَاواً وَهَمْـزاً أَوَّلَ الْوَاوَيْـنِ رُدْ * فِي بَدْءِ غَيْرِ شِبْـهِ وُوفِـيَ الأَشُـدْ
وَمَـدّاً ابْـدِلْ ثَانِـيَ الْهَمْزَيْـنِ مِـنْ * كِلْمَـةٍ انْ يَسْـكُنْ كَآثِـرْ وَائْتُمِـنْ
إِنْ يُفْتَـحِ اثْـرَ ضَمِّـنَ اوْ فَتْـحٍ قُلِـبْ * وَاواً وَيَـاءً إِثْـرَ كَسْـرٍ يَـنْقَلِـبْ

- وكذا إن وقعتا عيناً لاسم فاعل اعتلتا فيه نحو: قائل، وبائع.[1]

- وكـذا إذا وقعتـا بعـد ألـف مفاعـل وقـد كانـت زائـدة في الواحـد، نحـو: عجائـز وصحائف.

- وكـذا إذا وقعتـا ثـاني حرفـين لينـين بينهـما ألـف مفاعـل كـ:ينائـف[2]، وأوائــل [3]، وســيائد[4].

وإذا اجتمع واوان وكانت الأولى صدراً، والثانية إما متحركاً أو ساكنة متأصلة في الواوية أبدلت الأولى همزة نحو: أواصل، وأواق[5]، والأولى أنثى الأول[6].

[إبدال الواو والياء من الهمزة]

وتبـدل الـواو واليـاء مـن الهمـزة في بـاب الجمـع الـذي عـلى مفاعـل: إذا وقعـت الهمـزة بعـد ألفـه، وكانـت تلـك الهمـزة عارضـة في الجمـع، وكانـت لام

(١) أصلهـما: قـاول، وبايـع ولكنهـم أعلوهمـا حمـلًا عـلى الفعـل، فكـما قالـوا: قـال، وبـاع، فقلبـوا عينهـما ألفـاً كذلـك قلبـوا عـين اسـم فاعلهـما ألفـاً لوقوعهـا متحركـة بعـد فتحـة مفصولـة بحاجـز غـير حصـين، ثـم قلبـوا الألـف همزة عـلى حـد القلـب في كسـاء، هـذا قـول الأكثريـن. التصريـح ٢/ ٦٩٤.

(٢) جمع: نيف، وهو الزيادة على العقد، وهو من ناف ينيف.

(٣) جمع: أول.

(٤) مفرده: سيد.

(٥) مفردهـا: واصلـة وواقيـة، وأصلهـما: وواصـل، وواق، بواويـن، فأبدلـت الـواو الأولى همـزة، وأعـل: أواق، إعـلال قـاض، فـإذا دخلـت عليـه أل ثبتـت يـاؤه. التصريـح ٢/ ٦٩٨.

(٦) الأولى: أنثـى الأول، مقابـل: الآخـر بالكسـر، أصلهـا: وولي بواويـن أولهـما فـاء مضمومـة، والثانيـة عـين سـاكنة متأصلـة الواويـة، قلبـت الـواو الأولى همـزة لمـا مـر.

ذُو الْكَسْرِ مُطْلَقـاً كَـذَا وَمَـا يُضَـمْ * وَاواً أَصِرْ مَـا لَمْ يَـكُنْ لَفْظـاً أَتَـمْ
فَـذَاكَ يَـاءً مُطْلَـقاً جَـا وَأَؤُمْ * وَنَحْـوُهُ وَجْـهَيْـنِ فِي ثَـانِيهِ أُمْ
وَيَـاءً اقْلِـبْ أَلِفـاً كَسْـراً تَـلَا * أَوْ يَـاءَ تَـصْغِيـرٍ بِـوَاوٍ ذَا افْعَـلَا
فِي آخِـرٍ أَوْ قَبْـلَ تَـا التَّأْنِيـثِ أَوْ * زِيَـادَتَيْ فَعْـلَانَ ذَا أَيْضـاً رَأَوْا

الجمـع: همـزة أو واواً أو يـاء، فـإذا وجـدت الـشروط يجـب قلـب كـسرة الهمـزة فتحـة ثـم قلبهـا يـاء في ثـلاث مسـائل:

- الأولى أن يكون لام الواحد همزة، نحو: خطايا جمع خطيئة.[1]

- الثانية أن يكون ياء أصلية، نحو: قضايا جمع قضية.[2]

- الثالثة أن يكون واو منقلبة عن ياء نحو: مطايا جمع مطية.[3]

وأمـا قلبهـا واواً ففـي مسـألة واحـدة وهـي: أن يكـون لام الواحـد واواً ظاهـرة نحـو: هـراوي جمـع هـراوة.[4]

[عند التقاء الهمزتين المبدل منها الثانية]

وإذا التقت همزتان في كلمة فالمبدل منها أبداً هي الثانية[5] ثم لا تخلو الهمزتان من أن تكون الأولى متحركة، والثانية ساكنة، أو بالعكس، أو يكونا متحركتين.

فـإن كانـت الأولى متحركـة والثانيـة سـاكنة أبدلـت حـرف علـة مـن جنس حركـة الأولى نحـو: آمن، وإيمانـاً، وأُوتُمِـنَ.[6]

(١) خطايا: جمع خطيئة: فعلية من الخطأ، أصلها: خطايئ على زنة مفاعل. شرح التصريح ٢/ ٧٠٢.

(٢) أصلها: قضايي، بعد أربع تحولات وصلت إلى قضايا. انظر: شرح التصريح ٢/ ٧٠٢.

(٣) وهي الراحلة فإن أصلها: مطيوة، فعيلة. التصريح ٢/ ٧٠٣.

(٤) وهي العصا الضخمة، وجمعها هراوى أصلها: هراوو بواوين.

(٥) لأن إفراط الثقل حصل بالثانية.

(٦) آمـن أصلهـا: أأمـن، وإيـمان أصلهـا: إئـمان، وأوتمـن أصلهـا: أؤتمـن. انقلبـت في الأولى لسـكونها وانفتـاح مـا قبلهـا، وفي الثانيـة لسـكونها وانكسـار مـا قبلهـا، وفي الثالثـة لسـكونها وانضـمام مـا قبلهـا.

فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْناً وَالْفِعَلْ	*	مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِباً نَحْوُ الْحِوَلْ
وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنْ	*	فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ
وَصَحَّحُوا فِعَلَةً وَفِي فِعَلْ	*	وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوْلَى كَالْحِيَلْ
وَالْوَاوُ لَاماً بَعْدَ فَتْحٍ يَا انْقَلَبْ	*	كَالْمُعْطَيَانِ يُرْضَيَانِ وَوَجَبْ

وإن كانت الأولى ساكنة، والثانية متحركة فإن كانتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية نحو: سآل[1]، وإن كانتا في موضع اللام أبدلت الثانية ياء مطلقاً نحو: قِرَأْي[2] في مثال قِمَطْر، وإنْ كانتا متحركتين فإن كانتا في الطرف أو كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقاً، نحو: قِرَأْيٌ[3] في مثال جعفر، وايم[4] في مثال أَصْبِع بفتح الهمزة وكسر الباء.

وإن لم تكن طرفاً وكانت مضمومة أبدلت واواً مطلقاً، نحو: أَوُبّ جمع أبّ وهو المرعى، وإن كانت مفتوحة فإن انفتح ما قبلها أو انضم أبدلت واواً نحو: أَوَادِم[5] جمع آدم، وأُوَيْدَم في تصغيره[6]، وإن انكسر ما قبلها أبدلت ياء نحو: أيم في مثال إِصْبَع بكسر الهمزة، وفتح الباء أصله أئمم نقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة وأدغمت ثم قلبت الهمزة ياء، لكن إذا كانت الهمزة الأولى من المتحركتين همزة مضارعة يجوز في الثانية التحقيق[7] تشبيهاً لهمزة

(١) أدغمت الاولى في الثانية فصارت مداً.

(٢) والأصل: قرأأ بهمزتين، أولاهما ساكنة فالتقى في الطرف همزتان، فوجب إبدال الثانية ياء.

(٣) أصله: قرأأ: أبدلت الهمزة ياء.

(٤) أصله: أأمم، بهمزتين، مفتوحة فساكنة على مثال: أصبع. التصريح ٢/ ٧٠٧.

(٥) أصله: أأدم.

(٦) أصله: أأيدم بهمزتين مضمومة فمفتوحة، قلبت الثانية منهما واواً، لأن الهمزة الثانية؛ إذا كانت مفتوحة، ولم تكن طرفاً؛ تقلب واواً، سواء كان ما قبلها مفتوحاً كما في تكسير آدم، أو مضموماً كما في تصغيره. التصريح ٢/ ٧٠٨.

(٧) نحو: أؤم وأئن مضارع؛ أممت وأننت، وجاز القلب، فتقول: أوم، وأين.

إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفْ * وَيَا كَمُوقِنٍ بِذَا لَهَا اعْتُرِفْ
وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا * يُقَالُ هِيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَمَا
وَوَاوًا اثْرَ الضَّمِّ رُدَّ الْيَا مَتَى * أُلْفِيَ لَامَ فِعْلٍ اوْ مِنْ قَبْلِ تَا
كَتَاءِ بَانٍ مِنْ رَمَى كَمَقْدُرَهْ * كَذَا إِذَا كَسَبُعَانَ صَيَّرَهْ
وَإِنْ تَكُنْ عَيْناً لِفُعْلَى وَصْفَا * فَذَاكَ بِالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفَى

المتكلم بهمزة الاستفهام نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[البقرة: ٦][١].

وتبدل الياء من الألف إذا: انكسر ما قبلها تقول في مصباح: مصابيح، أو وقع قبلها ياء تصغير تقول في غلام: غليم.

ومن الواو:

- إنْ وقعت بعد كسرة، وهي إما طرف نحو: رضي[٢]، أو قبل تاء التأنيث نحو: غازية[٣]، أو قبل الألف والنون الزائدتين تقول في مثال قَطِران من الغَزْو: غَزِيان.

- وكذا إنْ وقعت عيناً لمصدر فعل أعلت فيه ويكون قبلها كسرة وبعدها ألف نحو: صيام[٤]، وشذّ: نارت الظَّبْيَة نِواراً[٥].

- وكذا إنْ وقعت عيناً لجمع صحيح اللام، وقبلها كسرة وهي في الواحد إما مَعَلَّةٌ نحو: دار، وديار[٦]، وشذَّ: حاجة وحِوَج[٧]، وأما شبيهة

(١) وجه الشاهد في الآية: جاز في الهمزة الثانية من المتحركتين عدم القلب إن كانت للمتكلم نحو أؤم، وذلك جرياً مجرى همزة الاستفهام لشبه بينهما، وهو إعطاء الكلمة معنى زائداً.

(٢) أصلها: (رضو) لأنها من الرضوان.

(٣) قلبت الواو فيه ياء لوقوعها طرفاً بعد كسرة لأن التاء كلمة منفصلة.

(٤) أصلها صوام، قلبت الواو فيها.

(٥) بالنون والراء المهملة بمعنى نفرت والقياس: نياراً، ولكنه جاء بالتصحيح.

(٦) والأصل دوار.

(٧) والقياس: حيج، لأن قبلها كسرة، والواو أعلت في الواحد.

مِـنْ لَامِ فَعْـلَى اسْـاً أَتَـى الْـوَاوُ بَـدَلْ * يَـاءٍ كَتَـقْـوَى غَالِبـاً جَـا ذَا الْبَـدَلْ
بِالْعَكْـسِ جَـاءَ لَامُ فُعْـلَى وَصْفَـا * وَكَـوْنُ قُـصْوَى نَـادِراً لَا يَخْفَـى

بالمعلـة، وهـي السـاكنة، وشرط القلـب فيهـا أن يكـون بعدهـا في الجمـع ألـف نحـو: سـوط وسـياط[1]، وتصحـح الـواو إن تحركـت في الواحـد نحـو طويـل وطـوال، أو أعلّـت لامـه نحـو: رواء في جمـع ريّـان[2].

– وكـذا إن وقعـت طرفـاً رابعـة فصاعـداً نحـو: أعطيـت، ومعطيـان في اسـم المفعـول كأنهـم حملـوا المـاضي عـلى المضـارع واسـم المفعـول عـلى الفاعـل فـإن كلًّا منهـما قبـل آخـره كـسرة.

– وكذا إذا وليت كسرةً، وهي ساكنة مفردة نحو: ميزان[3].

– وكـذا إذا كانـت لامـاً لفُعْـلى بالضـم صفـةً نحـو الدنيـا[4]، وقـول الحجازيـين: قُصْـوى[5] شـاذ قياسـاً فصيـح اسـتعمالاً.

– وكـذا إذا التقـت هـي واليـاءُ في كلمـة والسـابق منهـما سـاكن متأصـل ذاتـاً وسـكوناً وتدغـم اليـاء في اليـاء حينئـذٍ نحـو: سـيّد[6] وطـيّ[7]، بخـلاف عـارض الـذات نحـو: رُوَيـة مخفـف رؤيـة بالهمـزة، أو عـارض السـكون نحـو: قَـوْي في قَـوِي.

(١) والأصل فيها: سواط.

(٢) أصله: رويان.

(٣) أصلـه: مـوزان لأن فعلـه وَزَنَ فلـما كان الـواو سـاكنة والحـرف التـي قبلهـا مسـكورة قلبـت يـاء، حسـب القاعـدة الصرفيـة في هـذا المجـال.

(٤) والأصل: الدنوى، والعلوى.

(٥) وبنو تميم يقولون: القصيا، بالإعلال على القياس. التصريح ٢/ ٧١٧.

(٦) أصلها: سيود لأنها من ساد، يسود اتفاقاً،

(٧) أصلها طوي، مصدراً: طويت.

إِنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا	*	وَاتَّصَلَا وَمِنْ عُرُوضٍ عَرِيَا
فَيَاءَنِ الْوَاوَ اقْلِبَنَّ مُدْغِمَا	*	وَشَذَّ مُعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

وشذَّ ما أعلّ، ولم يستوف الشروط كقراءة بعضهم[1]: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف: ٤٣][2] بالإبدال والإدغام، وما صحح واستوفى نحو: ضَيْون[3].

وما أبدل فيه الياء واواً وأدغمت الواو في الواو؛ نحو: نُهُوٌّ عن المنكر، وجاز الإعلال والتصحيح في تصغير ما يكسر على مفاعل نحو: جُدَيْولٌ وجُديّل.

- وكذا إذا كانت لام مفعول الفعل الذي ماضيه على فعِل بكسر العين نحو: مرضي، وشذ قراءة بعضهم ﴿مَّرْضِيَّةً﴾[الفجر: ٢٨][4]، فإن كانت عين الفعل مفتوحة وجب التصحيح نحو: مغزوّ[5]، وشذ الإعلال نحو:

- أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عَلَيَّ وَعَادِيَاً[6]

(١) حسب الرسم العثماني هكذا نكتب: (لِلرُّءْيَا)، والمقصود من بعضهم هم: أبو عمرو والأزرق وأبو جعفر، انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص٤٧١.

(٢) وجه الشاهد في الآية: قرأ البعض (للريّا) بإبدال الهمزة واواً ثم أبدلها ياء، فأدغمتها في الياء التالية لها، وحكم هذا الإعلال شاذ.

(٣) يطلق على السنور الذكر.

(٤) الرسم العثماني (مرضية).

وجه الشاهد من هذه القراءة: شذ هذه القراءة لأنها صححت الواو ثم أدغمتها في الواو الثانية الزائدة.

(٥) فإن فعله: غزا؛ وأصله: غز.

(٦) هذا عجز بيت لعبد يغوث الحارثي من شعراء الجاهلية، مات سنة أربعين قبل الهجرة - وهو من الطويل - وصدره:=

مِـنْ وَاوٍ اَوْ يَـاءٍ بِتَحْرِيــكٍ أُصِـلْ * أَلِـفاً اَبْـدِلْ بَعْدَ فَتْـحٍ مُـتَّصِلْ
إنْ حُـرِّكَ التَّـالِي وَإنْ سُـكِّنَ كَـفْ * إعْـلَالَ غَـيْرِ الـلَّامِ وَهْـيَ لَا يُـكَـفْ

- وكـذا إذا كانـت لام فُعـول نحـو عُـصيّ في جمـع عصـا، فـإنْ كانـت لام فُعـول مفـرداً وجـب التصحيـح نحـو: ﴿عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[الفرقـان: ٢١][1].

- وكـذا إذا كانـت عينـاً لفُعَّـل، جمعـاً صحيـح الـلام: صُيّـم[2] والأكثـر علـى التصحيـح[3]، ويجـب إن اعتلـت الـلام نحـو: شُـوَّى، أو فصلـت مـن العـين نحـو: صـوّام، وشـذّ:

- فَمَا أَرَقَّ النُّيَّامَ إِلَا كَلَامُهَا[4]

=وقد علمت عرسي مليكة أنني...............

معاني الكلمات: عرسي: أي عرس الرجل، ومليكة اسم زوجته.

المعنـى: زوجتـي تعـرف حـق المعرفـة بـأني قـوي وشـجاع كالأسـد، فمـن ظلمنـي لا بـد أن يلقـى حتفـه.

وجـه الشـاهد في البيـت: جـاء معديـاً معلـلاً، وحقـه التصحيـح معـدواً لأن عـين فعلـه مفتوحـة، وهـذا التعليـل شـاذ.

وقـد ورد هـذا البيـت في: شرح التصريـح ٢/ ٧٢١، وضيـاء السـالك٤/ ٣٨٤، وشرح الأشـموني٤/ ١٢٨، وشرح المقاصـد٣/ ١٦١٤.

(١) وجه الشاهد في الآية: جاء عتوّا مصححاً لأنه على وزن فعول هو مفرد.

(٢) أصلهـا: صـوم، فاجتمـع في الجمـع واوان وضمـة، فكأنـه اجتمـع ثـلاث واوات مـع ثقـل الجمـع، فعـدل إلى التخفيـف بقلـب الواويـن ياءيـن؛ لأن الياءيـن أخـف مـن الواويـن. التصريـح٢/ ٧٢٣.

(٣) أي: تقول: صوم، بالواو.

(٤) هذا عجز بيت لأبي النجم الكلابي، وصدره:

ألا طرقتنا مية ابنة منذر..........

معـاني الكلـمات: معنـى طرقتنـا: أي طرقـت بابنـا وزارتنـا ليـلاً، ومعنـى أرق: أخـف وأذهـب النعـاس مـن أعيننـا.=

إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ * أَوْ يَاءٍ التَّشْدِيدُ فِيهَا قَدْ أُلِفْ
وَصَحَّ عَيْنُ فَعَلٍ وَفَعِلَا * ذَا أَفْعَلٍ كَأَغْيَدٍ وَأَحْوَلَا

وأما إبدال الواو من الألف فحين أن ينضم ما قبلها نحو: بُويع.

[إبدال الواو من الياء في أربع مسائل]

وأمَّا من الياء:

- فإذا كانت ساكنة مفردة في غير جمع، نحو: موقن[1]، فإن كانت متحركة أو مدغمة، وجب سلامتها، نحو: هُيَام[2]، وحيّض[3]، وإنْ كانت في جمع، فكذلك ومع ذلك تقلب الضمة كسرة نحو: هِيم، وبيض[4].

- وكذا إذا وقعت بعد ضمة وهي: إما لام فَعُل نحو: نَهُو الرجل، وقَضُو بمعنى ما أنهاه، وما أقضاه[5]، أو لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة

=المعنى الإجمالي: زيارة مية إلى بيتنا ليلاً وأحاديثها الشيقة أبعدت النوم من أعيننا، وجعلتنا نسهر طوال الليل.

وجه الاستشهاد: جاء النيام منقلب عن أصله (نوام)، والأكثر فيها أن يأتي مصححاً، لأن حرف المعتل فيه عين لفُعَّل.

وقد ذكر البيت في: التصريح ٢/ ٧٢٣، شرح الأشموني ٤/ ١٣٢، شرح ابن عقيل ٤/ ٢٤١، شرح ابن الناظم ١/ ٦١٤، شرح المقاصد ٣/ ١٦١٧.

(١) أصلها: ميقن، اسم فاعل من اليقين، أبدلت الياء فيها واواً لوقوعها بعد ضمة.

(٢) لأنها تعاصت بالحركة عن الإبدال، نحو: هُيَام: هو أشد العطش والهيام كالجنون من العشق.

(٣) جمع حائض، لأن المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد.

(٤) تقلب الضمة كسرة لثقل الضمة والياء والجمع، وذلك كـ: هيم جمع: أهيم، وهيماء، وبيض، جمع: أبيض، وبيضاء.

(٥) الأصل: نهي، وقضي، من: نهيت، وقضيت، فأبدلت الياء فيهما واوا لوقوعها بعد ضمة.

وَإِنْ يَبِنْ تَفَاعُلٌ مِنِ افْتَعَلْ * وَالْعَيْنُ وَاوٌ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلْ
وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الإِعْلالُ اسْتُحِقّ * صُحِّحَ أَوَّلٌ وَعَكْسٌ قَدْ يَحِقّ

عليها نحو: مَرْمُوَة في مثال مَقْدُرة بخلاف: توانية مصدر تواني(١)، أو لام اسم مختوم بالألف والنون نحو: رَمُوان(٢) في مثال سَبُعان اسم موضع.

- وكذا إذا وقعت لاماً لفَعْلى بفتح الفاء اسماً نحو: فَتْوى(٣)، بخلاف: خزيا مؤنث خزيان؛ لأنها صفة.

- وكذا إذا وقعت عيناً لفُعْلى بالضم اسماً كـ:طوبى(٤)، أو صفة لكن مذكرها أفعل نحو: كوسى مؤنث أكيس(٥)، وإنْ لم يكن مذكرها أفعل وجب قلب الضمة كسرة(٦)، نحو: ﴿ضِيزَىٰ﴾[النجم: ٢٢](٧)، وحيكى، أي: يتحرك فيها المنكبان، هذا كلام النحويين، لكن الناظم يجوّز في عين فُعلى صفة مطلقاً أن تسلم الضمة فتقلب الياء واواً، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فيجوّز: طوبى وطيبي، وكوسى وكيسي، وضوقاً وضيقاً.

---

(١) أصله قبل دخول التاء: توانياً - بالضم للنون- لأنه من باب التفاعل، فإن توانى توانياً، كـ: تكاسل تكاسلًا بضم السين فأبدلت ضمته. التصريح ٢/ ٧٢٥.

(٢) والأصل: رميان، فأبدلت الياء، واواً لوقوعها بعد ضمة.

(٣) الأصل فتيا، قلبت الياء واواً للتفريق بين الصفة والاسم.

(٤) بمعنى: طيب مصدراً لـ: طاب يطيب، أو اسمًا للجنة.

(٥) والأصل: الطيبى، والكيسى، بضم أولها، أبدلت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها.

(٦) لتسلم الياء من القلب واواً فرقاً بين الصفة والاسم.

(٧) وجه الشاهد في الآية: قوله: (ضيزى) قلبت ضمة حرف الضاد كسرة وجوباً لأنها صفة- للتفريق بينها وبين الاسم، ومعنى ضيزى: جائرة.

وَعَيْـنُ مَـا آخِـرَهُ قَـدْ زِيـدَ مَـا * يَخُـصُّ الاِسْـمَ وَاجِـبٌ أَنْ يَسْـلَمَا
وَقَبْـلَ بَـا اقْلِـبْ مِيـماً النُّـونَ إِذَا * كَانَ مُسَكَّـناً كَـمَـنْ بَـتَّ انْبِـذَا

[إبدال الواو والياء ألفاً بعشرة شروط]

وتبدل الواو والياء ألفاً بشرط: تحركهما بحركة أصلية، وكونها قبلهما مفتوحاً بفتحة متصلة؛ أي في كلمتهما، وما بعدهما متحركاً إنْ كانتا عينين، وأن لا يليهما ألف أو ياء مشددة إن كانتا لامين، وأن لا يكون أحدهما عيناً لفعل يكون الوصف فيه على أفعل نحو: هيف[1]، فهو أهيف.

وأن لا يكون عيناً لمصدر هذا الفعل، وأن لا يكون الواو عيناً لافتعل الدّال على معنى التشارك في الفاعلية والمفعولية نحو: اجتوروا[2].

وأن لا يكون أحدهما متلواً بحرف يستحق هذا الإعلال فإن كان كذلك صحت واعتلت الثانية، نحو: الهوى، والحيا[3]، والحوى مصدر: حوي[4]، وربما عكسوا فأعلّوا الأولى وصححوا الثانية،كـ:آية[5].

---

(١) صفة لمن يكون نحيفاً ويسخدم للمدح.

(٢) من المجاورة.

(٣) وهو مصدر وفعله: حيي، ومعناه: الغيث.

(٤) أصل الكلمة : الحوو بالواو من الحوة؛ وهي سواد إلى الخضرة.

(٥) أصلها: أيية بفتح الياء الأولى كـ: قصبة، فالقياس في إعلالها: أياة، فتح العين، وتعل اللام، لكن عكسوا شذوذاً، فأعلوا الياء الأولى لتحركها، وانفتاح ما قبلها دون الثانية، هذا قول الخليل. راجع الأقوال الخمسة الأخرى في التصريح ٢/ ٧٣٢.

وأن لا يكـون عينـاً لمـا آخـره زيـادة تختـص بالأسـماء فلـذا صـح الـواو في: الجـولان[1]، والهيـمان[2]، والصـورى[3]، والحيـد[4].

وتبـدل الـواو واليـاء تـاءً إذا كانتـا فـاء للافتعـال نحـو: اتّعـد مـن الوعـد، واتّسر مـن اليـسر[5]، لكـن تقـول في افتعـل مـن الأزار: اتيـزر بـلا إبـدال وايتسر؛ لأن هـذه اليـاء بـدل مـن الهمـزة، وشـذ قولهـم: اتـكل مـن الأكل، والقيـاس اتيـكل.

وتبـدل التـاء طـاءً في بـاب الافتعـال إذا كان فـاؤه واحـداً مـن حـروف الإطبـاق[6] تقـول: اصطـبر[7] مـن صـبر، واظلـم واظطلـم واطلـم بالأوجـه الثلاثـة[8]، وتبـدل دالاً كذلـك إذا كان فـاؤه: دالاً، أو ذالاً، أو زاء، تقـول: أدان[9]،

---

(١) الجولان: مصدر لفعل جال يجول بالشيء.

(٢) الهيمان: مصدر لفعل هام – يهيم، وهو أحد درجات العشق.

(٣) الصورى: بفتح الصاد المهملة، والواو والراء المهملة، قيل: اسم واد، قيل: اسم ماء.

(٤) والحيـدى: بفتـح الحـاء المهملـة واليـاء المثنـاة التحتانيـة والـدال المهملـة: المائـل، وحمـار حيـدى؛ أي: يعـدل عـن ظلـه لنشـاطه.

(٥) أصلهـما: اوتعـد، وايتـسر قلبـت الـواو واليـاء تـاء، وأدغمـت في تـاء الافتعـال؛ لأن الإدغـام يرفـع الثقـل.

(٦) هي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وتسمى هذه الأحرف الأربعة أحرف الإطباق.

(٧) الأصل: اصتبر.

(٨) أصلـه: أظتلـم، والأوجـه الثلاثـة هـي: الأول: الإظهـار قلـب التـاء طـاء فصـار اظطلـم، والثـاني: الإدغـام مـع إبـدال الأول مـن جنـس الثـاني فيصبـح (أطّلـم)، والثالـث: الإدغـام مـع إبـدال الثـاني مـن جنـس الأول فيصبـح(أظّلـم).

(٩) أصله: أدتان قلبت التاء الافتعال دالًا، فأصبح أددان، ثم أدغم فأصبح أدان.

وادكر، واذكر[1]، وازدجر[2].

[إبدال الواو والنون ميماً]

وتبدل الميم من الواو وجوباً في فم[3]، ومن النون بشرط كونها ساكنة واقعة قبل الباء نحو: ﴿أَنبَعَثَ﴾[الشمس: ١٢][4]، ﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾ [يس: ٥٢][5]، وشذّ:

- وَكَفِّكِ المَخَضَّبِ البَنَامِ[6]

أصله البنان، وعكسه في قولهم: أسود قاتن؛ أي: قاتم.

---

(١) أصله: اذتكر، وقلبت تاؤه دالًا. التصريح ٢/ ٧٤١.

(٢) أصله: ازتجر، ومعناه: منع، ولا تدغم الزاي في الدال.

(٣) وأصله: فوه، بدليل تكسيره على أفواه.

(٤) وجه الشاهد في الآية: انقلاب نون انبعث الساكنة ميمًا لأنها سبقت حرف الباء.

(٥) وجه الشاهد في الآية: انقلاب نون مَنْ الساكنة ميمًا لأنها تلتها حرف الباء.

(٦) قائله رؤبة بن العجاج مرت ترجمته، وصدره:

يا هال ذات المنطق التمتام..............

معاني الكلمات: معنى التمتام: أي تكرار حرف التاء والميم، أي تمتمة، ومعنى المخضب: أي مغطى بالخضاب، والبنام المراد به بنان.

المعنى: يا أيتها المرأة التي في كلامها تمتمة وفي أطراف أصابعها خطاب.

وجه الشاهد في البيت: شذا هنا قلب النون من البنام ميماً لأنها متحركة ولم يأت بعدها حرف الباء.

وقد ورد هذا البيت في: شرح الأشموني ٤/ ١٢١، وشرح التصريح ٢/ ٧٤٣، وضياء السالك ٤/ ٤٠٥، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣/ ١٦٠٤.

لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقُلِ التَّحْرِيكَ مِنْ * ذِي لِينٍ آتٍ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبِنْ
مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلَ تَعَجُّبٍ وَلَا * كَابْيَضَّ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلِّلَا
وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الإِعْلَالِ اسْمُ * ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسْمُ

باب نقل الحركة

وذلك في أربع مسائل:

- أحدها: أن يكون الحرف المعتل عيناً لفعل، ويجب بعد النقل في المسائل الأربع: أن يبقى الحرف المعتل إن جانس الحركة المنقولة(١) نحو: يقول، ويبيع، وأن تقلبه حرفاً يناسب الحركة إن لم يجانسها(٢)، نحو: يخاف(٣)، ويمتنع النقل إذا كان الساكن معتلاً نحو: بايع، أو فعل التعجب نحو: ما أبينه، وأبين به(٤)، أو مضاعفاً نحو: أبيض(٥)، أو معتل اللام نحو: أهوى.(٦)

---

(١) بأن كان واواً، والحركة المنقولة ضمة أو ياء، والحركة المنقولة كسرة.

(٢) أي: نقلب الحرف المعتل حرفاً يناسب تلك الحركة، إن لم يجانسها، أي الحركة المنقولة من المعتل.

(٣) أصله: يخوف.

(٤) لأنهم حملوه في التصحيح على نظيره من الأسماء في الوزن والدلالة على المزية، وهو اسم التفضيل نحو هذا المثال: أبين من غيره، وأقوم منه.

(٥) لئلا يلتبس مثال بمثال؛ لأن أبيض لو نقلت حركة عينه إلى الباء قبلها لانقلبت ألفاً، فيصير آباض، ثم تحذف الهمزة لكونها همزة وصل، لعدم الحاجة إليها، لتحرك ما بعدها فيصير باض، فيظن أنه اسم فاعل من البضاضة، وهي نعومة البشرة. التصريح ٢/ ٧٤٥.

(٦) لئلا يتوالى إعلالان، إعلال العين، وإعلال اللام، وإلى استثناء هذه الثلاثة أشار الناظم بقوله:

ما لم يكن فعل تعجب ولا ... كابيض أو أهوى بلام عللا.؟

وَمفْعَـــلٌ صُحِّـــحَ كَالْمِفْعَـــالِ	*	وَأَلِــفَ الْإِفْعَـــالِ وَاسْـتِفْــعَالِ
أَزِلْ لِـذَا الْإِعْـلالِ وَالتَّـا الْـزَمْ عِـوَضْ	*	وَحَذْفُهَـا بِالنَّقْـلِ رُبَّـمَا عَـرَضْ
وَمَـا لِإِفْعَـالٍ مِـنَ الْحَـذْفِ وَمِـنْ	*	نَقْـلٍ فَمَفْـعُولٌ بِـهِ أَيْضـاً قَمِـنْ

- الثانيـة: الاسـمُ المشـابِهُ بالمضـارع في وزنـه دون زيادتـه أو بالعكـس، فـالأول كــ: مقـام[١]، والثـاني كـ:تبيـع[٢] بكسرتـين في مثـال تِحْلِئ[٣]-بكسر التـاء والهمـزة بعـد الـلام- فـإن أشـبهه فيهـما معـاً، أو باينـه كذلـك وجـب التصحيـح، فـالأول نحـو: أسـود[٤]، والثـاني نحـو: مِخْيَـط.[٥]

- الثالثـة: المصـدر المـوازن لإفعـال واسـتفعال نحـو: إقـوام، واسـتقوام، ويجـب بعـد القلـب حـذف إحـدى الألفـين لالتقـاء السـاكنين والصحيـح أنهـا الثانيـة[٦]، ثـم يؤتـى بالتـاء عوضـاً فيقـال: إقامـة واسـتقامة وقـد تحـذف نحـو: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[الأنبيـاء: ٧٣][٧].

---

(١) فإنـه مشـبه لـتعلم في الـوزن دون الزيـادة، وأصلـه قبـل الإعـلال: مقـوم -بفتـح الـواو وسـكون القـاف- عـلى مثـال: مذهـب، فنقلـوا حركـة الـواو إلى السـاكن الصحيـح قبلهـا، وهـو القـاف، وقلبـوا الـواو لتحركهـا الأصـلي، وانفتـاح مـا قبلهـا الآن.

(٢) بعـد الإعـلال: تبيـع- بكسرتين متواليتـين- بعدهما ياء سـاكنة، وأصله: تبيـع - بكسر أوله، وسـكون ثانيـه، وكسر ثالثـه- نقلت كسرة اليـاء التحتانية إلى البـاء الموحدة.

إنـما كان تبيـع موافقـاً للفعـل في زيادتـه دون وزنـه، لأن في أولـه التـاء، ولأن فعلـلا بكسر الأول والثالـث، مـن الأبنيـة المختصة بالأسـماء. التصريـح ٢/ ٧٤٦.

(٣) يطلق على القشر الذي على وجه.

(٤) فإنه أشبه أكرم في: الوزن، وزيادة الهمزة، فلو أعل لقيل فيه: أساد، فيلتبس في الفعل.

(٥) فإنـه مبايـن للفعـل في كـسر أولـه، وزيـادة الميـم، هـذا التوجيـه هـو الظاهـر، بينـما يـرى الناظـم في شرح الكافيـة، وابنـه بـأن إعـلال (مخيـط) حـق لأن زيادتـه وهـي الميـم خاصـة بالأسـماء، وهـو مشـبه لتعلـم بكـسر حـرف المضارعـة في لغـة قـوم، لكنـه حمـل عـلى مخيـاط لشـبهه بـه لفظـاً ومعنًـى. التصريـح ٢/ ٧٤٦.

(٦) لزيادتها وقربها من الطرف، وحصول الاستثقال بها.

(٧) وجـه الشـاهد في الآيـة: حـذف التـاء؛ التـي جعلـت عوضـاً عـن الألـف المحذوفـة؛=

نَــحْــوُ مَـبِـيــعٍ وَمَـصُــونٍ وَنَــدَرْ	*	تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا اشْـتَهَر
وَصَحِّــحِ الْمَفْعُــولَ مِــنْ نَحْــوِ عَــدَا	*	وَأَعْلِــلِ انْ لَمْ تَــتَحَرَّ الأَجْــوَدَا
كَـذَاكَ ذَا وَجْهَـيْنِ جَـا الْفُــعُولُ مِــنْ	*	ذِي الْـوَاوِ لَامَ جَمْعٍـنَ أَوْ فَـرْدٍ يَعِـنْ
وَشَـاعَ نَـحْــوُ نُـيَّـمٍ فِـــي نُــوَّمِ	*	وَنَحْـوُ نُيَّـامٍ شُــذُوذُهُ نُـــمِـي

- الرابعـة: صيغـة مفعـول، ويجـب في ذوات الـواو حـذف إحـدى الواوين، وفي ذوات اليـاء الحـذف، وقلـب الضمـة كـسرة نحـو: مقـول، ومبيـع[1]، وبنـو تميـم يصححـون اليـاء فيقولـون: مبيـوع، وربـما صحـح بعـض العـرب شـيئاً مـن ذوات الـواو ويقـول: ثـوب مصـوون، وفـرس مقـوود.

=وحكـم حـذف هـذه التـاء، يقتـصر فيـه عـلى مـا سـمع، ولا يقـاس عليـه، ويكثـر ذلـك مـع الإضافـة؛ لسـد الإضافـة مسـد التـاء المحذوفـة؛ ولمشـاكلة إيتـاء الـزكاة. التصريـح ٢/ ٧٤٨.

(١) مبيـع أصلـه: مبيـوع، نقلـت حركـة العـين إلى مـا قبلهـا، فالتقـى سـاكنان، فحذفـت واو مفعـول، ثـم كـسر مـا قبـل اليـاء، لئـلا تنقلـب واواً، فيلتبـس بالـواوي، وعـين الكلمـة عنـد الأخفـش، ثـم قلبـت الضمـة كـسرة لتقلـب الـواو يـاء، لئـلا يلتبـس بالـواوي.

فَـا أَمْـرٍ أَوْ مُضَـارِعٍ مِـنْ كَوَعَـدْ * إِحْـذِفْ وَفِـي كَعِـدَةٍ ذَاكَ اطَّـرَدْ
وَحَـذْفُ هَمْـزِ أَفْعَـلَ اسْـتَمَرَّ فِي * مُـضَـارِعٍ وَبِنْيَـتَـيْ مُتَّصِـفِ

باب الحذف

[له ثلاثة أوجه]

إذا كان الفعل على وزن أفعل تحذف الهمزة من أمثلة مضارعة، ومثالي وصفه[1] تقول: أُكرم، نُكرم، يُكْرم، تُكْرم، مُكرِم، مُكرَم[2]، وشذّ:

- فَإِنَّهُ أَهْلٌ لأَنْ يُؤَكْرَمَا[3]

وتحذف فاء الفعل إذا كان ثلاثياً، واوي الفاء مفتوحَ العين في أمثلة المضارع، والأمر، والمصدر المبني على فِعلة -بكسر الفاء- وتعوض التاء عن الفاء المحذوفة في المصدر تقول: يعد[4]، تعد، نعد، أَعِدُ، ويا زيد عِدْ، عدة، وقد تترك تاء المصدر شذوذاً كقوله:

---

(١) أي: وصفي الفاعل والمفعول.

(٢) وأصله: أأكرم، ونؤكرم، ويؤكرم، ومؤكرِم، ومؤكرَم، فحذفوا الهمزة لاجتماع الهمزتين في نحو: أأكرم، ثم حملوا بقية أخواته ووصفي الفاعل، والمفعول عليه.

(٣) قائله أبو حيان الفقعسي، ذكره النحاة في كتبهم دون أن يذكروا تتمته.
المعنى الإجمالي: واضح.
وجه الشاهد في البيت: جاء يؤكرم بإثبات همزتها وهذا شاذ، والقياس أن نحذفها، وقد جاء مثبتاً للضرورة الشعرية.
ينظر: التصريح: ٢/ ٧٥١، الأشموني ٤/ ١٥٣، شرح ابن الناظم ١/ ٦١٧، همع الهوامع ٣/ ٤٦٣، شرح المقاصد ٣/ ١٦٣٤، ضياء السالك ٤/ ٤٢٢، شرح ابن عقيل ٤/ ٣١٤.

(٤) والأصل: يوعد، حذفت فاؤه وهي الواو.

- وأَخْلَفُوْكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا[1]

والفعـل إذا كان ثلاثيـاً مكسـور العـين، وعينـه ولامـه مـن جنـس واحـد يستعمل في حـال إسـناده إلى الضمـير المتحـرك عـلى ثلاثـة أوجـه: تامـاً، ومحـذوف العـين بعـد نقـل حركتهـا، ومـع تـرك النقـل تقـول[2]: ظلِلـت، وظِلـت، وظَلـت[3]، وإن كان الفعـل مضارعـاً أو أمـراً واتصـلا بنـون نسـوة جـاز الوجهـان الأولان نحـو: يَقْـرِرْن ويَقِـرْنَ واقْـرِرْن وقِـرْنَ ولا يجـوز الحـذف في: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ [سـبأ: ٥٠][4].

(١) قائلـه الفضـل بـن العبـاس بـن عتبـة أبـو أميـة مـن الشـعراء الفصحـاء، كان في عـصر الفـرزدق، ومـات سـنة خمـس وتسـعين للهجـرة، وتتمـة البيـت:
..............إنَّ الخَليطَ أجَدُّوا البَيْنَ فَانْجَرَدُوا
معـاني الكلـمات: معنـى الخليـط: هـو المخالطـة والمعـاشرة والـذي يخالـط النـاس، ومعنـى البـين: الفـراق، أجـدوا، أحدثوا.
المعنـى الإجمـالي: إن الذيـن كنـت تعاشرهـم وتصاحبهـم قـد تركـوك واسـتغنوا عنـك، ونقضـوا عهـد الصداقـة والأخـوة، وعهـد الوفـاء والألفـة قـد مزقـوه.
وجه الشاهد في البيت: حذف شذوذاً تاء من عد وأصلها عدة وهي مصدر من عد يعد.
ينظر: توضيح المقاصد ٣/ ١٦٠٩، وشرح التصريح ٢/ ٧٠٣، وشرح الأشـموني ٤/ ١٤٩، وشرح الناظـم ١/ ٦١١، والمقاصد النحوية للعيني ٤/ ٢٠٩٦، وأوضح المسـالك ٤/ ٤٠٧.

(٢) أي في: ظلّ.

(٣) الأوجـه الثلاثـة كالتـالي: ظللت: بالإتمـام، وفك الإدغـام لالتقاء السـاكنين، وظِلت، بكسر الفـاء، وظَلـت، بفتحهـا، واختصـت الـلام الأولى؛ وهـي العـين؛ بالحـذف، لأنهـا تدغـم، وقيـل: المحـذوف الثانيـة، لأن الثقـل إنـما يحصـل عندهـا، أمـا فتـح الفـاء فلأنه لمـا حذفت الـلام مـع حركتهـا بقيـت الفـاء مفتوحـة، وأما الكسر فلأنه لمـا نقل حركـة الـلام إلى الظاء بعـد إسـكانها، وحذفـت الـلام، بقيت الفـاء مكسـورة. شرح التصريـح ٢/ ٧٥٤.

(٤) وجه الشاهد في الآية: لم يجز حذف في فعل ضللت رغم إسناده إلى تاء الفاعل المتحركة.

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي * كِلْمَةٍ ادْغِمْ لَا كَمِثْلِ صُفَفِ
وَذُلُلٍ وَكِلَلٍ وَلَبَبِ * وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصَ أَبِي

باب الإدغام[1]

يجب إدغام أول المثلين المتحركين بإحدى عشر شرطاً:

- الأول: أن يكونا في كلمة كـ:شدّ[2] فإن كانا في كلمتين جاز ولم يجب[3].

- الثاني: أن لا يتصدر أولهما نحو: ددن.[4]

- الثالث: أن لا يتصل أولهما بمدغم[5] كـ: جسس جمع جاس[6].

- الرابع: أن لا يكونا في وزن ملحق كـ:قردد.[7]

- الخامس والسادس والسابع والثامن: أن لا يكونا في اسم على وزن

---

(١) يقال: الإدغام بسكون الدال مصدر أدغم والادّغام بتشديدها مصدر ادّغم قيل والادّغام بتشديد الدال عبارة البصريين، وبالإسكان عبارة الكوفيين وهو في اللغة الإدخال، وفي الاصطلاح: إدخال حرف في حرف، وهو باب متسع، واقتصر منه هنا على إدغام المثلين المتحركين في كلمة. شرح المكودي ١/ ٣٩٧.

(٢) أصله: شدد.

(٣) نحو: جعلَ لَك.

(٤) ددن: وهو اللهو واللعب. التصريح ٢/ ٧٥٧.

(٥) أي: ألا يكون أول المثلين مدغماً فيه حرف قبله، فيمتنع حينئذ إدغام المثلين المتحركين؛ لئلا يجتمع ساكنان ويبطل الإدغام السابق.

(٦) اسم فاعل من جسَّ الشيء إذا لمسه، أو جسَّ الخبر: إذا فحص عنه؛ ومنه الجاسوس؛ لصاحب خبر الشر؛ والحاسوس بالحاء، والناموس: صاحب خبر الخير.

(٧) وهو المكان الغليظ المرتفع، فإن أحد داليها مزيدة للإلحاق بـ: جعفر.

وَلَا كَهَيْلَلٍ وَشَذَّ فِي أَلِلْ * وَنَحْوِهِ فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ
وَحَيِّيَ افْكُكْ وَادَّغِمْ دُونَ حَذَرْ * كَذَاكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَتَرْ

فَعَل بفتحتين كـ: طَلَل[1]، أو ضمتين كـ: ذُلُل[2]، أو كسرٍ ففتحٍ كـ: لِمَمٍ[3]، أو بضم ففتح كـ: دُرَرٍ[4] فيمتنع فيها الإدغام.[5]

والثلاثة الباقية: أن لا يكون حركة ثانيهما عارضة نحو: أُخْصُصَ أبي، وأكفف الشرَّ، وأن لا يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما، نحو: حَيِي، ولا تاءين في افتعل كـ: استتر.

وفي هذه الثلاثة يجوز الإدغام والفك[6] لأنه يقال: حيّ، وكف الشر، وستر، ويقال في مضارعه: يستر بفتح الأول، وفي المصدر: سِتاراً بكسر أوله[7].

---

(١) وهو الشاخص من آثار الديار.

(٢) ذلل: جمع: ذلول، ضد الصعبة.

(٣) لمم مفرده: لمة وهي العشر المجاوز شحمة الأذن.

(٤) درر جمع: درة، وهي اللؤلؤة.

(٥) علة منع الإدغام فيها: أما النوع الأول من الأربعة الأخيرة، فإنه وإن وازن الفعل لم يدغم تنبيهاً على فرعية الإدغام في الأسماء. وأما الثلاثة الباقية فلأنها مخالفة للأفعال في الوزن، والإدغام فرع الإظهار، فخص بالفعل لفرعيته، وتبع الفعل فيه ما وازنه من الأسماء دون ما لم يوازنه. التصريح ٢/ ٧٥٩.

(٦) فمن أدغم نظر إلى أنهم مثلان في كلمة واحدة، وحركة ثانيهما لازمة، ومن فك نظر إلى أن اجتماع المثلين في باب حيي كالعارض، لكونه مختصاً بالماضي دون المضارع الأمر، والعارض لا يعتد به غالباً، وكلاهما فصيح. التصريح ٢/ ٧٦٠.

(٧) وإنما ذكر المضارع والمصدر ليميز بين ما أصله التشديد، وما عرض فيه، وذلك أن نحو: ستر، يمكن أن يكون على أصله، ويمكن أن يكون أصله: استتر، ولا يفرق بينهما إلا المضارع والمصدر، فتقول في مضارع ستر الذي وزنه: فعل، يستر بضم أوله، لأن ماضيه على أربعة أحرف، وفي مصدره: تستيراً على وزن تفعيلاً، وفي=

وَمَـا بِتَاءَيْـنِ ابْتُـدِي قَـدْ يُقْتَصَـرْ * فِـيـهِ عَلَـى تَـا كَـتَـبَـيَّنُ الْعِبَرْ
وَفُـكَّ حَيْـثُ مُدْغَـمٌ فِيـهِ سَكَـنْ * لِكَوْنِـهِ بِـمُضْمَرِ الرَّفْـعِ اقْـتَـرَنْ

وكـذا يجـوز الإدغـام والفـك في أولى التائـين الزائدتـين في أول المضـارع نحـو: تتجلى، وقـرئ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾[البقرة: ٢٦٧](١)، ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣](٢)، فـإن أردت التخفيـف في الابتـداء حذفـت التـاء الثانيـة تقول: تجلّى وهـذا جائـز في الوصـل أيضـاً قـال الله تعـالى: ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليـل: ١٤](٣).

وقـد يجـيء هـذا الحـذف في النـون، ومنـه عـلى الأظهـر قـراءة ابـن عامر(٤)وعاصـم: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّي﴾ [الأنبيـاء: ٨٨](٥)، أصلـه نُنَجي بفتـح النـون الثانيـة، وكـذا يجـوز الإدغـام والفـك إذا كانـت الكلمـة فعـلاً مضارعـاً مجزومـاً أو فعـل أمـر قـال الله تعـالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ [البقـرة: ٢١٧](٦)، فيقـرأ بفـك

=مضـارع الـذي أصلـه: اسـتتر: يسـتر -بفتـح أولـه- لأن ماضيـه عـلى خمسـة أحـرف، وأصلـه: يسـتتر فنقـل، وأدغـم. شرح التصريـح ٢/ ٤٠٤.

(١) وجه الشاهد في الآية: الأصل:(ولا تتيمموا)، أدغمت إحدى التاءين في الأخرى.

(٢) وجه الشاهد في الآية: الأصل: (تتمنون) أدغمت الأولى في الثانية.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: حـذف إحـدى التاءيـن في الوصـل؛ لأن الأصـل (تتلظـى)؛ لـو كان ماضيـاً لأضيفـت إليـه تـاء الفاعل(تلظـت). انظـر التصريـح: ٢/ ٤٠١.

(٤) اسـمه عبـد الله بـن عامـر هـو مـن دمشـق وأكـبر القـراء السـبعة سـناً، وإمـام قراء الشـام، وقـرأ عـلى بعـض أصحـاب رسـول الله، ولـد سـنة واحـد وعـشرون للهجـرة، ومـات سـنة مئـة وثـماني عـشرة للهجـرة، بدمشـق. انظـر: العـبر١/ ١٥٠ وطبقـات القـراء لابـن الجـوزي ١/ ٤١٩.

(٥) وجـه الشـاهد في الآيـة: حـذف النـون الثانيـة بعـد نـون المضارعـة، عـلى هـذا القـراءة بضـم النـون، وتشـديد الجيـم المكسـورة، وسـكون اليـاء؛ لأن الأصـل: (ننجـي)، بفتـح النـون الثانيـة، وتشـديد الجيـم المكسـورة؛ وهـو مضـارع (نجـي).

(٦) وجـه الشـاهد في الآيـة: جـواز الفـك والإدغـام في: (يرتـدد)؛ لمجيئـه فعـلًا مضارعـاً=

نَحْــوُ حَلَلْــتُ مَــا حلَلْتَــهُ وَفِــي * جَــزْمٍ وَشِــبْهِ الْجَــزْمِ تَخْيِيرٌ قُــفِي
وَفَــكُّ أَفْعِــلْ فِي التَّعَجُّــبِ الْتُــزِمْ * وَالْتُــزِمَ الإِدْغَــامُ أَيْضــاً فِي هَلُــمْ

الإدغـام، وهـو لغـة أهـل الحجـاز، والإدغـام، وهـو لغـة تميـم، قـال الشـاعر:

- فَغُضّ الطَرْفَ إِنَّكَ من نُمَيْرٍ[1]

والتــزم الإدغــام في هلّــم؛ لثقلهــا بالتركيــب ويجب الفــك في أفعــل التعجب، نحـو: اشـدد ببيـاض وجـوه العلـماء، وإذا سـكن الحـرف المدغـم فيـه لاتصالـه بضمـير الرفـع وجـب فـك الإدغـام في لغـة غـير بكـر، نحـو قولـه تعــالى: ﴿ قُلْ إِن ضَلَلْتُ ﴾[سـبأ: ٥٠][2] ، ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ﴾[الإنســان: ٢٨][3].

=مجزوماً بالسكون، ومضعفاً؛ فيجوز فيه (من يرتدد)، و(من يرتد).

(١) قائله جرير، مرت ترجمته، وتتمة البيت:

...............فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَاباً

معاني الكلمات: غض الطرف: أي لا تنظر، وأخفض رأسك، ومعنى الطرف: البصر.

المعنـى: اخفـض مـن رأسـك خجـلاً فإنـك مـن قبيلـة نمـير، ولا تقـارن نفسـك مـع غـيرك مـن أبنـاء قبائـل أخـرى فلـن تصـل إلى مكانتهـم وعزهـم، فـإن قبيلتـك لا تقـارن بقبائلهـم في العـزة والـشرف.

وجـه الشـاهد في البيـت: أتـى (غـضّ) مدغـماً، وجـاز أن يـأتي بفـك الإدغـام غضـض، لأنـه فعـل أمـر.

مواضعـه: شرح الأشـموني٤/ ١٦٢، وشرح التصريـح٢/ ٧٦٤، وضياء السـالك٤/ ٤٣٤، والمقاصــد النحويــة للعينــي٤/ ٢١٣٢، وأوضــح المســالك٤/ ٤١١، وتوضيــح المقاصــد٣/ ١٦٤٩.

(٢) وجـه الشـاهد في الآيـة: وجـوب فـك الإدغـام في (ضللـت)؛ لأن مـا قبـل الضمـير البارز المرتفـع، لا يكـون إلا سـاكناً. انظر التصريـح: ٢/ ٤٠٢.

(٣) وجـه الشـاهد في الآيـة: وجـوب فـك الإدغـام في (شـددنا)؛ لأن مـا قبـل الضمـير البـارز المرتفـع؛ لا يكـون إلا سـاكناً كـما سـبق. انظـر التصريـح: ٢/ ٤٠٢.

وَمَا بِجَمْعِهِ عُنِيتُ قَدْ كَمَلْ	*	نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهِمَّاتِ اشْتَمَلْ
أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلاَصَهْ	*	كَمَا اقْتَضَى غِنًى بِلاَ خَصَاصَه
فَأَحْمَدُ اللهَ مُصَلِّياً عَلَى	*	مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلاَ
وَآلِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْبَرَرَهْ	*	وَصَحْبِهِ الْمُنْتَخَبِينَ الْخِيَرَه

وقد يفك الإدغام في غير ذلك شذوذاً نحو: لَحَحْت عينه، وألل السقاء[1]، أو في ضرورة كقوله:

الحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الأَجْلَلِ الدَّافِعِ الشَّرِ الحَفِيظِ الْمُجْزِلِ[2]

اللهم احفظ قلوبنا من جميع العلل والآلام، واجعل جميع أمورنا خالصاً لوجهك بحرمة نبيك سيد الأنام، وصحائفنا الأقلام ولا تجعل في قلوبنا غلًّا بحرمة من هو عندك من الكرام.

---

(١) بمعنى: تغيرت رائحته؛ والأذن إذا رقت، وكذلك الأسنان إذا تسوست.

(٢) قائله الفضل بن قدامة مرت ترجمته.

المعنى: أحمد الله الذي ثبت له كل صفات العلو وتنزه عن النقائص والعيوب الذي يحفظنا من كل شر وسوء، ويجازينا بفضله وكرمه.

وجه الشاهد في البيت: جاء الأجلل غير مدغم للضرورة الشعرية، والقياس أن يأتي مدغماً (الأجلّ).

وقد رود البيت في: شرح التصريح٢/ ٧٦٦، وشرح الأشموني٤/ ١٥٨، وضياء السالك٤/ ٤٣٢، والمقاصد النحوية للعيني٤/ ٢١٣٤، وتوضيح المقاصد٣/ ١٣٤٢، وأوضح المسالك٤/ ٤١٤، وديوان أبي النجم العجلي(١٧٥).

نتائج وتوصيات

في ختـام هـذا البحـث سأسـتعرض النتائـج التـي توصلـت إليهـا مـن خـلال تحقيقـي لهـذا الكتـاب، وبعـض التوصيـات المهمـة:

الأولى: تبين لي أن هـذا الكتـاب في غاية الأهميـة مـن حيـث كونـه واضـح العبـارة وسـهل التركيـب، كما أنـه اتسـم بذكـر خلاصـة المسـائل، وبـترك مـا طـال وخـلا مـن الفوائـد حتـى لا يمـلَّ طالـبُ العلـمِ مـن قراءتـه، ويحصّـلَ مـا يريـده في أقـصر وقـت ممكـن، وخاصـة نحـن في زمـن فـترت الهمـة واقتـصرت عـلى مـا قـلَّ ودلَّ.

الثانيـة: الكتـاب رغـم صغـر حجمـه يتميـز بغـزارة مـا فيـه مـن فوائـد نحويـة ودقائقهـا، حيـث لم يـترك مسـألة إلا وقـد ذُكـرت مـع دليلهـا مـن القـرآن أو الأبيـات الشـعرية، أو الأحاديـث النبويـة.

الثالثـة: يقـدم هـذا الكتـاب طريقـاً سـهلاً ومختـصراً لمـن أراد أن يفهـم ألفيـة ابـن مالـك.

الرابعـة: وممـا يؤخـذ عـلى هـذا الكتـاب شـدة الاختصـار مـع الفائـدة فـما بالـك لـو أن المؤلـف توسـع في الـشرح أكثـر مـن هـذا المقـدار لـكان أفضـل.

الخامسـة: مـن خـلال هـذا البحـث تبـيَّن لنـا أن للشـيخ محمـود الذوقيـدي مؤلفـات كثـيرة وأغلبهـا مـا زالـت مخطوطـة.

وفيما يلي أهم التوصيات التي رأيتها مناسبة:

الأولى: بعد أن قمنا بتحقيق هذا الكتاب وبيان حياة الشيخ محمود الذوقيدي بشكل مختصر، يمكن الاستفادة من عملنا هذا بإضافة دراسة موسعة عن الكتاب ومؤلفه.

الثانية: يمكن الاستفادة من الحواشي الموجودة على النسختين بتحقيقها ودراستها كمقالات أو رسائل علمية.

الثالثة: بإمكان طلبة العلم الاستفادة من مصنفات الشيخ التي ما زالت مخطوطة بتحقيقها ونشرها كرسائل للماجستير وللدكتوراه.


الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات

ثانياً: فهرس الأحاديث

ثالثاً: فهرس الأعلام

رابعاً: فهرس الأشعار

خامساً: فهرس الأمثال



المصادر والمراجع

- الأحوص، عبد الله بن محمد، **ديوان الأحوص**، ط٢، ت: عادل سليمان جمال، د. شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الأزهري، خالد بن عبد الله، **شرح التصريح على التوضيح**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- الأشموني، علي بن محمد، **شرح الأشموني على الألفية**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- امرئ القيس بن حجر، **ديوان امرئ القيس**، ط٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط٣، ت: د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.
- جرير بن عطية، **ديوان جرير**، مطبعة الصاوي.
- الجوهري، محمد بن عبد المنعم، **شرح شذور الذهب**، ط١، ت: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٢٠٠٤م.(أصل الكتاب رسالة الماجستير).
- حاتم الطائي، حاتم بن عبد الله، **ديوان حاتم الطائي**، ط١، ت: د. حنا نصر الجتي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٤م.

• حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت**، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

• ابن حنبل، أحمد، **مسند أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

• ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط١، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

• أبو داود، سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين الحميد، دار الفكر.

• الدمياطي، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ط١، ـ ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٨م.

• الدوسكي، تحسين إبراهيم، **الشيخ محمود الذوقيدي حياته وآثاره**.

• الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، ت: شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

• الذوقيدي، الشيخ محمود، **رسالة الأيمان**، ت: د. حامد سفكيلي.

• الذوقيدي، الشيخ محمود، **إزالة الشبه في تذكية اللحوم في الإسلام**، ت: د. حامد سفكيلي.

• رؤبة بن العجاج، **ديوان رؤبة**، ت: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس، دمشق.

● الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، ت: محمد أبو الفضل، دار المعارف.

● الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

● زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير**، ط١، ت: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

● ابن سعد، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، ط١، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

● سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.

● السيرافي، الحسن بن عبد الله، **أخبار النحويين البصريين**، ت: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، الناشر مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٦م.

● السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

- **البهجة المرضية في شرح الألفية**، ط١، ت: محمد صالح بن أحمد الغرسي، دار السلام، مصر، ٢٠٠٠م.

- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، مصر.

- **شرح شواهد المغني**، لجنة التراث العربي، ١٩٦٦م.

• الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

• الطرماح، الحكم بن حكيم، **ديوان الطرماح**، ط٢، ت: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، ١٩٩٤م.

• أبي الطيب، عبد الواحد بن علي، **مراتب النحويين**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، نهضة مصر.

• عباس حسن، **النحو الوافي**، ط١٥، دار المعارف.

• ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط٢٠، ت: محمد محي الدين الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠م.

• ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م.

• العيني، محمود بن أحمد، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، ط، ت: د. علي محمد فاخر، د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، مصر، ٢٠١٠م.

• الفرزدق، همام بن غالب، **ديوان الفرزدق**، ط١، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

• ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

• القفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، ط١، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢م.

• قيس بن ملوح، **ديوان قيس**، ط١، ت: يسر عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

• كعب بن مالك الأنصاري، **ديوان كعب بن مالك**، ت: سامي مكي العاني، مكتبة النضة، بغداد.

• لبيد بن ربيعة، **ديوان لبيد بن ربيعة**، ط، دار المعرفة،٢٠٠٤م.

• ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله:

- **شرح تسهيل الفوائد**، ط١، ت: د. عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

- **ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• المرادي، حسن بن قاسم بن عبد الله، **توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك**، ط١، ت: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨.

• المرزوقي، أحمد بن محمد، **شرح ديوان الحماسة**، ط١، ت: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

• المكودي، عبد الرحمن بن علي بن صالح، **شرح المكودي على الألفية**، ت: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٥م.

• ابن الناظم، محمد بن جمال الدين بن مالك، **شرح ابن الناظم**، ط١، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

• النجار، محمد عبد العزيز، **ضياء السالك إلى ألفية ابن مالك**، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

• أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة، **ديوان أبي النجم العجلي**، ت: د. محمد أديب عبد الواحد جمران، مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م.

• النسائي، عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، ط١، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩١م.

• أبو النواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي النواس**، ت: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،

• النيسابوري، أحمد بن محمد الميداني، **مجمع الأمثال**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، درا المعرفة، بيروت.

• ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط٦، ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م.

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ودار الجيل، بيروت ط٥، ١٩٧٩م.

• ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، ط١، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

• ابن يعيش، يعيش بن علي، **شرح المفصل**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١

• BAYRAK Hüseyin, **Mahmud b. Abdulkahhar'in Şerhu'l-ma'fuvvât adlı eserindeki konularin mezhepler arasi mukayesesi ve degerlendirilmesi**, erciyes unv. Kayseri, 2014, (yayımlanmamış Yükseklisans Tezi).

• SEVGİLİ, Abid, "**Şeyh Mahmud ez-Zokaydi ve ed-Dâ' ve'd-Devâ' Adlı Eseri**" Dicle Unv. Sosyal Bilimler enst. Diyarbakır, 2011(yayımlanmamış yukseklisans Tezi).



المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



إنَّ كتاب الألفية للإمام الهمام العالمِ بأساليبِ الكلامِ محمد بن عبد الله بن مالك النحوى لما كان مستعملاً بين الخواص والعوام لكن لكونه نظما يَصْعُبُ حله قلّ انتفاع العوام به، بل كادوا أن ينبذوه وراء ظهورهم أردت أنْ أبدّله بمختصر منثور يدانيه، وبواضح يسايره ويباريه، ويحل ألفاظه ويوضح معانيه، ولا أترك مسألة هى فيه بل قد أزيد عليه مالا بد أن يذكر فيه، وألتزم تسهيل عبارته حتى لا يُحْرَم أحد مما فيه، وربما خالفته فى ترتيبه وتفصيله الذى فيه. المؤلف رحمه الله.




ISBN:978-605-7621-47-4

